

مجلة

دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

رئيس التحرير : أ.د. رفاه جاسم حمادي

مدير التحرير : أ.م.د. عادل شابث جابر

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. محمود عبد الواحد القيسى كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. باسمة جليل عبد كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. انعام مهدي علي كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. سهيلية مزبان كلية التربية / ابن رشد

أ.د. سالم الحاج محمود كلية التربية / جامعة المستنصرية

أ.د. علي ياسين الجبوري كلية الآثار / جامعة الموصل

أ.م.د. فاروق محمد علي جامعة بغداد / كلية الآداب

أ.د. طارق منصور كلية الآداب / جامعة عين شمس

أ.د. خديجة نشار معهد الآثار / الجزائر

مجلة دراسات في التاريخ والآثار - جامعة بغداد - كلية الآداب - بغداد

العدد (٦٥) حزيران لسنة ٢٠١٨

رقم الایداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

ISSN:2075-3047

الترقيم الدولي :

البريد الالكتروني: jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

رئيس الهيئة الاستشارية

أ.د. طالب منعم حبيب / جامعة واسط - كلية الآداب

أعضاء الهيئة الاستشارية

جامعة بغداد / كلية الآداب

جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

جامعة بغداد / كلية التربية

جامعة تكريت/ كلية التربية

جامعة بغداد / كلية التربية/ ابن رشد

جامعة بغداد / كلية الآداب

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

أ.د. زكية حسن إبراهيم

أ.د. سعاد هادي حسن الطائي

أ.د. عادل تقىي البلداوى

أ.د. سعد عبود سمار

أ.د. علاء طه ياسين

أ.د. عبد الكريم الياسري

أ.د. نوالله أحمد المتولى

أ.م.د. كاظم عبد الله الشمرى

التصحيح اللغوي : م.د. عبد الحسين موسى

مسؤول الموقع الإلكتروني والبريد الإلكتروني : م.م. عادل شاكر وهام

سكرتير تحرير المجلة : م.م. وفاء هادي زويد

شروط النشر في المجلة

١. أن يكون متسمًا بالجدة والموضوعية ويدخل ضمن الاختصاصات التي تختص بها المجلة .
٢. إعتماد الأسلوب العلمي في كتابة الموضوع سواء بما يتعلق بالهوماش أو الأمانة العلمية.
٣. سلامة البحث من الأخطاء اللغوية والمطبعية وخاصةً للتقويم العلمي .
٤. أن تكون طباعة الهوماش في نهاية البحث .
٥. أن يكون حجم البحث معقولاً ولا يتجاوز الخمسين صفحة .
٦. أن لا يكون البحث مستلأً من رسالة أو اطروحة جامعية لغير طلبة الدراسات العليا .
٧. يقدم الباحث نسخة مطبوعة مع قرص مدمج للهادة المقدمة للنشر- مع مبلغ خمسين ألف دينار للباحثين داخل العراق ومائة دولار للباحثين من خارج العراق.
٨. يفضل أن يحتفظ الباحث بنسخة أخرى من القرص المدمج .
٩. يفضل أن ينتهي البحث بخلاصة باللغة الانكليزية .
١٠. المجلة غير مسؤولة عن إرجاع البحوث المنسوخة أو الأقراس المدمجة .

فهرس العدد (٦٥)

الصفحة	الباحث	البحث
٣٤-١	أ.م.د مؤيد محمد سليمان	نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي
٨٠-٣٥	أ.م.د. آلاء حماد رجه	المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي
١١٨-٨١	أ . م . د . لمى فائق احمد	الاغتيالات السياسية للوزراء الفاطميين (١١٧١-٩٦٨هـ/٣٥٨-١٢١م)
١٤٧-١١٩	د. جواد رضا رزوقى السبع	الدور الرقابي للبرلمان العراقي في مكافحة الفساد
١٩٤-١٤٨	م.د. أبازر راهي سعدون الزيدى	موقع المدينة السومرية أريساكراك (الشاراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية)
٢٢٢-١٩٥	م. شيماء ماجد الحبوبي	الحياة والموت في الفكر العراقي القديم
٢٥٣-٢٢٣	م. ايمان احمد جابر	الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية
٢٨٨-٢٥٤	م . احمد ميسر فاضل	مصطلح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة
٣٥٣-٢٨٩	م. جوان احمد اسماعيل	دراسة تحليلية : للنقود التيمورية شاهر(الدر衙) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا.
٣٩٠-٣٥٤	م.منتهى نعمة عودة حسين	الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم
٤١٢-٣٩١	م.فضيلة إسماعيل رحيم	العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية ١٩٥٦ - ١٩٦٣ (دراسة تاريخية)
٤٧٣-٤١٣	م.م ثاير نومان مسیر	الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٤٤٢-١٣٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi

الصفحة	الباحث	البحث	ت
٥١٧-٤٧٤	م.م حنان شهاب احمد	١٣. مدينة طبس دراسة في احوالها العامة	
٥٥٣-٥١٨	م. م . سناء نوري محمد	١٤. سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين	
٥٧٨-٥٥٤	احمد جابر جاسم	١٥. الاشعري والاشعرية والاعتزال	

**نصوص مسمارية غير منشورة من العصر
البابلي القديم من المتحف العراقي**

أ.م.د مؤيد محمد سليمان

كلية الآثار - قسم اللغات العراقية القديمة

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي
القديم من المتحف العراقي

أ.م.د مؤيد محمد سليمان

تمهيد

نطلق تسمية العصر البابلي القديم (١٥٩٥-٢٠٠٦ ق.م) على الفترة الزمنية الواقعة بين نهاية سلالة اور الثالثة ٢٠٠٦ ق.م ونهاية سلالة بابل الاولى ١٥٩٥ ق.م، ويعد هذا العصر الممتد لأربعة قرون من العصور التاريخية المهمة التي مرت بتاريخ العراق القديم، وقد قسمها الباحثون الى قسمين، ضمن الاول منهما العصر البابلي المبكر Early old Babylonian او عصر ايسن- لارسا، نسبة الى أهم مملكتين حكمتا في تلك المدة.

اما القسم الثاني فسمى بسلالة بابل الأولى، والتي قويت وازداد نفوذها في حكم الملك البابلي حمورابي (١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م) إذ تمكن من القضاء على لارسا وملكها ريم - سين الاول (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) وضمها الى دولته المتامية فضلا عن العديد من السلالات التي كانت قد حكمت في ذلك العصر.

لقد تضمن البحث دراسة مجموعة نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم محفوظة في المتحف العراقي ببغداد، وهي من مجموعة النصوص المصادرية لصالح الهيئة العامة للآثار والتراث وعدها خمسة

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

نصوص، وقد توّعت مضمونها فهي تتدرج ضمن النصوص الاقتصادية، ويمكن ان نقسمها وفق الاتي.

عقد بيع:

عقد بيع لعقار لم تحدد نوعه أو مساحته بسبب الكسر الحاصل في الأسطر الثلاثة الأولى، فمن المعروف أن عقود بيع العقارات تتتشابه فيما بينها إلى حد كبير ولا تختلف كثيراً في محتوياتها، سواء كانت عقوداً لاراضي زراعية أم حقول أم دور، وقبل اللوّج في ترجمة النص المسماري من المفيد ان نذكر الفقرات الرئيسية لصيغة عقد البيع إبان العصر البابلي القديم.

١. نوع العقار ومساحته، يشمل على ذكر نوع العقار المباع ومساحته.
٢. تحديد الموقع بالنسبة لما يجاوره من عقارات أخرى.
٣. أسماء الاطراف المتعاقدة غالباً ما يذكر اسم البائع أولاً ومن ثم اسم المشتري.
٤. صيغة فعل الشراء، وتستعمل الصيغة الفعلية السومرية IN.ŠI.ŠAM بمعنى اشتري، ترافقها باللغة الاكدية المفردة išam.
٥. اتمام عملية البيع، غالباً ما ترد في صيغتها السومرية ŠAM.TIL.LA.NI.ŠI simšu gimram بمعنى: ثمنه الكامل.
٦. تحديد سعر العقار المباع وتسديد ثمنه. وترد على وفق الصياغة السومرية بالصيغة الآتية

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

šimšu x GÍN KÙ.BABBAR IN.NA.LÁ تقابلة في اللغة الاكادية

gimram Išqul بمعنى لثمنه الكامل وزن له.

٧. صيغة التراضي وعدم الادعاء في المستقبل وغالبا ما ترد وفق الصياغة السومرية U₄.KÚR.ŠÈ NU.MU.UN.GI₄.GI₄.DAM يقابلها في اللغة الاكادية

utar ana warkat umi ana la iragam بمعنى: في المستقبل لا يشتكي (شخص ضد آخر)

٨. صيغة القسم: وغالبا ما يكون القسم باسم الاله والملك او باسم الملك فقط. ومن ثم يذيل النص أسماء الشهود وبأختامهم أحيانا

IM. 160133

- ١

Obv.

1. [x x x] -ud?

[x x x] -ta

[x -i-din- ^d] EN.LÍL

IN.ŠI.ŠAM

5. ŠAM.TIL.LA.NI.ŠÈ

6 1/3 GÍN KÙ.BABBAR

IN.NA.LÁ

U₄.KÚR.ŠÈ

NU.MU.UN.GI₄.[GI₄.DAM]

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

Rev.

- 10 MU LUGAL.BI IN.[PÀD]
IGI a-ta-na-aḥ-i-lí
IGI a-ḥi-ia-ti
IGI an-na-tum?
IGI i-bi-^d. EN.LÍL
15. IGI ḫL-šu-i-bi-šu
IGI ^d. EN.ZU. ši- ḥi?
IGI u.bar. ^d. UTU
IGI u.bar.um AŠGAB
IGI ^d.EN.ZU-ma-gir
20. [KIŠIB LÚ. INIM.MA.BI
[ITU SIG]₄. A

١٦٠١٣٣ م.ع

الوجه:

١. [xxx]

[من فلان]

[x] ايدن انليل

اشترى

٥. ثمنه بالكامل

٦ ٣/١ شيقل فضة

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

وزن له

في المستقبل

لا يرجع

القا:

١٠. باسم الملك اقسماوا

الشاهد اتناخ - ايللي

الشاهد اخي سياتي

الشاهد اناتم

الشاهد ابني انليل

١٥. الشاهد ايليشو - ايليشو

الشاهد سن - شيخو

الشاهد اوبار - شمش

الشاهد اوبارم الاسكافي

الشاهد سن ماكر

٢٠. [ختم الشهود

] شهر حزيران

مضمون النص:

عقد بيع لعقار لا نعرف نوعه او مساحته، وذلك بسبب الكسر الحاصل في الأسطر الثلاث الأولى من النص، كما ان الصيغة التاريخية هي الاخرى مفقودة بسبب الكسر.

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

- Yos,5,p.28: اسم علم مذكر، ينظر: EN.LÍL^{d.} -
- šamu: صيغة فعلية سومرية يقابلها في اللغة الأكادية IN.ŠI.ŠAM -
- CAD,I/J,P.CAD, Š.I,P.350: b معنى اشتري، ينظر: ŠAM: صيغة اسمية سومرية يقابلها في اللغة الأكادية ŠAM.TIL.LA.NI.ŠÈ -
- ana šimišu gamruti بمعنى: بالنسبة لثمنه بالكامل، للمزيد ينظر: اسماعيل، خالد سالم، نحوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم - منطقة ديالى تلول - خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص.٨٤.
- KÚ.BABBAR: مفردة سومرية تعني فضة، تقابلها في اللغة الأكادية CAD,K,P.245:a المفردة kaspu، ينظر ،
- IN.NA.LÁ: صيغة فعلية سومرية بمعنى وزن، تقابلها في اللغة الأكادية CAD, Š, II, P.1:a المفردة šaqalu ينظر :
- KÚ.R.ŠÈ: مصطلح سومري يعني: في المستقبل يقابلها في اللغة الأكادية ana warkat umim، ينظر: الشويلي، سعد سلمان، نحوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل بزيخ (زابلام) وابوعنتيك (بيكاسي)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص.١٣٧.
- NU.MU.UN.GI₄.GI₄.DAM: مصطلح سومري بمعنى: (لن يتراجع) لا يتراجع، يقابله في اللغة الأكادية ulutar، ينظر: الشويلي، سعد سلمان، المصدر نفسه، ١٣٧.
- MU: مفردة سومرية بمعنى اسم يقابلها في اللغة الأكادية šumu -

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

ينظر : CDA P.384:b

LUGAL-BI - مفردة سومرية تعني ملك تقابلها في اللغة الاكدية المفردة

ينظر : CDA p.861:b šarru

IN.PÀD - صيغة فعلية سومرية بمعنى اقسم تقابلها في اللغة الاكدية

المفردة tamu ينظر : CAD, T, p.159:b

Yos, 5, p.23. : a-ta-na-aḥ-i-í - اسم علم ذكر ينظر .

UET,5,P.32/Yos,5,p.22 : a-ḥi-ia-ti - اسم علم ذكر ، ينظر :

an-na-tum? - اسم علم ذكر قليل الورود .

i-bi-^d.EN.LÍL - EN.ZU. ši-ḥu? - اسم علم ذكر ، للمقارنة ينظر : اسماعيل ، خالد سالم ،

المصدر السابق ، ص ٤٠٢ .

Yos, 5, p.29 : aL-šu-i-bi-šu - اسم علم ذكر ، ينظر :

Yos, 5, p22 : EN.ZU. ši-ḥu? - اسم علم ذكر للمقارنة ينظر :

u-bar. ^d.UTU - u-bar. ^d.UTU - اسم علم ذكر للمقارنة ينظر : اسماعيل ، خالد سالم ،

المصدر السابق ، ص ١١٢ وكذلك .

u-bar-um - u-bar-um - اسم علم ذكر ، ينظر ، اسماعيل ، خالد سالم ، المصدر

نفسه ، ١٠٢ .

AŠGAB - AŠGAB - اسم مهنة سومري بمعنى: الاسكافي تقابلها في اللغة الاكدية

المفردة aškapu ينظر : CAD, A,II,P.442:a

EN.ZU-ma-gir - EN.ZU-ma-gir - اسم علم ذكر ، ينظر :

KIŠIB - KIŠIB - اسم سومري بمعنى ختم ، يقابلها في اللغة الاكدية المفردة

kunukku ينظر : CAD, k, p.136:b

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

- INIM.MA.BI. LÚ: صيغة سومرية بمعنى اختام الشهود، تقابلها في اللغة الakkدية kunuk šibuti للمزيد ينظر: يونس، امين عبد النافع امين، ص ٣٥.
- warhu/arhu: اسم بمعنى: شهر، ترافقه في اللغة الakkدية المفردة ينظر: CAD, A, II, P. 259:a
- SIG₄. A: الاسم السومري لشهر حزيران يقابلها في اللغة الakkدية الاسم simanu وهو الشهر الثالث بحسب تسلسل الاشهر البابلية، للمزيد ينظر: اسماعيل، خالد سالم، الاشهر – أصولها وتسمياتها في حضارة وادي الرافدين وأثرها على البلدان المجاورة، الندوة العلمية لمهرجان بابل الحادي عشر، بغداد، ١٩٩٩.

ثانياً: قوائم التوزيع

ومن المضامين الاخرى لنصوص الدراسة قوائم توزيع. فمن المعروف ان هذا النوع من النصوص ليس له صيغ خاصة وثابتة. على اختلاف نوعها سواء تلك التي تعني بالمحاصيل الزراعية او الحيوانية او السلع الاستهلاكية الأخرى، فمنها ما يكون على شكل نفقات او جرایات او قوائم توزيع لعدد من المواد بكميات محددة لعدد من الاشخاص. وغالباً ما تذكر كمية المادة ونوعها واسم الشخص المتسلم لتلك المادة.

وفيما يأتي ترجمة لتلك الانواع من النصوص:

Obv.

1. 3 SILÀ ana [x x]-ta a-bi-a-a
2 SILÀ a-bi-ia-ú
i-nu-ma it-ti da-da-a
a-na A.ŠÀ – lim a-ma-ri-im
5. 8 SILÀ i-lí-i-ma DINGIR ta-[x]
3 SILÀ a-bi-ia-ú
1 SILÀ ^{d.} UTU.TAB,BA.E
i-nu-ma me-eš-di [x x]
5 SILÀ a-ḥu-ia
10. 6 SILÀ ki? ^{d.} NIN.URTA
3 SILÀ lú-ti-ku?
2 SILÀ ba-nu-um
[x] a-gi?[xx] d. NIN?[xx]

Rev.

- [x qa] ŠU.I
15. i-nu-ma tu-ni ib-tim-ma
[x] SILÀ a-bi-ia-ú
[2 SILÀ ^{d.} UTU.TAB.BA.E
i-nu-ma tu-ni ib-tim-ma

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

- 2 (BÁN) ŠE-NUMUN-ta? [x]
20. 2 (BÁN) ta-ba [xx] – mu-bi
ŠU-TI-A [x^{d.}] INANNA-um-mi
2 SILÀ a-wi-í-šu?-í-í [x]
2 SILÀ É^{d.} UTU
5 (BÁN) zi-bu ša í-í-ki-ma-a-bi
ŠU.NÍGIN 2(PI) 3(BÁN) [X X]

Up.edg

ITU^{GIS} APIN.DU₈.A UD.6.KAM

Le.edg

2 SILÀ <<2 qa>> be-í-MU-SUM-NAM
GI. HÁ? ša hu-a-ub? [x x]

Lo.edg

ú-maš-šu-?-ú ?
30. [x x] ta-pi-ir a-na-di-ni-im

١٦٠١٧٩ م.ع

الوجه:

١. ٣ سيلا الى [xx] - تا ابيا
- ٢ سيلا (الى) ابي يائو
- عندما مع دادا
- تذهب الى حصة الحقل

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

٥. ٨ سيلا (الى) ايلي-ايماء-ايلي تا [×]

٣ سيلا (الى) ابي - يائو

١ سيلا (الى) شمش-تابأي

عندما مشدي - [××

٥ سيلا (الى) اخوا

٦ سيلا (الى) كي؟ - نورتا

٣ سيلا (الى) لو-كي-كو؟

٢ سيلا (الى) بانوم

[×] سيلا آ-كي؟ [××] نورتا

اللفا:

[×سيلا] (الى) الحلاق

١٥. عندما توني - ابتيما

[×] سيلا (الى) ابي - يائو

٢ ؟ سيلا (الى) شمش-تابأي

عندما توني - ابتيما

٢ (بان) (الى) بذور؟-[×]

٢ (بان) (الى) تابا - [×] مو - بي

استلم [×] عشتار - امي

٢ (سيلا) (الى) اويلتي ؟ - ايلي

٢ (سيلا) (الى) معبد الاله شمش

٢ (بان) كمون (الى) ايلي-كيماء-ايبا

المجموع ٢ (بي) ٣ (بان)

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابليِّ القديم من المتحف العراقي

الحافة اليسرى

٢ (سيلا) <قا><(الى)> بيلي-مو-سم-نام

قصب؟ الذي؟

الحافة العليا:

[××] - ؟ الى قضية ؟

الحافة السفلی:

اليوم السادس من شهر تشرين الثاني

مضمون النص:

قائمة توزيع مواد مختلفة منها شعير وكمون لعدد من الاشخاص بكميات مختلفة.

SILÀ: الاسم السومري لوحدة كيل يقابلها في اللغة الاكدية qa وتساوي ٨٤,٢ لتر وفق المكاييل المستخدمة في الوقت الحاضر، ينظر: الجبوري، وسام حميد صباح جار، المكاييل والمقياس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٥٧.

a-bi-a-a: اسم علم بابلي ذكر، ينظر: UET,5,P.21

ú-a-bi-ia: اسم علم بابلي ذكر، ينظر: Yos,5,p21

i-nu-ma: ظرف زمان بمعنى (حينما/عندما) للمزيد ينظر: الجبوري، محمد محارب علي، حروف الجر في اللغة الاكدية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ١٥٩.

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

it-ti: حرف جر بمعنى (مع)، ينظر: الجبوري، محمد محارب علي، المصدر نفسه، ص ١٢٨.

da-da-a: اسم علم مذكر، ينظر: UET,5,P.33
a-na: حرف جر بمعنى (الى)، ينظر: الجبوري، محمد محارب علي، المصدر نفسه، ص ٣٦.

A.ŠÀ – lim: اسم مجرور بمعنى (حقل) يقابلها eqlim في اللغة الاكادية، ينظر: CAD, E, P.249:b

a-ma-ri-im: اسم بمعنى حصة / كومة / كدس / من الجذر amaru، ينظر: CAD,A,II,P.4., CDA,P.14:a

ili-i-ia: اسم علم مذكر للمقارنة، ينظر: UET,5,p.43
a-bi-ia: اسم علم بابلي مذكر، ينظر: Yos,5,p21
d: اسم علم مذكر، ينظر: UTU.TAB.BA.E

Al-Rawi. F.N.H and Stephanie.D, old Babylonian texts from private houses at abu habbah ancient sippar, london, 2000, p.154

me-eš-di?: اسم علم مذكر، للمقارنة ينظر: Yos, 5, p.32

a-ħu-ia: اسم علم مذكر ينظر: UET, 5, P.29

gallabu: اسم بمعنى حلاق تقابلة باللغة الاكدية المفردة ŠU-I ينظر: CDA,P.88;b

tu-ni ib-tim-ma: اسم علم يرد لأول مرة وقد تكرر مررتين في السطر ١٥,١٨ من النص.

ŠE.NUMUN: مفردة سوميرية تعني بذور تراوتها باللغة الاكدية المفردة zeru، للمزيد ينظر: CDA,p.446:b

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

ŠU-TI-A: صيغة سومرية بمعنى استلم تقابلها في اللغة الاكدية المفردة

CDA, p.180, b، ينظر : lequ

Stephanie, D old Babylonian d: اسـم عـلـم INANNA-um-mi texts, oxford, 2005, p.43

Yos,5,p.24: اسـم عـلـم مـذـكـر، يـنـظـر : a-wi-ia-ti? [x]

UTU d: اسـم بـمعـنى مـعـبد الـاـله شـمـش

zi-bu: الـاسـم الـاـكـدـي لـلـكـمـون الـاـسـوـد يـقـابـلـه فيـالـلـغـة السـوـمـرـيـة

DAB, P. 69، لمزيد يـنـظـر : TIN.TIR.GIG

Ša: اـداـة وـصـل بـمعـنى التـي اوـالـذـي، العـائـدـة الىـ، يـنـظـر : a

al- Rawi and a-ki-ma-a-bi-ia: اـسـم عـلـم مـذـكـر، يـنـظـر :

Stephanie, op.cit, p.148

ŠU.NÍGIN: مـصـطـلـح سـوـمـرـي يـعـني الـمـجـمـوع، تـقـابـلـه فيـالـلـغـة الـاـكـدـية

CAD,N,I,p.292:a، يـنـظـر : napharu

BA-ZI: صـيـغـة فـعـلـيـة سـوـمـرـي بـعـنـى أـنـفـقـت اوـصـرـفـت، ضـرـبـة خـرـوج تـرـادـفـها

CDA P.339:b، يـنـظـر : Šitu

ITU: اـسـم بـعـنـى شـهـر، يـرـادـفـه فيـالـلـغـة الـاـكـدـية المـفـرـدـة warhu/arhu،

ينـظـر : CDA, P.434:a

APIN.DU₈.A^{GIŠ}: الـاسـم السـوـمـرـي لـشـهـر تـشـرـين الثـانـي وـهـو الشـهـر الثـامـن

من اـشـهـر السـنـة الـبـابـلـيـة، لمـزـيد يـنـظـر : اسماعيل، خـالـد سـالـم، الاـشـهـر

اـصـوـلـها وـتـسـمـيـاتـها فيـ حـضـارـة وـادـي الرـافـدـيـنـ، بـحـث ضـمـنـ بـحـوثـ

مهرجان بـابلـ الحـادـي عـشـرـ، بـغـدـادـ، ١٩٩٩ـ.

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

Yos, 5, be-ÍÍ-MU-SUM-NAM: اسم علم مذكر، للمقارنة ينظر،

p.24

a-na-di-ni-im: فعل من الحالة البسيطة للشخص المتكلم، فمن المرجح

ان الكاتب دون علامة ni بدلاً $\check{s}i$ -im في حالة القابل

معنى اعطي لها، للمزيد ينظر

Huehnergard. J, A Grammar of Akkadian, corrected, 1997,
p.97

I.M 160453 -٣

obv.

	ERIṄ-du	ŠE.BA ŠUKU	MU.BI.IM
1.			
	5	2(BÁN) 4(qa)	ŠU. ^d .IM
	6	4(BÁN) 2(qa)	A.ZU.DINGIR
	7	4(BÁN) 6(qa)	a-pil-īl
5.	7	4(BÁN) 2(qa)	ub?-ku-šar?-rum
	6	2(BÁN) 4?(qa)	u-bar-ša
	3	1(BÁN) 8(qa)	APIN.AN-ī-MA?
	4	2(BÁN) 4(qa)	[a]-pil.a-ḥi
	2	1(BÁN) 2(qa)	[nu]-úr- ^d .UTU
10.	4	2(BÁN) 4(qa)	EN.ZU. ma-gir?
	2	1(BÁN) 2(qa)	APIN.a-bi-ni

Lo.edg

		nu-úr-ī-lī
--	--	------------

Rev.

	3	1(BÁN) 8(qa)	ī-ī-TAB-BA.E
	2	1(BÁN) 2(qa)	Lū. ^d .UTU
15.	3	1(BÁN) 8(qa)	^d .UTU ḥa-zi-ir
	5	3(BÁN)	Ka-pa-lum

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

20.	2	1(BÁN) 2(qa)	AN.KA.TA?
	1	5(BÁN)	l-lí ma-ti
	1	6(qa)	l-lí-ù ^{d.} UTU
	1	3(qa)	ši-mu-ut-a-bi
	1	6(qa)	lp-qú- ^{d.} li ₉ -si ₄
	2	1(BÁN) 2(qa)	^{d.} UTU-ma-gir
	2	1(BÁN) 2(qa)	Lú ^{d.} EN.ZU
		5(BÁN)	^{d.} IM?-ti-mu-ì
		3(BÁN)	u-bar- ^{d.} sú-gal
25.			

Up.ed

ŠU.N{GIN 1(GUR) 2(PI) 5(BÁN) [X X]
[X] DINGIR -ib-ni [x]

١٦٠٤٥٣ م.ع.

الوجه:

الاسم	جريات (٤٩)	الكمية الجنود (المصروفة)	
شو-احد	٢(بان) ٤(سيلا)	٥	.١
ازو-ايلي	٤(بان) ٢(سيلا)	٦	
ايل-ايل	٤(بان) ٦(سيلا)	٧	
اب؟-كو-تو- رو	٤(بان) ٢(سيلا)	٧	.٥

نحوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

اوبار-شا	٢(بان) ٤؟(سيلا)	٦
ابن-ان-ايما	١(بان) ٨(سيلا)	٣
ابل-اخي	٢(بان) ٤(سيلا)	٤
نور-شمش	١(بان) ٢(سيلا)	٢
نون؟ ماكر	٢(بان) ٤(سيلا)	٤
ابن-ابني	١(بان) ٢(سيلا)	٢

١٠. الحافة السفلية:

نور-ايلي		
----------	--	--

القفا:

ايلي-تابأي	١(بان) ٨(سيلا)	٣
لو-شمش	١(بان) ٢(سيلا)	٢
شمش-خازر	١(بان) ٨(سيلا)	٣
كا-با-لم	٣(بان)	
ان-كا-تا	١(بان) ٢(سيلا)	٢
ايلي-اماتي	٦(سيلا)	١
ايلو-شمش	٦(سيلا)	١
شمومت-ابي	٣(سيلا)	١
ابقو-ليسي	٦(سيلا)	١
شمش-ماكر	١(بان) ٢(سيلا)	٢
لو-اين-زو	١(بان) ٢(سيلا)	٢

نصولٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

ادد-تيموئي	(بان) ٥	
اوبار-سوکال	(بان) ٣	. ٢٥

الحافة العليا:

المجموع ١ (كور) ٢ (بي) ٥ (بان) [×]
[×] ايلي - ابني

مضمون النص:

قائمة توزيع لكميات من حصص الشعير (جريايات) لجنود بكميات محددة وقد دونت اعداد المرات التي استلمها كل جندي، وتكون اهمية هذا النوع من النصول بدقة التنظيم وحساب كمية تلك المادة من قبل القائمين عليها، وقد رُتب النص وفق عدد المرات التي زود بها الشخص فضلاً عن الكمية.

ŠE.BA: مصطلح سومري يعني حرفيًا: حصة الشعير، وتقابله في اللغة الأكادية المفردة (ipru) وقد كان يقدم هذا النوع من الجريايات المعدة غالباً ما يكون مستلموها هذه الحصص من العمال أو العبيد أو الاماء أو كبار السن وحتى من الحيوانات، وتمتد اصول هذا النظام الاقتصادي الى العصر السومري القديم، واستمر إبان العصر الأكدي وتوسيع بشكل واسع في العصر السومري الحديث والعصر البابلي القديم، وكان مقدار حصة الفرد من ŠE.BA تقدر بحسب جنسه وعمره ومنزلته الاجتماعية أو بحسب طبيعة العمل الذي يؤديه.

CAD, I,J, P.165:a, Gelb.I.J, "The ancient Mesopotamian Ration system" JENS, vol: 24, no:3, 1965, p.230-243,

وكذلك:

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

عبد المكرم محمود محمد عبد الحي، نحوص اقتصادية غير منشورة من العصر الاكدي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٤، ص ٢٠.

ERIÑ-du: اسم سومري بمعنى: جندي ترافقها باللغة الاكدية المفردة sabu، للمزيد ينظر CAD, S,p.46:a.

ŠUKU: مفردة سومرية بمعنى /تموين/طعام/يقابلها في اللغة الاكدية المفردة kurmmatu CAD, K, p.573:b، للمزيد ينظر :
MU-BI-IM: صيغة سومرية بمعنى اسمه، يقابلها في اللغة الاكدية المفردة šumu، وهذا المصطلح يستخدم بكثرة في قوائم الاسماء الشخصية.

ينظر : CAD, Š,I, p.296:a

BÁN: وحدة كيل سومرية تقابلها في اللغة الاكدية المفردة sutu وتعادل ٨ لتر وفق مكاييل السعة المستخدمة في الوقت الحاضر، للمزيد ينظر : الجبوري، وسام حميد صباح جار ، المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٢٤.

qU: وحدة كيل اكدية يقابلها في اللغة السومرية SiLA وتساوي ٨ لتر وفق مكاييل السعة المستخدمة في الوقت الحاضر، ينظر: الجبوري، وسام حميد صباح جار، ص ٥٧.

ŠU: اسم بمعنى يد الله ادد للمقارنة ينظر : HEO, vol, 12, p.336.
A.ZU.DINGIR: اسم علم قليل الورود.

a-pil: اسم علم ذكر، ينظر : UET, 5, P.31

Yos: اسم علم للمقارنة، ينظر : Yos, 5, p.39

نحوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

DAN, P.144: اسم علم للمقارنة ينظر: APIN.AN-i-ma

Yos, 5, p.21: اسم علم مذكر، ينظر: a-pil-a-ḥi

Stephanie, dalley: nu-úr-d-UTU
Babylonian tablets from the first sealand dynasty in
the schoyen collection, Bethesda, 2009, p.294

: اسم علم قليل الورود. EN.ZU-ma-gir?

: اسم علم قليل الورود. APIN -a-bi-ni

Stephanie D. Babylonian: nu-ra-tum
tablets from the first sealand dynasty in the schoyen
collection, Bethesda, 2009, p.294, Yos, 8, p.17

Al-Rawi. F.N.H and : اسم علم مذكر، ينظر: i-lí-TAB.BE.E [x x]
Stephanie.D, old Babylonian texts from private houses at
abu habbah ancient sippar, london, 2000, p.154

: اسم علم مذكر للمقارنة ينظر: اسماعيل، خالد سالم، المصدر
السابق، ص ٢٠٧.

UET, 5, P.60: d. UTU-ḥa-zi-ir

: اسم علم مذكر، للمقارنة ينظر: ka-pa-lum

stamm, J.J, Die Akkadische namengebung m Germany,
1968, p. 339

Yos, 5, p.29: اسم علم مذكر: للمقارنة ينظر AN.KA.TA?

وكذلك ينظر:

stol, m, old Babylonian personal names, SEL, 8, 1991,
p.192

Yos, 5, p.29: اسم علم مذكر، ينظر: i-um-ma-ti

UET, P.43: d. UTU ن-i-ا-ن: اسم علم مذكر، ينظر:

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

ši-mu-ut-a-bi : اسم علم مذكر للمقارنة، ينظر:

Stephanie, op cit, p.298

ip-qú-^d.liq-si₄ : اسم علم مذكر ،

Stephanie, D, old Babylonian texts, 2005, p.43

UTU-ma-gir^d : اسم علم مذكر ، ينظر : UET. P.60

LÚ^d.EN.ZU : اسم علم مذكر ، للمقارنة ينظر : Yos, 6, p.15

IM?-ti-mu-^di : اسم علم قليل الورود

u-bar-^dsú-gal : اسم علم مذكر ، ينظر : Yos, 5., p.39

ŠU.NíGIN : مصطلح سومري بمعنى المجموع ترافقها في اللغة الاكادية

napharu : المفردة ينظر CAD, N, p. 292:a

GUR : مكيال سعة سومري ترافقه في اللغة الاكادية المفردة kurru وتساوي

٣٠٠ لتر تقريباً وفق المكاييل المستخدمة في الوقت الحاضر ، ينظر: الجبوري،

المصدر السابق، ص ٥١.

PI : وحدة كيل سومرية ترافقها في اللغة الاكادية المفردة panu وتعادل ٦٠ لتر

وتقى مكاييل السعة المستخدمة في الوقت الحاضر ، للمزيد ينظر: ، ينظر:

الجبوري، وسام حميد صباح جار ، المصدر نفسه ، ص ٤٥.

: [X X] [X] DINGIR –ib-ni [x]

I.M 160178 - ٤

Obv.

1- 2 (GUR) 2(PI) 3(BÁN) GUR ŠE ٢ ZÍD. ŠE

1 (GUR) 3 SILÀ ŠE ša me-e Ša-bu-ú

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

1(PI) 3 SILÀ ŠE BIL

1 GUR G̃lR a-pil-ku-bi

5. 4 (BÁN) 5 SILÀ ŠE ša ba-lu-ku

2 (BÁN) 9 SILÀ ŠE ša ku-up-pa-tim

4 (GUR) 1(PI) 4(BÁN) 9 qa

4? KAM

Rev.

ITU BÁR.ZAG.GAR UD.22.KAM

10. mu KI 11 i-si-[in]^{ki}

١٦٠١٧٨ م.ع

الوجه:

١ - ٢ (كور) ٢ (بي) ٣ (بان) كور شعير (و) طحين الشعير

١ (كور) ٣ سيلا شعير منقوع

١ (بي) ٣ سيلا شعير محمص

اكور للناقل ابيل-كوبى

٤ - ٥ (بان) (و) ٥ سيلا شعير الى بالوكو

٢ (بان) (و) ٩ سيلا شعير الى قوباتم

٤ (كور) ١ (بي) ٤ (بان) ٩ سيلا

اليوم الرابع؟

القف:

اليوم الثاني والعشرين من شهر نيسان

نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

١٠- السنة الحادية عشر (لاستيلائه على) مدينة ايسن.

مضمون النص:

قائمة توزيع لعدد من الاشخاص من الشعير وطحين الشعير والشعير المنقوع بالماء (نقيع الشعير) والشعير المحمص وقد ارخ النص في السنة الحادى عشر من استيلاء الملك ريم-سين الاول على مدينة ايسن وهي السنة الاربعين من حكمه.

ـ ŠE: اسم بمعنى شعير تقابله باللغة الاكدية المفردة še'u، ينظر:

CDA,p.369:a

لـ: حرف عطف اکدی بمعنى (و) ينظر : CDA, P.417:a DABIN/ ZID. ŠE مصطلح سومري بمعنى: طحين الشعير برادفعه في

CAD, T, P.182:a, ينظر : tappinnu المفردة الاكدية اللغة

CDA, P.343: a، ينظر : الى العائدة الذي او التي معنى وصل اداة Ša

CAD, S,P.45:a، ينظر : المزيد للمزيد الماء نقيع معنى اسم Me-e Ša-bu-ú

BIL: الاكدية اللغة في يرادفه محرق / محمرص / مقلي، ينظر : qalu معنى اسم

CAD,Q p.68:a پنظر:

GاR: اسم بمعنى ناقل يرادفها في اللغة الاكدية المفردة šēpu، للمزيد ينظر:

CAD, Š, II, P.294:b

Yos, 5, p21: اسم علم بابلي للمزيد ينظر: a-pil-ku-bi

ba-lu-ku: اسم علم بابلي قليل الورود.

UET, 5, P.47: اسم علم بابلي، للمزيد ينظر: ku-up-pa-tim

نحوصٌ مسماريةٌ غيرٌ منشورةٌ من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

- warhu/arhu: اسم بمعنى شهر ترافقه في اللغة الakkدية المفردة ITU

ينظر : CAD, A, II, P. 259:a

BÁR.ZAG.GAR: الاسم السومري لشهر نيسان ترافقه في اللغة الakkدية

الmfreda CDA, P.255:a ينظر : nisanu

I.M 160199 -٥

Obv.

1- 4(PI) 3(BÁN) 8 SILÀ ŠE.GIŠ.Ł KL ɿ-lí-ba-ni

1(PI) 3qa ki d. ri-im d. EN.ZU

3(Pi) 2 2/3 SILÀ ki a-pil-ł-ł-šu

4(BÁN) 1 SILÀ SAL me-eš-pil

5- 1 (BÁN) 1 2/3 SILÀ SAL di-pil-ki-ù

5 (BÁN) 2 2/3 SILÀ [x x] - ɿ-lá

8 ½ SILÀ [x x] -pil?

2(GUR) 3 (BÁN) GUR 10 GUR

UD.1.KAM

١٦٠١٩٩ م.ع

الوجه

١- ٤ (بـ) ٣ (بـان) ٨قا سـمـسـمـ من اـيلـيـ بـانـيـ

١ (بـ) ٣ سـيـلاـ من رـيمـ سـينـ

٢ (بـ) ٣/٢ سـيـلاـ من اـبلـ ـيلـشوـ

نحوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

٤(بان) ١/٣ سيلا (الى) السيدة دibile - كيو
٥(بان) ٢/٢ الى [x] - ايلا
٨ ٢/١ سيلا الى [x] - بيل؟
٩(كور) ٣(بان) كور ١٠ كور؟
اليوم الاول

مضمون النص:

قائمة توزيع لكمية من السمسم لعدد من الاشخاص.

ŠE.GIŠ.ا: اسم سومري، بمعنى سمسم يرادفها في اللغة الakkدية المفردة
CAD, Š, I, P.301:a ،šamaššammu للمزيد ينظر :

Ki: حرف جر سومري بمعنى من يرادفه في اللغة الakkدية iš-tu للمزيد ينظر:
CDA, P. 136:b

لـ-ا: اسم علم بابلي مذكر ينظر ،
Ranke. h.m Early Babylonian personal name Philadelphia,
1905, p.99. UET, 5, P.99

Yos 5, p.34: اسم علم بابلي مذكر، ينظر : ri-im ^{d.} EN.ZU
Yos 5, ؟ Yos, 8,p.7: اسم علم بابلي مذكر، ينظر : a-pil-لـ-ا-šu
p.21

Yos 5, ^{SAL} me-eš-pil: اسم علم مؤنث يرد للمرة الاولى ' للمقارنة ينظر :
p.32

لـ-ki-^{SAL} di-pil-ki: اسم علم مؤنث قليل الورود

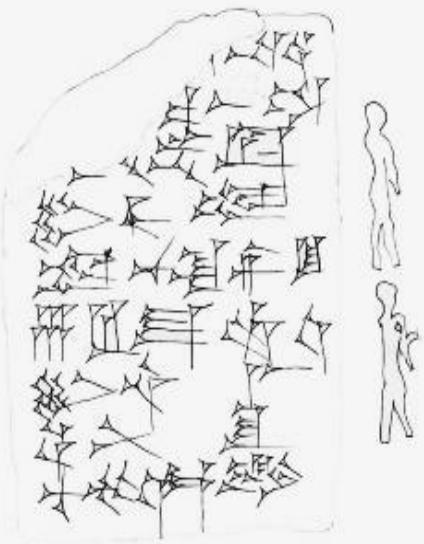
نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

IM.160133

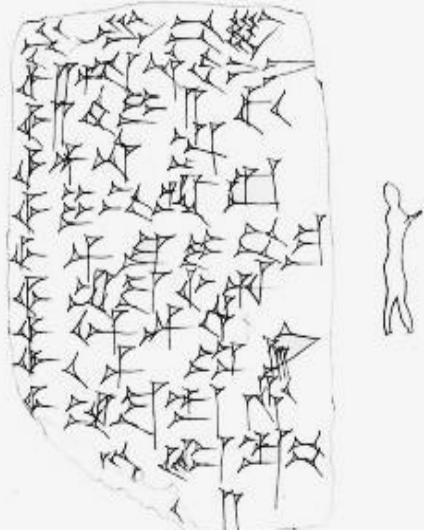
2,4x4,8x6,7



obv.



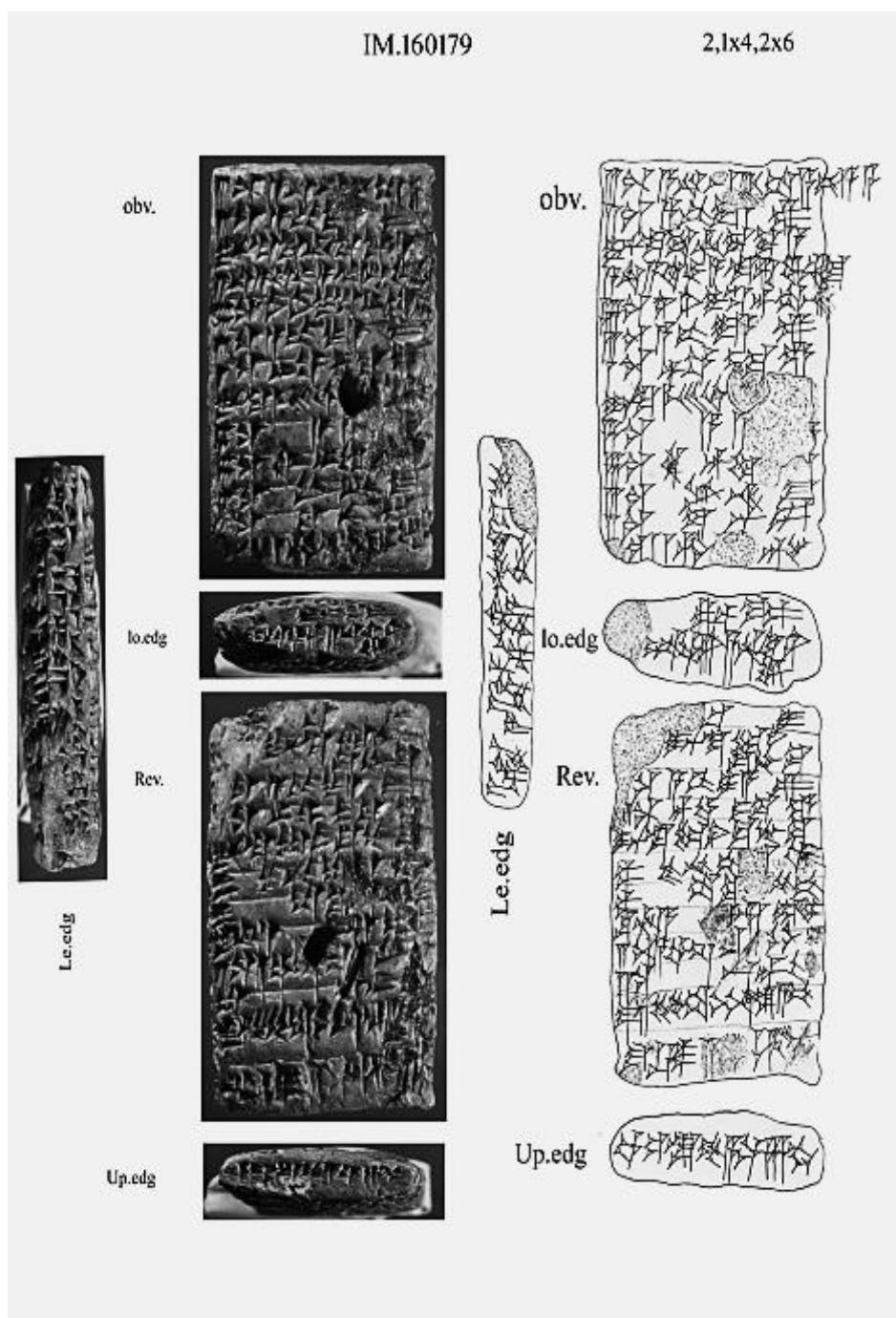
Rev.



نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

IM.160179

2,1x4,2x6



نحوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

IM.160453

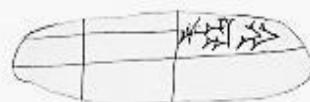
2,8x5,5x7,8



obv.



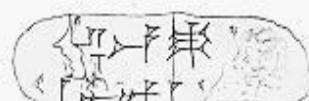
lo.edg



Rev.



Up.edg



نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

IM.160178

2,1x4x6.3



obv.



Rev.



نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

IM.160199

2,Ix4,6x6,7



obv.



Rev.



نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي

قائمة المصادر

١. امين عبد النافع امين، صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
٢. الشمري، مهند خلف جيمن، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم - مدينة ايسن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

قائمة المختصرات:

1. CAD: The Chicago Assyrian dictionary, Chicago.
2. CDA: A concise Dictionary of akkadion, Wiesbaden.
3. DAN: Die Akkadische namengebung, Leipzig.
4. HEO: Hautes etudes orientals, paris.
5. JENS: Journal of near eastern museum.
6. UET: Ur Excavation texts, London.
7. YOS: yale oriental series, Babylonian texts, new haven.

المهام الادارية لمصر

في رحلة ابن بطوطة المغربي

أ.م.د. آلاء حماد رجه

جامعة بغداد/ كلية الآداب / قسم التاريخ

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

أ.م.د. آلاء حماد رجه

الملخص باللغة العربية

احمد الله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه واصلي واسلم على رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآلها وسلم) الذي رسم الطريق الى رضوان الله وجنته، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، ومن والاهم واهتدى بهديهم وسلك منهمجهم باحسان الى يوم الدين.

:اما بعد:

عرفت الرحلة منذ العصور الاولى لمحاولة الانسان المستمرة للعيش الرغيد، ومن اجل التعرف والاتصال ومن ثم التعايش مع اقوام مختلفة عنه في القيم والعادات والتقاليد، فخلفت الرحلة مجالاً واسعاً في التعرف على خاصية عادات المجتمعات، وقد برزت اهميتها كمصدر يعتمد به لوصف الثقافات الانسانية من خلال رصد جوانب الحياة العامة لسكان المنطقة المرتحل اليها، واهتمامها تكمن في مجال الانفعال الحادث بين الرحالة وبين ما يشاهده من مدن ودول حاكمة وحضارات قائمة، وهي تختلف عن وجهة نظر المشاهدين المقيمين بها، اذ

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

ينقل تجربته الشخصية وما يتضمنها من اعجاب او ازدراء، فتخرج هذه المشاهدة بقيمة علمية وتعليمية تساعد الدارس على تحصيل قدر كبير من الثقافة بالرغم من اختلاف دوافع كل رحلة وتوجهاتها الفردية وما اخالط بها من القصص والخرافات.

منذ الوهلة الاولى ومع بداية توسيع الفتوحات الاسلامية انطلق مجاميع من الرحالة والمستكشفين في احضان جحافل الجيوش الفاتحة للدخول في آفاق مدن وحضارة اقوام جديدة اختلف فيها الاسن وتولونت بها المشاهدات الطبيعية، فكتبوا احداث رحلاتهم وواقعها من وصف البلاد والاقوام الساكنة الذين صادفوا رحلتهم، ومنها ظهر ادب الرحلة الجغرافية العربية التي تفخر بالمكتبة العربية الاسلامية انت تكون تلك المصنفات والكتب من كنوزها الثمينة. وقد اشاد المستشرق فلامير مينورסקי برحلات العرب المسلمين وما نتج عنها من مصنفات قائلاً: " ان جغرافي العرب قد سدوا الثغرة الزمنية بين عهد بطليموس العالم اليوناني وعهد ماركو بولو العالم البندقى وان اخبار رحالي العرب وقصصهم اكثراً تنوعاً واشد حيوية مما نجده مسطوراً في كتب علماء اليونان وجداولهم وان علومهم التي ضمنوها كتبهم تمتاز بأنها اعظم اختياراً ونقداً واكثر تفصيلاً مما ورد في كتابات الرحالة البندقى الكبير ماركو بولو ".

ومن الجدير بالذكر ان مصنفات الرحلة الجغرافية لم تقتصر على وصف مراحل الرحلة بل عدت الى الاهتمام بتسجيل الظواهر الحياة السياسية

والاقتصادية والاجتماعية وبكل ما تحمله تلك الظواهر من اصناف لمعانيها المختلفة، فنجدهم كانوا يحرصون على مقابلة وحضور مجالس رجال العلم ورؤساء واعيان المنطقة المرتحل اليها فضلاً عن محاولاتهم الناجحة في الاختلاط بطبقات المجتمع المختلفة. وكانت مصر واحدة من المدن التي حاول العلماء الارتحال للدخول اليها باعتبارها قلب العالم الاسلامي في ذلك الوقت، للدور الذي لعبته الدولة المملوكية الاولى (٦٤٨ - ٦٨٤ هـ / ١٣٨٣ - ٢٣٥٠ م) التي احتضنت الخلافة العباسية بعد زوال حكمها في بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٠ م، ورفعت راية الجهاد ضد هجمات المغول والصلبيين على حد سواء الذين كانوا يهددون السلطة الاسلامية بين حين وآخر، فضلاً عما تميز به حكم السلاطين المماليك وتنظيماتهم الادارية الجديدة التي اعتمدت في ادارتها على طبقة من الموظفين الذين نالوا حق التصرف في الامور السلطانية والادارية وحتى المالية التي يتولون مهامها بالرغم من خضوعهم لمراقبة السلطة العليا ومحاسبتها)، لاسيما في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون (حكم ثلث مرات الاولى سنة ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ - ١٢٩٣ م، والثانية سنة ٦٩٨ - ٦٩٧ هـ / ١٣٤١ - ١٣٤١ م) الذي عاصره ابن بطوطة (ت ٦٧٠ هـ / ١٣٦٨ م) في رحلته التي دونها تحت عنوان تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ومن هنا جاء موضوع بحثنا الموسوم (المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي)، لاقف على طبيعة الرحلة العربية الاسلامية بشكل عام والرحلة المغربية

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

بشكل خاص، لاسيما الى مصر، واعطاء صورة واضحة عن مظاهر الحياة السياسية- الادارية لمصر عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون من خلال ما دونته رحلة ابن بطوطة كواحد من رجال الرحالة المغاربة.

اقتضى البحث ان يقسم على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث.

شملت المقدمة على خلفية تاريخية للرحلة العربية الاسلامية- المغاربية وشهر الرحالة الجغرافيين في عصورها المختلفة.

وظم البحث الاول سيرة حياة ابن بطوطة المغربي واهم المدن والاماكن التي رحل اليها وكتب عنها.

اقتصر البحث الثاني الاوضاع السياسية لمصر في رحلة ابن بطوطة عهد سلطان المماليك البحرية الناصر محمد بن قلاون.

تطرق البحث الثالث عن الجوانب الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون.

ثم ختم البحث على مجموعة من النتائج التي توصل اليها البحث كان اهمها:

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- ١ لعبت الرحلة دور بارز في اغناء التراث العربي - الجغرافي للعرب المسلمين بما سجلته مصنفاتهم من مادة علمية عن طريق المشاهدة العيانية التي كانت مصدرهم الوحيد في التدوين.
- ٢ كان الحج من اهم الاسباب التي دفعت المسلمين الى الرحلة والترحال باعتبارها رحلة يتشوق المسلمين من كافة طبقات المجتمع الى ادائها.
- ٣ الرحلة لداء فريضة الحج من الاسباب التي اجبرت الرحالة المغاربة بدخول الاراضي المصرية، باعتبارها الممر الرئيسي لاتمام الرحلة الى الحجاز.
- ٤ حظي الرحالة المغاربة باهتمام ورعاية الحكام وضيافة العلماء الوافدين اليهم.
- ٥ المغرب واحد من اهم مراكز الثقافة والمعرفة العلمية، التي زخرت وعلى مدة عصورها بالعلماء وبمختلف الاختصاصات بالعلوم الدينية والعقلية.
- ٦ اهتم العلماء المغاربة بالسفر والترحال وحضور مجالس الدرس والعلم والاتصال بعلماء مصر وشيخوها للحصول على الاجازات العلمية.
- ٧ تميزت الرحلة المغاربية بوصفها الدقيق عن ما كان يشاهدوه ويسمعوه عن الحياة السياسية التي كانت تمر بها مصر ايام عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون.
- ٨ اتساع البقعة التي ارتحل اليها ابن بطوطة من المحيط الاطلسي غرباً الى الصين شرقاً ومن بلاد التنار شمالاً الى اقليم السودان اواسط افريقيا جنوباً ساعدته على الاختلاط بمختلف الثقافات والتعرف على

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

حضاراتها من المشرق والصين والهند بالإضافة الى حضارة موطنها

المغرب

- ٩ - بلغت المدة التي قضاها ابن بطوطة في رحلته ثلاثون سنة دافعا

الاول هو لاداء الفريضه (حج بيت الله الحرام) وباطنها استكشاف

الاراضي البعيدة

- ١٠ - اهتم ابن بطوطة من خلال رحلته بتتبع اخبار الملوك والسلطانين

وطرقهم ومواكبهم وعطائهم اكثر من اهتمامه بوصف العلوم

والعلماء.

- ١١ - حظيت الوظائف الادارية بمنزلة الصدارة في دولة الناصر محمد بن

قلانون من خلال الدور الذي لعبته في مساعدة السلطان بالمحافظة

على العرش.

- ١٢ - كان اصحاب هذه المناصب الادارية في تنافس مستمر بين رجال

الدولة المختلفة من الكتاب والقضاة للوصول الى الامتيازات المادية

والمعنوية التي يهبها السلطان.

- ١٣ - ارتبط منصب الوزير بممثل السلطان من النواب خاصة بعد ما

اصبحت واجباته محددة.

- ١٤ - لم نجد ابن بطوطة قد عرض هذه الجوانب او المهام الادارية لمصر

الا من خلال ذكر لاحد امراء او موظفي سلطنة الناصر بن قلانون.

- ١٥ - ان كل ما ذكره ابن بطوطة هو ما شاهده وسمعه من حضوره

لمجالس العلم او لقاءه بالعلماء.

الملخص باللغة الانكليزية

The journey has been known since the earliest times for the continuous human attempt to live well, to identify and to interact and to live with different people in terms of values, customs and traditions. The journey created a wide range of knowledge of the customs of societies. Aspects of the public life of the residents of the region, and its importance lies in the area of emotion between the traveler and what he sees from the cities and ruling states and civilizations existing, and is different from the view of the viewers who live in it, the transfer of personal experience and what they admire or disdain, The value of scientific and educational help the student to collect a great deal of culture, despite the different motives of each trip and individual trends and mingled with stories and myths.

From the first moment, with the beginning and expansion of the Islamic conquests, groups of travelers and explorers embarked on the embrace of armies of light armies to enter the horizons of cities and civilization, where new people differed in tongues and took over the natural views. They wrote the events of their journeys and events from the description of the country and the static inhabitants who encountered their journey, The geography of the Arabs has bridged the gap between the era of Ptolemy of the Greek world and the era of Marko Yulo, the Benedictine world, and the news of my Arab journeys and their stories are more

diverse and more vibrant than what we find in the books of Greek scientists and their schedules. Their science is characterized by the greatest selection, It is mentioned in the writings of the great Venetian traveler Marco Polo.

It is worth mentioning that the works of the geographical journey not only describe the stages of the journey, but returned to the attention of the recording of the political and economic life and social phenomena and all the implications of those phenomena of different types of meanings, we find them were keen to meet and attend the Councils of scientists and heads of the region's conscious people as well as their attempts Successful in mixing with different layers of society. Egypt was one of the cities that the scholars attempted to enter as the heart of the Islamic world at that time, for the role played by the first Mamluk state (648-784 AH / 2350-1383 AD), which embraced the Abbasid Caliphate.

After the demise of its rule in Baghdad by the Mongols in 656 AH / 1250 AD, and raised the banner of jihad against the attacks of the Mongols and the Crusaders alike who were threatening the Islamic Authority from time to time, as well as the distinctive rule of the Mamluk sultans and their new administrative organizations adopted in the management of a class of employees who They were granted the right to dispose of the administrative, administrative and even financial affairs which they assume

despite their subordination to the control and accountability of the supreme authority, especially during the reign of Sultan al-Nasir Muhammad ibn Qalawun (ruling three times in the first year 693- 694 AH / 1293-1294, and the second in 698-708 AH / 1298 - 1308 AD, and the third year 709 - 741 AH / 1309 - 1341 AD) Which was witnessed by Ibn Battuta (770 AH / 1368 AD)_In his journey under the title of the masterpiece of isotopes in the strangeness of the wonders and wonders of the books, and hence the subject of our research tagged (the administrative tasks of Egypt in the journey of Ibn Battuta Moroccan), I know the nature of the Arab Islamic journey in general and the Moroccan trip in particular, especially to Egypt, A clear manifestation of the political-administrative life of Egypt was the reign of Sultan al-Nasir Muhammad ibn Qal'un through Ibn Battuta's journey as one of the Moroccan backpackers_The research needed to be divided into an introduction, three studies and a conclusion, and the sources and references adopted in the research.

The introduction included a historical background of the Arab-Islamic-Moroccan journey and the most famous geographical traveler in its various eras.

The first section of the biography of Ibn Battuta Moroccan and the most important cities and places that he went to and wrote about.

The second topic was confined to the political situation of Egypt in the journey of Ibn Battuta, the reign of the Mamluk maritime authority, Al-Nasir Muhammad Ibn Qalawun.

The third topic dealt with the administrative aspects of Egypt in Ibn Battuta's journey under the reign of Sultan al-Nasir Muhammad ibn Qalawun.

Then the search was concluded on a set of findings the research had The most important:

- 1 - The trip played a prominent role in enriching the Arab - geographical heritage of the Arab Muslims, as recorded by their work of scientific material through the visual observation, which was their only source in the blogging.
- 2 - Hajj was one of the most important reasons that led Muslims to travel and travel as a journey that Muslims from all walks of life aspire to perform.
- 3- The trip to perform the Hajj is one of the reasons that forced the Moroccan travelers to enter Egyptian territory, as the main passage to complete the trip to the Hijaz.
- 4 - Moroccan travelers received the attention and care of the rulers and the hospitality of scientists coming to them.

-
- 5- Morocco is one of the most important centers of culture and scientific knowledge, which was rich and the duration of its ages with scientists and various disciplines religious and mental sciences.
 - 6 - Moroccan scientists interested in travel and travel and the presence of the boards of science and communication with scientists and elders of Egypt to obtain scientific holidays.
 - 7 - The Moroccan journey was characterized as accurate about what they were watching and hearing about the political life that was passing through Egypt during the reign of the Mamluk Sultan Al - Nasir Muhammad ibn Qalawun.
 - 8- The breadth of the spot where Ibn Battuta traveled from the Atlantic Ocean to the west to China in the east and from the Tatar countries to the north of the Sudan and Central Africa in the south helped him to mix with different cultures and learn about the civilizations of the Orient, China and India as well as the civilization of his native Morocco
 - 9 - The length of Ibn Battuta spent thirty years on his journey. The first motive is to perform the pilgrimage (pilgrimage to the Holy House of God) and to explore the distant lands.

-
- 10- Ibn Battuta was interested in his journey to follow the news of kings and sultans and their ways and processions and gifts more than his interest in describing science and scientists.
 11. The administrative functions have been given prominence in the state of Nasser Mohammed bin Qalawun through the role they played in helping the Sultan to maintain the throne.
 - 12- The owners of these administrative positions in the ongoing competition between the various statesmen from the writers and judges to access the material and moral privileges given by the Sultan.
 13. The position of the Minister was associated with the representative of the Sultan, especially after his duties became specific.
 - 14 - Ibn Battuta did not find these aspects or the administrative functions of Egypt except through the mention of one of the princes or employees of the Sultanate of Nasser bin Qaloun.
 - 15 - All that Ibn Battuta said is what he saw and heard from his presence to the councils of science or meeting with scientists.

خلفية تاريخية للرحلة العربية الاسلامية- المغربية

تعني الرحلة في اشتقاها الارتحال او الانتقال من مكان الى آخر من اجل تحقيق رغبة معينة مادية كانت ام معنوية، فعرفتها كتب اللغة من يرحل رحلاً ورحيلاً ورحلة من بلده اخرجه منها، فمعنى ارتحل القوم انقلوا، والراحلة هي الناقلة الصالحة لان تركب، والرحل مركب للبعير^(١)، والرحلة هي ما يصطحبه المسافر من الاوعية وجمعها رحال، والرحلة بضم الراء هي الجهة التي يقصدها المسافر يقال مكة رحلتنا، بمعنى يرحل الى مكة^(٢).

وتعني الرحلة كمصطلح على انها انتقال فرد او مجموعة تعود لقبيلة او امة فاصلة مكان معين لاسباب متعددة ومختلفة اغلبها كانت البحث عن اماكن جديدة للاقامة، او قد يرغبون في الانتقال بسبب اضطهاد وقع عليهم^(٣). ومن هنا جاءت معنى الرحلة على انها سير الافراد الى افراد او الى مكان معين، على مركب البعير او قد تكون مجموعة تعود الى اقوام او قبيلة^(٤)، فتنتج عنها مخالطة تلك الاقوام ومختلف الاجناس^(٥)، وعرفت الرحلة في كتب الادب على انها فن ادبي نثري يتخذ من الرحلة موضوعاً في لغة خاصة ومن خلال تصور بناء فني له ملامحه وسماته المستقلة، وادب الرحلة من اكثر المصطلحات التي يمكن ان نعتبرها منزة وتحوي الادب من جهة والرحلة من جهة ثانية^(٦)، وقد تعددت الرحلات واهدافها ووسائلها فكانت بعضها عن طريق البر وبعضها الآخر عن طريق البحر، وكانت هناك رحلات دينية لزيارة

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

الاراضي المقدسة وآخرى تجارية او علمية. ومن هنا ظهرت اهمية كتب الرحالة التي دونت احوال الناس والعمaran خلال مدة زمنية معينة^(٧)، وظمت الكتب المقدسة وكتب التاريخ والتراجم الاسلامي بأشهر الرحلات التي كانت اولها البحرية التي قام بها النبي نوح (عليه السلام) واتباعه المؤمنين في السفينة التي امره الله تعالى ببناءها، وكذلك الرحلة البرية التي قام بها النبي ابراهيم (عليه السلام) وزوجته وولده النبي اسماعيل (عليه السلام) الى اراضي مكة المقدسة تنفيذاً لامر الله تعالى، ورحلات نبينا موسى (عليه السلام) من والى مصر، ورحلات سيدنا عيسى (عليه السلام) من فلسطين (بيت المقدس) الى اكثـر من منطقة، ورحلة نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة الى المدينة، وكذلك ممـكن ان نعد رحلته (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ذكرها القرآن الكريم الاسراء والمعراج.

واشارت كتب التاريخ بالكثير من الرحلات التي عرفها العرب لمختلف المناطق واغلبها رحلات تجارية فكانت لهم اسواق مختلفة ومشاركة مع مناطق شرق الجزيرة العربية واراضي افريقيا ووصلوا بتجارتهم الى بلاد الهند وما ورائها، فزغرت اسواق مصر والشام واليمن بـأثـمن البضائع التي تحملها القوافل الداخـلة الى تلك الاسواق^(٨)، وعند ظهور الاسلام وتطور الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية اذ احتلت مكة واسواقها مركزاً مهماً من مراكز الثورة والمال في الجزيرة العربية^(٩)، وشجع الدين الاسلامي وآيات القرآن الكريم بالسفر والترحال لنشر الدين من جهة والتنقـف والبحث عن المعرفة من جهة ثانية،

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

قال الله تعالى: " قل سيروا في الارض ثم انظروا "^(١٠)، قوله تعالى: " وسخر لكم الفلك تجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار "^(١١)، وحثت السيرة النبوية الشريفة (صلى الله عليه وآلـه) باحاديث اكدت على الرحلة بمختلف الاسباب والد الواقع منها قوله (صلى الله عليه وسلم) : " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " ، قوله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) : " من سلك طريقاً يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقاً إلى الجنة "^(١٢)، واتبع ولاة الامر المسلمين منذ عهد الخلفاء الراشدين بالتشجيع على الرحلة خاصة لتعزيز الدين الاسلامي وربط اواصر الصداقة والامان داخل وخارج الاراضي الاسلامية^(١٣).

وبعد انقضاء القرن الاول الهجري / السابع الميلادي وبداية القرن الثاني الهجري توسيع الفتوحات العربية الاسلامية واصبحت رقعة العالم الاسلامي تمتد من حدود الهند والصين من الشرق الى مياه المحيط الاطلسي غرباً ومن آسيا الوسطى وجبال القوقاز شمالاً الى الصحراء الافريقية الكبرى جنوباً ووجد الفاتحون امامهم آفاق جديدة واختلطت فيها الغرائب والعجبات والخرافات واختلف فيها الاسن وتلونت فيها المشاهدات الطبيعية وتغيرات الاقوام والشعوب فأثارت في نفوس الفاتحين مكامن الاطلاع وحب المعرفة، فقامت الكثير من الرحلات لعدد لا يأس به من الرحالة المستكشفين والعلماء الدارسين الذين دخلوا البعض منهم مع جحافل الجيوش الفاتحة فبرزت على مر العصور الاسلامية رحلات متعددة الاهداف ومختلفت الوسائل، مثل رحلة سلام الترجمان ورحلة ابن وهب القرشي ورحلة سليمان التاجر ... الخ^(١٤)، سواء من

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

رحل لغاية خاصة وهدفها تحصيل العلم والتزود بالمعرفة، او بطلب من السلطة الحاكمة في ذلك الوقت والتي عدت هذه بالرحلة لاغراض سياسية، او الرحلة لزيارة بيت الله الحرام (مكة المكرمة)، فقاموا بكتابه وتدوين احداث رحلاتهم ووقائعها ووصف البلدان واقوم القبائل الساكنة فيها^(١٥)، وبهذا سغلت او اخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي وبداية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، الفتوحات الاسلامية مساحة واسعة الارجاء اختلطت العرب بعاداتهم وتقاليدهم بالشعوب الاخرى كان لها الاثر على نشأة المدينة العربية الاسلامية وتطور العلم والمعرفة حتى اتيح لهم الفرصة الكبيرة في ميدان الرحلات والاستكشافات الجغرافية ان تكون السبيل الوحيد لطلب العلم من اقليم الى آخر^(١٦)، ويدرك ابن خلدون عن دور الرحلة وفوائدها بان: " الرحلة لابد منها في طلب العلم ولاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومبشرة الرجال "^(١٧).

اهتم الرحالة المغاربة بالشرق الاسلامي بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، لاسيما ما كان يحيوه من الاماكن المقدسة التي حرص على زيارتها فضلاً عن مراكز الثقافة- العلمية التي زخرت بها مدن الشرق الاسلامي التي كانت مجالاً لجذب كل القادمين لاداء فريضة الحج من اجل النهل والتزود بمختلف العلوم الدينية والعلقانية، فكانت الرحلة المغاربية الى بلاد المشرق واهتموا بتدوين الرحلات الجغرافية منها والادبية او قد تكون متزمنة الاثنين معاً، او قد تركز الرحلة على الحياة السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية في العصر الذي يكتب ويدون عنه صاحب

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

كتاب الرحلة، اذ تميزت مصنفات الرحلة المغاربة في ذلك الوقت بالمحدوية، وهذا ما وجدناه في مصنفات الرحلة للوراق والبكري وابو حامد الغرناطي والادريسي، وكذلك رحلة ابن جبير والبلوي ... الخ، وقد امتاز الرحالة المغاربة بهوسهم بالانتقال والتجوال وكانوا يعمدون الى تسجيل كل ما يحتاج في انفسهم عند توجههم لشطر المشرق، وكان يحرصون على تسجيل تاريخ دخولهم للمدينة وخروجها، وكان يصف المدن والقرى وما تحويه من مساجد وحواضر ... الخ^(١٨).

تمكن الرحالة المغاربة من رسم صورة واضحة لحياة المدن الاسلامية بمجتمعاتها المختلفة واحوالها السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية، الذي يبين مدى التطور او الانحطاط التي وصلتها تلك المدن في الحقبة التي يكتب عنه، وقد تجاوزت مصنفات الرحالة المغاربة من كونها مجر مدونات لمذكرات اصحابها عدت مصدراً من مصادر التاريخ العربي في المشرق بكل ظواهره الثقافية وانشطته الحضارية لتاريخ المدن التي زاروها، وكانت مصر واحدة من هذه المدن التي حرص الرحالة المغاربة بالدخول اليها بعد الانتهاء من زيارة بيت الله الحرام واداء مراسيم الحج، لاسيما وان هذه الرحلة من اول الاسباب التي دفعت المغاربة من دخول مصر، وقد افرد المقربي جزءاً من مصنفه باسماء المغاربة الذين دخلوا بلدان المشرق من الحجاز والعراق والشام ومصر^(١٩).

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

ومن الرحالة المغاربة الذين دخلوا مصر ابن سعيد المغربي سنة ١٢٤١هـ / ١٢٨٩م، ورحلة العبدري سنة ١٢٨٨هـ / ١٣٢٥م، ورحلة ابن رشيد الفهري سنة ١٢٨٣هـ / ١٢٨٤م، وكذلك رحلة ابن بطوطة التي ابتدأت سنة ١٣٢٤هـ / ١٣٢٤م الذي هو موضوع البحث.

السيرة الذاتية لابن بطوطة

يعد ابن بطوطة من المؤرخين الرحالة الذي عرف عنه بامير الرحالة المسلمين، واسمه ابو عبد الله شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف اللواتي، التي تعود في اصلها الى طنجة^(٢٠)، ولد فيها يوم الاثنين السابع من شهر رجب سنة ١٣٠٣هـ / ١٢٧٠م^(٢١)، وتربى في كنف اسرة اشتهرت بعلوم الحديث والفقه وتولى منهم منصب القضاء^(٢٢)، فكان ابوه من فقهاء هذه الاسرة واشتغل في القضاء وحرص على اعداد ولده ليكون خلفاً له، فحفظه القرآن الكريم و دروس علومه الشرعية - الفقهية، وقام بتعليميه الادب واصول الشعر، فشب ابن بطوطة على محبة العلم والعلماء^(٢٣).

عمل ابن بطوطة في القضاء في عدة مدن بالمغرب، فتولى القضاء على القافلة القادمة من تونس في رحلة لاداء مناسك الحج سنة ١٣٢٥هـ / ١٢٥١م، وقد اشار الى هذه الرحلة بقوله: " وبعد مدة تعيين لركب الحجاز

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

الشريف شيئاً يعرف بابي يعقوب السوسي ... فقدموني قاضياً بينهم وخرجنا من تونس في اواخر شهر ذي القعدة سالكين طريق الساحل^(٢٤)، وهذا يوضح المكانة العلمية التي حظي بها بين ظهريان كل من يقابلها، اذ حالما حط رحاله للسير معهم حتى قدموه عليهم بهذا المنصب المهم.

ان مكانته تلك مكنته من تولي منصب قاضي حتى في البلدان التي زارها، فاشار لسان الدين ابن الخطيب الى توليه لقضاء بلاد الهند قائلاً: " لما استقر عند ملك الهند فحظي لديه وولاه القضاء وفاته مالاً جسيماً"^(٢٥)، وعن توليه لقضاء جزائر ديبة المهل وعدم قدرته على تغيير عادات لباس نسائها اذ يقول ابن بطوطة: " ونساؤها لا يغطين رؤوسهن ولا سلطنهن تعطي رأسها ... ولا يلبس اكثرهن الا فوطة واحدة تسترها ... وقد جهدت لما وليت القضاء بها ان اقطع تلك العادة وامرhen باللباس فلم استطع ذلك"^(٢٦).

عشق ابن بطوطة السفر منذ صغره خاصة وهو المحب للدرس والمعرفة فقد قرأ الكثير من مصنفات الجغرافية التي تتحدث عن البلدان واخبارها التاريخية والجغرافية، مثل كتاب ابن خردانبة المسالك والممالك، وكتاب الاصطخري مسالك الممالك^(٢٧)، وبالرغم من الاخطار والاهوال وصعوبة الوصول الى هذه البلدان وما قد يعرض اليه اثناء رحلته، فتجده يقرر ان يبدأ رحلته سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠١م وهو شاب صغير بلغ عمره في وقتها اثنان وعشرون سنة^(٢٨)، فخرج من موطنها طنجة قاصداً الحجاز لاداء فريضة

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

الحج، فيقول ابن بطوطة: " كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر الله رجب الفرد سنة خمس وعشرون وسبعيناً، معتمداً حج بي الله الحرام وزيارة قبر الرسول - عليه افضل الصلاة والسلام -^(٢٩) ، الا انه لم يخرج مع قافلة الحج بل رحل مع قوم لا يعرفهم ولم يستقر مع جماعة منهم، فأخذ ينتقل من قافلة الى اخرى لغرض التعرف على اصناف الناس وما يصنعونه من غرائب حتى سجل في مدونته ان كل صاحب حرفة معينة عند دخوله ينزل على نفس اصحاب حرفته، فينزل القاضي على القاضي والفقير على الفقير والخياط على الخياط ... الخ^(٣٠) ، وبهذا نجده كان ينزل على بيوت القضاة في كل بلد او منطقة يدخلها^(٣١).

قام ابن بطوطة بثلاث رحلات اولها كانت وهي الاطول من سنة ١٣٢٥هـ / ١٧٦٥ م الى سنة ١٣٥٠هـ / ١٧٨٥، مستغرق فيها اربع وعشرون سنة من عمره^(٣٢) ، من خلالها بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس ومصر ثم دخل فلسطين ولبنان وسوريا حتى وصل الحجاز فحجتة الاولى، ومنها سار الى العراق وايران وبلاد الاناضول ثم عاد الحجاز فكانت حجته الثانية، ومنها انطلق الى اليمن وافريقيا الشرقية ودخل عمان والبحرين والاحساء ومنها ايضاً رجع الى الحجاز فحج للمرة الثالثة، وسار بعد ذلك الى خراسان وتركمستان وافغانستان وكابول وبلاد الهند والسندي، وفي دلهي تولى قضائهما على المذهب المالكي وخرج بامر من ملكها السلطان محمد شاه في سفارة الى الصين وفي طريق عودته مر بجزيرة سرنديب وعاد الى بلاد العرب عن طريق سومطرة

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

فزار بلاد فارس والعراق وسوريا وفلسطين ومنها الى الحجاز فكانت حجته الرابعة^(٣٣)، ثم ارتأى ان يعود الى موطنه فمر بطريق العودة بالمغرب وبمصر وتونس والجزائر ومراكش فوصل الى فاس ثم الى طنجة التي اقام بها مدة قصيرة حوالي ثلث اشهر بسبب مرضاً اصابه اظطره الى البقاء، وما ان تعافى وزال عنه واشتد عوده قرر ان يبدأ رحلته الثانية الى بلاد الاندلس دخل مناطق جبل طارق وغرناطة ثم عاد الى فاس بعد انتهاء سنتين من عمره بنهاية سنة ١٣٥٢هـ / ١٣٥٢م^(٣٤)، وبنفس السنة ابتدأ رحلته الثالثة الى بلاد السودان الغربي، فوصل الى سجلماسة ومنها الى الاتن اول عمالة السودان ومنها دخل الى مالي عاصمة البلاد ثم توجه الى تمبكتو التي تمركزت بها الحضارة الاسلامية، ووصل وتاكدا اكبر مدن الطوارق ومنها الى نهر النiger فزار المناطق الواقعة في الشرق، ثم عاد الى فاس ومنها الى طنجة سنة ١٣٥٤هـ / ١٣٥٤م^(٣٥).

وقد وصف ابن بطوطة رحلاته قائلاً: "لقد حققت بالفعل والله الحمد رغبتي في هذا العالم، والتي كانت السفر حول الارض، ونلت شرف ذلك الامر الذي لم يسبق لانسان عادي نيله، رحلت وحيداً، لم اجد احداً يؤنس وحدتي بلفتات ودية، ولا مجموعة مسافرين انضم لهم، مدفوع بحكم ذاتي من داخلي، ورغبة عارمة طال انتظارها لزيارة تلك المقدسات المجيدة، قررت الابتعاد عن كل اصدقائي، ونزع نفسي ببعيداً عن بلادي، وبما ان والدي كانوا على قيد

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

الحياة، كان الابتعاد عنها حملًا ثقيلاً على، عانينا جميعاً من الحزن السديد

(٣٦).

دخل ابن بطوطة بعد انتهاء رحلته الاولى الى حاشية السلطان المريني أبي عنان فارس، وهناك اخذ يتحدث عن ما رأه وسمعه من غرائب وعجائب، فجذب الناس بحديثه والتقووا من حوله متعجبين بما يحدثهم عنه، وقد حظي بقصر السلطان المريني بمكانة مميزة وكان يكثر بعطياته، وطلب منه ان ي ملي ما شاهده في جولاته على كاتبه محمد بن جزي الكلبي فسلمه مجموعة ما ثقى من الاوراق التي سبق ودونها عن رحلاته الاولى لان في اثناء جولته بالهند فسلبت منه، فأملى ابن بطوطة عن ظهر قلبه كل ما تذكره من اسماء الاعلام والمدن التي دخلها وكل الاحداث التي عاصرها، وانتهى ابن جزي من تدوينها في الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ / ١٧٥٦م^(٣٧)، وقد سمي ابن بطوطة مجموعة اسفاره بـ (تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) والتي تعرف برحلة ابن بطوطة^(٣٨).

ترجمت هذه الرحلة لأهمية ما تحويها من معلومات مهمة ومختلفة للبلدان التي زارها ابن بطوطة ودونها ابن جزي بعدة لغات، فترجمت للفرنسيية بمنتصف القرن التاسع عشر الميلادي (١٢٧٥هـ / ١٨٥٩م)، على يد المستشرق ديفريميري وسانجنطي، وترجمت للألمانية سنة ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م،

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

وتترجمة للعربية في القاهرة بطبعتين، وطبعت في لبنان من سلسلة الروائع اللبنانية بتحقيق فؤاد افرايم البستانى^(٣٩).

اختلف في تحديد وفاة ابن بطوطة فقد حددها البعض بسنة ٥٧٧٧هـ / ١٣٧٥م^(٤٠)، والبعض حددها بسنة ٥٧٧٩هـ / ١٣٧٧م^(٤١).

حظي ابن بطوطة بالكثير من الثناء التقدير، فيصفه ريجيش بلاشير مصنفه بـ: "أهمية فائقة في التعرف على العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر الميلادي" ، وعنده يحدثنا فران بأنه: "يمكن ان يعد ابن بطوطة من الجغرافيين الذين لا غنى عنهم في تحسين علم الجغرافية" ، وعده كراتشковسكي: "آخر جغرافي عالمي من الناحية العلمية" ، وأشار ياموتو عن وصف ابن بطوطة للصين بأن: "وصفه لتلك البلاد يشمل عدداً من النقاط الغامضة ولكن لا يخلو احياناً من فقرات معينة تعتمد على ملاحظاته مباشرة عن الصين"^(٤٢).

لقد تعرضت رحلة ابن بطوطة للشك والانكار عن صحة المعلومات التي دونها بخط الجزي الكلي، لأنها اتسمت بالبالغة والتضخيم، وكان ابن خلدون أول المعترضين فيشر قائلاً: " انه ورد بالمغرب لعهد السلطان أبي عنان من ملوك بنى مرین رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان رحل منذ عشرين سنة قبلها الى المشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ... ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان أبي عنان، وكان يحث عن شأن

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

رحلته وما رأى من العجائب بمالك الأرض، واكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند ويأتي من احواله بما يستغربه السامعون ... فتاجى الناس بتكذيبه ^(٤٣)، ويقول لسان الدين ابن الخطيب نقلًا عن شيخه ابو البركات: " قفل الى بلاد المغرب ودخل جزيرة الاندلس، فحكى بها احوال المشرق، وما استفاد من اهله فكذب، وقال: لقيته بغرناطة وبستان ابى القاسم ابن عاصم بقرية نيلة وحدثنا في تلك الليلة، وفي اليوم قبلها عن البلد المشرقية وغيرها، فاخبره انه دخل الكنيسة العظمى بالقدسية العظمى وهي على قدر مدينة مسافة كلها وفيها لثا عشر الف اسقف ^(٤٤)، وعن ذلك يشكك العالم ابو البركات البافيفي بأن: " احاديثه في الغرابة ابعد من هذا " ^(٤٥)، ونجد ان صاحب قلم كتابة رحلة ابن بطوطة قد شكك ايضاً عن اقواله ببعض رحلاته اذ يقول: " اوردت جميع ما اورده من الحكايات والاخبار، ولم ا تعرض لبحث عن حقيقة ذلك ولا اختبار " ^(٤٦).

وريما يعود هذا الاختلاف في وجهات النظر برحلة ابن بطوطة بسبب فقدانه مدوناته الخاصة، فاضطر ان يعتمد على ذاكرته في املاء رحلته، فضلاً عن الاوصاف من عادات وتقالييد كان يجدها اهل المغرب في ذلك الوقت غريبة ولا يمكن تصديقها ^(٤٧).

الاوضاع السياسية لمصر في رحلة ابن بطوطة

كانت مصر من المراكز الاسلامية التي اشتهرت بالبحث والدرس وحملت راية العلوم والثقافة وحافظت عليها من خطر الضياع بعد ان ذلت مراكز العلم والتقوير في معظم البلدان الاسلامية، لاسيما بعد سقوط بغداد في يدي المغول وتدميرهم لاغلب كنوز الكتب والمخطوطات من جهة، ومن جهة ثانية استمرار هجمات الصليبيين على بلاد الشام، ومن جهة ثالثة الهجمات المستمرة على اراضي مدن المغرب، لذا اصبحت مصر هي الملاذ الوحيد لاستقبال العلماء والباحثين وطلاب العلم ليneathوا من مراكز العلم بها، خاصة وان حكام المماليك من رعاة الفنون والمعرفة العلمية الذين حرصوا على ان يزخر بلاطهم باكابر العلماء والعارفين بشتى العلوم والفنون^(٤٨).

كانت مدينة مصر واحدة من المدن التي دخلها ابن بطوطة خلال رحلته الاولى، وقد زارها ايام عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون احد سلاطين الدولة المملوكية الاولى- البحريه (٧٠٩ - ١٣٤١هـ / ١٣٤١ م) ، الذي تميز عهده بالاستقرار والرخاء خاصة بعد انتهاء الحروب مع التتار من جهة والصليبيين من جهة ثانية، فعم الهدوء النسبي بعد هذه الانتصارات^(٤٩).

ونلاحظ الانبهار الذي بان على ابن بطوطة عند اول نزوله لاراضي مصر وما بها من روائع فيشيد قائلاً: "وصلت الى مدينة مصر هي ام

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

البلاد، وقرارة فرعون ذي الاوتاد، ذات الاقاليم العريضة، والبلاد الاربعة المتباينة في كثرة العمارة، المتباهية والنصرة، مجمع الوارد والصادر، ومحط رحل الضعيف والقادر، وبها ما شأت من عالم وجاهل، وجاد وهازل، وحليم وسفيه، ووضيع ونبيه، وشريف ومشرف، ومنكر و معروف، تموج البحر بسكنها، وتکاد تضيق بهم على سعة مakanها وامكانها، شبابها يجد على طول العهد، وكوكب تعديلها لا ييرح منزل السعد، قهرت قاهرتها الامم، وتملكت ملوكها نواصي العرب والعم، ولها خصوصية النيل التي جل خطراها، واغناها عن ان يستمد القطر قطرها، وارضها مسيرة شهر لمجد السير، كريمة التربة، مؤنسة لذوي الغربة ^(٥٠)، ويکمل عن طبائع اهلها فيقول: " اهل مصر ذنو طرب وسرور ولهمو، شاهدت بها فرجة بسبب براء الملك الناصر من کسر اصاب يده، فزین كل اهل سوق سوقهم، وعلقوا بحوانيتهم الحل والحلبي وثياب الحرير، وبقوا على ذلك اياماً ^(٥١) .

واهتم ابن بطوطة بالتركيز على عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون، من سيرته وحكمه لمصر، وقت دخوله عليها فنجده يمتدح هذا السلطان ويصف جهده البالغ في اعمار المسجد الحرام والمسجد النبوى واهتمامه بالحجيج والزوايا التي بناها لاطعلم الفقراء وابناء السبيل في احياء البلاد، فنجده يشير الى دور السلطان الناصر محمد بن قلاون، في خدمة الوفدين الى مصر من الحجاج ورجال العلم فحرص على بناء الربط ودور الضيافة في كل مكان ^(٥٢)، فيقول: " كان سلطان مصر على عهد دخولي إليها

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

الملك الناصر أبو الفتح محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحي، وكان قلاون يُعرف بالألفي، لأن الملك الصالح اشتراه بألف دينار ذهباً، وأصله من قفقق، وللملك الناصر - رحمه الله - السيرة الكريمة والفضائل العظيمة وكفاه شرفاً انتماه لخدمة الحرمين الشريفين، وما يفعله في كل سنة من أفعال البر التي تُعين الحاج من الجمال التي تحمل الزاد والماء للمنقطعين والضعفاء، وتحمل من تأخر أو ضعف عن المشي في الدربين المصري والشامي^(٥٣).

ولاحظ ابن بطوطة اعداد كبيرة من المدارس التي بنيت في القاهرة عاصمة الدولة المملوكية، حتى يكاد المرء لا يستطيع معرفة عددها، وقد وصف قاعة الدرس التي دخلها في مستشفى الناصري بأنها: "مزودة بقاعات محاضرات لتعليم الطب ومعامل الادوية وعيادات لعلاج الامراض المختلفة واماكن للاقامة على ارقى نظم، وكل ذلك كان مجاناً"^(٥٤).

ويصف سكان اهل مصر بـ: "يبنون بالقرافة القباب الحسنة، ويجعلون عليها الحيطان فتكون كالدور ويبنون بها البيوت، ويرتبون القراء يقرأون ليلاً ونهاراً بالاصوات الحسان، ومنهم من يبني الزوايا والمدرسة الى جانب التربة،

(٥٥)

ويصف ابن بطوطة اعجاب اهل مصر بسلطانهم الذي اقر بنفسه فضائله قائلاً: "للملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة والفضائل العظيمة،

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

وكفاه شرفاً انتماوه لخدمة الحرمين الشريفين، وما يفعله في كل سنة من افعال البر التي تعين الحجاج من الجمال التي تحمل التي تحمل الزاد والماء للمنقطعين والضعفاء وتحمل من تأخر او ضعف عن المشي في الدررین المصري والشامي^(٥٦).

واشار ابن بطوطة الى الحصن الذي التجأ اليه السلطان الناصر محمد بن قلاون قائلاً: " وبهذا الحصن يتحصن الملوك، واليه يلجاؤن في النوائب، وله لجأ الملك الناصر ، لانه ولد الملك صغير السن، فأستولى على التدبير مملوكة سلار النائب عنه، فأظهر الملك الناصر انه يريد الحج ووافقه الامراء ذلك، فتوجه الى الحج، فلما وصل عقبة ايلة، لجأ الى الحصن واقام به اعواماً الى ان قصده امراء الشام واجتمعت على ملكه^(٥٧).

ومن الامور التي اهتم بذكرها ابن بطوطة هو احوال السلطان الناصر محمد بن قلاون وكيف تمكן ان يثبت اقادام حكومته في مصر، ومحاولة تتبع قتلة أخيه السلطان الاشرف، ومنهم كان قرا سنقر امير الامراء في حلب اذ: " كتب الملك الناصر إلى جميع الأمراء أن ينفروا بعساكره، وجعل لهم ميعاداً يكون فيه اجتماعهم بحلب ونزلتهم عليها حتى يقابضوا عليه، فلما فعلوا ذلك خاف قرا سنفور على نفسه، وكان ثمان مئة مملوك فركب فيهم وخرج على العساكر صباحاً، فاخترقهم وأعجزهم سبقاً، وكانوا في عشرين ألفاً، وقد متزل أمير العرب مهنا بن عيسى، وهو على مسيرة يومين من حلب وكان مهنا في

قنص له، فقصد بيته ونزل عن فرسه، وألقى العمامة في عنق نفسه، ونادي الجوار يا أمير العرب وكانت هنالك أم الفضل زوج مهنا وبنت عمه فقالت له: قد أجرناك وأجرنا من معك، فقال: إنما أطلب أولادي ومالي، فقالت له: لك ما تحب فأنزل في جوارنا، ففعل ذلك وأتى منها فأحسن نزله وحكمه في ماله فقال: إنما حب أهلي ومالي الذي تركته بحلب، فدعا منها بإخوته وبنى عمه فشاورهم في أمره، فمنهم من أجابه إلى ما أراد ومنهم من قال: كيف نحارب الملك الناصر، ونحن في بلاده بالشام؟ فقال لهم مهنا: أما أنا فأفعل لهذا الرجل ما يريد وأذهب معه إلى سلطان العراق، وفي أثناء ذلك ورد عليهم الخبر بأن أولاد قرا سنفور سيروا على البريد إلى مصر، فقال مهنا لقرا سنفور، أما أولادك فلا حيلة فيهم وأما مالك فنجتهد في خلاصه فركب فيمن أطاعه من أهله واستنفر من العرب نحو خمسة وعشرين ألفاً وقصدوا حلب فأحرقوا باب قلعتها وتغلبوا عليها واستخلصوا منها مال قرا سنفور ومن بقي من أهله، ولم يستعدوا إلى سوى ذلك، وقصدوا ملك العراق، وصاحبهم أمير حمص الأفروم ووصلوا إلى الملك محمد خدابنده سلطان العراق، وهو بموضع مصيفه المسمى قرطاج، وهو ما بين السلطانية وتبريز، فأكرم نزولهم وأعطى منها عراق العرب وأعطى الأفروم قراسنفور مدينة مراغة من عراق العجم، وتسمى دمشق الصغيرة وأعطى الأفروم همدان، وأقاموا عنده مدة مات فيها الأفروم، وعاد منها إلى الملك الناصر بعد مواثيق وعهود أخذها منه، وبقي قراسنفور على حاله، وكان الملك الناصر يبعث له الفداوية مرة بعد مرة، فمنهم من يدخل عليه داره فيقتل دونه، ومنهم

المهام الإدارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

من يرمي بنفسه عليه وهو راكب فيضرره وقتل بسببه من الفداوية جماعة، وكان لا يفارق الدرع أبداً، ولا ينام إلا في بيت العود والحديد، فلما مات السلطان محمد وولى ابنه أبوسعيد وقع ما سنذكره من أمر الجوبان كبير أمرائه وفරار ولده الدمرطاش إلى الملك الناصر، ووقعت المراسلة بين الملك الناصر وبين أبي سعيد واتفقا على أن يبعث أبوسعيد إلى الملك الناصر برأس قرا سنفور ويبعث إليه الملك الناصر برأس الدمرطاش، فبعث الملك الناصر برأس الدمرطاش إلى أبي سعيد، فلما وصله أمر بحمل قرا سنفور إليه، فلما عرف قرا سنفور بذلك أخذ خاتماً كان له مجوفاً في داخله سم ناقع فزع فصه وامتص ذلك السم فمات لحيته، فعرف أبوسعيد بذلك الملك الناصر، ولم يبعث له برأسه

(٥٨) .

وأشار الرحالة ابن بطوطة أثناء حديثه عن مدينة الإسكندرية إلى لجوء سلطان إفريقيا المخلوع أبي حفص إلى السلطان الناصر محمد بن قلاون فقال: " وكان فيها أيضاً في ذلك العهد سلطان إفريقيا المخلوع، وهو زكريا أبيحبي بن أحمد بن أبي حفص المعروف باللحياني، وأمر الملك الناصر بإزاله بدار السلطة من الإسكندرية وأجرى له مئة درهم في كل يوم، وكان معه أولاده عبد الواحد ومصري وإسكندرى وحاجبه أبو زكريا بن يعقوب ووزيره أبو عبد الله بن ياسين، وبالإسكندرية توفي اللحياني المذكور ولده الإسكندرى وبقي المصري بها إلى اليوم " (٥٩) .

المهام الإدارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

وعن حروب السلطان الناصر محمد يوجه ابن بطوطة انتظاره إلى معركة السلطان الناصر محمد مع ملك المغول محمد وغازان في معركة شقحب فقال " : لما وصل قازان ملك التتر إلى الشام بعساكره وملك دمشق ما عدا قلعتها ،خرج الملك الناصر إلى مدافعته ، ووقع اللقاء على مسيرة يومين من دمشق بموضع يقال له: قشحب ، والملك الناصر إذ ذاك حديث السن لم يعهد الواقع وكان الشيخ العريان في صحبته ، فنزل وأخذ قيداً فقيد به فرس الملك الناصر لثلاً يتزحزح عند اللقاء لحداثة سنّه ، فيكون ذلك سبب هزيمة المسلمين ، فثبت الملك الناصر وهزم التتر هزيمة شنعاء قتل منهم فيها كثير وغرق كثير بما أرسل عليهم من وغرق كثير بما أرسل عليهم من المياه ، ولم يعد التتر إلى قصد بلاد الإسلام بعدها " (٦٠) .

لم يشر أحد من الرحالة المغاربة عن فترة حكم السلطان حسن غير ابن بطوطة الذي مر بمصر أثناء عودته لبلاده فذكر لنا الوباء الذي حدث في عهده فقال: " ثم سافرت إلى المحطة الكبيرة ثم إلى نحرارية ثم إلى أبيار ثم إلى دمنهور ، ثم إلى الإسكندرية فوجدت الوباء قد خف بها بعد أن بلغ عدد الموتى إلى ألف وثمانين في اليوم ، ثم سافرت إلى القاهرة ، وبلغني أن عدد الموتى أيام الوباء انتهى فيها إلى واحد وعشرين ألفاً في اليوم ، وووجدت جميع من كان بها من المشايخ الذين أعرفهم قد ماتوا رحمهم الله تعالى " (٦١) .

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

ومن الغرائب التي ذكرها الرحالة المغربي ابن بطوطة ومنها قصصه عن بناء الاهرامات وعلاقتها بالاسطورة اليونانية- الرومانية، وقد اوردها كما سمعها من اهل مصر ، اذ يعزز بناءها الى هرمي الله اليونانيين ويربطه بالله العلم والمعرفة حيويٍّا عند المصريين القدماء، وان هرمي كان على علم بحدوث الطوفان الكبير بعد سنوات كثيرة من وفاته، فبني هرمًا وجُمِع فيه كل اسرار العلم والمعارف واغلقه، وبهذه الطريقة ابقي العلوم في مأمن من اخطار الهدم^(٦٢)، ويُكمل ان الخليفة العباسي المأمون امر جنوده بضرب الهرم بالمنجنيق راغبًا في هدمه^(٦٣).

ووجد ابن بطوطة ان المصريين يسمون نيل مصر ببحر عظيم وقد ذكره مستشهدًا بقوله تعالى: "فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيَهُ فِي الْيَمِّ"^(٦٤)، ومجراه من الجنوب الى الشمال خلافاً جميع الانهار ، ويزيد عند ارتفاع درجات الحرارة، وينقص حين تزيد عن زيادة الانهار وفيضانها^(٦٥).

ويعد ابن بطوطة المصدر الوحيد الذي اشار الى وجود منارة عظيمة في الاسكندرية التي رآها عند دخوله الاول ، وبعد عودته وجدها قد هدمت^(٦٦)، ويصف عمود السواري، الذي عده ايضاً من العجائب^(٦٧).

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة

ركز ابن بطوطة اثناء زيارته لمصر ، على بعض المهام الادارية الحاكمة، التي لها موضع الامر في الحياة السياسية لسلطنة الدولة المملوکية عهد الناصر محمد بن قلاون، الا نجده لم يفصل عمل كل جانب واهميته، فقط من خلال ما ذكره من اسماء لبعض الامراء واداريين ومهامهم الادارية التي وقعت على عاتقهم.

اول امير ورد ذكره ابن بطوطة ارغون الداودار (ت ١٣٣١ م / ٧٣١ هـ) الذي كان نائب للسلطان الناصر محمد بن قلاون^(٦٨) ، الذي توكل اليه مهمة ادارة السلطنة طيلة غياب السلطان لاي سبب كان ، وفي عهد الدولة المملوکية هناك نوعين من النواب بحسب طبيعة مهامهم هذه النيابة ، كنائب الحضرة الذي ينوب عن السلطان رغم وجود الاخير في قصره بمصر ، ونائب الغيبة الذي ينوب عن السلطان اثناء غيابه خارج مصر^(٦٩).

وكان يعين نائب على المدن ، فقد عين السلطان الناصر محمد بن قلاون جمال الدين نائباً له على مدينة الكرك^(٧٠) ، ويرجع لسلطان او نائبه لحل بعض الامور او القضايا المهمة ، وكان يختارون من ارباب السيوف للقيام باكبر مهمة الا وهي حماية امارتهم ضد الاخطار الداخلية منها والخارجية^(٧١)

وذكر ابن بطوطة الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، الا انه لم يذكر اسمه كاملاً ولا دور وزارته عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون^(٧٢)، وقد حضي بمكانة ثانوية فلم يكن له من الحكم الا التنفيذ خاصة مع وجود نائب السلطان، وقسمت مهامه بين اثنين من الوزراء كل واحد منهم له صلاحيات مختلفة عن الثاني، فكان وزير للصحبة الذي يختار من اصحاب القلم (الكتاب)، ووزير يعين من ارباب السيوف^(٧٣)، ومن الجدير بالذكر ان صلاحيات الوزير عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون الذي تمكن من اضعاف نفوذه^(٧٤).

اما ناظر الجيش فذكره ابن بطوطة مع اسم فخر الدين القبطي^(٧٥)، الذي تمنع بمكانة مميزة عند السلطان الناصر محمد بن قلاون، فكان يجزل له العطاء، وكان كثير المجالسة للعلماء، يجب السائل مهما سأله^(٧٦)، قوله: "المكارم العظيمة، والفضائل التامة، ودرجته اعلى الدرجات عند الملك الناصر، وله الصدقات الكثيرة والاحسان الجزيل، ومن عادته ان يجلس عشي النهار في مجلس له باسطوان داره على النيل، ويليه المسجد، فاذا حضر المغرب صلى في المسجد وعاد الى مجلسه واتى بالطعام ولا يمنع حينئذ احداً من الدخول كائناً من كان، فمن كان ذا حاجة تكلم فيها فقضها له، ومن كان طالب صدقة امر مملوكاً له يدعى بدر الدين واسمه لؤلؤ، يصحبه الى خارج الدار، وهناك خازنه معه صرر الدرارم فيعطيه ما فدر له، ويحضر عنده في ذلك الوقت

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

الفقهاء، ويقرأ يديه كتاب البخاري، فإذا صلى العشاء الاخير انصرف الناس

عنه^(٧٧).

ذكر الرحالة ابن بطوطة عين السلطان الناصر محمد بن قلاون قاضياً لكل مدينة من مدن مصر^(٧٨)، ففي الاسكندرية عين العالم فخر الدين بن الريغي قاضياً، وقد عرف عنه المكارم والفضائل فيقول: "ان لكل مدينة من مدن مصر قاضياً ووالياً، ففي مدينة الاسكندرية ذكر العالم فخر الدين بن الريغي وهو قاضي الاسكندرية الذي اشتهر بالفضل من اهل العلم، وذكر كذلك من قضاها وجيه الدين الصنهاجي المشهور بالفضل والعلم"^(٧٩)، وذكر قضاة بعض مدن الصعيد ففي ترجمة القاضي صفي الدين: "ووصلت قرية تروجة ... صحبت قاضيها صفي الدين^(٨٠)، وقاضي دمنهور كان فخر الدين بن مسكين: "فوصلت الى دمنهور ، وكان قاضيها في ذلك العهد فخر الدين بن مسكين من فقهاء الشافعية"^(٨١)، وكذلك تولى قضاة الاسكندرية بعد عزل عماد الدين الكندي^(٨٢)، وفي المحلة يقول: "كان قاضي قضاها ايام وصولي إليها ... عز الدين بن الاشمرین ... وشرف الدين الدميري قاضي محله منوف^(٨٣).

اشار ابن بطوطة ان لكل مذهب فيها قاضي، فللشافعية قاضياً وهو الاعلى منزلة واكبر قدرأ من جميع قضاة المذاهب الاخرى، ومنهم بدر الدين بن جماعة (ت ١٣٣٢ هـ / ١٢٣٢ م) وولده عز الدين قاضي الشافعية، والقاضي

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

تقى الدين الاخنائي (١٣٤٩هـ / ١٧٥٠م) قاضي المالكية، والعالم شمس الدين الحريري قاضي الحنفية، وعز الدين قاضي الحنبلي^(٨٤)، ولم يحدد سيرة لهؤلاء القضاة وامثلة عن القضايا التي كانوا يجلسون لحلها، فعن القاضي عز الدين يقول: " لا اعرفه الآن الا انه كان يدعى بعز الدين "^(٨٥).

الخاتمة

استعرضنا في المباحث السابقة طبيعة المهام الادارية واوضاع مصر في مصنف رحلة ابن بطوطة (تحفة النظائر)، من وجهة نظر رحالة يعود في اصله الى المغرب، جاء في اهم نتائجها:

- ١ - لعبت الرحلة دوراً بارزاً في اغناء التراث العربي - الجغرافي للعرب المسلمين بما سجلته مصنفاتهم من مادة علمية عن طريق المشاهدة العيانية التي كانت مصدرهم الوحيد في التدوين.
- ٢ - كان الحج من اهم الاسباب التي دفعت المسلمين الى الرحلة والترحال باعتبارها رحلة يتشوق المسلمين من كافة طبقات المجتمع الى ادائها.
- ٣ - الرحلة لاداء فريضة الحج من الاسباب التي اجبرت الرحالة المغاربة بدخول الاراضي المصرية، باعتبارها الممر الرئيسي لاتمام الرحلة الى الحجاز.
- ٤ - حظي الرحالة المغاربة باهتمام ورعاية الحكام وضيافة العلماء الوافدين اليهم.

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- ٥- المغرب واحد من اهم مراكز الثقافة والمعرفة العلمية، التي زخرت وعلى مدة عصورها بالعلماء وبمختلف الاختصاصات بالعلوم الدينية والعلقية.
- ٦- اهتم العلماء المغاربة بالسفر والترحال وحضور مجالس الدرس والعلم والاتصال بعلماء مصر وشيوخها للحصول على الاجازات العلمية.
- ٧- تميزت الرحلة المغربية بوصفها الدقيق عن ما كان يشاهدو ويسمعوه عن الحياة السياسية التي كانت تمر بها مصر ايام عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون.
- ٨- اتساع البقعة التي ارتحل اليها ابن بطوطة من المحيط الاطلسي غرباً الى الصين شرقاً ومن بلاد التتار شمالاً الى اقليم السودان اواسط افريقيا جنوباً ساعدته على الاختلاط بمختلف الثقافات والتعرف على حضارتها من المشرق والصين والهند بالإضافة الى حضارة موطنه المغرب.
- ٩- بلغت المدة التي قضتها ابن بطوطة في رحلته ثلاثة ثالثون سنة دافعاً الاول هو لاداء الفريضه (حج بيت الله الحرام) وباطنها استكشاف الاراضي البعيدة.
- ١٠- لم يكن ابن بطوطة من خلال رحلته يتبع اخبار الملوك والسلطانين وطرقهم ومواكبهم وعطائهم ما عدا ما كان منهم على اتصال به بشكل مباشر.
- ١١- حظيت الوظائف الادارية بمنزلة الصدارة في دولة الناصر محمد بن قلاون من خلال الدور الذي لعبته في مساعدة السلطان بالمحافظة على العرش.

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- ١٢ كان اصحاب هذه المناصب الادارية في تنافس مستمر بين رجال الدولة المختلفة من الكتاب والقضاة للوصول الى الامتيازات المادية والمعنوية التي يهبها السلطان.
- ١٣ ارتبط منصب الوزير بممثل السلطان من النواب خاصة بعد ما اصبحت واجباته محددة.
- ١٤ لم نجد ابن بطوطة قد عرض هذه الجوانب او المهام الادارية لمصر الا من خلال ذكر لاحد امراء او موظفي سلطنة الناصر بن قلاون.
- ١٥ ان كل ما ذكره ابن بطوطة هو ما شاهده وسمعه من حضوره لمجالس العلم او لقاءه بالعلماء.

الهوامش

- (١) ابن منظور، ابو الفضل محمد بن علي الافريقي جمال الدين، لسان العرب، ط (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص ص ١٢١-١٢٤؛ الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط (القاهرة: الحسينية، ١٣٣٢ھ)، ص ص ٧٠-٧٥.
- (٢) الفيومي، المصباح المنير، ص ١٢٢.
- (٣) بطرس البستاني، دائرة المعارف، ج ٨، ص ٥٦٤؛ الموسوعة العربية العالمية، ص ج ١١، ١٣٦.
- (٤) حسين محمد فهيم، ادب الرحلات، ط (القاهرة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، د.ت)، ص ٣١؛ احمد رمضان احمد، الرحلة والرحلة المسلمين، ط (القاهرة: دار البيان للطباعة والنشر، د.ت)، ص ١٣٢.

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- (٥) حامد النساخ، مشوار كتب الرحالة قديماً وحديثاً، ط (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٢ م)، ص ١٧؛ فؤاد فندق، ادب الرحلة في التراث العربي، ص ٢٢-١٩.
- (٦) حسني محمود حسن، ادب الرحلة عند العرب، ط (السعودية: دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص ١٦.
- (٧) شوقي ضيف، الرحلات، ط ٤، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ٥؛ عمرو عبد العزيز منير، مصر والعمران بين كتابات الرحالة والموروث الشعبي في القرن السادس والسابع الهجري، ط (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٢ م)، ص ١٣.
- (٨) فيليب حتى واخرون، تاريخ العرب، ط ١٣ (بيروت: دار الكشاف للطباعة والنشر، ٢٠٠٧ م)، ص ٨١؛ فؤاد قنديل، ادب الرحلة في التراث العربي، ط ٣ (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٢ م)، ص ٢٥؛ علي محسن مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثاني الهجري، ط (بغداد: الارشاد، ١٩٧٨ م)، ص ١٠.
- (٩) مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق، ص ص ١١-١٢.
- (١٠) سورة الانعام، آية ١١.
- (١١) سورة المائدة، آية ١٠٩.
- (١٢) محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير لسنن الترمذى، ج ٤، ص ٥٨٩.
- (١٣) ينظر عن هذا الموضوع: ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ، تحق: عبد الوهاب النجار، ط (القاهرة: د.مط، ١٣٤٨ هـ)؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط (القاهرة: السعادة، ١٩٦٤ م)؛ الفزويني، اثار البلاد واخبار العباد؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء؛ احمد، احمد رمضان، الرحلة والرحلون المسلمين، ط

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- جدة: دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) ؛ حسن، زكي محمد، الرحالة المسلمين في العصور الوسطى، ط (القاهرة: شركبة نوابغ الفكر، ٢٠٠٨ م .)
- (١٤) احمد، الرحلة والرحالون المسلمين؛ زكي حسن، الرحالة المسلمين في العصور الوسطى؛ مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق؛ ناصر الموافي، الرحلة في الادب العربي.
- (١٥) احمد، الرحلة والرحالون المسلمين؛ زكي حسن، الرحالة المسلمين في العصور الوسطى؛ مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق؛ ناصر الموافي، الرحلة في الادب العربي.
- (١٦) احمد، الرحلة والرحالون المسلمين، حسن، الرحالة المسلمين في العصور الوسطى؛ مال الله، ادب الرحلات عند العرب في المشرق؛ المواتي، الرحلة في الادب العربي.
- (١٧) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي، مقدمة ابن خلدون، تحق: حجر عاصي، ط (القاهرة: دار الهلال، د.ت)، ص ١٢٢ .
- (١٨) ذنون، عبد الواحد ، الرحلات المتبادلة بين المغرب الاسلامي والمشرق، ص ٧٣؛ عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، ط (بيروت: دار المعاف، ١٩٦٩ م)، ص ٢١٨-٢١٩؛ حسن، الرحالة المسلمين في العصور الوسطى، ص ٥٩ .
- (١٩) المقري، ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن يحيى شهاب الدين التلمساني، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تحق: احسان عباس، ط (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨ م)، ج ٥، ص ١١١-١٢٠؛ ذنون، الرحلات المتبادلة، ص ٧٢؛ حسن، الرحالة المسلمين في العصور الوسطى، ص ٥٩؛ سالم، التاريخ والمؤرخون، ص ٢٢٢ .

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- (٢٠) ينظر ابن بطوطة، شمس الدين، مقدمة رحلة ابن بطوطة، ص ٥؛ اغناطيوس كراتشکوفسکی، اغناطیوس یولیا نووتش، تاریخ الادب الجغرافی العربي، تر: صلاح الدين عثمان، ط (القاهرة: د.مط، ١٩٦٣ م)، ص ٤٥٦؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ط (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠ م)، ص ص ٢٤-١٧.
- (٢١) مقدمة رحلة ابن بطوطة، ص ١٧.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٥؛ مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص ص ١٧-٢٤.
- (٢٣) الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي، كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون، ط (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ م)، ج ٥، ص ٦٧؛ البغدادي، اسماعيل بن محمد، هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين، ط (استانبول: وكالة المعارف، ١٩٥٠ م)، د ٤، ص ٥٦؛ البغدادي، احياء التراث العربي، د.ت)، ج ٣، ص ٤٥٢؛ عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ٩-١٠؛ الجحمة، نواف عبد العزيز، رحالة المغرب الاسلامي وصورة المشرق من القرن السادس الهجري الى القرن الثامن الهجري (١٣ - ١٤) م، ط (عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م)، ص ٩١.
- (٢٤) رحلة ابن بطوطة، ص ١٨.
- (٢٥) لسان الدين بن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله، الاحاطة في اخبار غرباتة لذى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، تحق: محمد عبد الله عنان، ط (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣ م)، ج ٣، ص ٢٧٣.
- (٢٦) رحلة ابن بطوطة، ص ٥٧٧.
- (٢٧) مقدمة رحلة ابن خلدون، ص ٣٣؛ الحاج خليفة، كشف الظنون، ج ٥، ص ٦٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ٤، ص ٥٦؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣،

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- ص ٤٥٢؛ عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٠-٩؛
الجمة، رحلة المغرب الإسلامي وصورة المشرق، ص ٩١.
- (٢٨) مقدمة رحلة ابن خلدون، ص ٣٣؛ الحاج خليفة، كشف الظنون، ج ٥،
ص ٦٧؛ البغدادي، هدية العارفين، ج ٤، ص ٥٦؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣،
ص ٤٥٢؛ عبد الله كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٠-٩؛
الجمة، رحلة المغرب الإسلامي وصورة المشرق، ص ٩
- (٢٩) رحلة ابن بطوطة، ص ١٤
- (٣٠) مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، ص ٢٠؛ الجمة، رحلة المغرب الإسلامي وصورة
المشرق، ص ٩٥.
- (٣١) رحلة ابن بطوطة، ص ١٥
- (٣٢) غريب، جورج، ادب الرحلة وتاريخه واعلامه، ط ٣ (بيروت: دار الرائد العربي،
١٩٧٩ م) ص ٥٩؛ كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٤-١٥؛
محمد، اسماء ابو بكر، ابن بطوطة الرجل والرحلة، ط (بيروت: دار الكتب
العلمية، ١٩٩٧ م)، ص ٤٠.
- (٣٣) رحلة ابن بطوطة، ص ٢٠؛ غريب، ادب الرحلة وتاريخه واعلامه، ص ٥٩؛
كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٤-١٥؛ محمد، ابن بطوطة
الرجل والرحلة، ص ٤٠.
- (٣٤) رحلة ابن بطوطة، ص ٢٠؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٤٥٢؛ غريب، ادب
الرحلة وتاريخه واعلامه، ص ٥٩؛ كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص
ص ١٤-١٥؛ محمد، ابن بطوطة الرجل والرحلة، ص ٤٠.
- (٣٥) رحلة ابن بطوطة، ص ٢٠؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٤٥٢؛ غريب، ادب
الرحلة وتاريخه واعلامه، ص ٥٩؛ كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص
ص ١٤-١٥؛ محمد، ابن بطوطة الرجل والرحلة، ص ٤٠.

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- (٣٦) رحلة ابن بطوطة، ص ١٧.
- (٣٧) الحاج خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٢٠؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٤٥٣؛ كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٥-١٤؛ مصطفى، الحياة في القرن الثامن الهجري، ص ٣٥.
- (٣٨) الحاج خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٢٠؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٤٥٣؛ كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٤-١٣.
- (٣٩) وجيه عضاضة، الرحلات عند العرب في العصور الوسطى، ص ص ٣٣-٣٢.
- (٤٠) الحاج خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٢٠؛ حالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٤٥٣.
- (٤١) كنون، ذكريات مشاهير رجال المغرب، ص ص ١٤-١٣؛ مصطفى، احمد امين، الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة، ط (مصر: السعادة، ١٩٩٧م)، ص ٣٥.
- (٤٢) احمد علي الملا، اثر العلماء المسلمين في الحضارة الاوربية، ط (القاهرة: دار الفكر، ١٩٨١م)، ص ٣٣؛ عبد الحليم عطية، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، ط (بيروت: دار الثقافة، ١٩٩١م)، ص ٢٣.
- (٤٣) مقدمة ابن خلدون، ص ١٧٠.
- (٤٤) الاحاطة، ج ٣، ص ٢٣٧.
- (٤٥) المصدر نفسه.
- (٤٦) مقدمة رحلة ابن بطوطة، ص ص ١٣-١٤.
- (٤٧) المصدر نفسه؛ مصطفى، الحياة في القرن الثامن الهجري، ص ٣٥.
- (٤٨) محمود الحويري، مصر في العصور الوسطى، ص ٢٩٢.
- (٤٩) المقريزي، تقى الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر الحسين، الخطط والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط (القاهرة: مؤسسة الحلبي، ١٢٧٠هـ)، ج

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

٤، ص ص ٦٧٤ - ٦٧٥؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، نشر: محمد مصطفى زيادة، ط ٢ (القاهرة: لجنة التاليف والترجمة والنشر، ١٩٤٢م)، ج/ ص ٤٤٢ - ٤٤٤؛ ابن اياس، محمد بن احمد، بدائع الزهور في وقائع الدهور المعروفة بتاريخ ابن اياس، ط (القاهرة: الكبرى الامريكية، ١٣١١هـ)، ج ١، ص ٣٨٢؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابى المحاسن يوسف، لدليل الشافى على المنهل الصاف، ط (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٣م)، ج ٣، ص ٤١٧؛ الداوداري، الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، ص ١٠١؛ ابن دقامق، ضارم الدين ابراهيم محمد بن ايدمر العلائى، الجوهر الثمين في سير الملوك، ط (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ص ص ١٥٥ - ١٥٦، ١٨٨؛ ابن سبات، حمزه بن بن احمد بن عمر، تاريخ ابن سبات، تحق: عمر عبد السلام تدمري، ط (طرابلس: جروس برس، ١٩٨٨م)، ج ١، ص ١١٤ - ١٣٠.

(٥٠) رحلة ابن بطوطة، ص ص ٢٠ - ٢١.

(٥١) المصدر نفسه، ص ص ٢١ - ٢٢.

(٥٢) جمال الدين الشيال، تاريخ مصر الاسلامية، ط (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠م)، ص ص ٢٢ - ٣٠؛ مؤنس، المختار من رحلات ابن بطوطة، ص ١٤ - ١٦.

(٥٣) رحلة ابن بطوطة، ص ٤٣.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ٦٠.

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) المصدر نفسه، ص ٥٨.

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- (٥٧) المصدر نفسه، ص ١١١.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص ص ٧٦ - ٨٠.
- (٥٩) المصدر نفسه، ص ص ٢٢ - ٣٠.
- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٥٣٩.
- (٦١) المصدر نفسه، ص ٦٥٤.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص ١٠٠.
- (٦٣) المصدر نفسه، ص ١١٠.
- (٦٤) سورة القصص، آية ٧٨.
- (٦٥) رحلة ابن بطوطة، ص ١١٠.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٩٩.
- (٦٧) المصدر نفسه.
- (٦٨) المصدر نفسه، ص ص ٤٢ - ٤٤.
- (٦٩) ابن مماتي، شرف الدين ابو المكارم بن ابى سعد، قوانين الدواوين، تحق: عزيز سويف، ط (القاهرة، الجمعية الزراعية الملكية، ١٩٤٣ م)، ص ٤٠؛ العمري، شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله، التعريف بالمصطلح الشريف، ط (القاهرة: د.مط، ١٣١٢ هـ)، ص ٩٤؛ الفلقشندى، شهاب الدين احمد بن علي بن احمد، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحق: محمد حسين شمس الدين، ط (القاهرة: الاميرية، ١٩١٣ م)، ج ٤، ص ص ١٦ - ١٧؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابى بكر محمد بن سابق الدين الحضري، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط (القاهرة: احياء الكتب العربية، ١٩٦٨ م)، ج ٢، ١٩٥؛ عاشور، سعيد، العصر المملوكي في مصر والشام، ط (القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٧٦ م) ص ٣٦٢؛ نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والممالئك في كتاب موسوعة تاريخ مصر عبر العصور تاريخ مصر الاسلامية، ط (القاهرة: الهيئة المصرية لعامة للدراسات والنشر، ١٩٩٥ م)، ص ص ٣٥٩ - ٣٦٠.
- (٧٠) رحلة ابن بطوطة، صص ص ٤٤ - ٤٥.

المهام الادارية لمصر في رحلة ابن بطوطة المغربي

- (٧١) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٤٠؛ العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٩٤؛ القلقشندي، صبح الاعشا، ج ٤، ص ص ١٦-١٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢، ١٩٥؛ سعيد عاشور، العصر المملوكي في مصر والشام، ط (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، ص ص ٣٥٩ - ٣٦٠.
- (٧٢) رحلة ابن بطوطة، ص ص ٤٣ - ٤٤.
- (٧٣) ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص ٤٠؛ العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ٩٤؛ القلقشندي، صبح الاعشا، ج ٤، ص ص ١٦-١٧؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج ٢، ١٩٥؛ سعيد عاشور، العصر المملوكي في مصر والشام، ص ٣٦٢، نظم الحكم والادارة في عصر الايوبيين والمماليك، ص ص ٣٥٩ - ٣٦٠.
- (٧٤) رحلة ابن بطوطة، ص ص ٤٤ - ٤٦.
- (٧٥) المصدر نفسه، ص ص ٤٣ - ٤٤.
- (٧٦) المصدر نفسه.
- (٧٧) المصدر نفسه.
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ص ٢٣ - ٢٤.
- (٧٩) المصدر نفسه.
- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٨١) المصدر نفسه.
- (٨٢) المصدر نفسه.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ٣١.
- (٨٤) المصدر نفسه، ص ص ٤٤ - ٤٥.
- (٨٥) المصدر نفسه، ص ٤٥.

الاغتيالات السياسية للوزراء الفاطميين

(١١٧١-٩٦٨ هـ / ٣٥٨-٩٦٢ م)

أ. م. د. ملي فائق احمد

الاغتيالات السياسية للوزراء الفاطميين

(٣٥٨-٩٦٨/٥٦٧-١٧١)

أ . م . د . لمى فائق احمد

ملخص البحث

مرّ منصب الوزير في الدولة الفاطمية بظروف مختلفة ومتقاوطة بين القوة والضعف في العصر الاول من الحكم الفاطمي (٣٥٨ - ٤٦٥ هـ) حيث كان نفوذ الوزير يتأثر بقوة الخليفة وشخصية الوزير نفسه . فنجد وزراء اقوياء ووزراء آخرون أضعفوا نفوذهم قوة الدولة الفاطمية . اما وزراء العصر الفاطمي الثاني (٤٦٥ - ٥٦٧ هـ) فقد كان لهم من القوة والنفوذ ما سيطروا به على الدولة سيطرة تامة . وكان الطريق لمنصب الوزارة يحسمه الصراع المسلح بين الوزير القائم والطامعين في المنصب . فظهر وزراء كانت لقوتهم ونفوذهم نتائج إيجابية لسلطة الدولة الفاطمية وفي عكس ذلك ظهر بعض الوزراء الضعاف الذين أثروا على سلطة الدولة . وفي بعض الاحيان استعاناً بالوزراء المسيحيين لادارة شؤون البلاد . لقد سيطر الوزراء في فترات متقاربة واشتركوا معهم المغاربة والسودان وقد ظهر بعض الوزراء الذين تركوا بصماتهم على الدولة الفاطمية مثل الوزير برجوان والحسن بن عمار وكذلك اغتيال بعض القضاة امثال القاضي مالك بن سعيد . وبينما خالل بحثنا الاثار الناجمة على الاغتيالات للوزراء الفاطميين على المجتمع المصري .

Research Summary

The post of minister in the Fatimid state passed through different and varying circumstances between power and weakness in the first period of Fatimid rule, where the influence of the minister was influenced by the strength of the caliph and the personality of the minister himself. We find powerful ministers and other ministers whose influence has weakened the power of the Fatimid state. The ministers of the second Fatimid era had power and influence over the state. The path to the ministry was resolved by the armed conflict between the incumbent minister and those in office. The ministers were powerful and their influence had positive consequences for the authority of the Fatimid state. In contrast, some weak ministers appeared to have influenced the authority of the state. Sometimes they used Christian ministers to run the country. The ministers took control in varying periods and joined with them Moroccans and Sudan. Some ministers who left their mark on the Fatimid state, such as Minister Barjouan and Hassan Ben Ammar, also witnessed the assassination of some judges like Justice Malik Ben Said. During our research, we demonstrated the effects of the assassinations of the Fatimid ministers on Egyptian society.

الاغتيالات السياسية للوزراء الفاطميين (٣٥٨ - ٩٦٨ / ٥٦٧ م)

(١٦١١ م)

المقدمة : لقد مرَّ منصب الوزير في الدوله الفاطمية بظروف مختلفه ومتقاوته بين القوة والضعف خصوصاً في العصر الاول من الحكم الفاطمي ، حيث كان نفوذ الوزير يتأثر بقوة الخليفة وشخصية الوزير نفسه . فنجد وزراء اقوياء مثل ابن كلس والجرجاري أدوا للدولة الكثير ، وزراء آخرين اضعفوا نفوذهم قوة الدولة الفاطمية ، كما في عهد المستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ) الذي تغلب عليه القادة وسيطرت أمه على مقاييس الحكم وفقدت الوزارة أهميتها وكثير عزل الوزراء .

اما وزراء العصر الثاني فقد كان لهم من القوة والنفوذ ما سيطروا به على الدوله سيطرة تامة ، وأصبح الخلفاء بجانبهم لا حول لهم ولا قوة ، وكان الطريق لمنصب الوزارة يحسمه الصراع المسلح بين الوزير القائم والطامعين في المنصب مثل (بهرام الامني ورضوان بن ولخي وايضاً ابن مصال وابن السلاط) . لذا يمكن القول ان الوزراء في العصر الفاطمي الاول (٣٥٨ - ٤٦٥ هـ) كانت وزارة تنفيذ او اصحاب الاقلام لأن الخلفاء كانوا على قدر كبير من السيطرة على وزرائهم والاستثمار بالسلطة ، وعرف نظام الوزارة لأول مرة في مصر الاسلامية في العهد الفاطمي ، وبالرغم من ان الطولونيين والأخشيديين اخذوا بعض الوزراء إلا ان الوزارة كنظام ثابت لم يعرف في مصر إلا أيام الفاطميين فلم تظهر تسميه الوزير وزيراً بوضوح إلا في أيام الخليفة العزيز (٣٦٥ - ٥٣٨ هـ) .

هذا بالنسبة الى العصر الفاطمي الأول اما بخصوص الوزارة في العصر الفاطمي الثاني فقد اصبحت الوزارة منذ اواخر عهد المستنصر بالله الى نهاية العصر الفاطمي وزارة تقويض نقلتها كثيراً من أرباب السيوف بعد ان كانت وزارة تنفيذ او وساطة يرجع نقلتها الى أمر الخليفة ونهيه ، وبذلك نستطيع الجزم ان الوزارة في العصر الفاطمي الثاني تحولت الى سلطة استبدادية منذ تولية الوزير بدر الجمالي السلطة في مصر (٤٨٧ - ٥١٥ هـ) ، وكان من القاب وزارة التقويض : أمير الجيوش الذي تلقب بها بدر الجمالي ، ثم أضيف اليها لقب ملك بعد ان ولّي الوزارة رضوان بن ولخسي في عهد الخليفة الحافظ . كما ان الفاطميين لم يتقيدوا بالناحية الدينية او الجنسية في تعين وزرائهم فقد اعتمدوا على الوزراء المسيحيين في بعض الاحيان امثال عيسى بن نسطوروس وابو العلا فهد بن ابراهيم ، وزرعة بن نسطوروس ، ومن الغريب ان معظم الوزراء المسيحيين كانوا وزراء تنفيذ ماعدا بهرام الارمني فقد كان من وزراء التقويض أصحاب السيوف . هذا من الناحية الدينية اما من ناحية الجنس ، فنجد ان الفاطميين اعتمدوا في بدئ الأمر على المغاربة الى ان استقر حكمهم في مصر ، فنجد العزيز بالله يستعين بوزراء من المشارقة مثل ابن كلس الذي كان بغدادي الأصل والجرجاري كان عراقياً من قرية جرجاريا واليازوري (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) كان فلسطينياً وكان ابن مصال والوزير عباس وابن السلاط (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) أكراد الأصل مثل آخر وزير فاطمي وهو صلاح الدين الايوبي (ت ٥٨٩ هـ - ١١٩٣ م) وبدر الجمالي كان أرمني الاصل وكذلك يانس (ت ٥٢٦ هـ / ١١٣١ م) ، وبهرام (ت ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م) ،

والصالح طلائع بن رزيك (ت ٥٥٨ هـ / ١١٦٢ م) ، ومن الملاحظ ان هؤلاء الوزراء الارمن هم الذين لعبوا دوراً كبيراً في الحياة السياسية لهذه الدولة .

وزراء العصر الفاطمي الاول :

عند فتح جوهر^{*} الصقلي لمصر ظل متقدراً بالحكم حتى قدوم المعز لدين الله الفاطمي في رمضان (٩٧٢ هـ / ٣٦٢ م)^(١) وقد اشرك مع الموظفين المصريين موظفين مغاربة ، ومن الموظفين المصريين جعفر بن الفرات وزير الاشihadيين^(٢) فأقره جوهر على وزارته لعلمه بشؤون البلاد وحتى لا يحدث عزله أضطراباً في نظام البلاد الداخليه^(٣) ولكن عمل جوهر على إضعاف سلطه الوزير جعفر بن الفرات بان عين له خادماً يلازمه في داره ويسير في ركباه ليكون عيناً عليه^(٤) وسأله الوزير ابن الفرات انه يرى نفسه في هذه الحاله ، أحس بما يحمله له جوهر الصقلي في نفسه ، لذلك انتهز جعفر بن الفرات فرصة قدمه المعز الى مصر واعتذر له عن البقاء في منصب الوزير فأذن له المعز بذلك^(٥) . ثم عهد المعز الى يعقوب^{*} بن كلس وعسلوج بن الحسن المغربي^(٦) في إدارة شؤون البلاد المدنية والعسكرية ، غير ان ابن كلس لم يسند اليه منصب الوزارة ويلقب بالوزير الا في عهد الخليفة العزيز بالله (٣٦٥ - ٩٧٥ هـ / ٩٩٦ م)^(٧) فعندما استقرت الامور وتوطدت أركان الخليفة وأمتد نفوذه الفاطميون في الشام والحجاز ونعمت البلاد بالطمأنينة أبدأ الخليفة يتنازل عن شيء من سلطاته فلقب يعقوب بن كلس بالوزير الأجل سنة ٩٧٧ هـ م^(٨) .

اغتيال الوزير برجوان والحسن بن عمار :

بعد وفاة العزيز بالله تولى الحاكم بأمر الله الخلافة فطمعت طوائف المغاربة في استعادة نفوذها الذي قد ضعف على يد العزيز بالله باستخدامه لطوائف المشارقة^(٩) فاجبر مقدموا كتامة وكبار رجال القبائل المغاربية الحاكم بأمر الله على تولية ابو محمد ابن عمار شؤون الحكم^(١٠) والا امتنعوا عن تقديم فروض الطاعة والولاء ، بل هددوا الحاكم بالقتل إذا لم يبعد المشارقة ، وتولى ابن عمار رتبة الوساطة وهي اشبه بالوزارة ، أي ان يكون ابن عمار الوسيط بين الخليفة والرعية ولقب بأمين الدولة وكان أول ن تلقب بذلك اللقب من رجال الفاطميين بمصر^(١١) وقد تمكن المغاربة من تقوية نفوذهم واحتلوا مكان الاتراك في الولايات والاعمال ، حتى أضطر جماعة من الاتراك الى الهرب من مصر خوفاً من ابن عمار^(١٢) .

وفي تلك الفترة ظهر ابن عمار بمظهر الطاغية المتجر المطلق الإرادة ، فكان يدخل القصر ويغادره ممتظياً فرسه ، ملزم جميع الناس بالترجل ، واغلق أبواب منزله ولم يفتحه إلا لل خاصة ، وبلغ طغيانه أنه أشير له بقتل الحاكم الا أنه لم يفعل احتقاراً للحاكم واستهتاراً به^(١٣) . ولم يلبث ان تحالف الاتراك والمغاربة مع برجوان الخادم^(١٤) الذي كفل الحاكم بعد وفاة العزيز^(١٥) وقد ظهر طموح برجوان ودهائه بالسياسة بأن حرض المشارقة الذين هربوا إلى الشام بالعودة إلى مصر ومحاربة المغاربة وعلى رأسهم ابن عمار ، الذي سير نحوهم جيشاً هزيمهم قبل ان يدخلوا مصر^(١٦) . لكن برجوان استطاع إثارة المشارقة مرة أخرى وتكوين جبهة معارضة بمحالفة العبيد الشرى^(١٧) واستطاعوا هزيمة ابن عمار الذي أُجبر على الهروب خارج القاهرة والاختفاء

عن الانظار ولم يمض على وساطته عام وذلك في رمضان ٣٨٧هـ / ٩٩٧م^(١٨).

أسباب اغتيال برجوان :

بعد الفتنة التي ثارت بين الاتراك والمغاربة واستقلال برجوان بالحكم والوزارة تولى برجوان الامور مع كتابه فهد بن ابراهيم النصراوي^(١٩) ولم يدع الخليفة يتصرف في شيء إلا برأيه ، وأستبد بأمور الدولة ونسى ان الحكم قد طوى مرحلة الصبا وبدأ يدخل مرحلة الشباب وانه لا يستطيع تحمل الاهانه او التحكم به وضاق الحكم به ذرعاً وقرر التخلص منه لينفرد بامور الدولة ، فاوعز الى ريدان الصقليبي صاحب المظلة^(٢٠) ان يقتله وبالفعل تم اغتيال برجوان سنة (٤٩٠هـ / ١٠٠٠م) على يد ريدان الصقليبي .

حادثة اغتيال برجوان :

كان للحاكم خادم يعرف بريدان الصقليبي ، شكي الحاكم له من برجوان، فقال ريدان ان برجوان يريد ان يجعل نفسه في موضع كافور من ابناء الاخشيد ويحجر عليه^(٢١) وان اسلم حل هو قتله والتخلص منه . وفي مساء يوم الخميس ٢٦ من ربيع الآخر سنة ٤٩٠هـ / ابريل ١٠٠٠م طلب الامام الحاكم بامر الله الى برجوان ان يركب معه في رحله للنزهة وانتظره في قصر المؤلو ... وهو متزهه خاص بالخلفاء الفاطميين شيه الامام العزيز بالله وموقعه على الخليج شرقي البستان الكافوري ، وكانوا يصلون اليه من ممر تحت الارض ، متصل بالقصور الأخرى دون ان يراهم أحد ، واخذ الامام الحاكم بأمر الله معه ريدان الصقليبي حامل المظلة وهو من أعدى أعداء برجوان^(٢٢) وعندما وصل برجوان الى القصر تقدم منه ريدان فقبل يديه ، وركبته واعتذر

اليه عن اشغاله عنه ، وكان في الوقت نفسه يتحسس ثيابه خوفاً من ان يكون لابساً درعاً من الفولاذ كما هي عادته ، فلما تأكد انه لا يلبس شيئاً رماه ارضاً ، وضربه بسيفه في قلبه ، ثم طعنه طعنةً مميتة في عنقه بسكين حادة ، ثم لم يلبث ان انقضّ عليه جماعة كانوا قد أعدوا خصيصاً لقتله به ، فاثخنوه طعناً بالخناجر ، واحتزروا رأسه ، ودفنه في المكان الذي قتل فيه ، وكان ذلك سنة (٤٣٩هـ) وفي تلك الساعة خرجت والدة الامام الحاكم بأمر الله وشققته ست الملك من القصر خوفاً على الامام الحاكم بأمر الله فأمرهن بالرجوع^(٣٢).

نتائج اغتيال برجوان :

كان من الطبيعي ان يتربّ على اغتيال برجوان عدد من النتائج اولها ان ثارت جموع المغاربة والاتراك وكادت ان تحدث فتنة حيث خرجوا وتجمعوا أمام القصر^(٤). فخرج اليهم الحاكم ، وهو على ظهر فرس أشقر ، وتحدث اليهم بصوت قوي شارحاً الاسباب التي دعته الى قتل برجوان ، فكان مما قاله ((ان برجوان عربي ، استخدمته فنصح ، فأحسنت اليه ، ثم أساء في اشياء عملها فقتلته)) وتوجه الحاكم الى المغاربة قائلاً : ((انتم شيوخ دولتني وانتم الان عندي أفضل مما كنتم فيه مما تقدم ، ثم التقت الى المشارقة وقال لهم : انتم تربية العزيز بالله ومقام الاولاد ، وما لكل أحد منكم عندي الى ما يؤثره وبحبه ، فكونوا على رسومكم وأمضوا الى منازلكم)) . يقول المقريزي فدعوا جميعاً وقبلوا الأرض وانصرفوا^(٥) وفي اليوم التالي اصدر الحاكم سجلاً الى المصليين في جوامع ومساجد القاهرة ومصر ، يبرر فيه قتلته برجوان ، ونسخ منه نسخاً أخذت الىسائر النواحي والأعمال ، وذلك بتاريخ يوم الجمعة ٢٧ من ربيع الآخر عام ٤٣٩هـ / ٦ أبريل ١٠٠٠ م^(٦) لا سيما ان برجوان كان محبوباً من

المصريين ، ثم نصح معاشر التجار والرعيية بالعودة الى أشغالهم ، دون الاهتمام لما حدث ، وطمأنهم الى انه يقوم بأعباء مهمته ، وانه مباشر ذلك بنفسه ، وان بابه مفتوح بينهم وبينه ^(٢٧) . وكانت الخطوة التالية للحاكم هي التخلص من اعونان برجوان من رجال القصر والجيش وسرعة إحلال من يقوم مكان برجوان والوظائف الشاغرة لاعوناته من رجال الدولة ^(٢٨) . فنرى الحاكم يقر ابو العلاء فهد بن ابراهيم مكانه ^(٢٩) وبذلك استطاع الحاكم ان يدير أمور الدولة في ذكاء حيث عين الحسين * بن جوهر قائد عام للجيش ورئيس فعلي للدولة وأخذ صلاحيات برجوان، كما قلده النظر في التوقيعات وأصدر أمره ان لا تبلغ اليه المهام والمظالم الا في مكتبه في القصر الا يقصد أحد داره ، والا يخاطب بغير لقبه الرسمي ، دونما تعظيم او تفخيم والا يمنع أحداً من مقابلة الخليفة او الاتصال به ^(٣٠) .

لم يكتف الحاكم بذلك بل أراد أن يتخلص ايضاً من ابن عمار حتى لا يستطيع المغاربة الضغط على الحاكم مرة أخرى والاستئثار بالسلطة وبالفعل تم اغتيال ابن عمار على يد بعض الاتراك في يوم (السبت ٥ من شوال من عام ٥٣٩٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٠٠٠ م) ^(٣١) فخاف الكتاميين واتوا الى قصر الحاكم ، كاشفين رؤوسهم مستعينين به طالبين العفو والأمان ، فقبل الحاكم توبتهم وكتب لهم سجلاً بما التمسوه ^(٣٢) . وفي النهاية ومن خلال ما تقدم يتبيّن ان الحاكم بأمر الله بأغتياله لبرجوان استطاع أسترداد سلطانه المسلوب والقبض على مقاليد الحكم بيد من حديد واحضان جميع طوائف الجيش لسلطانه من مغاربة ومشارقة واتراك .

حادثة اغتيال ابن عمار :

من الضروري ان نشرح حادثة اغتيال الوزير ابن عمار بالتفصيل لأهمية اغتياله وتأثيرها على احوال الدولة الفاطمية .

ففي الخامس من شوال سنة (٣٩٠ هـ) أوعز الحاكم لبعض الجنود الاتراك بقتل ابن عمار حيث استدعاه الحاكم الى القصر فحضر ابن عمار وجلس الى بعد العشاء ثم أذن به بالانصراف فلما أنصرف من القصر قطعه طريقه جماعة من الاتراك او قوه لقتله فقتلوه واحترقوا رأسه عند أصطبل الطارمة (٣٣) ودفنه هناك ثم نقل الى تربته بالقرافة وكانت مدة حياته بعد عزله من الوزارة ثلاث سنين وشهرًا واحداً وثمانية عشر يوماً (٣٤)

نتائج اغتيال ابن عمار :

كانت نتائج اغتيال ابن عمار ان اشاعت الرعب لدى الكتاميين فتجمعوا وذهبوا الى القصر طالبين العفو والسامح من الإمام الحاكم بأمر الله ، متصلين من أفعال الحسن بن عمار وجرايئمه ، فقبل الحاكم بأمر الله التماسهم وكتب لهم عهد الأمان ، وبذلك استطاع الحاكم السيطرة على المغاربة والحد من نفوذهم والتفرد بالحكم والسلطه دون أي شريك يستطيع مشاركته في أفعاله وقراراته .

اغتيال أمين الاماناء ابو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان :

كان متولياً لبيت المال ولقب بأمين الامانة وتولى منصب الوزير في (١٩ ربیع الأول سنة ٤٠٣ هـ) (٣٥) وقد اشترط الحسين بن طاهر الوزان على الحاكم بأمر الله ان يكون لكل قبيلة من طوائف الجندي وكيل يرجعون اليه وان يجعل لكل طائفة او قبيلة يوم ينظر في امورهم وخاصة زمامهم فقط (٣٦) ففعل

الحاكم ذلك وقريء سجله في القصر وامر الحاكم فقش على خاتمه : ((بنصر الله العظيم الولي ينتصر الإمام ابو علي)) . وفي جمادي الاولى لقب الحسين بن طاهر الوزان بأمين الامناء وكتب له سجل بذلك ^(٣٧) .

أسباب اغتياله:

كان سبب حنق الحاكم على الحسين بن طاهر الوزان ان الحاكم قد كثرت أنعماته على الرعية ، فتوقف أمين الامناء حسين بن الوزان من أعطائها للناس ^(٣٨) فكتب الحاكم له رقعة في (٢٨ رمضان سنة ٤٠٣ هـ) نسختها ((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله ومستحقه . ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ، والممال مال الله ، والخلق عيال الله ونحن امناؤه في الارض أطلق ارزاق الناس ولا تقطعها والسلام)) ^(٣٩) ولكن الوزان لم يصنع لاوامر الحاكم بعد ذلك مما جعل الحاكم يقرر التخلص منه .

حادثة الاغتيال :

في جمادي الآخرة (سنة ٤٠٥ هـ) ركب الحاكم ومعه الحسين بن طاهر الوزان فلما انتهوا الى حارة كتامة ^(٤٠) خارج القاهرة وبعيداً عن رجال الحسين بن طاهر الوزان امر الحاكم رجاله بضرب رقبة ابن الوزان ودفن مكانه فكانت مدة وساطته سنتين وشهرين وعشرون يوماً واستحضر الأئمما الحاكم بأم الله جماعة الكتاب ورجال الدولة وأمرهم بأن يستقر كل واحد في وظيفته وان يلتزموا الهدوء والطاعة ^(٤١) .

اغتيال قاضي القضاة مالك بن سعيد :

هو مالك بن سعيد الفارقي قاضي القضاة تولى القضاة (٢٠ عاماً) بمصر خلفاً لعبد العزيز بن محمد بن النعمان ستة سنوات وتسعة أشهر وكان

ينظر في المظالم والأحباس والدعوة ودار الضرب ودار العيار ، فعلت منزلته وقصده الناس في حوائجهم لكثرة اختصاصه بالحاكم ، وكان يركب مع الحاكم ليل نهار لا يفارقه ويشاوره في امور الدولة والدواوين ، وكان سخياً فصيحاً بليناً لم يضبط وهو يصبح ابداً ولا سمعت في خطباته ابداً كلمة فيه فحش ولا

قذع ولا قبح ^(٤٢)

سبب اغتياله :

سبب اغتياله ان الحاكم علم بان مالك بن سعيد من رجال اخته الكجرى ست الملك وخواصها ، وعندما تيقن من مواليته لها اراد ان يتخلص منه حتى لا تستطيع اخته ست الملك التحكم في القضاء والاحكام في مصر بعد ان اصطفعه مالك بن سعيد ^(٤٣) .

حادثة الاغتيال :

لما كان يوم (السبت ١٦ ربيع الآخر سنة ٤٠٥هـ) ركب الحاكم في الليل على رسمه الى الجب ^(٤٤) وتلاحق به الناس وفيهم قاض القضاة مالك بن سعيد ، فلما اقبل على الحاكم اعرض عنه الحاكم فتأخر مالك بن سعيد عن الركب . فأداه بغدادي الصقلي ^(٤٥) يأخذه ويسير به الى الصقور والقاء مطروحاً بالارض ، فمر به الحاكم وأمر بمواراته ، دفن بملابسها ونعليه ^(٤٦) .

اغتيال ابو الحسن بن جعفر بن الفلاح :

هو وزير الوزراء ذو الرئاستين الامير المظفر قطب الدولة ابو الحسن علي بن جعفر بن فلاح وكان ابوه من خيار الناس وهو أحد الجعفريين اللذين أشاد بهم الحسن بن هانئ الشاعر الاندلسي ، وابو الحسن من كبار الكتاميين المغاربة وقد قاد الجيوش السائرة الى الشام وخلع عليه لقب قطب الدولة في (٢

ربع الأول سنة ٤٠٣هـ) والسفارة بين الكتاميين وبين أمير المؤمنين ^(٤٧) . تولى الوزارة في (رجب ٤٠٨هـ) وكتب له سجل بذلك فكان الناظر في جميع رجال الدولة ولقبه الحاكم بأمر الله بألقاب فخمه وكان اذا مرض بن الفلاح عاده الحاكم وحمل له مرتبة من القماش وخمسة الاف دينار ^(٤٨) .

ادلة الاغتيال :

في بخر شوال سنة ٤٠٩هـ / ١٠١٩م ركب الوزير جعفر بن الفلاح من داره إلى القاهرة فلما وصل قرب البرك التي تلي الخليج ، ولقيه فارسان متكران فرماه أحدهما برمح جرحه وولى هارباً ولم يدرك ، فعاد إلى داره مجريحاً ومات من جراحه اليوم التالي ^(٤٩) وركبولي العهد وصلى عليه وواراه وتولى بعده الوزارة صاعد بن عيسى ابن نسطورس ^(٥٠) . ولا يتبيّن ان الحاكم هو الذي دبر هذا الاغتيال لأن الحاكم كان يحبه جداً شديداً ولم يحدث بينهم أي إحن او مشاكل ، بل كل ما يتبيّن ان الحادث كان ذو ملابسات غامضة ولم يذكر أي من المؤرخين القدامى او المعاصرین تقسيير واضح لهذه الحادثة ^(٥١) ولكن من المحتمل ان يكون حادث الاغتيال السياسي هذا بفعل بعض الرجال الاتراك الذين رأوا بزوج نجم المغاربة مرة أخرى على يد ابو الحسن ابن جعفر بن الفلاح . مما جعلهم يكيدون له فيدبروا هذه الواقعة حتى تخلصوا من زعامة المغاربة للدولة الفاطمية .

اغتيال ابو سعد التستري : ^(٥٢)

هو ابو سعد بن ابراهيم بن سهل التستري كان يهودياً يستغل بالتجارة فاستخدمه الخليفة الظاهر ابن الحاكم بأمر الله (٤١١ - ٤٢٧هـ / ١٠٢٠ - ١٠٣٥م) في ابتياع ما يحتاجه من أصول ، فتقىدم عنده واصبح من

المحظوظين فباع له ابو سعد جارية سوداء تحظى بها الظاهر فولدت له ابنته المستنصر ، فرعت هذه الجارية ذلك الجميل لأبي سعد التستري فلما أفضت الخلافة الى ولدها فوضت اليه أمر ديوانها .

أسباب الاغتيال :

كان ابو سعد التستري او أبو سعيد التستري كما تذكر بعض المصادر، يتولى ما يخص السيده الوالده (أم المستنصر) ، فعظم شأنه الى أن صار ناظراً في جميع أمور الدولة ، فلا يخرج شيء عما يدبره ، ولا يستطيع الوزير صدقة بن يوسف الفلاحي ان يصدر أي قرار بسبب استحواذ التستري على السلطة^(٥٣) مما جعل الفلاحي يضمر الشر لأبو سعد التستري ويتمنى له زوال أمره .

حادثة الاغتيال :

دبر صدقة بن يوسف الفلاحي مكيدة للتخلص من التستري بأن أغري الجنود الاتراك على قتله^(٥٤) .

وذلك بأن بني قرة من عرب البحيرة لما أفسدوا خرج اليهم عزيز الدولة رihan ، فأنتصر عليهم فأرتقى مقام الاتراك في الدولة فقل ذلك على التستري مما جعله يستميل المغاربة ويزيد من واجباتهما ، ونقص من ارزاق الاتراك^(٥٥) . فحدثت فتنة بين الطائفتين بباب زويلة واتفق مع ذلك مرض رihan وموته^(٥٦) . فأنthem صدقة بن يوسف الفلاحي أبو سعد التستري بذلك الفعل ، مما جعل الاتراك يتآمرون للفتك به . وفي يوم الأحد ٣ جمادي الاول ٤٣٩ هـ ركب أبو سعد يريد القصر في موكب عظيم فأعترضه ثلاثة من الاتراك فضربوه حتى مات وقطع الاتراك لحمه^(٥٧) . فأمر المستنصر باحضار من قتلها فأجتمع

طوائف الاتراك كلهم وقالوا نحن قتلناه ، ثم يجد المستنصر بدأً من الأصغاء
للاتراك ولم يفعل معهم شيء^(٥٨)

نتائج حادث اغتيال التستري :

دبرت أم المستنصر مكيدة لأبي منصور صدقة بن يوسف الفلاحي بسبب قتله لأبي سعد التستري ، فما زالت تُكره المستنصر من صدقة الفلاحي حتى صرفة من الوزارة^(٥٩) . مما جعله لقمة سائحة في فم أم المستنصر ، فما زالت به حتى أعتقلته في خزانة البنود ثم ضربت عنقه يوم الاثنين الخامس من محرم سنة (٤٤٠هـ)^(٦٠) وقد أحدثت هذه الفلاقل اضطرابات في السياسة الداخلية للدولة وزيادة الشحون بين فرق الجيش الفاطمي ، وخاصة عندما أزدادت أم المستنصر في شراء العبيد منبني جنسها حتى بلغوا خمسين ألف اسود كانوا تحت طوعها^(٦١) لكرهها للعناصر التركية لقتلهم لأبي سعد التستري وعملت على ضرب الاتراك بالعبيد وحثت العبيد من الوزراء على اشعال هذه النار فرفضوا ذلك حتى لبى لها أبو الفرج البابلي مشورتها فثارت الفتنة بين السودان والاتراك التي انتهت بهزيمة السودان وهروبهم إلى الصعيد وزيادة شوكة الاتراك وأض migliori الاحوال الداخلية والخارجية في مصر الفاطمية^(٦٢) .

اغتيال ناصر الدولة بن حمدان (٦٣)

هكذا أنهى الصراع بين الاتراك والسودان ، بتقوية شوكة الاتراك وإساءة ناصر الدولة ابن حمدان مقدم الاتراك معاملة الخليفة المستنصر وطالبه بزيادة مقرر الاشتراك حتى بلغ (٤٠٠٠٠٠ دينار) في الشهر ، فلم تقدر خزانة الدولة على الوفاء بهذا المبلغ ، فنهبَ الاتراك القاهرة واستولوا على ذخائر المستنصر وما كان بالقصر الفاطمي وذلك بين سنتي (٤٥٩ - ٥٤٦هـ /

١٠٦٦ - ١٠٦٩م^(٦٤) ولم يبقى لل الخليفة أي شيء ، بل وصل الأمر ان كان الخليفة يتلقى الهبات من العامة^(٦٥) . وبلغ من استهانة ناصر الدولة بال الخليفة المستنصر واستهزائه به أنه بعث في سنة (٥٤٦٢هـ / ١٠٦٩م) إلى ألب أرسلان السلاجقى يستدعيه إلى مصر ، وهو على إقامة الدعاوة العباسية في مصر وإزالة خلافة الفاطميين منها ولكنه لم يتمكن من ذلك^(٦٦) .

أسباب اغتياله :

ان زعماء الاتراك تبهوا ان بدخول مصر في طاعة العباسيين سوف يضيع نفوذهم واموالهم مما جعل القائد إلذكر وبلد كوش يسعوا لتدبير خطه لأغتيال ناصر الدولة بن حمدان^(٦٧) .

حادثة الاغتيال :

في ليلة من أيام شهر رجب ركب كبار قادة الاتراك الى منزل ناصر الدولة في السحر ، وهو المعروف بمنازل العز بالفسطاط وهجموا عليه في غير أستئذان فتقاهم ناصر الدولة فضربيوه بسيوفهم وأحترزوا رأسه ثم مروا على بيت أخيه فقطعوا رأسه أيضاً واتوا بها جميعاً الى المستنصر وذلك سنة (٥٤٦٥هـ)^(٦٨) ولم يكتف الاتراك بذلك بل تتبعوا كل فرد من أسرةبني حمدان بمصر وتخلصوا منهم^(٦٩)

نتائج الاغتيال :

لم يكن حال المستنصر مع الذكر وبلد كوش بأحسن حال من ناصر الدولة فقد أستبدوا بأمور الدولة حتى أوشكت البلاد على السقوط ، وضاق المستنصر بهم وأضطر سنة (٥٤٦٦هـ) ان يبعث الى بدر * الجمالي والي عكا يطلب منه القدوم ليتولى تدبير شؤون الدولة واصلاح ما فسد منها^(٧٠) . كما

أمره ان يحضر معه جنود في الشام ليستعيض بهم عن الجندي الاتراك الموجودين في مصر^(٧١) . وبذلك دخلت البلاد في طور جديد من مراحلها حيث بدأ عهد سيطرة الارمن على الدولة الفاطمية بعد التخلص من الاتراك حيث عين لكل قائد من الاتراك ضابط أرمني يقتله خلال الليل ، فلم يك يشترط صباح اليوم التالي حتى تقدم ضباط بدر الجمالى حاملى رؤوس القادة الاتراك اليه ، وبذلك تمهدت البلاد لحكم بدر الجمالى وابنائه من بعده^(٧٢) ومن نتائج الاغتيال ايضاً دخول البلاد في مرحلة من الرخاء حيث عاد الفلاحون الى الارض يزرعونها وتحسن الاحوال المالية في خزانة الدولة فزاد خراج مصر في ايامه من مليوني دينار الى ثلاثة ملايين دينار^(٧٣) .

ثانياً / وزراء العصر الفاطمي الثاني :

بعد تولي الوزير بدر الجمالى السلطة من قبل الخليفة المستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٩٤ م) دخلت الدولة الفاطمية بما يطلق عليه المؤرخون العصر الفاطمي الثاني حيث سيطر الوزراء على الدولة سيطرة تامة، وأصبح لوزير اليد العليا فوق يد الخليفة . وأصبح كرسى الوزارة فوق أسنة الرماح ، لا يحصل عليه إلا أقوى رجال الدولة نفوذاً، كل هذا ساعد على زيادة الاغتيال السياسي بين الراغبين في منصب الوزير ، والوزراء المتربعين فوق عرش الدولة الفاطمية .

اغتيال الأفضل بن بدر الجمالى^(٧٤)

هو السيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شر الأنام ناصر الدولة خليل أمير المؤمنين ابو القاسم شاهنشاه ابن السيد الأجل أمير الجيوش بدر المستنصرى، انتقلت له الوزارة عندما اشتد المرض بأبيه وذلك في (٢٠

ربيع الاول سنة ٤٨٧هـ) وقد كتب المستنصر بالله سجلاً بذلك وقرئ في الأيوان الكبير بالقصر ثم أُغتيل يوم الأحد سلخ رمضان ٥١٥هـ / ٢٢ مارس ١١٢١م .

أسباب الاغتيال :

عند وفاة الخليفة المستعلي (٤٨٧ - ٤٩٥هـ / ١٠٩٤ - ١١٠١م) أخذ الأفضل البيعة للامام الامر بأحكام الله وكان سنه وقتها خمس سنوات فأستبد الأفضل بالحكم وحبس الامر بأحكام الله في القصر الفاطمي طوال خمسة وعشرين عاماً . ولكن الامر بأحكام الله استطاع تدبير مؤامرة للتخلص من الأفضل بمعاونة المأمون * البطائي سنة ٥١٥هـ^(٧٥)

حادثة الاغتيال :

عند عودة الأفضل من القاهرة الى دار الملك بالفسطاط ترافق له مجموعة من الرجال فقتلوا عند رأس الجسر ليلة عيد الفطر سنة ٥١٥هـ / يناير ١١٢٢م^(٧٦) فقد جرت العادة للأفضل ان يفرق السلاح على العامة في الاعياد فثار الغبار في طريقه وبعد الأفضل عن الموكب ، فبدره رجال وطعنوه سقط فحمل الى داره وكان به روح^(٧٧) . فجاءه الامر بأحكام الله ، يرسم على وجهه علامات الحزن والتوجع والاسف على تلك الحادثه^(٧٨) . ولكن سرعان ما وافته المنية في آخر يوم من رمضان سنة ٥١٥هـ^(٧٩) ، وانه نفس اليوم الذي طعن فيه .

نتائج الاغتيال :

كان إغتيال الأفضل مصدر ارتياح للخليفة الامر بأحكام الله حيث أصبح الوحيد المسيطر على مقاليد الحكم ، وكان من الطبيعي ان يعين الامر ،

المأمون البطائحي في الوزارة عوضاً عن الأفضل فتسلمهما في ٢ ذي الحجة سنة ٥١٥ هـ / ٢ فبراير سنة ١١١٢ م^(٨٠) . ومن نتائج الاغتيال أيضاً ان عادت رسوم الدولة الفاطمية كما كانت من قبل فرجع الاحتفال بالاعياد الدينية الشيعية مرة أخرى مثل احتفال المولد النبوى الشريف ومولد ابنته فاطمة الزهراء حيث كان الأفضل يحاول جاهداً أضعاف نفوذ الفاطميين الذين كانوا يحرصون على الاحتفال بهذه الاعياد^(٨١) .

اغتيال أبي علي الأفضل شاهنشاه :

هو أحمد بن الأفضل شاهنشاه الملقب بكتيفات ، وكان الأمر باحکام الله أمر بسجنه وعند وفاة الأمر باحکام الله وتولية الحافظ لم ترضي طوائف الجندي ، فأخرجوا أبي علي أحمد بن الأفضل من السجن وأقاموه وزيراً في ١٦ ذي القعدة سنة (٥٢٤ هـ / ٢١ اكتوبر ١١٣٠ م) . إلى أن تم اغتياله وهو يلعب الكرة وتولى بعده يانس أبو الفتح وهو أحد مماليك الأفضل بن بدر الجمالي .

أسباب اغتياله :

عندما أخرج الجنود أبي علي أحمد بن الأفضل من السجن وأقاموه وزيراً بدأ أبو علي أحمد بمنع الخليفة الحافظ من التصرف في شؤون الدولة وسجنه في خزانة من خزائن القصر وصار لا يسمح لأحد بزيارته إلا بأذنه^(٨٢) واسقط اسمه من الخطبة ولأنه كان أمامي الذهب وقوى الجانب ، أمر ببعض الممارسات ضد الدولة الفاطمية^(٤٨) ونقش اسمه على السكة^(٥٨) واتخذ لنفسه اللقباً يدعى له بها على المنابر^(٦٨) وكذلك امعن الوزير أبو علي احمد بن الأفضل في أضعف المذهب الاسماعيلي بأن عين في (٥٢٥ هـ / ١١٣١ م)

اربعة قضاة ، اثنين من الشيعة احدهما امامي والآخر اسماعيلي ، واثنتين من السنين احدهما شافعي والآخر مالكي ^(٨٧) . وعلى الرغم من ان الوزير ابا علي بن الافضل قد استقل بحكم البلاد فأنه كان يرى ان بقاءه في منصبه مستأثراً بالسلطة يتوقف الى حد كبير على من يلي أمر الخلافة بعد أن أبعد الحافظ في خزانة القصر وشدد عليه الرقابة ، وكان أهم مما يشغل ابا علي ذلك المولود الذي وضعته إحدى نساء الامر باحكام الله ^(٨٨) الذي أخفته أمه في القرافة خوفاً على حياته من الطامعين في الخلافة ، وظل الوزير ابو علي يضيق الخناق على اهل القصر الفاطمي لعله يصل من وراء ذلك لمكان اختفائه ^(٨٩) . وكان الوزير يود أن يظفر بهذا المولود ليتخلص منه انتقاماً لأهله وأبوه اللذين قتلهم الخليفة الامر باحكام الله ، ورغبة منه في التخلص من وريث شرعي للخلافة ، غير أنه لم يتمكن من العثور عليه ^(٩٠) .

حادثة الاغتيال :

لم يتمتع الوزير ابو علي احمد بن الافضل طويلاً بالحكم إذ كان لسياسته التي تتطوی على مناهضة المذهب الاسماعيلي اسوء الاثر في نفوس رجال المذهب الاسماعيلي فكونوا معارضة قوية ضده بزعامة الأمير أبي الفتح ناصر الجيوش يانس الارمني ^(٩١) وبعض رجال الخليفة السابق الامر باحكام الله . ففي ١٦ محرم سنة ٥٦٦ هـ / ٩ ديسمبر سنة ١١٣١ م انتهى الوضع الشاذ عندما ثار غلمان الامر وتكونوا من اغتيال ابو علي بن الافضل وهو ذاuber ليلاعب الكرة ^(٩٢) في الميدان الكبير خارج باب الفتوح حيث بادره بعض صبيان الامر باحكام الله بطعنة قتله عن فرسه فأجتر رأسه ومضى بها الى

القصر وأخر الحافظ من الخزانة التي كان معقلاً فيها وبويع بالخلافة بيعة عامه (٩٣).

نتائج الاغتيال :

تمكن الخليفة الحافظ من العودة الى الخلافة وادارة شؤون البلاد وبويع مرة اخرى على انه ((ولي عهد كفيل لمن يذكر اسمه))^(٩٤) فاتخذ الحافظ من ذلك اليوم عيد سماه ((عيد النصر))^(٩٥) وقد ظل يحتفل بهذا العيد حتى نهاية الدولة الفاطمية^(٩٦). ثم أعلن الحافظ نفسه خليفة وقرئ سجل باسمته في ٣ ربيع الآخر سنة ٥٢٦ هـ بعد ان تخلص من ولد الامر باحکام الله بعد شهرين من عودته ولیا للعهد^(٩٧).

وكان من اثار الاغتيال ان نهبت الاسواق والدور والخوانيت في ذلك اليوم ، وصار ذلك عادة مستقرة وشائعاً معهوداً في كل فتنة . كما يصف المقرizi^(٩٨) ((وخلع علي السعيد ابي الفتح يانس الارمني ، صاحب الباب بالوزارة ولقب بأمير الجيوش غير ان وزارته لم يطل أمرها فقد توفي بعد تسعه أشهر من الخلافة))^(٩٩)، وذلك بسبب ان يانس استبد بالحكم فاستوحشه الحافظ وخشي من زيادة نفوذه فامر طبيبه ان يكفيه شره في مأكل او مشرب ، واخيراً توصل الحافظ لمن دس ليانس السم في ماء الطهارة ((أو كما يصفه المقرizi ماء المستراح)) فأغتسل به يانس ، فوقع الدود من سفله وانفتح ذبره واتسع حتى ما بقى يقدر على الجلوس^(١٠٠) . وقد أشار الطبيب للخليفة الحافظ ان يتوجه لزيارة يانس لانه اذا ذهب له قام من الفراش ، وكان ذلك المرض لاشيء أضر عليه من الحركة وعدم السكون^(١٠١) .

فلما ذهب الحافظ لزيارته رأه يانس فقام للقاءه ومشى معه واطال الحافظ جلوسيه، فندهورت حالة يانس وانتكست صحته ومات في ليلته وهي ٢٦ من ذي الحجة ٥٢٦ هـ^(١٠٢).

اغتيال ابن السلاطين :

هو الأمير المظفر سيف الدين معن الملك ليث الدولة أبو الحسن علي بن أحساق بن السلاطين الكريدي كان أحد الصبيان الحجرية وهو سني المذهب تولى ولاية الإسكندرية والبحيرة وعندما مات الحافظ تولى الظاهر، حاز الوزارة نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال . فشغب عليه ابن السلاطين وهزمه وانتزع منه الوزارة في شعبان ٤٥٤ هـ ، وأستمر فيها إلى أن قتله ابن ربيبة نصر بن عباس في ٤٥٨ هـ ، وقد وصف ابن السلاطين بالظلم والشدة وسفك الدماء^(١٠٣).

أسباب الاغتيال :

كان لتعصب ابن السلاطين للمذهب الشافعي ان أنشأ سنة ٤٥٤ هـ مدرسة بالاسكندرية للشافعية واسند ادارتها إلى الحافظ السلفي^(١٠٤) وذلك لتمهيد رجوع المذهب السني لمصر^(١٠٥). كما كانت لمؤامرة أسامة بن منقذ^(١٠٦) وعباس الصنهاجي^(١٠٧) سبب قوي لاغتياله وهي : بعد ان تأكد لابن السلاطين ان الفرنجة بطريقهم للاستيلاء على عسقلان ، أجرد لهم عسكر من مصر وعلى رأسهم عباس الصنهاجي ومعه نخبة من الامراء ومنهم أسامة بن منقذ ، وقد نزل عباس ومن معه في بلبيس في انتظار قدومن العسکر ، فما كان من أسامة إلا ان حرض عباس الصنهاجي على العادل بن السلاطين ، وقال له ان العادل بن السلاطين قد اختارك لهذه المهمة لبعنك عن مصر وطيبها وحسنها ولذة

المقام بها ، وقال له انه لو أراد (يقصد عباس) لكان السلطان عن طريق أنه نصر والمودة القائمة بينه وبين الخليفة الظافر وان الظافر سوف يجيئه لذلك لكره ابن السلاطين وانه متى قتل نصر عمه العادل بن السلاطين أجابه الخليفة لذلك (١٠٨) وقد نجح نصر في اتمام هذه المهمة ، وقتل الوزير ابن السلاطين في ٦ محرم سنة ٥٤٨ هـ / ٣ أبريل سنة ١١٥٣ م (١٠٩) .

حادثة الاغتيال :

لما سار نصر من عند أبيه ودخل إلى القاهرة كان وقت غفلة من العادل أمكنته فيها الفرصة فاجتمع بالظافر واعلمه بالحل التي قدم من أجلها (١١٠) فأعجبه ذلك وبدأ فيه ، لما كان في نفسه من قتل ابن السلاطين . ففارق نصر الخليفة وقد قوى عزمه ، واتى إلى دار جدته السيدة بلادة بنت القاسم زوجة العادل ، وأخبر العادل بأن أباه سمح له بالعودة إلى القاهرة شفقة عليه وخوفاً من وعثاء السفر فقبل ذلك ، فلما أصبح العادل يوم الخميس السادس المحرم مضى من أول النهار إلى مصر لتجهيز المراكب الحربية والنفقة في رجالها وعرضها ، فظل نهاره في هيئته ذلك ليلحق عباساً (١١١) وعاد في أثناء النهار إلى داره بالقاهرة وقد لحقه مشقة وتعباً كثيراً ، فلما استلقى على الفراش لينام . وكانت أمرأته جدة نصر قد توجهت إلى الحمام وخلا له البيت ، ف جاء إلى باب الغرفة ودخل ومعه سيف ، فإذا العادل قد نام وقت القائلة ، فاختلط سيفه وضربه وهو نائم ، فوقع الضربة على رجله ، فثار من فراشه وأبصره فقال : إلى أين يأكليب وخرج نصر يعود ، وكان قد انتظرته جماعة من أصحابه ، فلما صار إليهم واعلمهم بما وقع قالوا له : قد قتلت

نفسك وقتلتنا ودخلوا وهو معهم ، فاذا به قد جاء استاذ من خدام ابن السلاطين يحدهه فقتلوه وقتلوا ابن السلاطين واخذوا رأسه وذهب نصر بها الى الظافر^(١١٢) .

نتائج الاغتيال :

ثارت غلمان ابن السلاطين وأصحابه وخرجوا الى ظاهر القاهرة وقد حاول الخليفة تسكيتهم ، ولكن استوحشوا مما حدث ولم يتقو في عود الخليفة بمنحهم عفواً عاماً وخرجوا ليلاً قاصدين الشام^(١١٣) .

اثار مقتل ابن السلاطين وأغضب بعض المصريين ولم يرضوا عن مقتل ابن السلاطين ، ولكنهم لم يتمكنوا من إعلان عدم رضاهم خوفاً من غضب الخليفة وعباس الصنهاجي^(١١٤) . ومن نتائج الاغتيال ايضاً هو أستيلاء الفرنج على مدينة عسقلان التي وقعت في ايديهم في ٢٧ جمادي الأول سنة ٥٤٨ هـ / ٢١ أغسطس سنة ١١٥٣ م وبذلك يكون الفاطميين فقدوا كل ممتلكاتهم في الشام^(١١٥) . تولى عباس الوزارة ولقب بالسيد الأجل الأفضل أمير الجيوش ابو الفضل عباس الظافري ، وقد حاول عباس استمالة الأمراء والتقرب منهم واحسن للجنود حتى ينسفهم العادل بن السلاطين^(١١٦) .

الخاتمة :

نستنتج من خلال بحثنا بان الاغتيال السياسي بمثابة الأفة التي تتحرق في جسد الدولة لما يحدهه من اضطرابات تؤثر على الحالة الداخلية والخارجية للدولة وبيؤكد ذلك مما تم عرضه في البحث من اغتيالات للوزراء الفاطميين أدت في النهاية الى انهيار الدولة ، وتعد الاغتيالات واحدة من اسباب سقوطها، ان تأثير الاغتيالات كان واضحاً على محمل الحياة الاجتماعية

والحضارية فنجد ان نتيجة الاغتيال احدث خلطة في نسيج المجتمع مما يؤدي الى عدم الاستقرار في كل مجالات الحياة وحصيلة هذا الوضع أن يكون يؤثر بالسلب على مظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية لانصراف الحكام ووزرائهم عن تدعيم عمليات الابداع والتطوير وأنشغالهم بالتدعم العسكري والامني .

قائمة الهوامش :

- * جوهر الصقلي : هو جوهر بن عبد الله الرومي ابو الحسن القائد باني مدينة القاهرة والجامع الأزهر . كان من موالي المعز لدين الله الفاطمي ، سيره من القبروان الى مصر بعد موت كافور الاخشيدى فدخلها سنة ٥٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م وارسل الجيش لفتح بلاد الشام وضمها اليه . ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٢ م ، ج ٥ ، ص ١١٨ ؛ حسن ، علي ابراهيم ، تاريخ جوهر الصقلي ، قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ط ١ / مصر ، ١٣٢١ هـ / ١٩٣٣ م ، ص ٢٤ .
١. ابن تغري بردي ، ابو المحسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م) النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ج ٤ ، ص ٢٨ .
٢. هو جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات الوزير ابو الفضل ، ابن الوزير ابي الفتح بغدادي الأصل المصري الدار توفي سنة (٣٩٢ هـ) . المقرizi ، تقى الدين أبو عباس أبو أحمد (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) كتاب المقوى الكبير (تراجم مغاربية وشرقية من الفترة

- العيديه) تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١
، ١٩٨٧ م ، ص ٣٧٩ - ٣٨٨ .
٣. المقرizi ، اتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ج ١ ، ص ١٦٨ - ١٨٠ .
٤. سرور ، محمد جمال الدين ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص ١٤١ .
٥. المقرizi ، المقفي الكبير ، ص ٣٧٩ - ٣٨٨ .
- * يعقوب بن كلس : هو ابو الفرج يعقوب بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله ، كان يهودي فأسلم ، عرف عنه محبته للعلم وأشتهر بالفطنة والذكاء توفي سنة (٩٩٠هـ / ٣٨٠ م) ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨ م) أخبار مصر ، اعتنی بتصحیحه هنری ماسیه ، القاهرة ، ١٩١٩ م ، ج ٢ ، ص ٥١ - ٤٥ .
٦. هو عسلوج بن الحسن الصنهاجي ، احد رجالات کتابة العظام ولاه المعز لدين الله امر البلاد ما يعقوب بن كلس ، ومنها الخراج وجميع وجوه الأموال والحساب والأعشار والاحباس والمواريث كتب لهم سجلاً بذلك قرئ يوم الجمعة على منبر جامع أحمد طولون . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ١٦٣ .

٧. الصيرفي ، ابو القاسم علي بن منجب (ت ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) الاشارة الى من نال الوزارة ، حققه أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٠ م ، ص ٤٩ .
٨. الصيرفي ، المصدر نفسه ، ص ٤٩ .
٩. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٢٢ .
١٠. هو امين الدولة ابو محمد الحسن بن عمار بن علي بن الفضل بن يعقوب الكلبي أول من تلقب من المغاربة بامين الدولة وكان شيخ كتامة وسيدها ، المقريزي ، المقفي الكبير ، ص ٣٧١ - ٣٧٨ .
١١. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٦ .
١٢. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ١٠ - ١٢ - ١٣ .
١٣. ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن ابى الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) الكامل في التاريخ ، راجعه وصححة محمد يوسف الدقاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م ، ج ٧ ، ص ١٧٨ .
١٤. هو الأستاذ ابو الفتوح برجوان الخادم ، كان خصياً أبيض نشاً في بلاط العزيز بالله وأوصاه على ولده الحاكم بأمر الله وتولى الوزارة في رمضان سنة (٣٨٧هـ) الى ان تم اغتياله على يد ريدان الصقلبي في ١٦ ربيع الآخر سنة (٣٩٠هـ) واليه تتسب حارة برجوان بالقاهرة . ابن ميسر ، أخبار مصر ، ص ١٧٤ ؛ العبادي ، أحمد مختار ، الصقالبة في إسبانيا ، دار الكتب العربية ، مدريد ، ١٩٥٣ م ، ص ٣ .
١٥. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٧ .

١٦. عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن ، قبرص ، ط١ ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص ٢٤ .
١٧. هم العبيد التي أشتريتهم الدولة لقوية الجيش وكانوا أما من السودان أو الأرمن الذين يجلبون من اوربا . ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ١٨٧ .
١٨. عبد المنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٢ م ، ص ٣١ .
١٩. كان برجوان يعول على كاتبه أبي العلاء فهد بن ابراهيم النيابة عنه وقد لقب فهد هذا بالرئيس في جمادي الأولى سنة (٥٣٩٣هـ) أمر الحاكم بضرب رقبته في ٨ جمادي الآخرة سنة (٥٣٩٣هـ) ثم احرق ، المقرizi ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٤ .
٢٠. هو ريدان الصقلي صاحب المظلة أي الذي يجعل المظلة فوق رأس الخليفة الحاكم في المجالس والمواكب وهي من الوظائف العظام يتقلدها رجل جليل المقدار عند رجال القصر . المقرizi ، المقمي الكبير ، ص ٣٩٧ .
٢١. المقرizi ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٦ .
٢٢. عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، ج ٣ ، ص ٢٧ .
٢٣. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٨ .
٢٤. المقرizi ، المواتظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقرizية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ج ٢ ، ص ٤ .
٢٥. المقرizi ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٧ .

٢٦. مجموعة الوثائق الفاطمية ، حققها جمال الدين الشيال ، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٩٩ - ٣١١ .
٢٧. المصدر نفسه ، ٣١١ .
٢٨. عبد المنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله ، ص ٣٤ - ٣٧ .
٢٩. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٨ .
- * الحسين بن جوهر هو ابن القائد جوهر الصقلي ، خلع عليه العزيز بالله بعد موت ابيه وجعله في رتبة القائد وبعد وفاة العزيز أسنداً اليه الحاكم وقلده البريد والانشاء في شوال سنة (٥٣٨٦ هـ) المقرizi ، المقفي الكبير ، ص ٤٠٧ - ٤٠٩ .
٣٠. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٨ - ٥٩ .
٣١. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهره ، ج ٤ ، ص ٤٩ .
٣٢. عبد المنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله ، ص ٣٧ .
٣٣. اصطبل الطارمة كان بجوار القصر الكبير في الجنوب الشرقي للجامع الازهر ، والطارمة تعني بيت من الخشب وكان الاصطبل واقعاً في الطرف الشرقي لميدان المشهد الحسيني ، المقرizi ، الخطط ، ج ١ ، ص ٤٤٤ .
٣٤. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٥٦ .
٣٥. المقرizi ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٦٥ .
٣٦. المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

٣٧. ابن سعيد ، علي بن سعيد المغربي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٨٦ م) المغرب في حل المغارب ، تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، ص ٦٥ .
٣٨. المقريزي ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .
٣٩. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٨١ ، ١٨٣ .
٤٠. حارة كتامة ، أخطتها لقبيلة كتامة عندما قدمت من المغرب مع القائد جوهر ، وهي متظاهرة لحارة الباطلية جنوب الجامع الأزهر ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهدة ، ج ٤ ، ص ٤٦ .
٤١. ابن سعيد ، المغرب في حل المغارب ، ص ٦٥ .
٤٢. المقريзи ، المقفي الكبير ، ص ٢٧٣ ، ٣٩١ .
٤٣. اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .
٤٤. الجب هو منتزة في القاهرة كان الحاكم يخرج للنزهة فيه راكباً ومعه النساء والحشم ، وهو ينسب إلى عميرة فيقال جب عميرة بن تميم وتعرف أيضاً هذه المنطقة ببركة الجب ، المقريзи الخطط ، ج ١ ، ص ٤٨٩ .
٤٥. غادي الصقلي كان يتولى الستر والحجابة عند الحاكم بأمر الله وهو من العبيد الصقالبة ، المقريзи ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ١٠٦ .
٤٦. المقريзи ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .
٤٧. يحيى بن سعيد الانطاكي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي أو ((صلة تاريخ أوتيخيا)) نشر لويس شيخو ، بيروت ، ١٩٠٨ م ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
٤٨. عارف تامر ، تاريخ الاسماعيلية ، ج ٣ ، ص ٥٤ .

٤٩. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ١١٤ .
٥٠. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٦٤ .
٥١. عبد المنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله ، ص ٥٦ - ٥٧ .
٥٢. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٣ - ٥ .
٥٣. المصدر نفسه ، ص ١ .
٥٤. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٨١ .
٥٥. ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٧١ - ٧٢ .
٥٦. هو عزيز الدولة رihan من اكابر مقدمي الاتراك وأحد القادة ذو الكفاءة في الدولة الفاطمية ، ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٢ .
٥٧. المقريزي ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .
٥٨. ايمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ص ١٣٦ .
٥٩. ابن القلansi ، ابى يعلى حمزة بن أسد التميمي (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الأباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م ، ص ٨٤ .
٦٠. المصدر نفسه ، ص ٨٤ .
٦١. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٨ - ١٩ .
٦٢. المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ ؛ ايمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص ١٣٧ .

٦٣. هو ناصر الدولة بن الحسين بن الحسن بن عبد الله بن أبي الهيجاء بن حمدان التغلبي من كبار مقدمي الاتراك الذين زاد نفوذهم بعد طرد السودانيين الى الصعيد ، المقرizi ، اتعاظ الحنفا ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .
٦٤. الارمني ، الشيخ ابو صالح (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) أخبار نواحي مصر واقطاعها ، دار الكتاب المصري ، ط ١ ، بدت ، ج ١ ، ص ٣٣ .
٦٥. المقرizi ، اغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق عبد الفتاح عاشور ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ٢٥ .
٦٦. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ص ٨٧ .
٦٧. هو أحد القادة الاتراك وكان يطلق عليه لقب أسد الدولة وقد كان متزوج من ابنة ناصر الدولة ابن حمدان ، المقرizi ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٣٠٢ - ٣١٠ .
٦٨. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٨٨ .
٦٩. ابن ميسر ، أخبار مصر ، ص ٢٢ .
٧٠. بدر الجمالي . مملوكاً أرمنياً للأمير جمال الدولة بن عمار ، ثم اخذ يترقى في المناصب لما أظهر من مهاراته خلال الحروب التي قامت بها الدولة في بلاد الشام ثم ولى إمارة دمشق من قبل المستنصر سنة ٤٥٦ هـ . المقرizi ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٨١ .
٧١. ابن خلدون ، ولی الدين ابو زید (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) . تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ج ٤ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .
٧٢. المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٣٥ .
٧٣. المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٧٤. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ٩٧ - ٩٨ .
- * المأمون البطائحي ، هو القائد ابو عبد الله محمد ابن الأمير نور الدين شجاع فاتك ابن الامير مجد الدولة البطائحي نسبة الى البطائح موضع بين واسط والبصرة . توفي مقتولاً في رجب سنة ٥٢٢ هـ بأمر من الخليفة الأمر بأحكام الله ، الصيرفي ، الاشارة ، ص ١١٣ ، ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ١٠٣ .
٧٥. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٥٩٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٤٦ - ١٧٤ .
٧٦. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ١٥ - ٢٠ .
٧٧. المصدر نفسه ، ص ٥٧ .
٧٨. ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
٧٩. الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ، ص ١٠١ .
٨٠. المقريزي ، اتعاظ الحنف ، ج ٢ ، ص ٧٦ .
٨١. سرور ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص ١١٨ - ١١٩ .
٨٢. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٧٥ .
٨٣. وهي خزانة بجوار الأيوان الكبير بالقصر واصبحت فيما بعد دار لضرب السكة ، المقريзи ، الخطط ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .
٨٤. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٧٥ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥١ .
٨٥. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ٣١٠ .
٨٦. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٧٥ .

٨٧. المقرizi ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ .
٨٨. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٣٨ .
٨٩. سرور ، الدولة الفاطمية في مصر ، ص ١٢١ .
٩٠. سرور ، المرجع نفسه ، ص ١٢١ .
٩١. هو ابو السعيد ابى الفتح يانس الارمني ، صاحب الباب وخلع عليه بالوزارة ، وكان من غلمان الافضل بن أمير الجيوش وقد كان عظيم الهيئة وعنه تماسك في الامور اهلكه الحافظ وتنسب اليه الطائفة اليانسية ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ١ ، ص ٨٦ - ٨٨ .
٩٢. من العاب الفروسية وهي اللعبة المعروفة الان بلعبة البولو وكان يقام لها احتفال خاص يخرج فيه الخليفة او الأمير في موكب رسمي ، المقرizi ، اتعاظ الحنف ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .
٩٣. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
٩٤. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ؛ أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية ، ص ١٨٤ .
٩٥. المقرizi ، الخطط ، ج ٢ ، ص ٤٩٥ .
٩٦. المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٩٥ .
٩٧. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .
٩٨. اتعاظ الحنف ، ج ٣ ، ص ١٤٣ .
٩٩. ابن ميسير ، اخبار مصر ، ص ٧٥ - ٧٦ .
١٠٠. المقرizi ، اتعاظ الحنف ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .
١٠١. ابن ميسير ، اخبار مصر ، ص ٧٦ .

١٠٢. ابن سعيد ، المغرب في حل المغارب ، ص ٨٧ .
١٠٣. المقرizi ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٣١٠ .
١٠٤. شيخ الاسلام الحافظ ابو الطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني انتقل بين أصبهان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة ثم استقر بالاسكندرية سنة ٥١١هـ . السبكي ، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن علي (ت ٥٧٧١هـ / ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ج ٤ ، ص ٤٣ - ٤٨ .
١٠٥. المقرizi ، اتعاظ الحنف ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .
١٠٦. هو مؤيد الدولة ابو المظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيرازي المعروف بابن منفذ ، وهو صاحب كتاب الاعتبار ، المقرizi ، الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٢١ .
١٠٧. هو عباس بن السيدة بلادة زوجة العادل بن السلاط الذي تزوجها ، حاز عباس الوزارة بعد اغتيال ابن السلاط على يد ابنه نصر ، ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٢٠ .
١٠٨. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ١٨٤ .
١٠٩. المقرizi ، اتعاظ الحنف ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
١١٠. ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٧ .
١١١. ابن ميسير ، اخبار مصر ، ص ٩٢ .
١١٢. المقرizi ، اتعاظ الحنف ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
١١٣. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ .

١١٤. ابن ميسر ، اخبار مصر ، ص ٩٢ .
١١٥. ابن القلansi ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٢٠ - ٣٢٢ .
١١٦. ابن خلدون ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٥٧ - ١٥٨ .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الاصيلة

١. ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابى الكرم (ت: ١٢٣٣ هـ / ٥٦٣٠ م)
الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاد ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
٢. ابن تغري بردي ، ابو المحسن يوسف الاتابكي (ت: ١٤٦٩ هـ / ١٤٦٩ م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
٣. ابن خلدون ، ولی الدين ابو زيد (ت: ١٤٠٦ هـ / ٨٠٨ م) تاريخ ابن
خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
٤. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت: ١٢٨٢ هـ / ٦٨١ م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس
، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٢ م .
- ٥.الأرمني ، الشيخ ابو صالح (ت: ١٢٠٨ هـ / ٦٠٥ م) أخبار نواحي
مصر واقطاعها ، دار الكتاب المصري ، ط١ ، بدت .
- ٦.السبكي ، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن علي (ت: ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م) طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ،
دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .

الاغتيالات السياسية للوزراء الفاطميين (٣٥٨-٩٦٨/٥٦٧-١٧١م)

٧. ابن سعيد ، علي بن سعيد المغربي (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٨٦م) المغرب في حل المغارب ، تحقيق حسين نصار ، مطبعة دار الكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
٨. الصيرفي ، ابو القاسم علي بن منجب (ت: ٥٤٢هـ / ١١٤٧م) الاشارة الى من نال الوزارة ، حققه أيمان فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٠م .
٩. ابن القلاسي ، ابي يعلى حمزه بن أسد التميمي (ت: ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٨٠م .
١٠. مجموعة الوثائق الفاطمية ، حققها جمال الدين الشيال ، مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
١١. المقرizi ، تقي الدين ابو عباس أبو أحمد (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
* كتاب المقفي الكبير (ترجم مغربية وشرقية من الفترة العبيدية) تحقيق محمد يعلووي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .
* اتعاظ الحنف باخبار الإمامة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .
* غاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق عبد الفتاح عاشور ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

الاغتيالات السياسية للوزراء الفاطميين (٣٥٨-٩٦٨/٥٦٧-١١٧١م)

١٢. ابن ميسر ، محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت: ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) *أخبار مصر* ، اعتنی بتصحیحه هنری ماسیه ، القاهرة ، ١٩١٩م .
١٣. يحيى بن سعيد الانطاكي ، (ت: ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) *تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي أو ((صلة تاريخ اوتيخيا))* نشر لويس شيخو ، بيروت ، ١٩٠٨م . ثانياً : المراجع الثانوية
١٤. أيمن فؤاد سيد ، *الدولة الفاطمية في مصر* ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
١٥. حسن ، علي ابراهيم ، *تاريخ جوهر الصقلي* ، قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ط١ ، مصر ، ١٣٢١هـ / ١٩٣٣م .
١٦. سورر ، محمد جمال الدين ، *تاريخ الدولة الفاطمية* ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
١٧. عارف تامر ، *تاريخ الاسماعيلية* ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن ، قبرص ، ط١ ، ١٩٩١م .
١٨. العبادي ، أحمد مختار ، *الصقالبة* ، في اسبانيا ، دار الكتب العربية ، مدريد ، ١٩٥٣م .
١٩. عبد المنعم ماجد ، *الحاكم بأمر الله* ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٢م .

**الدور الرقابي
للبرلمان العراقي في مكافحة الفساد**

**م. د. جواد رضا رزوي السبع
كلية الآداب / جامعة واسط**

الدور الرقابي للبرلمان العراقي في مكافحة الفساد

م. د. جواد رضا رزوفي السبع

ملخص باللغة العربية

يعد الفساد بكافة أنواعه وإشكاليه وحدها من أهم الإلخار التي تهدد كيان الدولة العراقية، فعلى الرغم من ان الفساد لم يظهر بشكل واضح في ظل الحكم الدكتاتوري الذي لم يوضح الخط الفاصل بين ملكية الدولة والملكية العائدة لحزب البعث، إلا أن الدمار الهائل الذي طال البنى التحتية للعراق وفرض العقوبات الاقتصادية بعد اجتياح الكويت ١٩٩٠ كان لها أثارها السلبية على المجتمع العراقي، وبعد التحول الديمقراطي في العراق عام ٢٠٠٣ عملت سلطة الائتلاف المؤقتة وفق معايير متراخية في إنفاق الأموال مما ساعد في اختفاء ملايين الدولارات، ومع سن الدستور العراقي وتشكيل الحكومة العراقية المنتخبة عام ٢٠٠٥ لم يبذل الكثير لعكس هذا الاتجاه في محاربة الفساد، على الرغم من تشكيل هيئة النزاهة وتفعيل دور ديوان الرقابة المالية وتشكيل مكتب المفتشين العموميين، الا ان الدور الذي كان من المفترض ان يؤديه البرلمان العراقي في مراقبة الأداء الحكومي ومكافحة الفساد لم يفعل بشكل يتناسب مع الإلخار التي تهدد وجود المؤسسات الدستورية العراقية. وان الفرضية التي ينطلق منها البحث هي: ما هو الدور الذي أنيط بالبرلمان العراقي فيما يخص مكافحة الفساد؟ وما هي العوائق التي تقف بوجه ممارسة هذا الدور؟

ومن خلال شايا البحث تم الوصول الى نتيجة مفادها ان البرلمان العراقي يؤدي دور مفصلي في قضية مكافحة الفساد والحد من نقشهه بين مؤسسات الدولة عبر التشريعات القانونية التي تحدد مواطن الفساد وسن قوانين جزائية خاصة بمعاقبة المفسدين، او عبر عدم سن القوانين التي تتيح الفرص للمسؤولين استغلال مناصبهم الحكومية لتحقيق مصالحهم الشخصية والحزبية. وما يمكن تلمسه من خلال هذا البحث انه كلما قويت الاحزاب السياسية المهيمنة على المؤسسة التشريعية والتنفيذية وازداد الانضباط الحزبي لأفرادها الممثلين في البرلمان قل دور هذه الجهة وفعاليتها في مكافحة الفساد والمفسدين.

واكد البحث على الاختلال في التوازن السياسي والتركيب الحزبي داخل البرلمان ليس وضعاً موتياً للبرلمان لكي يكون له موقع قوي لمكافحة الفساد لا سيما في ظل وجود تكتل حزبي كبير تنتهي السلطة التنفيذية اليه او هو ينتمي الى السلطة التنفيذية، فيكون التداخل ان لم يكن احتلال في وظائف البرلمان مع وظائف الحكومة وليس من المفترض ان يكون عليه استقلال كلا السلطتين وتكون السلطة التشريعية رقيبة على اداء السلطة التنفيذية وتصويب الاخطاء التي تحدث فيها. وان تداخل كلا السلطتين يعيق عمل اعضاء اللجان الدائمة في البرلمان من الاضطلاع بدورها في مكافحة الفساد لا سيما إذا كانت شبهة الفساد تخص أحد اعضاء الكتل السياسية في الحكومة التي ينتمي اليها هؤلاء الاعضاء.

Abstract

Corruption, in all its forms and forms, is one of the most important threats threatening the state of Iraq. Although corruption did not appear clearly under the dictatorial rule, which did not clarify the dividing line between state ownership and property belonging to the Baath Party, And the imposition of economic sanctions after the invasion of Kuwait 1990 has had a negative impact on the Iraqi society, and after the democratic transition in Iraq in 2003, the CPA worked according to lax standards in spending money, which helped the disappearance of millions of dollars, and with the enactment of the Iraqi constitution and the formation of the Iraqi government Elected in 2005 did not do much to reverse this trend in the fight against corruption, despite the formation of the Integrity Commission and activate the role of the Office of Financial Supervision and the formation of the Office of Inspectors General, but the role that was supposed to be performed by the Iraqi parliament in monitoring government performance and the fight against corruption did not proportionate With the notification threatening the existence of Iraqi constitutional institutions. The premise of the research is: What is the role assigned to the Iraqi parliament in the fight against corruption? What are the obstacles to the exercise of this role?

The researcher reached the conclusion that the Iraqi parliament plays a pivotal role in the fight against corruption and reducing its spread among state institutions through legal legislations that define corruption and the enactment of penal laws for punishing corruptors or by not

enacting laws that provide opportunities for officials to exploit their government positions to achieve their personal interests And party. It can be seen through this research that the stronger political parties dominate the legislative and executive institution and increased partisan discipline of its members represented in parliament less role and effectiveness in combating corruption and spoilers.

The study stressed the imbalance in the political balance and party structure within the parliament is not a dead state of parliament to have a strong position to combat corruption, especially in the presence of a large party bloc belonging to the executive branch or the executive branch, so overlap if not mixed in the functions of parliament With the functions of the government and is not supposed to be the independence of both authorities and the legislative authority is a guarantor of the performance of the executive branch and correct the mistakes that occur in them. And the overlap of both authorities impede the work of members of the Standing Committees in the parliament to play its role in the fight against corruption, especially if the suspicion of corruption belongs to a member of the political blocs in the government to which these members belong.

"الدور الرقابي للبرلمان العراقي في مكافحة الفساد"

المقدمة:

يعد الفساد بكافة أنواعه وإشكاليه وحدا من أهم الإلخار التي تهدد كيان الدولة العراقية، فعلى الرغم من ان الفساد لم يظهر بشكل واضح في ظل الحكم الدكتاتوري الذي لم يوضح الخط الفاصل بين ملكية الدولة والملكية العائدة لحزب البعث، إلا أن الدمار الهائل الذي طال البنى التحتية للعراق وفرض العقوبات الاقتصادية بعد اجتياح الكويت ١٩٩٠ كان لها أثارها السلبية على المجتمع العراقي، وبعد التحول الديمقراطي في العراق عام ٢٠٠٣ عملت سلطة الائتلاف المؤقتة وفق معايير متراخية في إنفاق الأموال مما ساعد في اختفاء ملايين الدولارات، ومع سن الدستور العراقي وتشكيل الحكومة العراقية المنتخبة عام ٢٠٠٥ لم يبذل الكثير لعكس هذا الاتجاه في محاربة الفساد، على الرغم من تشكيل هيئة النزاهة وتقعيل دور ديوان الرقابة المالية وتشكيل مكتب المفتشين العموميين، الا ان الدور الذي كان من المفترض ان يؤديه البرلمان العراقي في مراقبة الأداء الحكومي ومكافحة الفساد لم يفعل بشكل يتناسب مع الإلخار التي تهدد وجود المؤسسات الدستورية العراقية، من هنا جاء اختيارنا "الدور الرقابي للبرلمان العراقي في مكافحة الفساد" موضوعا للبحث لما له من دور في الكشف عن الدور الرقابي للبرلمان والطرق التي يمكن ان يعالج بها هذه الظاهرة وبيان العوائق التي تحول دون ممارسة هذا الدور.

قسم البحث الى المقدمة وثلاث محاور وخاتمة، جاء فيها اهم ما وصل اليه البحث من استنتاجات. تناول المحور الاول الذي حمل عنوان "مفهوم الفساد" تعريف مصطلح الفساد لغةً واصطلاحاً.

بينما ناقش المحور الثاني "أنواع الفساد واشكاله" أبرز انواع الفساد، مثل الفساد الاداري والمالي، والفساد الاقتصادي، والفساد السياسي.

وتطرق المحور الثالث والأخير من البحث الذي حمل عنوان "البرلمان العراقي ومكافحة مظاهر الفساد" الى دور البرلمان العراقي في مكافحته ظواهر الفساد من خلال دوره الرقابي للجان الدائمة في المجلس فضلاً عن دوره المهم في مكافحته الفساد عبر الموازنة العامة.

ان الفرضية التي ينطلق منها البحث هي: ما هو الدور الذي أنطط بالبرلمان العراقي فيما يخص مكافحة الفساد؟ وما هي العوائق التي تقف بوجه ممارسة هذا الدور؟

((المحور الأول))

"مفهوم الفساد"

أولاً: الفساد لغةً

هو من الفعل (فسد) ضد صالح، (والفساد) لغة البطلان، والاستفساد نقىض الاستصلاح^(١)، فيقال فسد الشيء أي بطل واض محل، والمفسدة خلاف المصلحة وتعني الضرر، ويطلق الفساد على اخذ المال ظلماً والمراد منه إلحاق الضرر بالآخرين، وب يأتي التعبير على معانٍ عدة بحسب موقعه، مما يجعل تلك التعبيرات المتعددة عن مفهوم الفساد، توجّه المصطلح نحو إفراز

معنى ينافي المدلول السلبي للفساد، فهو ضد الجد القائم على فعل الانتهاء، وأما العثو فهو كثرة الفساد^(٢)، وفي بعض المعاجم اللغوية جاء المصطلح فسد، وفساداً، وفسوداً بمعنى ضد الصلاح^(٣)، والفساد نقىض الصلاح في معجم آخر^(٤).

من خلال التعابير اللغوية لمفردة الفساد، يتبيّن بان اغلبها انفقت على ان الفساد هو عمل شيء مناقض للإصلاح او ضد العمل الحسن مما أعطى المصطلح من الناحية اللغوية بعدها واسعاً.

ثانياً: الفساد اصطلاحاً:

يبدو ان إعطاء تعريف محدد وواضح وشامل للفساد بات امراً صعباً مع تعدد الطروحات والإشكال التي يتخذها هذا الفعل مما صعب عملية حصر مفهومه، لاسيما مع تداخله مع المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي عرفت الفساد من وجهة نظرها، فضلاً عن التعاريف التي أعطتها المؤسسات الدولية لهذا المصطلح، وعليه سنورد بعضها والتي تغطي حاجتنا في هذا البحث.

الفساد اصطلاحاً: هو خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج او كثيراً، وهو العدول عن الاستقامة الى ضدها، او هو التغير عن المقدار الذي تدعوه إليه الحكمة^(٥). وقد ورد معنى الفساد في الحديث النبوى الشريف بمعنى تلف الشيء وذهاب نفعه ونقىض القوى، قال النبي محمد (ص): "إلا وان في الجسد مضفةً إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، إلا وهي القلب"^(٦).

والفساد مصطلح له معانٌ عديدة، ويمكن القول بأن الفساد هو سوء استخدام المنصب العام لغايات شخصية، وتتضمن قائمة الفساد على سبيل المثال الحصر، الرشوة، والابتزاز، واستغلال النفوذ والمسؤولية، والاحتيال، والاختلاس، واستغلال المال الذي يدفع لموظفي الحكومة لتعجيل النظر في أمر خاص يقع ضمن نطاق اختصاصهم بقضاء أمر معين. وعلى الرغم من أن كثير من الناس ينزعون إلى اعتبار الفساد خطيئة حكومية، إلا أن الفساد موجود في القطاع الخاص أيضاً، بل إن القطاع الخاص متورط إلى حد كبير في معظم أشكال الفساد الحكومي^(٧).

ومن جهة أخرى فإن الفساد هو استخدام المنصب العام لتحقيق مكاسب خاصة مثل الرشوة والابتزاز ، وهما ينطويان بالضرورة على مشاركة طرفين على الأقل، ويشمل أيضاً أنواعاً أخرى من ارتكاب الأعمال المحظورة التي يستطيع المسؤول المكلف بخدمة عامه القيام بها بمفرده ومن بينها الاحتيال والاختلاس، مما يؤدي إلى آثار معاكسة و مباشرة على التنمية الاقتصادية ، ومن المفيد في بحث أشكال الرشوة النظر فيما يمكن للقطاع الخاص أن يحصل عليه من السياسي أو الموظف العام، لاسيما العقود الحكومية والامتيازات التي تمنحها الحكومة.

والفساد وفقاً لتعريف الأمم المتحدة: "هو سوء استعمال السلطة العامة لتحقيق مكسب خاص"^(٨). ويتردج الفساد من الرشوة إلى عمليات غسيل الأموال وأنشطة الجريمة المنظمة، ويعرف البنك الدولي: "الفساد بأنه استغلال المنصب العام لغرض تحقيق منفعة شخصية"^(٩). وقد عرفت المنظمة الدولية للشفافية الفساد تعريفاً دقيقاً بأنه: "إساءة استعمال السلطة التي أوتمن عليها

لمكاسب شخصية^(١٠) وفقاً لتعريف معجم أوكسفورد الإنكليزي: "انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة"^(١١).

من خلال التعريف أعلاه يتبين بأن الفساد يشمل جميع الإعمال التي يستخدم فيها النفوذ والسلطة التي يمتلكها الإفراد لتحقيق مصالحهم الشخصية، متاجهelin القواعد القانونية والأخلاقية والكسب الشريف والمنافسة الحرة لتحقيق مصالحهم، وتظم القائمة التي تدرج تحتها أعمال الفساد مفاهيم كثيرة تبدأ بالرشوة واستغلال المنصب وتنتهي بعمليات العمولات وغسيل الأموال.

((المحور الثاني))

"أنواع الفساد وأشكاله"

يمكن لنا تبويب الفساد تحت مجموعة من المسميات والتي تسهل علينا عملية رصد وفهم مشكلة الفساد اذ أن للفساد أنواع عدّة منها:

أولاً: الفساد الإداري والمالي

يعرف بأنه سوء استغلال السلطة العامة للحصول على مكاسب خاصة، ومنهم من عرفه بأنه سلوك منحرف عن الواجبات الأساسية للعمل ينتج عنه حصول صاحب السلطة على مكاسب شخصية على حساب المصلحة العامة، يرى أحد الباحثين بأن الفساد الإداري تلك السلوكيات المخالفة للقوانين والأنظمة التي تتعارض مع القيم والأخلاقيات المجتمعية والوظيفية لتحقيق مصالح مادية أو معنوية على حساب المصلحة العامة، وبشكل متعمد

ومقصود سواء تم ذلك بصورة سرية أو علنية، ويعزى الفساد الإداري إلى سببين هما^(١٢):

- الرغبة في الحصول على منافع شخصية غير مشروعة
- محاولة التهرب من الكلفة الواجبة

ويتميز الفساد الإداري بأنه تعبيراً عن انتهاك الواجبات الوظيفية وممارسات خاطئة تعلي من شأن المنفعة الشخصية على حساب المصلحة العامة ومن سماته^(١٣):

- اشتراك أكثر من طرف في ممارسة الفساد الإداري.
- السرية التامة في ممارسة الفساد الإداري.
- يجسد الفساد الإداري المصالح المشترطة والمنافع التبادلية لمرتكبيه.
- يعد الفساد الإداري عن اتفاق بين إرادتي صانع القرار ومرتكبي الفساد الذين يضغطون على الطرف الأول لإصدار قرارات محددة تخدم مصالحهم الشخصية.

الملاحظ أن هنالك تداخلاً بين الفساد الإداري والفساد المالي، لاسيما وإن العمل الرقابي الإداري وكذلك العمل المالي يظهر فيه التداخل والتشابك، إن الخلل الإداري ينتج عنه خلل مالي، لاسيما وإن الفساد المالي بشكل عام هو سلوك شبة منحرف يترتب عليه خسائر مادية و يؤثر على تنمية الوطن مما يحملها أعباء مالية كالديون، ويتشابه الفساد المالي والفساد الإداري في أنه ينتج عن سوء استعمال السلطة في الوظيفة العامة^(١٤)، يبدو واضحاً إن الفاسد الإداري من حيث أنه سلوك إداري صميم أظهرته عوامل اجتماعية وشجعه

فؤات من المجتمع ، فضلاً عن انه عمل لا أخلاقي وغير سوي ناتج عن ضعف الوازع الديني والأخلاقي، أما الفساد المالي فهو القدرة على الإفلات من أجهزة الرقابة المالية عن المؤسسات والأجهزة الحكومية^(١٥).

ثانياً: الفساد الاقتصادي

لاشك ان الفساد الاقتصادي اكثر انواع الفساد تأثيراً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعات عالم الجنوب، لاسيما وان النمو الاقتصادي يتتأثر بعمليات الفساد من خلال تأثيراته السلبية على مناخ الاستثمار وتكلفة المشاريع التي ترتفع بسبب تصاريح التنفيذ التي يتطلب الحصول عليها عمليات فساد كبرى، فالمستثمرون يضيفون اموال الرشى والعمولات الى قوائم التكاليف مما يزيد التكلفة ويقلل العوائد ،هو الرغبة في الحصول على الربح المادي عن طريق وسائل غير شرعية وغير قانونية كالمضاربة في أسواق العملة والاحتكارات والتلاعب رفي الأسعار وغسيل الأموال، ويتضمن الفساد الاقتصادي اووجه عدة منها الرشوة والابتزاز واستغلال المنصب والمحسوبيه، أما عن أسباب الفساد الاقتصادي فهي^(١٦):

- ضعف المنافسة السياسية

- نمو اقتصادي منخفض وغير منتظم

- ضعف المجتمع المدني وسيادة السياسات القمعية

- غياب الآليات والمؤسسات التي تتعامل مع الفساد

وللفساد الاقتصادي أثار كبيرة على المجتمع وعلى البنية الاقتصادية للدولة سواء على المستوى الكلي أو الجزئي وفي هذا المطلب سيكون التركيز

على أهم هذه الآثار الكلية، والتي تتمثل في أثره على النمو الاقتصادي، وعلى القطاع الضريبي، هذا إلى جانب أثر الفساد على الإنفاق الحكومي، وعلى سوق الصرف الأجنبي وعلى سوق الأوراق المالية وصناديق الاستثمار، مما يؤشر خطراً قد يشل اقتصاد الدولة ويهدد كيانها^(١٧).

ثالثاً: الفساد السياسي

تختلف ماهية الفساد السياسي وتتعدد مظاهره وطبيعته من بلد إلى آخر، إلا أنه في المجمل يعني فساد الطبقة السياسية الحكمة وقادة الأحزاب وأعضاء الحكومة، ويعرفه أحد الكتاب بأنه: "الوسيلة لقياس مدى غياب المؤسسات السياسية الفاعلة"^(١٨)، مما يعني توسيع النخبة الحكمة باستغلال مواقعهم السياسية لتوجيه القرارات والقوانين وفقاً لمصالحهم الشخصية، والإثراء غير المشروع من السلطة، والحصول على أموال بطرق غير قانونية لتحقيق النفوذ المالي والاجتماعي، وتمويل حملاتهم الانتخابية أو تسهيل الحصول على الرشى وتشريعها، مقابل منح أو استملاك أراضي الدولة أو عقود أو امتيازات أو تراخيص أو عمولات تجارية، إذ تصبح خزينة الدولة حساباً بنكياً خاصاً بهذه النخبة، ترافقها عمليات تهريب الأموال إلى بنوك واستثمارات خارجية، ينتج عن الفساد زيادة ثروة المسؤولين والطبقة الحاكمة على حساب الشعب وهو ما يمكن تحقيقه من خلال نهب المال العام^(١٩).

ولا يقتصر الفساد السياسي على الحكومة والسلطة التنفيذية، بل يشمل مفاصل الدولة العليا جميعها، الوزارة، والبرلمان، والقضاء، والمؤسسة العسكرية، والتي تتدخل فيما بينها عمليات الفساد، والتي يسمح لها مقابل لولاتها وسكناتها

عن هذه الممارسات السلبية للسلطة أن تمارس دورها في هدر المال العام وتجاوز سلطتها والتعمدي على ممتلكات الدولة واغتصاب المال العام^(٢٠).

وفي اغلب الأحيان تتجه هذه النخب الفاسدة في السيطرة على مراكز اتخاذ القرار في معظم مؤسسات الدولة بما فيها ضمان احتواء الأغلبية البرلمانية وتصويبه لصالحها، وتوجيهه بعض قرارات القضاء والأجهزة الرقابية العامة، لاسيما مع وصول الموالين لهم الى أماكن مهمة في الإعلام والمنظمات الجماهيرية والمؤسسات التمثيلية. وتلتقي هذه المجموعات وتنقارب مع بعض النخب من القطاع الخاص ويشكل هذا التقارب والتحالف تكريساً لسيطرتها على مقاليد الحكم.

ان الفساد السياسي يمثل خرقاً مباشراً لحكم القانون عبر إساءة استخدام السلطة، وتوظيفه لمصالح خاصة وفوقية، لا تسجم مع المصلحة العامة التي يسعى النظام السياسي لتمثيلها، اذ يتم إخضاع السلطة القضائية وتقويض استقلالها، لاسيما هيئات النيابة العامة التي تتولى الدفاع عن النظام لا عن عموم المواطنين^(٢١).

ويترتب على الفساد السياسي الكثير من النتائج المدمرة وعلى كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية منها تراجع دور الشعب في الشؤون العامة مما يؤدي بدوره الى تراجع مفهوم المواطن وما يتربّ عليها من حقوق وواجبات، ونقص دور الطبقة الوسطى لصالح نخب سياسية وعسكرية وامنية، لاسيما وان الفساد السياسي يؤدي الى سيطرة مجموعة صغيرة على كافة نواحي الحياة ومن ثم تصبح المشاركة في الحياة العامة عملية زائفة الامر الذي يؤدي

إلى تقويض شرعية النظام السياسي، وتقويض أسس الديمقراطية والحكم الرشيد، والنيل من سيادة القانون واستقلال القضاء وتزيف الانتخابات وغياب الرقابة والمساءلة، كما يترتب على الفساد السياسي كثرة الفئات الفقيرة والمهشمة وتغذية التطرف والانكماس أمام القوى الخارجية^(٢٢).

أدت السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي قادتها النخب السياسية خاصة في دول عالم الجنوب إلى ظهور نخب جديدة اضطاعت بدور القطاع العام والتي تتكون في الغالب من قادة الأحزاب وكبار الموظفين الإداريين سواء المدنيين منهم أو العسكريين، لاسيما مع العلاقة المشبوهة مع قيادات القطاع الخاص التي تبحث عن مصالحها، والتي يجب أن تميزها عن جماعات المصالح في دول عالم الشمال، إذ اضطاعت هذه الفئة بتقديم الارباح لأصحاب القرار شريطة أن تتخلى هذه المؤسسات الحكومية عن دورها في قيادة المجتمع. وفي ظل غياب مؤسسات سياسية فاعلة تمارس دورها الرقابي وتحجيم الدور الذي من الممكن أن تؤديه ازداد الدور الذي من الممكن ان يلعبه المال السياسي في تدوير كافة قطاعات الدولة، التي حصلت على الكثير من الامتيازات بفضل نجاحها في استخدام النخب السياسية كوسيلة لتحقيق أهدافها مما ازداد من نقاشي ظاهرة الفساد داخل الأجهزة الرقابية، والتي أصبح معها الفساد ظاهرة عامة ومحمية^(٢٣).

هناك علاقة واضحة بين الفساد وعدم الاستقرار السياسي والنزاعسلح، وأصبح من المواضيع التي تلقى اهتماما خاصا لدى الباحثين، إذ يشير تقرير هام للبنك الدولي عام ٢٠١٤ عن التنمية الدولية وموضوعه "التزاعات المسلحة وأمن التنمية"، أظهر أن للفساد أثراً بلغاً في تزايد مخاطر اللجوء

إلى العنف عن طريق إثارة الشعور بالظلم وتدمير فعالية المؤسسات الوطنية والقيم الاجتماعية، وكذلك تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول الفساد وبناء الدولة، جاء فيه أن الفساد هو مكمن الهشاشة لدى الدول، وأن بعض أنواع الفساد هو أساس انتزاع الشرعية في الدول التي عرفت العنف والنزاع المسلح. وفي العديد من الدول التي تعرضت لنزاعات مسلحة أكدت استطلاعات الرأي أن الفساد يتتصدر شكاوى المواطنين فيها^(٢٤).

((المحور الثالث))

البرلمان العراقي ومكافحة مظاهر الفساد

لا يخفى على القارئ ان من بين اهم الأدوار التي تؤديها السلطة التشريعية هو سن القوانين ورقابة السلطة التنفيذية، وكلا الدورين لهما أهمية خاصة في مكافحة ظواهر الفساد، لذا سيتم التركيز في هذا المحور على هذين الدورين، التشريعي والرقيبي، للبرلمان العراقي في مقارعته لأسس الفساد.

اولاً: دور البرلمان التشريعي في مكافحة ظواهر الفساد:

تأتي أهمية البرلمان في محاربته الفساد لا من حيث تشريعه للقوانين الرادعة للفساد ومحاسبة المفسدين فقط، بل من تشريعه القوانين العامة التي لا تتيح الثغرات الموجودة فيها استغلالها من قبل المفسدين، والأهمية الأخيرة تكاد تفوق الأهمية الأولى لدور البرلمان المتمثل بتشريع القوانين الجزائية المكافحة للفساد. ويتتيح تشريع القوانين الرادعة للفساد الإمكانية للسلطة التنفيذية مكافحة الفساد بشتى اشكاله بشكل حاسم بعيداً عن جميع

التعقيدات التي تنتج عن عدم وجود قوانين صريحة تعالج مختلف حالات الفساد. وفي الحقيقة يعني العراق من عدم وجود قوانين خاصة لمكافحة الفساد، مما ادى الى لجوء السلطتين التنفيذية والقضائية الى الاستعانة بنصوص قوانين متفرقة من عدة نصوص قانونية جزئية او غيرها لمعالجة بعض مظاهر الفساد، في حين ان هذه الظواهر تتطلب سن قوانين واجراءات خاصة لمعالجتها^(٢٥).

وعلى الرغم من اتخاذ سلطة الائتلاف بعد عام ٢٠٠٣ عدة اجراءات لمكافحة الفساد المتمثلة بالأمر رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٤، المتعلق بتنظيم عمل مفوضية النزاهة وتقويضها صلاحيات مكافحة الفساد في جميع مؤسسات الدولة، والامر رقم ٥٧ لسنة ٢٠٠٤، الخاص بتأسيس مكتب المفتش العام في جميع الوزارات، والامر رقم ٥٩ لسنة ٢٠٠٤، المتضمن حماية المخبرين في المؤسسات الحكومية^(٢٦)، وغيرها من الاجراءات الخاصة بديوان الرقابة المالية وقانون مكافحة غسيل الاموال، الا اننا نجد مع اصدار هذه الاجراءات والقوانين ونفادها ارتقاً ملحوظاً في نسب الفساد التي تعاني منه الدولة العراقية. ولعل هذا الامر يعود في نسبة كبيرة منه الى عدم تكيف البرلمان مع الادارة الحديثة المت坦مية من حيث تشريع القوانين التي تجرم الفساد وتضع الاجراءات الرادعة، والحرص على ترسیخ حكم القانون، فضلاً عن عدم تشريع قوانين خاصة بنزاهة اعضاء البرلمان أنفسهم والمسؤولين الاخرين في الحكومة.

القوانين المهمة التي يلزم على البرلمان تشريعها للحد من ظواهر الفساد هي تشريعه قوانين تتيح حرية المعلومات الذي يلزم بموجبه الحكومة

الكشف عن المعلومات، لا سيما عند التحقيق في دعاوى الفساد، وكذلك الاستعانة من تجارب البلدان المتقدمة الأخرى في تشريعاتهم التي تحارب الفساد، بشكل يتلاءم طبعاً مع التشريعات الوطنية، مثل القوانين الخاصة بالكشف عن تمويل الأحزاب وحملاتهم الانتخابية من أجل الحرص على أن تكون الانتخابات البرلمانية، أو غيرها، أكثر تمثيلاً وشرعية للمواطنين^(٢٧).

واستكمالاً لما سبق تأتي أهمية البرلمان فيما يخص مكافحة الفساد بعدم شرعنة الفساد عن طريق تشريع قوانين وتعليمات تمنح الصلاحيات للمسؤولين التصرف في ممتلكات وموارد مؤسساتهم وفق اهواهم وتحقيق مصالحهم او مصالح احزابهم على حساب المصلحة العامة^(٢٨). اذ انه بدون ان يكون هنالك دقة في سن القوانين والتشريعات الفرعية من قبل البرلمان يمكن لبعض كبار السياسيين ان يتخدوا من بعض القوانين والاجراءات وسيلة للفساد واستغلال المال العام. لذا يمكن ان تكون بعض التشريعات البرلمانية البوابة الرئيسة التي يعبر من خلالها الفساد والمفسدين.

ثانياً: الدور الرقابي للبرلمان العراقي في مكافحته للفساد:

كما ذكرنا سابقاً لا يتوقف دور البرلمان في محاربته للفساد على سن التشريعات القانونية بل يتعدى دوره الى القيام بمهمة الرقابة على الحكومة ومكافحة الفساد الموجود بين مؤسساتها. وهو دور مهم يضطلع به البرلمان

لحماية المواطنين والتأكد من التزام الحكومة بالسياسات العامة المالية والادارية والتنموية التي اقرها البرلمان ومحاسبة الحكومة.

وبعد طريق المسائلة والاستجوابات البرلمانية اهم اشكال الرقابة البرلمانية على الحكومة، اذ نص الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ في المادة ٦١ سادساً على "مسائلة رئيس الجمهورية بناء على طلب مسبب بالأغلبية المطلقة لعدد اعضاء مجلس النواب". فضلاً عن ذلك نص الدستور العراقي في المادة انفاً الفقرة سابعاً/ ألف على ان "عضو مجلس النواب ان يوجه الى رئيس مجلس الوزراء او الوزراء اسئلة في أي موضوع يدخل في اختصاصهم، وكل منهم الاجابة عن اسئلة الاعضاء، وللسائل وحده حق التعقيبات على الاجابة" ^(٢٩).

ونصت المادة السابقة / ب في الفقرة اعلاه ايضاً على اعطاء الحق لخمسة وعشرين نائباً على الاقل لطرح موضوع مناقشة واستيضاح سياسة واداء مجلس الوزراء، او احدى الوزارات. وما يؤخذ على هذه الفقرة انه لا يحدد موعداً زمنياً يلزم به حضور اعضاء مجلس الوزراء للمناقشة والاستيضاح، وهو ما يتربّ عليه تباطؤ متعمد من قبل الوزير المعنى بالقضية او رئيس مجلس الوزراء في الحضور لجلسة مجلس النواب او تهميشها ^(٣٠).

واستكمالاً لما سبق تعد وسيلة الاستجواب البرلماني للسلطة التنفيذية من اهم وأخطر وسائل الرقابة البرلمانية، اذ ان الاستجواب هو محاسبة الوزير عن اي خطأ ارتكبه عند قيامه بمهتم وظيفته لاسيما إذا ارتبطت

هذه الاخطاء ب شباهات فساد في وزارته. لذا على مقدمي طلب الاستجواب من اعضاء البرلمان ان يكون لديهم الامكانيات الشخصية والحجج الكافية لاضطلاعهم في هذه المهمة، عن طريق دعم طلب استجوابهم بالمعلومات والمستندات الرسمية التي تدعم استجوابهم، فضلاً عن دراسة القضية بشكل تام بحيث لا يترك ثغرات قانونية في استجوابهم تتاح للمستجيبين الفرصة للتشكيك او دحض القضية المطروحة. وهذا يتطلب من العضو مناقشة ودراسة القضية من كافة جوانبها واكتشاف جميع الابعاد التي تخدمها من الناحية القانونية والدستورية فضلاً عن اظهاره بعد الوطني ومدى تأثير المصلحة العامة في حالة عدم التدخل والمواجهة^(٣١).

ولخطورة قضايا الفساد يجب على عضو مجلس النواب المستجوب ان يعي حدود دوره البرلماني وكيفية حشد خطوط دفاع قوية لمساندة هذا الدور مثل مخاطبة الرأي العام وحشد المؤيدین من بقية اعضاء البرلمان.

- دور مجلس النواب الرقابي عن طريق اللجان الدائمة في المجلس:

اقر مجلس النواب العراقي في نظامه الداخلي على تشكيل لجان دائمة في المجلس في اول جلسة يعقدها بعد اقرار نظامه الداخلي، على ان يراعي في تشكيلها رغبة العضو و اختصاصه و خبرته. وقد حددت المادة ٧٠ من النظام الداخل عدد اللجان الدائمة للمجلس وباللغة اربع وعشرين لجنة، ويترواح عدد الاعضاء في كل لجنة بين (١٦-١٧) عضواً^(٣٢).

الا انه ما يؤخذ على تشكيل هذه اللجان هي توزيع اعضاءها بناء على رغبة العضو والتزاعفات السياسية، وليس على اساس الاختصاص والخبرة،

وهو ما نص عليه النظام الداخلي لمجلس النواب. فضلاً عن ذلك يؤخذ على هذه اللجان عدم نشر أي منها جدول اعمالها ومحاضر جلساتها في أي وسيلة اعلامية من اجل تتبع سير عمل هذه اللجان في بعض اعمالها التي تهم الرأي العام وكشف الفساد والمفسدين.

وبسبب المحاصصة السياسية فان تمثيل عضو من كل حزب في جميع اللجان البرلمانية ادى الى تقويض قدرات هذه اللجان على العمل معاً من اجل مراقبة اداء السلطة التنفيذية ورصد الخروقات التي تحصل في بعض اجزاءها ومحاسبة المقصرين فيها.

في الحقيقة انعكست طبيعة النظام السياسي العراقي القائم على الكتل السياسية وهيمنة زعماء الاحزاب على اعضاء البرلمان المنتسبين الى صفوف احزابهم، وازدياد الانضباط الحزبي لهؤلاء الاعضاء لزعيمائهم السياسيين، على احجام الكثير من اعضاء هذه اللجان عن التعبير عن مخاوفهم والمواضيعات التي قد تخرج الحكومة او تهدد وحدة الحزب المنتسبين اليه. وهو ما يشكل عائق امام اعضاء اللجان من القيام بدورهم الرقابي على السلطة التنفيذية بفعالية ومحاسبة الخروقات وتهم الفساد التي قد تحصل فيها. فطبيعة النظام الانتخابي العراقي لمجلس النواب القائم على ترشيح القوائم الانتخابية تجبر اعضاء البرلمان على الانصياع للتوجيهات زعماء احزابهم والولاء التام لتعليماتهم خشية ابعادهم عن الترشيح ضمن هذه القوائم للدورة التشريعية القادمة، او على الاقل عدم ترقيتهم الحزبية او تعينهم في اللجان الرئيسية في البرلمان او حصولهم على مناصب مهمة يرشحهم لها زعماء احزابهم^(٣٣).

لذا نجد ان لجان مجلس النواب العراقي ضعيفة في اداء دورهم الرقابي ومحاسبة المقصرين او المتهمين بتهم الفساد.

- دور البرلمان الرقابي على الموازنة العامة في عملية مكافحة الفساد:

نصت المادة ٣١ / الفقرة ثالثاً من النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي على مهمة المجلس النظر في مشاريع القوانين المقدمة من مجلس الرئاسة او مجلس الوزراء بما في ذلك مشروع قانوني الموازنة العامة للدولة والموازنة التكميلية، فضلاً عن المصادقة على الحساب الختامي والنظر بإجراء المناقشة بين ابواب وفصول الموازنة العامة وتخفيض مجمل مبالغها، وله ايضاً عند الضرورة ان يقترح على مجلس الوزراء زيادة اجمالي مبالغ النفقات وذلك وفقاً للمادة ٦٢ من الدستور^(٣٤).

ولا ينتهي دور مجلس النواب في الرقابة المالية على الموازنة فقط بل تتعدد الطرق التي يلجأ إليها للرقابة على الاموال العامة، من ذلك اصدار بعض القوانين المالية مثل قوانين الضرائب وطرق جبايتها وحالات الاعفاء منها. أي ان البرلمان يتدخل بطريق مباشر او غير مباشر في الاسس المالية للدولة التي تلزم بها الحكومة في اعمالها المالية حتى لا يترب التساهل في النفقات والمصروفات ضياع اموال الدولة^(٣٥).

ولا يتوقف عمل مجلس النواب العراقي الرقابي على ما ذكر بل يمتد ايضاً الى تشكيل هيئات اشرافية من الخبراء تعمل على مراقبة المشاريع الكبرى، يعمل اعضائها على تدقيق الحسابات ومراجعة المعلومات التي يقدمها القائمين على المشاريع الحكومية الكبرى^(٣٦).

لذا يعد دور البرلمان الرقابي فيما يخص الموازنة العامة والحساب الختامي من الادوار المهمة الذي يؤديه البرلمان في الكشف عن حالات الفساد وهدر المال العام.

الخاتمة واهم الاستنتاجات

- ان البرلمان العراقي يؤدي دور مفصلي في قضية مكافحة الفساد والحد من تفشيه بين مؤسسات الدولة عبر التشريعات القانونية التي تحدد مواطن الفساد وسن قوانين جزائية خاصة بمعاقبة المفسدين، او عبر عدم سن القوانين التي تتيح الفرصة للمسؤولين استغلال مناصبهم الحكومية لتحقيق مصالحهم الشخصية والحزبية. وما يمكن تلمسه من خلال هذا البحث انه كلما قويت الاحزاب السياسية المهيمنة على المؤسسة التشريعية والتنفيذية وارزدад الانضباط الحزبي لأفرادها الممثلين في البرلمان قل دور هذه الجهة وفعاليتها في مكافحة الفساد والمفسدين.

- ان الاختلال في التوازن السياسي والتركيب الحزبي داخل البرلمان ليس وضعًا متيناً للبرلمان لكي يكون له موقع قوي لمكافحة الفساد لا سيما في ظل وجود تكفل حزبي كبير تنتمي السلطة التنفيذية اليه او هو ينتمي الى السلطة التنفيذية، فيكون التداخل ان لم يكن اختلاط في وظائف البرلمان مع وظائف الحكومة وليس من المفترض ان يكون عليه استقلال كلا السلطتين وتكون السلطة التشريعية رقيبة على اداء السلطة التنفيذية وتصويب الاخطاء التي تحدث فيها. وان تداخل كلا السلطتين يعيق عمل اعضاء اللجان الدائمة في البرلمان من

الاضطلاع بدورها في مكافحة الفساد لا سيما إذا كانت شبهة الفساد تخص أحد أعضاء الكتل السياسية في الحكومة التي ينتمي إليها هؤلاء الأعضاء.

- ومن أجل ترسیخ دور البرلمان في مكافحة الفساد يجب أن تكون لدى أعضاء مجلس النواب الشجاعة الكافية لكون لديهم الاستقلالية والحرية الكاملة لتأدية الاعمال المكلفين فيها داخل مجلس النواب. وحتمية تخلصهم من تخدّقهم الحزبي وتأدیة الدور الذي انتخبوا من أجله وهو خدمة ممثليهم لتحقيق الصالح العام والقيام بدورهم التشريعي والرقابي لا سيما فيما يخص قضايا الفساد. فضلاً عن الدعوة إلى تغيير النظام الانتخابي الحالي القائم على الانتخابات وفق القوائم الانتخابية الامر الذي يتتيح لأعضاء اللجان البرلمانية الحرية الكافية في مكافحة قضايا الفساد المعروضة أمامهم وعدم الخشية من عدم ترشيح اسمائهم ضمن القوائم الانتخابية للدورة البرلمانية الجديدة إذا لم يسيروا وفق توجيهات زعماء الكتل السياسية التي قد تختلف بعضها الصالح العام من أجل اهداف حزبية ضيقة.

- ولضمان دور فعال للسلطة التشريعية في مكافحة الفساد فإنه يجب التأكيد على مقدمي طلب الاستجواب من أعضاء البرلمان أن يكون لديهم الامکanيات الشخصية والحجج الكافية لاضطلاعهم في هذه المهمة، عن طريق دعم طلب استجوابهم بالمعلومات والمستندات الرسمية التي تدعم استجوابهم، فضلاً عن دراسة القضية بشكل تام بحيث لا يترك ثغرات قانونية في استجوابهم نتيحة للمستجيبين الفرصة للتشكيك او دحض القضية المطروحة لا سيما في قضايا الفساد.

فضلاً عن الحرص على نشر جدول اعمال ومحاضر جلسات لجانهم في أي وسيلة اعلامية من اجل تتبع سير عمل هذه اللجان في بعض اعمالها التي تهم الرأي العام وكشف الفساد والمفسدين.

- وفي الختام يجب الالتزام بالنظام الداخلي لمجلس النواب القاضي بتعيين لجانه الدائمهين على اساس الرغبة والتخصص والتحصيل الدراسي وليس على اساس المحاخصة السياسية فان تمثيل عضو من كل حزب في جميع اللجان البرلمانية ادى الى تقويض قدرات هذه اللجان على العمل معًا من اجل مراقبة اداء السلطة التنفيذية ورصد الخروقات التي تحصل في بعض اجزاءها ومحاسبة المقصر فيها.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٥، بيروت، دار صادر، ٢٠١١.
- احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج ٤، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩.
- باولو مورو، الفساد الأسباب والنتائج، التمويل والتنمية، مارس ١٩٩٨.
- بلية بشير، إشكالية ظهور إشكال مختلف من الفساد الإداري والمالي في الأجهزة الحكومية وعلى مختلف المستويات، مجلة القانون والعلوم الإدارية، ٢٠١٣.
- تقرير منظمة الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة، الفساد السياسي في العالم العربي، إشراف: عزمي الشعيببي، منشورات الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة، ٢٠١٤.
- جريدة الواقع العراقية، العدد ٣٩٨١ في ٣١/٤/٢٠٠٤.

- الحسن بن سهيل بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- داود خير الله، الفساد ومعوقات تطور العلم العربي، واشنطن، جامعة جورج تاون، ٢٠١٤.
- دليل البرلماني العربي لضبط الفساد، مجموعة بباحثين، ٢٠٠٥.
- ديفيد بيتمام، البرلمان والديمقراطية في القرن الحادي والعشرين - دليل للممارسة الجيدة، ترجمة مكتب صبرة للترجمة، بيروت ، ٢٠٠٦.
- السيد علي شتا، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع، ١٩٩٩.
- شibli ملاط، دليل الدستور العراقي، بغداد، ٢٠٠٩.
- صباح عبد الكاظم شبيب، دور السلطات العامة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨.
- صموئيل هنتنغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة: سمية فلو، بيروت، دار الساقى، ١٩٩٣.
- طه فارس، أسس مكافحة الفساد الإداري والمالي في ضوء السنة النبوية، الاولكة، ٢٠١٢.
- عبد الكريم المؤمني، الاصلاح والتطوير الاداري في المؤسسة التربوية، عمان، ٢٠٠١، ص ١٠.
- عبد الله بن حاسن الجابري، الفساد الاقتصاد - أنواعه - أسبابه - آثاره وأسبابه، جامعة ام القرى، ٢٠٠٧.

- عبد الله بن ناصر عبد الله ال غصاب، منهج الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد المالي والإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨.
- عز الدين بن تركي ومنصف شرفي، الفساد الإداري أسبابه أثاره وطرق مكافحته إشارة لتجارب بعض الدول، الجزائر -جامعة محمد خضراء. ٢٠١٢،
- علي الصاوي، دور المجالس العربية في مكافحة الفساد، ورقة منشورة في مؤتمر "برلمانيون ضد الفساد.." المنعقد في بيروت في ٢٠٠٤/١١/١٨
- عنتر بن مرزوق، المقاربة الإسلامية في تحديد مفهوم الفساد، مجلة كلية العلوم السياسية، بيروت، العدد، ٣٠.
- لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٧٣،
- مايكل جونستون، متلازمات الفساد الثروة، والسلطة، والديمقراطية، ترجمة نايف الياسين، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨.
- محمد حجاز ، الفساد في الدول العربية وفرة الجهات الرقابية والقوانين وانعدام المساءلة والمحاسبة، مركز المشروعات الدولية الخاصة، ٢٠١١.

الهؤامش :

- (١) احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩، ج ٤، ص ٥٠٣.
- (٢) الحسن بن سهيل بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٢١٣.
- (٣) لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، بيروت المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٣، ص ٥٨٣.
- (٤) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠١١، المجلد ٥، ص ٢٨٩.
- (٥) الحسن بن سهيل بن عبد الله العسكري، المصدر السابق، ص ٢١٤.
- (٦) أخرجه البخاري في الإيمان برقم ٥٢ ، ومسلم في المساقاة برقم ١٥٩٩.
- (٧) عنتر بن مرزوق، المقاربة الإسلامية في تحديد مفهوم الفساد، مجلة كلية العلوم السياسية، بيروت، العدد، ٣٠، ص ٩٥.
- (٨) السيد علي شتا، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع، ١٩٩٩، ص ٤٣.
- (٩) عز الدين بن تركي ومنصف شرفي، الفساد الإداري أسبابه أثارة وطرق مكافحته إشارة لتجارب بعض الدول، الجزائر -جامعة محمد خضر ، ٢٠١٢ ، ص ٤.
- (١٠) وهي منظمة غير حكومية رائدة في مناهضة الفساد ولها فروع في أكثر من ٩٠ دولة تأسس سنة ١٩٩٣ م ومقرها برلين انظر موقع المنظمة،
<https://www.transparency.org/>
- (١١) عنترة بن مرزوق، المصدر السابق، ص ٩٥.
- (١٢) طه فارس، أسس مكافحة الفساد الإداري والمالي في ضوء السنة النبوية، الاولى، ٢٠١٢ ، ص ٧.

- (١٣) عز الدين بن تركي ومنصف شرفي، المصدر السابق، ص ٥-٦.
- (١٤) عبد الله بن ناصر عبد الله ال غصاب، منهاج الشريعة الإسلامية في مكافحة الفساد المالي والإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٨، ص ٩٥.
- (١٥) بلينغ بشير، إشكالية ظهور إشكال مختلف من الفساد الإداري والمالي في الأجهزة الحكومية وعلى مختلف المستويات، مجلة القانون والعلوم الإدارية، ٢٠١٣، ص ٨.
- (١٦) عبد الله بن حاسن الجابري، الفساد الاقتصادي - أنواعه - أسبابه - آثاره وأسبابه، جامعة أم القرى، ٢٠٠٧، ص ٩.
- (١٧) باولو مورو، الفساد الأسباب والنتائج، التمويل والتنمية، مارس ١٩٩٨م، ص ١١ - ١٣.
- (١٨) صموئيل هنتنگتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة: سمية فلو، بيروت، دار الساقى، ١٩٩٣، ص ٥٨.
- (١٩) تقرير منظمة الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة، الفساد السياسي في العالم العربي، إشراف: عزمي الشعيبى، منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة، ٢٠١٤، ص ٤.
- (٢٠) صباح عبد الكاظم شبيب، دور السلطات العامة في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٣٣.
- (٢١) مايكل جونستون، متلازمات الفساد الثروة، والسلطة، والديمقراطية، ترجمة نايف الياسين، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨ ص ٦٠-٦١.

- ^{٢٢}) تقرير منظمة الائتلاف من اجل النزاهة والمساءلة، المصدر السابق، ص.^٥.
- ^{٢٣}) محمد حجاز، الفساد في الدول العربية وفرة الجهات الرقابية والقوانين وانعدام المساءلة والمحاسبة، مركز المشروعات الدولية الخاصة، ٢٠١١، ص.^{٣-٥}.
- ^{٢٤}) داود خير الله، الفساد ومعوقات تطور العلم العربي، واشنطن، جامعة جورجتاون، ٢٠١٤، ص.^{٧-٨}.
- ^{٢٥} صباح عبد الكاظم شبيب، المصدر السابق، ص ١٩٢.
- ^{٢٦} لمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الواقع العراقية، العدد ٣٩٨١ في ٢٠٠٤/١٢/٣١.
- ^{٢٧} ديفيد بياثام، البرلمان والديمقراطية في القرن الحادي والعشرين - دليل للممارسة الجيدة، ترجمة مكتب صبرة للترجمة، (بيروت ، ٢٠٠٦)، ص ١٤٤.
- ^{٢٨} عبد الكريم المؤمني، الاصلاح والتطوير الاداري في المؤسسة التربوية، عمان، ٢٠٠١، ص ١٠.
- ^{٢٩} لمزيد من التفاصيل حول فقرات الدستور العراقي ينظر: دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥، ص ٨.
- ^{٣٠} شibli ملاط، دليل الدستور العراقي، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ٧٣.
- ^{٣١} علي الصاوي، دور المجالس العربية في مكافحة الفساد، ورقة منشورة في مؤتمر "برلمانيون ضد الفساد.." المنعقد في بيروت في ٢٠٠٤/١١/١٨، ص ١٧.
- ^{٣٢} ينظر المادة ٦٩ و ٧٠ من النظام الداخلي لمجلس النواب لسنة ٢٠٠٦.
- ^{٣٣} صباح عبد الكاظم شبيب، المصدر السابق، ص ١٨٧-١٨٨.
- ^{٣٤} لمزيد من التفاصيل ينظر: النظام الداخلي لمجلس النواب لسنة ٢٠٠٦.
- ^{٣٥} صباح عبد الكاظم شبيب، المصدر السابق، ص ٢٤٣.
- ^{٣٦} دليل البرلماني العربي لضبط الفساد، مجموعة باحثين، ٢٠٠٥، ص ٨١.

موقع المدينة السومرية أريساڭرك (الشراكى)

(دراسة في ضوء النصوص المسماوية)

م.د. أبادر راهي سعدون الزيدى

جامعة المثنى / كلية الآداب / قسم الآثار

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية)

م.د. أبادر راهي سعدون الزيدى

الملخص:

تعرض العراق الى الغزو الامريكي في عام ٢٠٠٣ م كما تعرضت المواقع الآثرية هي الأخرى الى غزو من قبل سراق الآثار بسبب فقدان حمايتها بسبب سقوط النظام السياسي الحاكم في العراق فقد نهبت المواقع الآثرية على نطاق واسع وأجريت حفريات غير قانونية في سابقة لم يشهد لها مثيل قبل وبعد الحرب التي دمرت مساحات شاسعة من الأراضي العراقية ، واحدة من آثار هذه المؤسات هو عرض ألف من القطع الآثرية المسروقة من المواقع الآثرية العراقية ومن بينها الألواح المسمارية في المزادات والأسواق العالمية والتي اشتريت من قبل جامعي التحف ومؤسسات خاصة وقد أشارت الباحثة الأمريكية إليزابيث ستون (Elzabeth Stone) من جامعة ستون بروك في بحثها (نماذج من السرقة في جنوب العراق) والتي زارت المواقع الآثرية التي تعرضت الى هجوم سراق الآثار وخصوصاً في المناطق الجنوبية حيث قالت (أن تلك المواقع الآثرية أنتجت أفضل أنواع الأختام الأكديمة والألواح المسمارية

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

التي تحصر مدتھا بين عصري سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم فضلاً والمسکوكات التي ترجع الى مدة مبكرة من زمن (الأحمينية والبارثية) وهذا دليل على حجم سراق الآثار الذين غزو المواقع الآثرية بالمقارنة بالمدة الزمنية الأخرى التي تعرضت لها المواقع الآثرية أبان حرب الخليج الأولى.

الحل النهائي لمشكلة تحديد موقع مدينة أريساگرك (الشراكي) فقط عن طريق أجراء مسوحات جديدة أو تنقيبات علمية آثرية في الوقت الحاضر، يبدو أن كل الأدلة تشير إلى الموقع المرقمان (١٠٣٢ و ١٠٥٦) ويفضل أن يكون موقع رقم (١٠٥٦) ، كموقع المدينة القديمة أريساگرك (الشراكي) .Irisaĝrig

Abstract:

The invasion of Iraq in 2003 and its aftermath left the archaeological sites of the country unprotected and extremely vulnerable to looting. Large scale illegal excavations of unprecedented proportions were carried out just before and after the war through vast areas of Iraqi soil, destroying sites and making some of them irrecoverable for archaeological research. One of the effects of this tragedy has been the appearance on the antiquities market of hundreds of unprovenanced cuneiform tablets purchased by private collectors and institutions. The dimensions and

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

patterns of the looting, and its relationship to the archaeological periods affected by the attacks of the looters and the kind of objects unearthed, have been well studied by E. C. Stone, who wrote that “those sites apt to yield the best cylinder seals (Akkadian), cuneiform tablets (Ur III, Old Babylonian) and early coins (Achaemenid, Parthian) show much more evidence for looting than other periods”(Stone 2008: 135).

A definitive solution to the problem of the identification of Irisaĝrig will only be

given by means of new surveys or archaeological excavations. For the time being,

everything seems to point to sites no. 1032 and 1056, and preferably the latter, as

the location of the ancient city of Irisaĝrig.

المقدمة :

تعرض العراق الى الغزو الامريكي في عام ٢٠٠٣ م كما تعرضت المواقع الآثرية هي الأخرى الى غزو من قبل سراق الآثار بسبب فقدان حمايتها بسبب سقوط النظام السياسي الحاكم في العراق فقد نهبت المواقع الآثرية على نطاق واسع وأجريت حفريات غير قانونية في سابقة لم يشهد لها مثيل قبل وبعد

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

الحرب التي دمرت مساحات شاسعة من الأراضي العراقية ، واحدة من آثار هذه المأسات هو عرض ألف من القطع الآثرية المسروقة من الموقع الآثري العراقي ومن بينها اللواح المسمارية في المزادات والأسواق العالمية والتي اشتريت من قبل جامعي التحف ومؤسسات خاصة وقد أشارت الباحثة الأمريكية إليزابيث ستون (Elizabeth Stone) من جامعة ستون بروك في بحثها (نماذج من السرقة في جنوب العراق)^(١) والتي زارت الموقع الآثري التي تعرضت إلى هجوم سراق الآثار وخصوصاً في المناطق الجنوبية حيث قالت (أن تلك الموقع الآثري أنتجت أفضل أنواع الأختام الأكديه واللواح المسمارية التي تحصر مدتها بين عصري سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم فضلاً عن والمسكوكات التي ترجع إلى مدة مبكرة من زمن (الأخميمية والبارشية) وهذا دليل على حجم سراق الآثار الذين غزو الموقع الآثري بالمقارنة بالمدة الزمنية الأخرى التي تعرضت لها الموقع الآثري أبان حرب الخليج الأولى^(٢).

يذكر الباحث الأسباني مانويل مولينا من المركز العلمي لدراسات أور الثالثة في مدريد (CCHS-CSIC) Manuel Molina) بأنه تتبع اللواح المعروضة للبيع وبالتعاون مع الباحث اليهودي ديفيد أون (David Owen) من جامعة كورنيل الأمريكية على شبكة الانترنت دور المزادات وأثارها في

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

جميع أنحاء العالم منذ نهاية التسعينات فوجدها وبناء على ما قدمته ستون بأن الألواح المسмарية التي جاءت في المدة ٢٠٠٣ وما بعدها ترجع أساساً إلى المدة الثانية من العصر الأكدي القديم (عصر سرجون) ، عصر سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم فبعض من هذه الألواح تعود إلى موقع آثرياً معروفة بدعى التنقيبات العلمية فيها في بدايات القرن العشرين مثل أوما^(٣) ، كرسو^(٤) و دريهم^(٥) لكن غالبية الألواح أنت من موقع آثرياً غير معروفة من قبل ويصعب التأكد من هذه الألواح مالم يتم التأكد من مجموعات كبيرة من الألواح المسмарية وربطها مع بعضها فقد وفرت البيانات الداخلية لهذه الألواح بأنها قادمة من موقع المدينة القديمة أريساگرك / الشراكى (Irisaĝrig) وهي مدينة سومرية لم تتبق من قبل ولا يزال موقعها غير معروف حتى الأن ماعدا ذكرها في ألواح قادمة من موقع غير مكتشفة حتى الأن على سبيل المثال أرشيف كرشانا وبغض النظر عن الحجج والاستنتاجات التي قد نجدتها أكثر أفتاءً فإن المشكلة سيتم حلها فقط عن طريق المسوحات السطحية أو الحفريات الآثرياً العلمية للكشف عن موقع المدينة القديمة أريساگرك / الشراكى (Irisaĝrig)^(٦).

ورد عدد من أسماء الموقع الجغرافية والمدن في نصوص عصر دولة أور الثالثة ومن هذه المدن مدينة أريساگرك / الشراكى (Irisaĝrig) و

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

التي أزدهرت خلال العصر السومري الحديث وقد ارتأينا تسلیط الضوء على
موقع هذه المدينة المهمة وذلك بالأعتماد على الدراسات الحديثة والتي من
أهمها :

- 1) Molina , M.E., On the Location of Irlsağrig," From the 21st Century B.C. to the 21st Century A.D.: Madrid conference, 22–24 2010",(USA:2013).
- 2) Owen, D. I. , "Cuneiform Texts Primarily From Iri-sagrig/AI-Šarraki and The History Of The Ur III Period" , NISABA, vol.15 , (Maryland:2013).

وستتناول في هذا البحث موقع المدينة والتسمية والرحلات التي ذكرتها
النصوص المسмарية للدلالة عن موقع المدينة وكذلك التجاوزات الأثرية على
المدينة من قبل سراق الآثار والتي وثقت من خلال الأقمار الصناعية ونتمنى
أن يكون بحثنا قد سلط بصيص من الضوء الأضواء حول هذه المدينة المهمة.

٣) الدراسات السابقة لمدينة أريساگرك (الشراكى) :

وثقت مدينة (أريساگرك / الشراكى) بشكل جيد في المصادر المسмарية
من الألفية الثالثة ق.م في بداية عصر فجر السلالات السومرية وأقدم ذكر
للمدينة يأتي من المدينة السومرية فارة (شروبياك)^(٧) (FTUPM 78) ،
حيث وثق النص مشروبات لأشخاص من مدينة (أريساگرك / الشراكى) ،

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

آداب و أوما ، كما ذكرت المدينة في وقت سابق في نصوص من مدينة نفر^(٨) مؤرخة إلى عصر فجر السلالات السومرية الثانية (EDIIIb) والعصر الأكدي القديم (Sargonic) لاسيما السنة التي ذكرت فيها مدينة (أريساگرك / الشراكى) تشير إلى القرب بين المدينتين وهي حقيقة سرعان ما أشار إليها الباحثين مثل لامبرت^(٩) (Lambert 1953: 13) ، كوتزة^(١٠) (A. Goetze 1963: 20) ، و زاورن^(١١) (H. Sauren 1966: 99) . ثم ناقش في وقت لاحق الباحثين فيلكا^(١٢) (C. Wilcke 1972: 55-59) و نيسن^(١٣) (H. J. Nissen 1975: 27-28) الأسماء الجغرافية سجلت في (TCL 5 5676: x.11-18) ، واعتبرت مواقعها المحتملة في متعلقة بموقع مدينتي أوما وآداب. هذا النص لا يزال ضروريا في علاج موقع مدينة (أريساگرك / الشراكى) Irisaĝrig^(١٤).

بيّنت النصوص المسмарية التي تعود إلى عصر فجر السلالات السومرية ، قائمة الأسماء الجغرافية (LGN)

والتي تم استخدامها كمصدر للمعلومات للتأكد من موقع مدينة (أريساگرك / الشراكى) Irisaĝrig والتي أدخلت بالرقم (١٦٧) موثقة في نصوص مدينتي (Sa(r)ibila) و (أبو صلبيخ) حيث أشارت تلك النصوص إلى مدينة تدعى (Steinkeller,P. -ra-LUM) والتي عرفت من قبل الباحث بيوتر ستوكلر

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

(^{١٥}) على أنها مدينة (Šarrākum / Irisaĝrig) (1986: 35; see n. 3) (كما أفترض الباحث جاكوبسن (^{١٦}), Th. Jacobsen (1960) أن المجرى المائي الرئيسي كانت تتدفق من الفرات وأن نهر الأيتورنkal (^{١٧}) كان الفرع الشرقي منه (, D. Frayne 1960 Th. Jacobsen 1992: 28-37) فقد اقترح أن موقع مدينة (أريساگرك / الشراكى) هي مدينة شارا كام (Šarrākum) يظهر متوافقاً مع مدن تقع على طول نهر الأيتورنkal (فقط من منبع مدينة آداب^{١٨}).

الباحثان هيمبل(^{١٩}) (١٩٩٠ W. Heimpel) و ستكلر (٢٠٠١ Steinkellet,P.) فيما بعد أفترضا بأن المجرى المائي التي أفترضها فرين للدلالة عن موقع مدينة (أريساگرك / الشراكى) كانت دجلة والموقع يسمى (قناة الأيتورنkal) وهي أشكالية للغاية وأما الباحث ليكومبت (Lecompte, C. 2009: 231-232) فقد وضح بأن لا يمكن وضع أي من المواقع المذكورة في منطقة نفر ر بما بأسثناء موقع مدينة (أريساگرك / الشراكى) التي تحمل الرقم (١٦٧) و (PIRIG.TUR^{ki}) التي تحمل الرقم (١٧٠). لذلك ، في الوقت الحاضر ، يبدو أن تحليل هذا القسم من المواقع الجغرافية لن يقدم معلومات قاطعة حول الموقع النسبي لمدينة (أريساگرك / الشراكى)^(٢١).

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

لذا وكون حال ، فإن الأدلة المستخدمة من قبل الباحث (Frayne لتوطين مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig أساساً تعتمد على نوع آخر من الوثائق، فمن بين المواقع التي شملها مسح الباحث آدامز (R. McC. Adams) وفهرسته للمواقع الآثرية في مؤلفه (Heartland of cities) ، فقد اقترح Frayne (1992: 36-37) الموقع المرقم (١١٨٨)، وهو موقع أم آل حفريات ، كموقع معقول لمدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig وأدلة الرئيسية كانت على النحو التالي:

أ) وفقاً للنص المرقم (TCL 5 5676) ، فإن مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig كانت في اتجاه المنبع من مدينة أوما على مسافة يمكن أن تغطيها أبراج القوارب في غضون أربعة أيام في طريق منابع المياه بما عرفه Frayne باسم (Adab) ، والذي يمر عبر مدینتي (Jadr) و (Iturungal) .^(٢٢)

ب) الموقع المرقم (١١٨٨) وهو أكبر تل يقع شمال مدينة آداب ، على مقربة من مدينة نفر (Nippur) ، مع بقايا من عصرى فجر السلالات السومرية والأكدي القديم.

ج) التقارير الآثرية حول جودة طين أم الحفيضة هذه الحقيقة التي تفسر وجود أكثر من ٤٠٠ من الأفران الفخارية حول موقع أم الحفريات ، والتي وفقاً عنها McG جيبسون (١٩٧٧/٧٨) أن هذا الموقع من عدد قليل من مدن بلاد

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

الرافدين المعروف والذي كرس لتصنيع الفخار والطوب وقد تابع الباحث Wilcke () ، الذي افترض أن المدينة الدينية (Kéš) كانت في مدينة Irisaĝrig (أريساگرك / الشراكى) ، فأن الباحث Frayne ربط هذه الميزة من موقع (أم الحفريات Al-Hafriyyat) مع Diğirmaḥ (٤٣) ، وهو الإله الحامي لمدينة (Kéš) ، على سبيل المثال ، كان يسمى (nin-báhar) وتعني "سيدة الفخار" في قائمة الآله أنو .anum

الباحث ستكلر (Steinkeller 2001: 73-74) ، توصل إلى استنتاجات رئيسية متعلقة بموقع مدينة (Irisaĝrig / الشراكى) وكما ما يلي:-

(أ) هناك مجرى مائي حده جاكوبسن وعلماء آخرون كفرع من الفرات ، على الأقل امتدادها بين مدینتي (KAsahar و Apišal) ، ويعق على نهر دجلة .

(ب) كانت إحدى المدن الواقعة على نهر دجلة هي (أريساگرك / الشراكى) Irisaĝrig ، كما يمكن استنتاجها من النص المرقم (YOS 4 56، 4) وهذا النص سبق وأن ناقشه (Heimpel 1990: 210-207) وفقاً لهذا النص ، فإن المحافظين وكبار مدراء المعابد في المدن كانوا مستقرين على ضفاف نهري دجلة والفرات (Buranun-na-šè i, Idigna gú i, Sulgi Šulgi) حيث سلمت بضائع مختلفة بمناسبة تنصيب تمثال الملك شولكي (٤٤) .

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

ج) النص المرقم (TCL 5 5676: x.11-21) والنصوص ذات الصلة تذكرأن أربعة أيام تستغرق الرحلة من مدينة أوما إلى مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig . حسب معدل وقت الرحلة من مدينة أوما إلى مدينة (Irisaĝrig) (rima تقع في مدينة أوما بالقرب من الموقع رقم ٧٨١) كان خمسة أيام (شكل رقم ١) ، مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig يجب أن تكون موجودة في اتجاه مجرى مدينة كاسخار (KAsahar) ، ومن ناحية أخرى ، فإن مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig كانت مقاطعة مستقلة خلال عصر سلالة أور الثالثة ، وقد تم تحديد موقعها إلى الشمال من مدينة آداب .

د) استنادا إلى أبعادها والمواد السطحية ، حدد رأي الباحث (Steinkeller) بأنه أفضل المرشحين لموقع مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig والتي تقع إلى الشمال من آداب والمصب من مدينة (KAsahar) وهي الموضع المرقم (١٠٣٢ و ١٠٥٦ و ١٠٧١) من فهرست مسح الباحث آدام (٢٥) .

أشارت الباحثة باسمة جليل عبد في دراستها لنصوص من مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig بأن موقع مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig هو موقع تل الولاية^(٢٦) استناداً إلى أرشيف التاجران تورام أبيلي

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

Turam ili) و التاجر سي أ أ (Si.a-A) وكلا الأرشيفات تم الحصول عليهما عن طريق المتاجرة ومن حفريات غير علمية وقانونية حيث يرى الباحث ويديل (Widel,M) أرجاع هذين الأرشيفين الى موقع تل الولاية والمنطقة المجاورة لها أستناداً الى أسماء الأشهر وأسماء الأعلام الواردة في النصوص هذا من جهة ومن جهة أخرى التشابه بين تقويم مدينة تل الولاية وتقويم مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig يبرر بأن نعتبر موقع تل الولاية^(٢٧) هو موقع مدينة (أريساگرك / الشراكي) Irisaĝrig^(٢٨).

٤) موقع مدينة أريساگرك (الشراكي) :

ورد ذكر الموقع خلال نصوص العصر الأكدي القديم في مدن أشنونا ، گرسو ، كيش ، سبار وأوما^(٢٩) زودتنا نصوص مدينة أريساگرك (الشراكي) بمعلومات مهمة عن موقع المدينة التي تبعد مسافة أربعة أيام مسیر بالقارب من مدينة أوما باتجاه منابع نهر دجلة فالموقع محتمل أن يقع بالقرب من مدیني نفر ودریهم (بزرش دگان)^(٣٠)

٥) التسمية :

وردت تسمية المدينة في النصوص المسمارية باللغة السومرية بصيغة Iri-saĝ-rig₇ (uru-saĝ-PA.DU.HÚB) كما وردت بصيغة ثانية uru-sa₁₂-rig₇ (uru-saĝ-rig₇) وأيضاً وردت بصيغة (uru-saĝ-rig₇) إذ أن

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

(uru) تعني مدينة و (sa₁₂-rig₇) تعني (هدايا) ويقابلها بالأكديّة (Šarrāku /Šarrāqu) كما وردت أيضًا باللغة الأكديّة بصيغة (-Al-Šarrākī) وبذلك يكون معنى أسم مدينة أريساگرك (الشراكي) بـ (مدينة الهدايا) وقد ذكرتها نصوص مدينة أبلا بصيغة (sar-ra-kum_x) أو (sar-ra-LUM) أو (sar-ra-gun₂)^(٣١)

٦ المصادر المسمارية المتعلقة بمدينة أريساگرك (الشراكي) :

يظهر مما تقدم في أعلى البحث عن المصادر المتعلقة بمدينة أريساگرك (الشراكي) وخصوصاً النصوص المسمارية القادمة من مقاطعة أوما في عصر سلالة أور الثالثة والتي توفر لنا بعض البيانات ومنها ما سجله النص المرقم (UTI 6 3700) والذي سجل رحلة استغرقت عشرة أيام أو أكثر لسحب قارب من منابع مدينة أوما إلى مدينة أريساگرك (الشراكي) محملة بمادة الشعير وأخر النص بالشهر الثاني عشر من السنة الثانية لحكم ثالث ملوك سلالة أور الثالثة (شوسين) (ŠS 2)^(٣٢) ، نصوص أخرى سجلت الرحلات من مدينة أريساگرك (الشراكي) إلى مدينة أوما مثل النص المرقم (BPOA 2 2390) والذي يؤمن إلى الشهر الأول من السنة الرابعة والثلاثين لحكم ثاني ملوك سلالة أور الثالثة (شولكي) حيث يسجل النص من المحتمل تستغرق الرحلة (٣-٢) أيام لسحب قارب محمل من منابع

موقع المدينة السومرية أريساكَرك (الشراكِي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

مدينة أريساكَرك (الشراكِي) الى مدينة أوما^(٣٣) ، أيضاً ، تم تسجيل نص آخر 7 BPOA 1 1735 (Š 35 / xii) ونص (BPOA 1 1418 (Š 35 / xii))^(٣٤) و (Š 35)^(٣٥) واللذان يسجلان نفس الرحلتان المشتركتان لنقل القصب من مدينة أريساكَرك (الشراكِي) الى مدينة نفر فالعملية بأكملها أستخدمت ١٢ عاماً خلال ٣٥ يوماً ذهاباً وأياباً وكمرجع تستغرق الرحلة من مدينة أريساكَرك (الشراكِي) الى مدينة نفر ١٤-١٥ يوم^(٣٦) ونحن نتوقع أن الرحلة من مدينة أريساكَرك (الشراكِي) الى مدينة نفر تستغرق تسعه أيام وفقاً لنص نشره الباحث كريشر R. Kutscher (1970: 43 3 [Š40 / xii]: 24-28)^(٣٧) أستغرقت رحلة ذهاباً وإياباً على متن قارب من مدينة أريساكَرك (الشراكِي) إلى مدينة دريهم Irisaĝrig^(٣٨) إلى مدينة ساكانا Saĝdana Puzriš-Dagān^(٣٩) وربما كان الفرق في النصان (Š 35 / xii)^(٣٧) (BPOA 1 1418 (Š 35 / xii)^(٣٧) و النص (Š 35)^(٣٩) (BPOA 1 1735)^(٣٩) في الأيام هو لنقل القصب من المخزن في مدينة أريساكَرك (الشراكِي) وهو يوم واحد وصنع لوح القارب يوم واحد وتغريغ القصب في مدينة نفر يوم واحد^(٣٨).

الرحلة من مدينة أوما الى مدينة أريساكَرك (الشراكِي) :

تستغرق الرحلة من مدينة أوما الى مدينة أريساكَرك (الشراكِي) ٢٣ يوماً وكما مبين أدناه:-

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

- (١) أربعة أيام تستغرق الرحلة لسحب قارب من مدينة أوما الى مدينة أريساگرك (الشراكي) .
- (٢) يوم واحد تستغرق عملية النقل والتحميل في مدينة أريساگرك (الشراكي).
- (٣) يومين يستغرق مسیر القارب من مدينة أريساگرك (الشراكي) الى مدينة كيري كشتن (Kiri-geštin) ومنها ينتقل القارب الى مدينة (Eduru-urin-du'a)
- (٤) يوم واحد يستغرق القارب لنقل الشعير في مدينة (Eduru-urin- du'a)
- (٥) سبعة أيام يستغرق تحميل الشعير من مدينة Amar- (du'a) الى قناة أمار سوينيتم (Suenītum)
- (٦) يومان تستغرق الرحلة من مدينة أمار سوينيتم (Amar-Suenītum) الى مدينة أريساگرك (الشراكي) .
- (٧) يومان تستغرق الرحلة من مدينة أريساگرك (الشراكي) الى مدخل قناة طابي ماما (Tabbi-Mama).
- (٨) يوم واحد تستغرق الرحلة الى مدينة أوما.
- (٩) يوم واحد يستغرق القارب لتفريغ الشعير في مدينة أوما.
- هذه العملية نوقشت بواسطة الباحث فيلكا (Wilcke 1972: 55-59)^(٣٩) وكما مبين في أدناه:-

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

(١) الرحلة غادرت من مدينة أوما والتي تبعد حوالي (١٠ كم) جنوب غرب مدينة Ка'ида (Ka'ida) وأرتبطت بالضفة القديمة لنهر دجلة عن طريق قناة أوما^(٤٠).

(٢) استغرقت رحلة من رصيف مدينة "أوما" إلى مدينة أريساگرك (الشراكى) أربعة أيام لسحب القوارب من المنبع. وبمعدل ما بين (٢٠ - ١٥ كم) في اليوم الواحد^(٤١).

أفضل مرجع للتتبع هذه الرحلة بواسطة النص المرقم (Nisaba) 1036 15/2 الذي يحدد المسافة بين مدينة أريساگرك (الشراكى) Irisaĝrig ومدخل قناة طابي ماما (Tabbi-Mama) على بعد ٣١ كم. طبقاً لهذا النص فإن المسافة تغطى في يومين ؛ لذلك ، فإن أربعة أيام من سحب القوارب المنبع سوف تغطي (٦٢ كم) ومع ذلك ، فإن المسافة ستكون أكبر كون أن القوارب التي سُحبَت في النهر باتجاه مدينة أريساگرك (الشراكى) Irisaĝrig فارغة بينما سيتم تحملها بالفعل بالشعيير عند سحبها من مدينة أريساگرك (الشراكى) Irisaĝrig إلى مدخل قناة Tabbi-Mama^(٤٢).

(٣) تم تحويل القوارب بالشعيير في مدينة أريساگرك (الشراكى) Irisaĝrig ومن ثم سحبها من المنبع إلى سد كيري كشن (kiri-ğeštin) Eduru-urin- du'a () تم حساب أيام العمل في هذه المرحلة بطريقة مختلفة قليلاً في الحساب المتوازن يوم واحد لتعويم القوارب من مدينة أريساگرك (الشراكى)

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

إلى إدورو-أورييندوا (Eduru-urin-du'a) و تسعه أيام لتحميل Irisaĝrig الشعير في إدورو-أورييندوا (Eduru-urin-du'a) بالإضافة إلى ثمانية أيام لنقلها من هذه القرية إلى قناة أمار سوبنطي (Amar-Suenītum) نفترض بأن الرحلة تستغرق يومين من مدينة أريساگرك (الشراكى) إلى إدورو-أورييندوا (Eduru-urin-du'a).

(٤) قرية كيري كشن (kiri-geštin) تقع على مسافة يومين بالقارب من مدينة أريساگرك (الشراكى) والتي تتضمن رحلة قصيرة من قرية كيري كشن (kiri-geštin) إلى إدورو-أورييندوا (Eduru-urin-du'a) المسافة حوالي (٢٠ كم) من مدينة أريساگرك (الشراكى) إلى كاسخار (Kasahar) مضاف لها مسافة (٢٠-١٥ كم) قرية كيري كشن (kiri-geštin) بعد ذلك يجب أن تكون قرية كيري كشن (kiri-geštin) قريبة جداً من مدينة نفر من المحتمل تكون على ضفة نهر الفرات والتي لا تعود إلى مدينة أريساگرك (الشراكى) ونفس الشيء بالنسبة إلى إدورو-أورييندوا (Eduru-urin-du'a) والتي لا تقع بعيداً عن قرية كيري كشن (kiri-geštin) كلا الموقعين أرتبطا بقناة تعود إلى قرية كيري كشن (kiri-geštin) ونظراً لقرب قرية كيري كشن (kiri-geštin) من مدينة نفر يمكننا أن نقترح بأن قرية كيري كشن (kiri-geštin) مرتبطة بعلاقة وثيقة بمدينة نفر طبقاً لـ (TJAMCIOS 36) حيث ورد نص يذكر (١-šè) (Kar-geštin-na-ta šà Nibrū^{ki}-šè má bala AK^(٤٣) .

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

الشuir جمع في إدورو-أوريندوا (Eduru-urin-du'a) سيرا على الأقدام إلى قناة أمار سوينتي (Amar-Suenītum) استمرت هذه العملية الشاقة لمدة سبعة أيام ، على الرغم من أن هذه المعلومات لا تساعد كثيرا على حساب المسافة بين إدورو-أوريندوا (Eduru-urin-du'a) و قناة أمار سوينتي (Amar-Suenītum) طول هذه الرحلة تعتمد على عدة متغيرات ، مثل صعوبة الطبيعة أو العقبات ، وحجم البضائع ، وعدد ونوع القوارب التي تم نقلها ، والرقم من العمال المشاركين في العملية. على أي حال ، سبعة أيام من النقل ربما ضمنا حمولة كبيرة ومركبات مختلفة تشارك في العملية. من قناة أمار سوينتي (Amar-Suenītum) ، تم سحب القوارب إلى مجرى النهر لمدينة أريساگرك (الشراكى) Irisaĝrig خلال يومين.

(٥) قناة أمار سوينتي (Amar-Suenītum) تقع على نهر دجلة ، من الممكن أن تقع في محيط الرحلة من مدينة أوما الى مدينة نفر بحسب النص (BPOA 1 1045)^(٤٤).

(٧) **الحفريات العشوائية في منطقة مدينة أريساگرك (الشراكى):** تعتبر النصوص المسмарية والمسح الأثري وصور الأقمار الصناعية مصادر مهمة زودتنا بمعلومات قيمة عن موقع مدينة أريساگرك (الشراكى) فلا يزال المسح المهم الذي أجراه الباحث (آدامز ١٩٨١) يقدم الدليل الأثري لهذه المنطقة التي تقع فيها مدينة أريساگرك (الشراكى) ومن ناحية أخرى فإن

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

حقيقة نصوص مدينة أريساگرك (الشراكي) قد أنت من حفريات غير شرعية أو قانونية وأن صور الأقمار الصناعية ساعدتنا كثيراً في أن نربط هذه الحفريات الغير شرعية بالموقع المعقول لمدينة أريساگرك (الشراكي) .

أثر هذه الحفريات الغير قانونية ظهرت في منطقة شمال مدينة آداب على ضفة نهر دجلة القديم ، ملائمة لنماذج التسلسل الزمني فقد ظهر في ألواح عصر سلالة أور الثالثة من مدينة أريساگرك (الشراكي) في أسواق بيع الآثار ويقول الباحث مولينا بأن أول لوح من أرشيف مدينة أريساگرك (الشراكي) قد تم بيعه في مزاد على الأنترنت في الشهر الرابع ٢٠٠٤ والذي يحمل الرقم (Ebay code 3720919179؛) (BDTNS 167825)

ثم بدأت ألواح مدينة أريساگرك (الشراكي) بالظهور في المزادات والمعارض في بدايات عام ٢٠٠٥ وبعد ذلك صادرت دائرة الكمارك الأردنية كميات كبيرة من ألواح مدينة أريساگرك (الشراكي) طبقاً لمحرر هذه الآثار المصادرة (R.) (Menegazzi 2005:79) حيث تم الاحتفاظ بالألوان المسмарية في خمس حاويات مختلفة ، وبعضها يحمل علامة التسمية التي تشير إلى تاريخ المصادرة. فواحدة من هذه الحاويات ، مؤرخة ٧ حزيران في عام ٢٠٠٣ ، ١٦٧ لوهاً متواافقاً مع المجموعة المقومة بالعاصمة عمان.

تم تحديد هذه النصوص على أنها قادمة من مدينة أريساگرك (G. Pettinato) Irisaĝrig بواسطة الباحث الأيطالي (Menegazi 2005: 79-81). يحتوي إصدار والمذكور أعلاه في كتالوج (Owen D. I 2013,a,b) وبالنالي كانت الحفريات غير القانونية في مدينة أريساگرك (الشراكي) Irisaĝrig مرتبطة ارتباطا وثيقا بالغزو الأمريكي للعراق ، والذي استمر من ١٩ مارس إلى ١ حزيران ٢٠٠٣ . وفقا للباحثة الأمريكية ستون (Stone 2008: 135-137) ، تم نهب المواقع الصغيرة والمتوسطة بشكل مكثف قبل الحرب ، واستئنف النهب حوالي ثلث المواقع الآثرية خلال صيف ٢٠٠٣ وأستمرت سرقة المواقع الآثرية من (٢٠٠٣ - ٢٠٠٦) وخصوصاً المواقع التي تؤرخ إلى عصر سلالة أور الثالثة وبحسب بحث ستون المواقع التي تقع شمال مدينة آداب على ضفة نهر دجلة القديم .(Stone 2008: 131, Fig. 4)

من خلال صور الأقمار الصناعية تبين أن حجم الحفريات الغير شرعية والتي بلغت مساحة المنطقة التي أفترض فيها وجود مدينة أريساگرك (الشراكي) حوالي ٤٠ كم ٢٠ حوالي ٢٠ كم طول و ٢٠ كم عرض ، حوالي ١٧ كم من

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

هذه المساحة تقع شمال مدينة آداب على طول نهر دجلة القديم، موقع الصور كما في الشكل رقم ١) والمستخدمة في هذه الدراسة كالأتي :-

<u>Adam</u>	<u>Dimensi</u>	<u>Occupati</u>	<u>Distan</u>	<u>Fig</u>	<u>Longitu</u>	<u>Latitu</u>
<u>s'</u>	<u>ons</u>	<u>on</u>	<u>ce</u>	<u>s.</u>	<u>de</u>	<u>de</u>
<u>Surve</u>	<u>(Adams'</u>	<u>(Adams'</u>	<u>from</u>		<u>WGS8</u>	<u>WGS</u>
<u>y</u>	<u>Survey)</u>	<u>Survey)</u>	<u>Umma</u>		<u>4</u>	<u>84</u>
1188	1,050	ED II-	62.0	6-	45,487	32,07
	NW ×	III.	km	7	6	78
	630	Mainly				
	× 2.5	Sarg. Ur				
		III and				
		Isin-				
		Larsa				
		limited				
		to				

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

the
higher,
NW part

of the
site.

1180 350 Small 63.5 8 45,471 32,08
diam. × Uruk km 9 64
3.2 site.

Few
Larsa
sherds,

may be
strays
from

1188.
Mainly

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسماوية.....)

NB—

Achaem

.-Parth.,

limited

Sas.

1179	240	Traces	64.8	9	45,461	32,09
	diam. ×	of Uruk	km		6	32
3		occupati				
		on. Isin-				

Larsa-

OB-

Kassite.

1174	180 NW	Small	66.2	10	45,448	32,10
	× 110 ×	Uruk	km		7	03
settlement						
2.8						

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

nt

likely.

Traces

ED I.

Primarily

OB-

Kassite,

with a

smaller

Sas.-

Early

Islamic

occup.

1071	460	Small	72.8	11	45,390	32,13
WNW ×	Uruk		km	-	6	32

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

300	occupati	12
× 1.5	on.	
	Mainly	
	Ur III—	
	OB.	
1069	270 E × Small	73.1
	140 × Uruk	13 km
1.9	occupati	45,389 9 32,13
	on.	62
	Mainly	
	Isin—	
	Larsa—	
	OB.	
	Less	
	Kassite.	

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية
.....

1067 220 E × Probably 73.5 14 45,388 32,14

150 × 2 small km 9 04

Uruk

occupati

on.

Mainly

NB—

Achaem

.—Parth.

1066 150 N × Sassani 73.7 15 45,384 32,13

130 × an. km 5 88

1.8 Mainly

Early

Islamic.

1056 900 N × ED I 75.8 16 45,369 32,15

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

250– and km – 4 39

300 possible 17

× 2.4 Jemdt

N.

(central

part of
site).

Traces

ED II–

III.

Dominan

t

Sarg.–

Ur III–

Isin–

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

Larsa.

1032 770 Early/ 80 km 18 45,356 32,18

WNW × Middle - 7 26

380 Uruk 19

and ED

I limited

to

SE.

Jemdet

N.

occup.

much

more

extensiv

e. ED

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

II-III.

Dominan

t Sarg.-

Ur

III-Isin-

Larsa.

Fig. 1. Looted sites at the Irisağrig area.

Molina,M.,Madrid Conference,2013,p.74.

(٨) الأستنتاجات:

إذا اعتربنا تعويم القوارب من مدينة أوما الى مدينة أريساگرك (الشراكي) فإن الرحلة ستستغرق أربعة أيام وطبقاً للنص المرقم (Nisaba) من المحتمل أن يقطع القارب في هذه الرحلة مسافة (٦٢ كم ١٥/٢ ١٠٣٦) لذلك فمن المحتمل جداً أن تكون مدينة أريساگرك (الشراكي) هي موقع أم الحفيات الذي يحمل الرقم (١١٨٨) بحسب مسح الباحث أدامز لذلك فموقع مدينة أريساگرك (الشراكي) يبعد حوالي مسافة (٦٢ كم) عن مدينة أوما هذا الموقع الكبير والذي تبلغ أبعاده (١,٠٥٠×٦٣٠×٢,٥) نقب في.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

عام ١٩٧٧ برأسه الباحث مكواير جبسون ضمن مشروع نفر وقد توقف المشروع بنفس العام ١٩٧٧ ولكن جبسون أستمر مع فريقه بزيارة الموقع الذي تعرض الى التجاوزات من قبل سراق الآثار وبعد عام ١٩٧٧ ذكر جبسون في تقريره الذي نشر عام (٢٠٠١-٢٠٠٠) بأن حفريات غير شرعية تعرض لها الموقع كما ذكر في تقريره لعام (٢٠٠٣-٢٠٠٢) "بأن الموقع أصبح أشبه بالكعكة محمصة" في أشاره له لحجم التجاوزات من قبل سراق الآثار ويمكننا مناقشة أرتياط موقع مدينة أريساگرك (الشراكى) بموقع أم الحفريات وكما مبين أدناه:-

- (١) وفقاً لـ مكواير جبسون ومكماهون (Gibson 1995:3) لم يكن هناك مستوطن في موقع أم الحفريات خلال الجزء الأخير من عصر فجر السلالات الثالث (EDIIIb) ولا خلال الجزء الأول من العصر الأكدي القديم فهذه الحقيقة ليست متطابقة مع ما ذكرته نصوص مدينة أريساگرك (الشراكى) والتي ترجع الى فجر السلالات الثالث (EDIIIb).
- (٢) الحفرة العميقه المحفورة في أعلى نقطة في الموقع ، في المنطقة A ، أظهرت "أدلة على عمق أكثر من أربعة أمتار من مدة عصر (ايسن لارسا)، (Gibson 1977/8: 2)"
- (٣) لاحظ جيبيسون أيضًا أن "الموقع لم يكن كبيرًا جدًا في أي فترة ، على الرغم من ذلك كان الموقع بأكمله ضخماً" ، على حد تعبيره ، "كان الموقع صغيرًا غيرت موقعها عبر الزمن" (Gibson 1995 /6:2).

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

(٤) هناك نصوص غير منشورة تعود الى العصر الأكدي القديم فأحد النصوص المرقم (MS 4267B) ربما يعود الى موقع أم الحفيات والذي يذكر

([ra-b]í-a-nu [g]u-ti-e a-na Máš-gan^{k i} -nidiĝir-A-ga-de^{ki}
è-li-ku-[nim]

(رؤساء الكوتين والذين أتوا الى مشكان أيلي أكد) (A. Westenholz 2010: 458-460)، والذي من المحتمل أن يكون الأسم القديم للموقع (F. Pomponio, M. Stol, and A. Westenholz 2006:)

كما أشرنا في أعلاه بأن موقع مدينة أريساگرك (الشراكى) يبعد حوالي (٦٢ كم) عن موقع مدينة أوما لذلك فإن موقع مدينة أريساگرك (الشراكى) يبعد بضعة كيلوا مترات عن موقع مدينة أم الحفيات لا يزال احتمال جيد على أساس المادة التي حددها آدامز في المسوحات السطحية والدليل على النهب ، بالاتفاق مع الاقتراحات التي قدمها Steinkeller (2001: 74) ، وثلاثة أفضل الاحتمالات لموقع مدينة أريساگرك (الشراكى) هي المواقع (١٠٣٢ و ١٠٥٦ و ١٠٧١).

الموقع المرقم (١٠٣٢) يقع على بعد (٨٠ كم) شمال مدينة أوما بحسب ما ذكره آدامز فهو "يتكون من الروابي الكبيرة والمنخفضة والكثير من

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

الحطام على سطح التل لاحقاً فروع من القنوات أخترقت الموقع كما وجدت منخفضات على الضفة "، الموقع صعب تمييزه باستخدام صور الأقمار الصناعية وأثار النهب غير واضحة (الأشكال ٦،٥) الموقع أستوطن خلال بدايات ومنتصف عصر الوركاء ، جمدة نصر، وعصر فجر السلالات (Adams ٣،٢،١ ، العصر الأكدي ، أور الثالثة ، وعصر أيسن لارسا 1981: 172, 270)

الموقع المرقم (١٠٥٦) يقع على بعد (٧٦ كم) شمال مدينة أوما وهو أكبر المواقع الثلاث أذا تبلغ أبعاده (٣٠٠ - ٤٦٠×٢٥٠ N) (شكل رقم ٧) وقد ذكرت الاستطلاعات بأن الموقع أستوطن خلال جمدة نصر، وعصر فجر السلالات ٣،٢،١ وأظهرت الملقطات السطحية بأنها تعود إلى العصر الأكدي ، أور الثالثة ، وعصر أيسن لارسا (Adams 1981: 173, 271)

تظهر الصور التي التقطت في حزيران عام ٢٠٠٣ بعض الحفر في مركز قمة التل بينما الصورة التي ألتقطت بشهر أب ٢٠٠٩ (شكل رقم ٨) بأن عمليات النهب قد أمتدت في نفس المنطقة والتي ربما يمكن فهمها على أنها من أعمال نهب سابقة .

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

الموقع المرقم (١٠٧١) تقع على بعد ٧٣ كم شمال مدينة أوما .
يقال أنه أستوطن خلال عصر سلالة أور الثالثة والعصر البابلي القديم
(Adams 1981: 172, 270) حيث تظهر الصور التي التقطت في حزيران
عام ٢٠٠٣ بعض الحفر في قمة التل (شكل رقم ٩) ويبدو أن النهب قد
توقف في ذلك الحين حيث لا يمكن تقدير اي اختلاف ملحوظ على الصورة
التي التقطت بشهر آب ٢٠٠٩ (شكل رقم ١٠) وهذا الموقع سيكون مرشح
جيد لمدينة أريساگرك (الشراكى) حيث تبلغ ابعاده (٤٦٠×٣٠٠) .(WNW

الحل النهائي لمشكلة تحديد موقع مدينة أريساگرك (الشراكى) فقط عن
طريق إجراء مسوحات جديدة أو تنقيبات علمية أثرية في الوقت الحاضر، يبدو
أن كل شيء يشير إلى المواقعان المرقمان (١٠٣٢ و ١٠٥٦) ويفضل أن
يكون موقع (١٠٥٦) ، كموقع المدينة القديمة أريساگرك (الشراكى)
.Irisaĝrig

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

٩) الهوامش والمصادر :

- 1) Stone,E., "Patterns of Looting in southern Iraq", Antiquity, Vol. 82: USA: 2008,pp. 125–138.
- 2) Stone,E., Ibid,p.135.

(٣) أوما : نقع شمال مدينة تلو (گرسو) والى الشمال الغربى من مدينة أور على قناة umma-i7i (أحد فروع نهر دجلة ، المدينة ازدهرت منذ أربعة آلاف سنة مضت وعرفت محلياً بـ (چوخة) وهو من المواقع الأثرية الكبيرة في بلاد ما بين النهرين وتتصل بنهر دجلة من الجهة الشرقية لنهر الفرات ونهر الأندونكال (Iturngal) وموقعها جعلها كبيرة الأهمية خلال الفترة السرجونية وعصر إمبراطورية أور الثالثة، يبعد موقع أوما (چوخة) بحدود ٣٦٥ كم إلى الجنوب من بغداد، وهو على بعد ٥٠ كم شمال غرب المدينة السومرية گرسو (تلو) شرقى نهر الغراف ، والموقع يتبع قضاء الرفاعي - محافظة ذي قار - ناحية قلعة سكر . للمزيد عن الرقمن الطينية التي كُثِّفَ عنها في معبد الإله شارا ضمن أعمال التنقيب للموسمين الأول والثانى والمؤرخة إلى السنة التاسعة من حكم شوسين والسنوات الثلاث الأولى من حكم أبي سين ، ينظر :

Al-Mutawalli, N. A., "A administrative Cuneiform Texts from Umma in the Iraq Museum, Excavation of Shara Temple (1999–2000)", Sumer, Vol-55, 2010, p.45–86.

وعن تاريخ المدينة : ينظر كذلك :

المتولي. نواله احمد، وأخرون، "چوخة (أوما) نتائج تنقيبات الموسمين الأول والثانى ١٩٩٩ - ٢٠٠٠" ، مجلة سومر ، مج ٥٤ ، ص ٥٣ .

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

(٤) كرو : وردت تسمية مدينة (كيرسو - Girsû) بصيغة le GIZSU . والمعروفة بقاباها حاليا باسم (تلّو) والتي كان يظن سابقاً بأنها مدينة الإلهة (لگش) . كما وترد أحياناً مسبوقة بالعلامة الدالة على المدن (uru) وبصيغة $\text{uru-gir}_2-\text{suki}$. وقد ورد عن المنقب الفرنسي باروت (Parrot) بان اسم (Telloh) وردت في الأصل عن (Tell- Lawh) ومعناه (تل الألواح) وذلك لكثره ما عثر فيها من ألواح الرقم الطينية . هذا إذا علمنا بأن (تل لوح) مخففة من (تل الألواح) التي عثرت عليهابعثة الفرنسية بعد انتهاء موسم تنقيباتها في ربيع عام ١٨٩٤ .

للمزيد من التفاصيل . ينظر : حمان شاكر، جوديا امير دولة لکش الثانية، رسالة ماجستير في الآثار القديمة (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣ ، ص ٤.

(٥) درىهم: (مصغر درهم) بوزرش داكان احدى المدن السومرية القديمة، وهو تل صغير يقع على بعد نحو ثلاثة أميال جنوب موقع نفر وقريباً من هور عفك، وربما كان يضم الموقع زقرة صغيرة، ولا يرتفع سطح الموقع سوى ٢م عن مستوى سطح السهل المجاور، والموقع مغطى بطبقة ملحية سميكه كما وتنشر على سطحه كثير من الحفر نتيجة التجاوزات غير الشرعية. وقد أشارت المسوحات الاثرية إلى أن اللقى الاثرية المنتشرة على سطحه، تعود إلى عصر اور الثالثة ودرىهم مدينة سومرية اسمها القديم (Puzariš - Dagan)، تقع جنوب مدينة نفر، وهي مركز إداري واقتصادي، إذ أنها كانت مركزاً كبيراً لتجميع حظائر الماشية العائدة لمملوك دولة اور الثالثة منذ زمن ملكها شولكى وقد تم الكشف في هذه المدينة عن الآلاف من النصوص المسمارية التي تعود إلى عصر دولة اور الثالثة، ومعظم هذه النصوص تتعلق بالحيوانات . ينظر :

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

Ebeling, E., "Drehem", RIA-II, Berlin und Leipzig, 1938,
p.236.

- 6) Molina , M.E., "On the Location of Irisaârig," From the 21st
Century B.C. to the 21st Century A.D.": Madrid conference,22–
24 2010", (USA:2013),pp.59–60.

(٧) شوروباك (فارة): وتقع على بعد (٣٠ ميلاً) من شمال شرق الوركاء وقد ورد ذكرها في النصوص البابلية أنها أحدى المدن التي نشأت قبل الطوفان، وهي موطن (أوتونابشت) بطل الطوفان، وتعود أقدم اللقى فيها إلى عصر جمدة نصر وأهم تلك اللقى هي الأعداد الكبيرة من الواح الطين (الأركائية) والتي ترجع في عهدها إلى الاطوار الأولى من عصر فجر السلالات والتي هي عبارة عن سجلات بواردات المعابد وأفراد مدرسية أو جداول بقيم العلامات المسمارية وأصواتها، وهي تعد أقدم معاجم في التاريخ. ينظر :

مكاي. دروثي، "مدن العراق القديمة"، ترجمة وتعليق. يوسف يعقوب مسكوني، الطبعة الثالثة، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦١، ص ٦٩ .

(٨) نفر : تسمى قيمًا (نيبور) وتقع بقايا هذه المدينة بالقرب من عفك، على نحو من (٢٥ كم) شمال شرق الديوانية. وقد ذكرت الأساطير الدينية والأخبار التاريخية السومرية والبابلية هذه المدينة التي كانت في الآلف الثالث ق.م مركزاً دينياً وثقافياً بلاد سومر وهي مركز عبادة الإله انليل وزوجته ننليل . أنظر :
بصمة جي. فرج، "نفر" ، سومر، مجلد٩، الجزء الأول والثاني، ١٩٥٣، ص ٢٨١ .

- 9) Lambert, M. "La ville d'Urusagrig", Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orientale 47: Paris:1953,pp.11–15.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

- 10) Goetze,A., " Šakkanakkus of the Ur III Empire", Journal of Cuneiform Studies,Vol. 17:USA:1963,p.20.
- 11) Sauren,H., Topographie der Provinz Umma nach den Urkunden der Zeit der III. Dynastie von Ur, Teil I: Kanale und Bewässerungsanlagen. Heidelberg:1966, p.99.
- 12) Wilcke, C.," Der Aktuelle Bezug der Sammlung der sumerischen Tempelhymnen und ein Fragment eines Klagediedes". Zeitschrift für Assyriologie,Band,62, Berlin:1972, pp. 55–59.
- 13) Nissen, H. J.," Historical and Topographical Notes: Ur III–Old Babylonian Periods. pp. 35–54 in *The Uruk Countryside: The Natural Setting of Urban Societies*, ed. R. McC. Adams and H. J. Nissen. Chicago/London: University of Chicago Press,pp.27–28.
- 14) Molina , M.E., Madrid conference,p.60.
- 15) Steinkeller, P." Seal of Išma–llum, son of the Governor of Matar" Vicino Oriente,Vol. 6: Addenda et corrigenda:1986,p.35; see n. 3.
- 16) Jacobsen, Th.," The Waters of Ur",. Iraq,Vol. 22:London: 1960,pp. 174–185.
- 17) D. Frayne .," *The Early Dynastic List of Geographical Names*". American Oriental Series,Vol. 74. New Haven: American Oriental Society.USA:1992:pp. 28–37 .

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

(١٨) الأيتورنkal : وهي قناة في آداب فقد وردت لأول مرة بصيغة (id₂-nun) في نص الوثيقة المسمارية التي تضمنت معااهدة الصلح بين الدولتين المتنازعتين أما ولخش حول المياه والأراضي الزراعية بخصوص مقاطعة كو-أدينا (Gu-idin-na) (٢٤٠٤-٢٣٧٥ ق.م) الحكم، وقد استمر النزاع بين الدولتين حتى تقاد الملك أنتمينا (Anatumina) الحصباء، وقد مرت تسمية النهر بعدة تطورات وذلك ما أكدته الوثائق الرسمية والأدبية للنصوص المسمارية على أن تسمية النهر التي وردت بصيغة (ID₂.KIB.NUN.KI) او التي عرفت بكونها قناة آداب (id₂-nun) او كلمة (buranunu) في اللغة السومرية او (purattu) في اللغة الأكادية، هي اسم نهر الفرات والذي عرف في طوره الثاني باسم نهر الإيتورونkal . للمرىد من التفاصيل حول المدن الواقعة على نهر الأيتورنkal . ينظر :

سالم ،خولة معارج خليل، "مدن على نهر الإيتورگال في عهود السيطرة الأجنبية للعراق من ٥٣٩ق.م و حتى ٦٣٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، ٢٠٠٧،ص ٢٥١ وما بعدها.

- 19) Heimpel, W., "Ein zweiter Schritt zur Rehabilitierung der Rolle der Tigris in Sumer", Zeitschrift fur Assyriologie, Til. 80, Berlin:1990,pp. 204-213.
- 20) Steinkeller, P., "New Light on the Hydrology and Topography of Southern Babylonia in the Third Millennium", Zeitschrift fur Assyriologie,Til. 91,Berlin:2001,pp. 22-84.
- 21) Lecompte, C., "Listes lexicales et representations spatiales des époques archaiques à la periode paleo-babylonienne". Ph. D.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

dissertation, Université de Versaille St-Quentin-en-Yvelines /
Universite de Genève:2009,pp. 231–232.

22) TCL 5 5676:r.iv.11-21 (SS2) 4 ḡuruš u₄ 4-še₃ kar Umma^{ki}-ta, Iri-saḡ-rig₇^{ki}-še₃ ma₂ gid₂-da, u₄ 1-še₃ Iri-saḡ-rig₇^{ki}-ga še ma₂-a si-ga, u₄ 1-še₃ Iri-saḡ-rig₇^{ki}-ta Urindu₃-a-aš ma₂ diri-ga, u₄ 1-še₃ še bala-a, u₄ 8-še₃ še ga₆-ḡa₂, u₄ 2-še₃ kun-zī-da ^dAmard Suen-ni-tum-ma-ta Iri-saḡrig₇^{ki}-še₃ ma₂ gid₂-da ma₂ bala AK, u₄ 2-še₃ Iri-saḡ-rig₇^{ki}-ta ka Tab-NI-Ma-ma-še₃ ma₂ gid₂-da, u₄ 2-še₃ ma₂ diri-ga, u₄ 2-še₃ ma₂ ba-al-la še bala-a, kišib A-ra₂-ḡu₁₀, niḡ₂-kas₇ AK Ur-^dNin-su nubanda₃ gu₄, mu ma₂ ^dEn-ki ba-ab-du₈.

(٢٣) أم الحفريات: تقع أم الحفريات في الصحراء حوالي (١٥) ميلًا (يساوي ٢٤.١٣ كم) شرقي موقع نفر (نيبور) في محافظة القادسية، قضاء عفك، ناحية آل بدير ويقرأ هذا الموقع بالمقاطع (sa-ra-gūm)، وهي المدينة الوحيدة المميزة في (LGN) بكونها مدينة (Šarrakum) وأما تسمية (أم الحفريات) فيبدو أنها تسمية محلية أطلقت على الموقع لكثرة الحفر المنتشرة عليه، والتي يشير كل من الباحثين آدمز و جبسون (Gibson) إلى أن الموقع قد خرب وبشدة بالحفر والتجاوزات غير الشرعية. بنظر:

سالم ،خولة معراج خليل، "مدن على نهر الإيتورگال ، ص ١٧٩ وما بعدها .

24) YOS 4,56 [120]+140.0.0 kaš ninda gur, ensi₂ Umma^{ki} , 208.0.0 ensi₂ Adab^{ki} , 1768.0.0 ensi₂ Iri-saḡ-rig₇^{ki} , 33.4.0 šabra ^dAl-la-tum₃ , 52.0.0 l-mi-id-DINGIR, 39.0.0 šabra ^dUtu Larsam^{ki} ,169.0.0 ensi Šuruppag^{ki} , 78.0.0 šabra ^dNa-na-a,

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

1866.4.0 šabra uri_5^{ki} -ma, 52.0.0 šabra Ri-ba-a, 56.0.0 šabra dInanna 13.0.0 Ur- dBa-u_2 , 23.2.0 dŠul-gi-i-li , šu-niğin₂ 1 guru₇ 1127.0.0 kaš ninda gur, maš₂-da-ri-a ku₃-sig₁₇ ku₃-babbar gu₄ udu, u₄ alam dŠul-gi-e in-gub-ba-gen₇-am₃ tum₂-dam, ezem-mah₁-še tum₂-dam, gu i₇ Idigna gu i₇ Buranunna!-še₃.

25) Molina , M.E., Madrid conference,p.62.

(٢٦) باسمة جليل عبد ، نصوص مسمارية غير منشورة من عصر سلالة أور الثالثة من

مدينة Iri-sağrig, Al-Šarākī ، بغداد : ٢٠١٧ ، ص.٣.

(٢٧) تل الولاية من المواقع الأثرية المهمة في محافظة واسط ، إذ يقع جنوب ناحية الحسينية وهو تل بيضوي الشكل استطالته من الشرق إلى الغرب ، إذ يبلغ طوله كيلومترتين وعرضه كيلو متر واحد تقريباً إذ تبلغ أعلى قمة فيه نحو (٤٣٠ م) عن سطح السهل المجاور وأما تاريخ الموقع فأنه يعود إلى عصر فجر السلالات الثالث والعصر الأكدي القديم وعصر سلالة أور الثالثة. للمزيد عن تاريخ تل الولاية والألواح التي تم العثور عليها في الموقع ينظر .

أبازر راهي سعدون الزبيدي ، الأراضي الزراعية في نصوص غير منشورة من العصر الأكدي - تل الولاية تتفقيبات الموسم الرابع ٢٠٠٢ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، قسم الآثار ، بغداد: ٢٠١٦ ، ص ١٠ وما بعدها.

28) Widell,M., " Turam-ili an Ur III merchant, (JCS),

Vol.38,1986,pp.70-75.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكى) (دراسة في ضوء النصوص
المسماوية
.....

- 29) Edzard,D.O., ., and others, Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes , RGTC , Band- 1, Weisbaden : 1977 ,p.186.
- 30) Owen,D."URU-saĝrig (iri-saĝrig, Āl-Šarākī Šar-rākum)", RAL,Band,XIV,Berlin:2014,p.546.
- 31) Owen, D. I. , "Cuneiform Texts Primarily From Iri-sagrig/AI-Šarraki and The History Of The Ur III Period" , NISABA, vol.15 , (Maryland:2013),p.34ff.
- 32) *UTI* 6 3700: 5 ġuruš u4 10 ([+13?]-še], kar Ummak i-ta, Iri-<sağ>-rig₇ k i-[še], ma gid-da ma diri! (SI)-ga, še ma-a si-ga, ugula Gu-TAR, kišib A-ra-ğu₁ 0 . ŠS 2/xii. Seal: Ur -^dSuen, dub-sar, dumu Ur-ğîš[gigir], ša-[tam].
- 33) *BPOA* 2 2390 : 20 la 1 ġuruš u4 4-še, Iri-saĝ-rig₇ ^{ki} -ta, Umma^{ki} -še ma-lal-a gi keš-ra!? ("da"), ki Ur -E₁₁-e-ta , ġiri Lugal-iti-da. Š 34/i. Seal: Lugal-ti-da,dumu Ĝiri-ne, aga-us ensi.
- 34) *BPOA* 1 1418 (collated): 6 ġuruš u4 35-še, ma-lal-a gi Iri-saĝ-rig₇ ki-ta, a-ra₂-am im-de₆, ugula Lu-^dŠara₂, ġiri Unken-ne . ŠS 2/xii. Seal: [Unken] -ne , [dub] – sar , [dumu] Ur-ğîš gigir .
- 35) *BPOA* 1 1785 (collated): 12 ġuruš u₄ 35-še, ma-lal-a Iri-saĝ-rig₇ ^{ki}-ta, Nibrū^{ki} -še a-ra₂-kam ib-gid, ugula Lugal-^dIštaran,

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

kišib Lugal-iti-da. ŠS 2. Seal: Lugal-iti-da,dumu Ḍiri-ne, aga-us ensi₂.

- 36) Steinkeller 2001: p.78.
- 37) 73.2.0 zi gur lugal , ša-bi – ta, 6.0.0 gur Lugal-EZEM×X-k i – e , 30.0.0 gur Ulu-di , mu ^dNanna-ki-ağ-(še), 11.0.0 gur Iš-pu-ga-ru,5.0.0 gur Šu-UK?.NI, 5.0.0 gur Ur-mes, 8.2.0 gure-dub-ba-še, Lu-^dNanna dub-sar, 0.1.0 šeba ma-gid-e-ne, Lugal-i-ti, 0.3.4 kar-ta, ḡiri AN.GAR Ur –mes šu ba-ti , 0.1.5 gur kar – ta, ḡiri Im-ma-si, Ur-mes šu ba-ti, eren₂ šuku ma bala, 0.4.0 a lu huğ-ğā, rev. (...) / (...)–b i-Ma-ma-še? ("for trips between E-... and the bank of the Tabbimama canal"), 3 ma 0.0.1–ta u 4 1–kam, u₄ 10–še zi-bi 1.0.0 gur , 5 ḡuruš 5 sila₂– ta, u₄ 1–kam u₄ 10–še , zi-bi 0.4.1, Iri – sağrig₇ ^{ki} – ta, Sağ-da-na-še , 0.0.3 AN?.GAR, 0.0.3 Ur-^dNin-gublaga?, 0.0.3 En-um- i – l i , 0.0.3 NE.NIx-x, 3 sila a lu huğ-ğā zi (IL?), kar-(ra?), šu-niğin₂ 71.0.4 3 sila₂ zi gur (ugal), zi-ga-am,la- i 2.1.17 sila₂ gur , niğ-kas₇ AK Kab-DU-a ŠU.DU8?.(A?), zi ^dNanna-ki-ağ. Š 40/i.
- 38) Molina , M.E., Madrid conference,p.63.
- 39) Wilcke, C., Zeitschrift fur Assyriologie,Band,62,pp.55–59.
- 40) Steinkeller, P.2001,pp.33,51.
- 41) Sauren,H.,1966, p.26.
- 42) Owen, D. I. , , NISABA, vol.15 ,Text,No.1036.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

- 43) Steinkeller 2001: 62–63.
- 44) *BPOA* 1 1045: 4 $\hat{g}uruš$ u_4 15–še , A-pi₄ -sal₄^{ki}-ta, Nibru^{ki}-še
ma zi KAL gid-da, i₇ ^dAmar-^dSuen-ni-tum-a ma bala AK, u
A-pi₄ -sal₄^{ki}-še, ma su gur-ra, bala ensi₂ Adab^{ki} –še, kišib
Gu-du-du, ugula Lu-^dŠara₂. ŠS 3. Seal: Inim- ^dŠara₂, dub-
sar, dumu Da-da-ga.

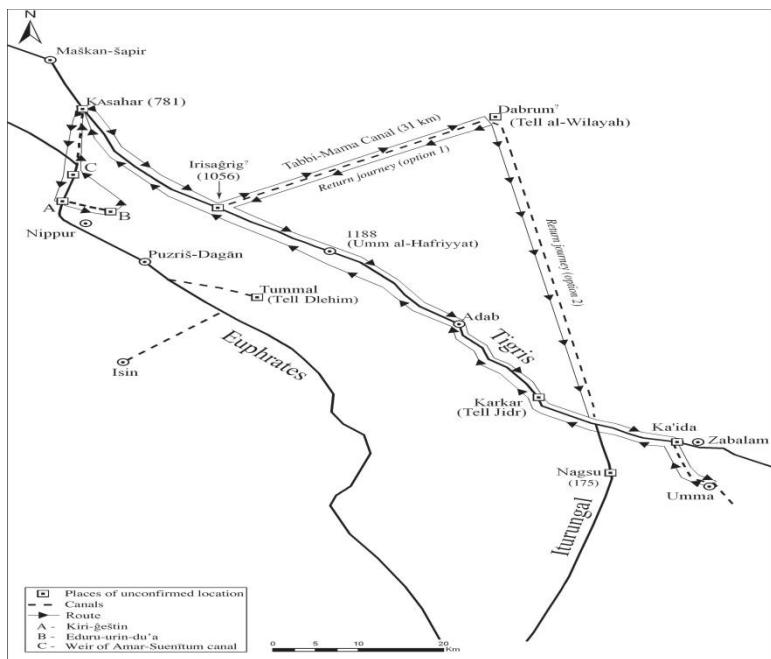


Fig. 2. Tentative reconstruction of the round trip from Umma to Irisaṣrig', based on Steinkeller 2001: 40, Map 1.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

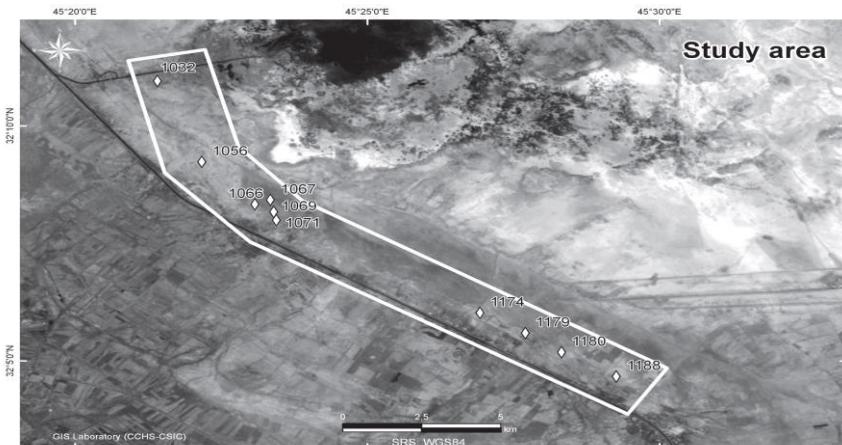


Fig. 3. General view of the study area.

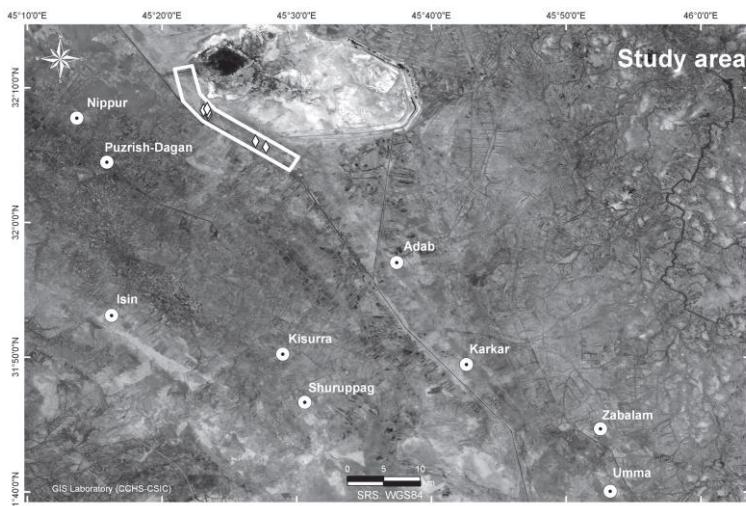


Fig. 4. Sites illegally excavated in the area of Irisâgrig.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص المسمارية.....

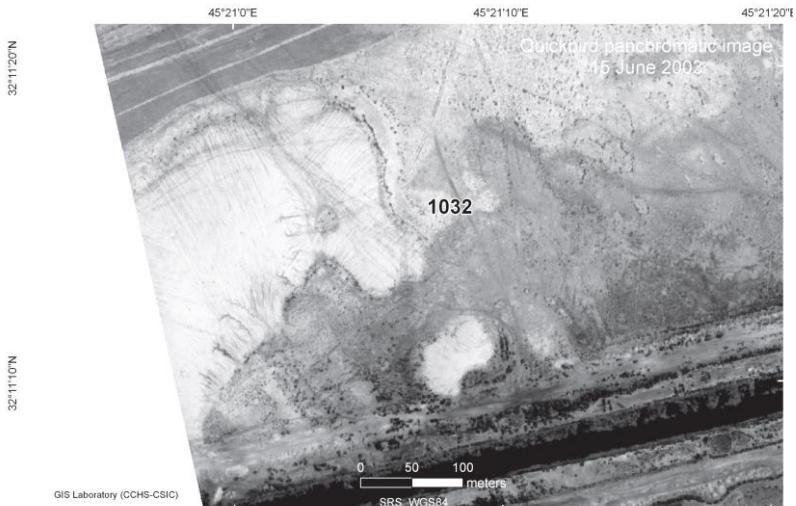


Fig. 5. Site Adams no. 1032. June 15, 2003.



Fig. 6. Site Adams no. 1032. August 13, 2009.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....

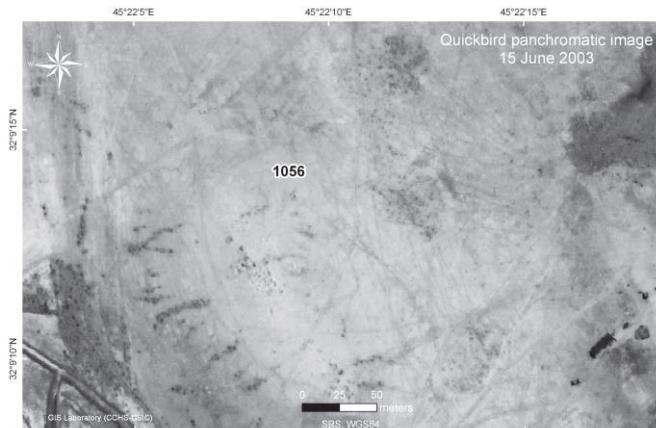


Fig. 7. Site Adams no. 1056. June 15, 2003.



Fig. 8.. Site Adams no. 1071. June 10, 2003.

موقع المدينة السومرية أريساگرك (الشراكي) (دراسة في ضوء النصوص
المسمارية.....



Fig. 9. Site Adams no. 1071. June 10, 2003.

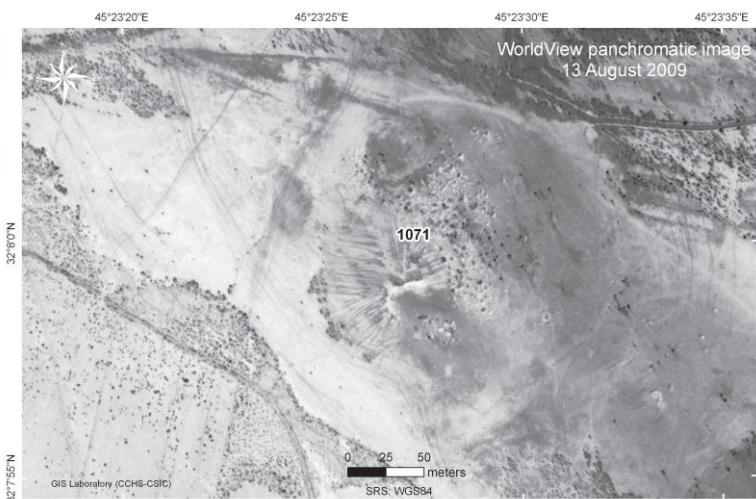


Fig. 10. Site Adams no. 1071. August 13, 2009.

الحياة والموت
في الفكر العراقي القديم

م.شيماء ماجد الحبوبي

مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

الحياة والموت في الفكر العراقي القديم

م.شيماء ماجد الحبوبي

شكلت فكرة الحياة والموت عند العراقيين القدماء هاجز ظل ملازما لهم على مر العصور ، ولاسيما ان الانسان الاول عانى صعوبة في فهم العالم الذي يحيط به ، ان فكرة الحياة والموت هي متلازمة الواحدة مكملة للاخرى ، اذ نجد الانسان يرسم الحياة بعد الممات مشابهة لما في العالم الدنيوي وينسحب ذلك حتى على احلامه ، فالحلم هو عالم خاص بالشخص الحالم الذي يعبر عن ما يجول في عالمه المادي ويؤثر في نفسه وفي افكاره ، وخير دليل على ذلك ما نجده في الاحلام في المجتمعات البدائية والتي كانت تستند على اعتقادات متوارثة توقفت بمجرد ان انقطع الاخذ بها ، اذ يظهر الحلم مرتبطا باحد التقاليد المعروفة وتكون تلك الاحلام ذات صلة قوية بالاساطير التي قيل انها تمثل تفكير الشعب الحلمي ليس الا^(١) .

ان فكرة الانسان عن الموت ترجمها الانسان العراقي القديم بالقول بفكرة الانتحال من عالم الى آخر بناءً فيه الشخص الميت المكانة والأهمية التي كانت له في العالم الدنيوي ، الاختلاف الوحيد هو ادخاله مسألة الثواب والعقاب عن الاعمال التي يقوم بها الانسان في حياته الدنيوية ، ان فكرة الانسان العراقي القديم عن العالم الثالث بعد موتهما ، بأنه جزءاً سفلياً من العالم ، معakens للسماء ، وهذا الجزء يضم جميع الاموات يشكل مملكة عكس مملكة الاحياء^(٢) ، وهذا العالم يطلق عليه العالم الاسفل ويرد تحت تسمية (كور kur)^(٣) ، وكان

التراب هو اساس تلك المملكة، ويحيطها الظلام، وفيها يعيش الموتى عيشة كئيبة، يشربون الماء القذر ويفكونون التراب^(٤).

اما تنظيم هذا العالم ف يتم عن طريق آلهة خاصة كانت تقطن هذا العالم تساعدها آلهة كانت تنزل من العالم العلوي في اوقات وفصول معينة من السنة^(٥).

ان هذه المسألة تقودنا الى مناقشة مسألة مهمة الا وهي الآلهة الميتة او التي اعتبرت ميتة، لقد انبط الموت بالبشر فقط ولا يتوجب اطلاق تلك اللفظة على الآلهة، فالآلهة الميتة في حقيقة الامر كانت تتنقل فقط بين العوالم الثلاثة لاداء مهامها والحفاظ على نسق الحياة في العوالم الثلاثة، فأولى الآلهة الميتة الاله آبسو مثلا، الذي يرد في قصة خلق الطبيعة والانسان كيف ان الاله مردوخ قد وضع الاله الحبيس مع زوجته الآلهة تيامة الآلهة الميتة الثانية، فشكل من ابسو العالم الاسفل وشكل من تيامة الارض و العالم العلوي^(٦)، اذ انه بالرجوع الى صفات الاله آبسو وهي الركود والسكون نجدها تتجسد في مياه العالم الاسفل او نهر ذلك العالم، الذي سبب الرعب للانسان الذي كان قد خلق من قبل جيل الآلهة التي تسببت في اغضاب الاله آبسو ومن ثم جعلته سجينًا في هذا العالم المفتر، اذ يرد في ملحمة كلكامش: (فمياه الموت التي تبدأ بعد مسيرة طويلة في البحر، هي مياه راكدة، الهواء فوقها ساكن، حيث لا ريح ترفع ولا مداف، الرذاذ اذا تطاير يقتل باللمس)^(٧).

وايضا نجد ذلك جليا في النص الآتي، اذ تحاول مياه العمق والممثلة بالاله آبسو النيل من الاله آيا الذي اطلق التعويذة السحرية على آبسو وجعله يغط في نوم عميق، اذ يرد:

((بعد ان بدأ رحلته، بعد ان بدأ رحلته

بعد ان بدأ ابو (كور) رحلته

بعد ان بدأ انكي رحلته الى كور

كور رشق الملك بحصى صغيرة

رشق انكي بحصى كبيرة

بحصاة صغيرة بيده

رمي مقدمة سفينة انكي

في معركة كالاعصار المدمر ، تسحق

المياه في مقدمة السفينة تهاجم الملك

كما ينقض الذئب على فريسته

المياه تهاجم انكي في مؤخرة السفينة

كأنها الاسد المهاجم^(٨))

كما يرد في نص آخر : (يجب عليك ان تعبد نهر العالم الاسفل)^(٩).

ويطلق على نهر العالم الاسفل بالسومرية (اي- لو- رو- كـو-LU-RU-7ا

GU^(١٠) يقابلها باللغة الakkidية لفظة (خبور Hubur)^(١١).

اما الاله الثالث فهو الاله (شمش Šamaš) الذي كان ينتقل بين العالم الدنيوي والعالم الاسفل بشكل متعاقب، وكان تواجده في ذلك العالم يبدأ بعد الغروب ويستمر طيلة الليل^(١٢)، كما كان يمارس القضاء في مملكة الاموات وهي ذات المهام التي كان يمارسها على ما يبدو في العالم الدنيوي.

اما القمر فكان ينتقل عند شروق الشمس من العالم الدنيوي الى العالم الاسفل ليقضي راحته في النهار، ويمر في ثمانية وعشرين او تسعة وعشرين يوما خالل كل شهر في العالم الاسفل ومثلها في العالم الدنيوي^(١٣).

((يا ننا، عسى ان تسر روحك ويستقر قلبك

عسى الاله اوتو سيد العالم السفلي العظيم،

بعد ان ينور الاماكن المظلمة، ان يحكم قضيتك (بعطف)

عسى الاله (ننا) ان يقرر مصيرك برحمته في يوم النوم

عسى نركال الذي هو انليل العالم الاسفل.....^(١٤))

ويبدو ان الانسان العراقي القديم اراد من تحليله لمسألة غياب الشمس والقمر عن العالم الدنيوي ان يضع تحليلا مقعا للناس من جانب، وان يخلق من جانب آخر نوعا من الطمأنينة ويخفف من حدة الخوف والقلق من العالم الاسفل والموت، بأن يقنعهم ان الظواهر الموجودة في عالمه موجودة ذاتها في عالم الاموات.

اما الاله تموز الذي امتاز بطبيعة بنائية ومانئة في آن واحد فقد عُذَّ نزوله خلال نصف عام الى العالم الاسفل تحقيقا لاتفاق الذي عقد بين مملكة

العالم الاسفل ارشكيجال واختها عشتار التي اختارت زوجها الاله تموز ليحل محلها في ذلك العالم^(١٥).

وربما تكون تلك الالهة ما هي في حقيقتها الا بشرًا وصلوا نتيجة اعمالهم الى مصاف الالهة، ففي نص يرد على لسان تموز بعد ان احس بموت وشيك:

((كان قلبه مملوء بالدموع، فخرج الى السهل

الراعي كان قلبه مملوء بالدموع، فخرج الى السهل

فربط نايه حول عنقه ونطق بالنواح:

اطلق النواح، اطلق النواح

ايها السهل اطلق النواح

ايها السهل اطلق النواح، اطلق العويل

بين سراطين النهر اطلق النواح

بين ضفادع النهر اطلق النواح

دع امي سرتور تنطق كلمات (النواح)

دع امي التي لا تملك عشرة ارغفة

تنطق كلمات النواح

في يوم اموت لن يكون لها احد يعني بها

على السهل كأمي دع عيني تذرف الدموع^(١٦)

رأينا هولاء الالهة وهم ينتقلون بين عالم الاحياء وعالم الاموات، وكيف علل الكتاب البابليون القدماء هذه الظاهرة، وسوف ننتقل الى فكرة مهمة جدا الا وهي كيفية الوصول الى العالم الاسفل، إذ اعتقادوا ان الولوج الى العالم الاسفل كان ممكنا من خمسة طرق توصل سالكها الى ذلك العالم، الاول: هو طريق يقع في جبل (مات ماشوشu mātmašu)^(١٧)، محروس بواسطة اناس عقارب، يسافر عن طريقه الاله (شم شمش Šamaš) اما على قدميه او بواسطة مركبته التي تسحب بواسطة بغال نارية^(١٨)، اذ يسلك طريقا مظلما يمتد لعدة ساعات مضاعفة لا تقل عن احدى عشرة ساعة^(١٩).اما المدخل الثاني فهو القبر^(٢٠)، اذ اطلق السومريون عليه لفظة (كي-ماخ Ki-Mah) اي المكان العظيم تقابلها بالاكدية لفظة (قبرو Qabru)، ويطلق عليه بالآشورية اسم (شوبات داراتي šubāt darāti) بمعنى بيت او مسكن الابدية، اما حفار القبور فقد كان يطلق عليه بالسومرية (اي-بي- كال gal a-bi-gal) او (آ-بي- آ- كال a-bi-a)، تقابلها بالاكدية لفظة (قاببرو Qabbiru)، او (ابن كالوو abi(n) gallu)، اما الكاهن الذي كان يقوم بانجاز الطقوس الجنائزية فيطلق عليه بالسومرية (شيتا ذنكر اينانا Inanna Šita) ويعقبها بالاكدية (اوروبو Urubbu)^(٢٠)، وكان القبر مصدر خوف وريبة للانسان، اذ يرد: (قدمي انحدرت الى قبري ولم تسعني بأن اخرج منه، لقد انتصب القبر امامي كبوابة كبيرة ولم يسمح لي بالعودة منه، قدمي ذهبت مع الريح والعاصفة الممطرة، ولم تسعني بالعودة منه، وحملتني العاصفة الى الجانب الآخر ولم تسمح لي بالعودة منه)، وهو نص يعود لتموز وهو يصف حاله في القبر^(٢١)، والمدخل الثالث هو البوابات

الموجودة في المدن المهمة والدينية ومنها بوابة مدينة الوركاء^(٢٢)، وهي الفتحة التي سقطت خلالها اداتان تعودان للكامش (البوكو) و(الموكو)، اذ يرد:

((سقط الـ(بوكو) والـ(موكو) في السكن العظيم

فأدخل كلكامش يده ولكنه لم يستطع الوصول إليها

وادخل قدمه ولكنه لم يستطع الوصول إليها

فجلس عند البوابة العظيمة عين العالم الاسفل

يا بوكي - يا موكى

آه يا بوكي من ذا سيخرجه من العالم الاسفل^(٢٣))

ويبدو ان كلكامش اسقط آلاته هذه بعد ان احدث هو تلك الحفرة المؤدية الى العالم الاسفل، ترافقها طقوس معينة اخافت اهل مدينة (الوركاء) الذين راحوا ينحوون ويندبون مصيرهم كون تلك الطقوس كانت محرمة^(٢٤)، والمدخل الرابع هو الذي بواسطته يمكن الولوج الى العالم الاسفل من سلم يربط بين العالم العلوي وبينه تستخدمه الالهة في نزولها وصعودها^(٢٥)، اما المدخل الخامس فهو آبة حفرة عميقа تحفر في الارض^(٢٦)، وبذلك تكون الرحلة من الارض الى العالم الاسفل رحلة عمودية نازلة من الاعلى الى الاسفل^(٢٧)، والنزول الى هذا العالم، يلزم الشخص النازل بنواميس وقوانين خاصة بملكة الاموات تختلف عما هو موجود في العالم الدنيوي^(٢٨)، فقد كان يتوجب على الداخلين الى هذا العالم ان يكونوا عراة^(٢٩).

كان العالم الاسفل مستقلا بذاته، وتحكمه الهمة مستقلة عن الالهة الارضية والالهة السماوية، يأتي في مقدمتها ملكة العالم الاسفل الالهة (ايرشكيجال Eriškigal^(٣٠))، وهي من الالهة الارضية التي اختطفت لتنزل الى العالم الاسفل^(٣١)، وكانت ذات هيبة ومكانة تدخل الرعب في نفوس الناظرين اليها، يشاركتها في حكم العالم الاسفل الاله (نركال Nergal^(٣٢))، وهو من الهمة السماء وصل الى العالم الاسفل بعد ان اغضب الاله ايرشكيجال، اذ تروي القصة ان الاله العالم السماوي اقامت مأدبة دعت اليها ملكة العالم الاسفل التي بعثت عنها رسولها (نمтар Namtar)، الذي حظي بترحيب جميع الالهة باستثناء نركال، وقد عدت الاله ايرشكيجال ذلك اهانة لها وطلبت الى رسولها الذهاب الى الاله العظام واحضاره اليها، اذ يرد:

((اذهب وقل لهم كلماتي هذه، أنا أختهم:

ان الإله الذي لم ينهض أمام رسولي

اجلبه لأجله إلى هنا: أريد أن اقتله^(٣٣)))

وبعد سلسلة من الاحداث، وبعد ان طلب نركال من الاله آيا ان يقدم له المساعدة، بأن يمنه سبعة حراس يرافقوه وي ساعدوه في عبور بوابات العالم الاسفل

السبع، يقرر الاله نركال الانطلاق الى العالم الاسفل للقاء الاله ايرشكيجال، لادركه انها لن تتنازل عن موقفها، وصل الى باب ايرشكيجال وطلب من نمار ان يفتح له الباب الذي اتفق مع ايرشكيجال على قتل نركال بعد فتح الباب ولكن نركال تمكّن من الافلات والقبض على الاله ايرشكيجال التي راحت

تتوسل اليه بأن لا يقتلها، وطلبت له ان يكون زوجها، وانها ستعطيه لوح الحكمة وستجعله سيداً يحكم الارض الفسيحة، وبسماعه ذلك ارتجفت يداه وعائقها ومسح دموعها وارتبط بها، ليصبح سيد العالم الاسفل، اذ يرد:

((قالت: لا تقتلني يا أخي، فأني سأقطع لك وعداً

حينما سمعها نركال ارتجفت ذراعاه

وهي تبكي وتتحبّ:

انت كن زوجي، وانا سأكون امرأتك

وسأعطيك ان تمars الملوكية تحت الارض الفسيحة

وبيدك سأضع لوح الحكمة

فكن انت السيد وانا السيدة

حينما سمع نركال منها هذه الكلمات

اخذها وعائقها ومسح دموعها^(٣٤))

امتاز الإله نركال بالقوّة والقسوة، إذ كان يرهب كل من يراه من البشر لجلادته، إذ يرد في نص آشوري ان ملكا رأى حلما نقله الى العالم الأسفل وهناك التقى بالآلهة ايرشكigliوالإله نركال:

((عندما رأيته شرعت ساقاي ترتجفان،

وبهائه الرهيب صرعني على الارض

فقبلت قدمي الوهيتها العظيمة، ثم جثوت ونهضت

وكان هو يرمي ويهز رأسه

واطلق صرخة شديدة مثل عاصفة ثائرة،

صرخ بغضب عليّ والعصا عالمة الوهيتها

وهي مليئة بالهلع مثل حية سامة

سدها الي ليقتاني، الا ان مستشاره ايشوم،

مستشاره الشفيع، الذي ينقذ الحياة والذي يحب العدالة

قال لا ثمت هذا الانسان، يا ملك الجحيم القدير

لكي يسمع سكان البلاد تسبيحه بمجده^(٣٥))

لقد كان الاله (ننـازو Nin-Azu) وهو سيد معبد (أيسيكيل E-sikil)،
وابن انليل وننليل وفي النصوص السومرية القديمة هو زوج الالهة ايرشكيجال
الذي حكمت معه ارض اللاعودة، وفي وقت لاحق حل محله الاله نركال^(٣٦)،
وفي بعض النصوص يأتي بعد الالهة ايرشكيجال والاله نركال، وهو ابن الالهة
ايرشكيجال ويعني اسمه سيد الطب، وقد ورد ذكره منذ الالف الثالث ق.م في
نصوص تعود لبلاد سومر واشنونا^(٣٧).

لقد كانت الالهة (كشتـن - انا) من الالهة العالم الاسفل، وهي اخت
الاله تموز وهي من الالهة الارضية ايضا، وسميت في العالم الاسفل (بيليت
صيري) وكانت الاهة الكتابة الاولى في العالم الاسفل حسب ما جاء في حلم

تموز، ومن اقبابها ايضا سيدة الكتابة وكاتبة العالم الاسفل^(٣٨)، تمسك الالوح التي تكتب بها اسماء الاموات، وتحمي حدود منطقة عالم الاموات، وبدونها يكون الاموات ضحايا للارواح الشريرة، إذ يرد:

((بدون كشتانا الكاتبة العظيمة الى ارالي

لا يستطيع الوصول الى العالم الاسفل (كور)

ولا يستطيع ان يعبر حوض العالم الاسفل^(٣٩))

اما ملاح العالم الاسفل فهو (خاموط تبال Hamut-Tabal)، ويعني اسمه (ينقل بسرعة)^(٤٠)، وله رأس الطائر (زو Zu) ويددين وقدمين بشريتين^(٤١).

ومن بين الاهة العالم الاسفل ايضا، (لوكال ايرا Lugal-Irra)، ومعنى اسمه الملك او الرجل القوي، وهو احد الالهة الصغيرة يصاحب اسمه اسم اخيه (مسلماتايا Meslamta-ea)، ويبعد انه يقف في مدخل العالم الاسفل، وكان مستعدا لتمزيق الميت عند دخوله^(٤٢)، إذ عُثر على صورة صغيرة لمسلماتايا ولوكل ايرا مدفونة في احد المداخل، يقف فيها لوكال ايرا الى اليسار ومسلماتايا الى اليمين وقد توجا بتوج مقرنة، ويحمل كل منهما فأس وصولجان، وفلكيا اطلق عليهما اسم التوأم العظيم (اي برج الجوزاء)^(٤٣).

وضم العالم الاسفل ايضا رسل للامة ايرشكيجال وبشار اليهم بلفظة (خيندرساك Hendursag)^(٤٤) بالسومرية اما في الاكدية فهم (أيشوم Ešum) ومن بينهم ايضا (لوخبو Luhbu) ويقصد به المختطف او القاپض، وقد وصف بأن له رأس اسد وايدي واقدام انسان، و(شلاك šlag)، و(mmo لمنو mmu

(Imnu) ويقصد به كل ما هو شر، و(لوكاں سولا لugal sula) وتعني ملك الذهاب، ووظيفته قيادة الخارجين عليه في العالم الاسفل^(٤٥).

ويضاف الى الهمة العالم الاسفل شياطين، ويقسمون الى مجموعتين هما الكبار والصغراء، كل واحد منهم يحمل سلاحاً، بعضهم يرفعون العصي وبعضهم يتمنطقون بالأسلحة، وهولاء الشياطين قساة القلوب، غلاظ الطباع، اذ يردد:

((الذين رافقوا اينانا))

هُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الطَّعَامَ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْمَاءَ

هم الذين لا يأكلون الدقيق المنخول،

وهم الذين لا يشربون الماء المسكوب

هم الذين يسلبون الطفل من حاضنته^(٤٦).

وتبدو من النص الصفات التي اتصف بها هذه الانواع من الشياطين التي تتدرج من الطعام والشراب وصولا الى اختطاف الطفل من حضن امه، وما ذلك الوصف الا دلالة على القوة وقسوة القلوب التي امتازوا بها، وتقوم تلك الالهة والشياطين في العالم الاسفل على وفق مهامها، بقبض الارواح وفق آجال للبشر يقوم مجلس الالهة بتحديدها في اجتماعاته^(٤٧).

كانت الحياة في العالم الاسفل تختلف تمام الاختلاف عن حياة الانسان في العالم الدنيوي، فهناك اختلاف في المكانة وحتى الشراب والمأكل، ولكن اعمال الانسان في الحياة الدنيوية هي وحدها المقرر لمصيره في مملكة

الاموات، فالملك يبقى محظياً بمكانة مرموقة، ويرى في احسن حال وهو في العالم الاسفل، ومن جانب آخر مقدار القرابين التي كانت تقدم للميت بعد وفاته، اذ ان استمراريتها تؤثر في راحة الميت في العالم الاسفل، فيرد على لسان انكيدو الذي انطلقت روحه من العالم الاسفل لتقابل صديقه كلكامش وتحكي له عن الحالة في ذلك العالم:

((فتح على الفور ثقباً على العالم الاسفل

من اجل ان تصعد روح انكيدو من العالم الاسفل

لعله يخبر أخاه بما يجري في العالم الاسفل

فاستمع نركال، البطل الباسل الى آيا

وما كاد يفتح ثقباً في العالم الاسفل

حتى انطلقت روح انكيدو، مثل هبة ريح من العالم الاسفل

فتتعانقاً وقبل كل منهما الآخر

(فقال كلكامش) اخبرني يا صديقي، اخبرني يا صديقي

اخبرني بما يجري في العالم الاسفل الذي رأيت؟

(فقال انكيدو) سوف لا اخبرك، سوف لا اخبرك

وإذا كان لابد من اخبارك بما يجري في العالم الاسفل

فعليك ان تجلس وتبكي

ان جسمي الذي كنت تلمسه عندما كان قلبك يغمره الفرح
اصبح الآن يتهمه الدود كما لو كان ثوباً باليها
اجل، ان جسمي الذي كنت تلمسه عندما كان قلبك يملأه الفرح
اصبح الآن يملأه التراب
(وعندئذ صاح كلكامش) يا ويلتاه! وراح يتمرغ بالتراب
اجل! صاح كلكامش يا ويلتاه وهو يتمرغ في التراب (وهو يقول)
هل رأيت الذي لم يكن له ولد؟
اجل لقد رأيته
هل رأيت الذي له ولد واحد؟
اجل رأيته، انه ممدد اسفل الجدار يبكي بمرارة
وهل رأيت الذي كان له ولدان؟
اجل رأيته، انه يقيم في بناء من الآجر ويأكل الخبز
هل رأيت الذي له ثلاثة اولاد؟
اجل رأيته، انه يشرب الماء من قرية ماء العمق
وهل رأيت الذي له اربعة اولاد

اجل رأيت، وهو مسرور القلب

هل رأيت الذي كان له خمسة اولاد؟

اجل رأيته لقد كان مبسوط اليد

مثل كاتب طيب ويستطيع توا دخول القصر

هل رأيت من سقط صریعا في المعركة؟

اجل رأيته، لقد كان ابوه وامه يسندان رأسه

وكان زوجته تبكي عليه

وهل رأيت الذي ترك جسده غير مدفون في البرية؟

اجل رأيته، ان روحه لا تجد الاستقرار في العالم الاسفل

هل رأيت روح الذي لا يجد من يعنى به؟

اجل رأيته؟ لقد كان يأكل حثالة ما تبقى

من الماعون وقطع الخبز الملقاة في الارقة^(٤٨))

يبدو ان النص يصف اولا الكيفية التي يصبح عليها جسد الانسان الميت بعد ان يوارى التراب، لينتقل بعد ذلك الى التأكيد على اهمية الكثرة العددية لذرية الشخص، اذ انها تكون عاما مؤثرا في حياته الاخرى داخل مملكة الاموات، اذ يبدو ان الانسان العراقي القديم ربط بين العالم الدنيوي والسفلي، فالعالم الاسفل ينبع من العالم الدنيوي، اذ ان حياة الميت على ما

يبدو تعتمد على ما تصل اليه من قربين وتقديرات تقدمها ذريته اليه ليحيى بها فياكل ويشرب حتى يسكن، ومنها تلك التي تقدم في نهاية طقوس التطهير وتدعى بالاكدية (شورتيتو suruptu)، إذ تختار مادة معينة وتقدم على شكل محروقات، وهذا يحمي جثة الموتى من الارواح الشريرة^(٤٩)، والصورة واضحة عن حالة التناقض في الفكر الانساني العراقي القديم بخصوص ذلك العالم، فنجد النص السابق يتحدث عن شراب وطعام ومسكن وأحياء ويصف عالماً وحياة مختلفة في حين نجد نصوصاً أخرى تصف هذا العالم بالظلمة والوحشة، وفقدان الطعام والشراب، فهو عالم يلفه التراب والغبرة والماء فيه يمتاز بأنه غير نقى ولا يُعرف على وجه الضبط السبب في هذا التناقض الغريب، اذ يرد على لسان كلacamش وهو يصف العالم الاسفل بعد ان قاده انكيدو اليه: (قادني انكيدو الى بيت الظلام، الى البيت الذي لا عودة منه، الى البيت الذي حرر سكانه من النور)^(٥٠).

كما يرد في اسطورة نزول عشتار الى العالم الاسفل:

((نحو الطريق الذي من سلكه لا يعود منه

نحو المسكن الذي حرر ساكنه من النور

حيث التراب يسبح جوعهم والطين خبزهم^(٥١))

لقد كانت استمرارية تقديم القرابين للموتى تتم لسبعين، الاول هو رغبة اهل الشخص المتوفي وذريته في ان ينال الراحة في العالم الاسفل، او يكون الدافع الخوف وهو الامر الثاني الذي يدفعهم الى تقديم القرابين، اذ يرد على لسان كلacamش: (وفي هذا العالم الذي لا ينيره أى شعاع من نور ، والذي يلفه

الغبار لفا تاما، والذي ينعدم فيه الهواء وبنقصه الطعام والشراب لا تجد ارواح الموتى ما تعيش عليه، الا ما يُقدم للموتى من نذور وقرابين. فاذا لم يتذكرهم احد فأنهم سوف يُردون الى الارض ليملئوها اوبيه وحينذاك سيعيشون على ما يجدون من فضلات المجاري^(٥٢)، لذا نجد الناس قد حرصوا على اداء الطقوس الجنائزية واستمرارية تقديم القرابين للموتى، اذ يُرى في احدى الصور الآشورية رب البيت وقد نقل

من سرير موته ووضع على نقالة سيحمل عليها الى قبره، ووضعت يده اليمنى على طبق مملوء بالطعام الذي يحتاج اليه فيما بعد^(٥٣) (ينظر الشكل رقم ١).

ان الانسان العراقي القديم اعتقاد ان موته سوف يُرجع الزمن به^(٥٤)، او انه سينتقل للعيش في عالم آخر، ويتبين ذلك من طريقة دفن الموتى، اذ استخدم الانسان في مرحلة معينة طريقة الدفن بوضع القرفباء وهي وضعية شبيهة بوضع الجنين في رحم الام، وقد وضع في جرة مستوية من جهة ومحدبة من جهة اخرى شبيهة برحم الام^(٥٥) وأشار اليه بالمصطلح الاكدي (ساشورو Saššuru^(٥٦)، وقد وضعت معه جرة داخل القبر (ينظر الشكل رقم ١)، وبذلك يبرر دفن الجسد مع جميع اشيائه الشخصية، حليته واسحلته وأوانيه المفضلة^(٥٧)، ان اللوازم والتجهيزات التي كان يزود بها الميت من آنيات ولوازم زينة هي بطبيعة الحال نفسها، مهما اختلفت انواع القبور وطريقة الدفن^(٥٨)، كما حوت القبور ايضا على الدمى^(٥٩) إذ تم اكتشاف مقابر ملكية لملوك عصر فجر السلاطات في مدینتي كيش واور^(٦٠)، وكان الملك يصاحب معه جميع افراد بلاطه وحاشيته فهولاء المدفونين لم يكونوا من العبيد الذين اجبروا على الموت، بل الاتباع ذوي المكانة في القصر الملكي، ويلاحظ انهم جاءوا بكمال لباسهم الرسمي الى المقبرة لتأدية طقس طوعي من شأنه حسب

اعتقادهم، ان يعبر بهم من عالم الى عالم آخر ومن خدمة آلهة في عالمهم الدنوي الى خدمة آلهة في عالم آخر (يقصد بالآلهة هنا على ما يبدو الملوك المؤلهين)، وتشير الدلائل الى ان تلك الجماعات المتطوعة وصلت الى المقبر أحياء^(٦١)، ثم يتناولون جرعة من السم بعد مراسيم معينة^(٦٢)، وبعد مفارقتهم الحياة يتم ترتيب جثثهم في وضعيتها الاخيرة قبل اغلاق القبر^(٦٣)، اذ كانت للملك مكانة خاصة في العالم الاسفل مشابهة لمكانته في العالم الدنوي، ومع ذلك كان العالم الاسفل مخيفا حتى للملك، اذ يرد:

بدلا عن عرشي، في غبار الحفرة جعلوني اجلس

بدلا عن سريري مكان نومي الذي

انا لم اكن

في السهل في المدخل البعيد جعلوني انام وارتاح

سريري في تراب العالم الاسفل

نومي قلق، جلست بين الرجال الاعداء^(٦٤))

وتوضع ايضا بين المدفونات الجنائزية مناشير من النحاس وازميل، ويخدم وجود هذه الادوات غاية رمزية تتصل بالاعتقاد بأن الملك الذي ادى في حياته دور الاله تموز سوف يتمكن من تحرير نفسه من القبر ويعود من جديد كما فعل تموز قبله^(٦٥)، واخيرا يتم تثبيت رقعة مكتوبة فوق التابوت تنزل اللعنة على كل من يحاول فتحه، وبعدها يتم تقديم النذور نيابة عن الملك المتوفى^(٦٦).

وكانت لفظة (كى - ماخ Ki- makhab تطلق على القبر. وتعني حرفيا الارض العظيمة^(٦٧) لقد اختلفت الطريقة التي استخدمها العراقيون القدماء في دفن موتاهم من مرحلة تاريخية الى اخرى، وجاء هذا التغير مرافقا للتغير في المعتقدات الدينية، ولا سيما تلك التي تعلقت بالعالم الاسفل والموت ،اذ استدل العلماء من اساليب دفن الموتى لانسان النياندرتال في مغارة شانيدار في العراق، ان افكار ذلك الانسان كانت محددة حول الحياة والموت ،فكان يدفن موتاه في قبور ويضع معهم حاجاتهم الضرورية مثل الاسلحة للصيد وقرون وعظام بعض الحيوانات التي اصطادوها^(٦٨)، وبذلك نجد ان دفن المواد والادوات الخاصة بالشخص الميت كانت متبرعة منذ القدم واستمرت مع استمرارية حياة الانسان، ومما يلفت الانتباه ان تلك الادوات وجدت احيانا ملونة بمسحوق احمر وقد نثر اقارب الميت هذا المسحوق على الجثة من اجل ان تعود الحياة اليه^(٦٩).

ان تلك المسألة تنفي القول بأن الانسان العراقي القديم لم يكن مؤمنا بوجود حياة ثانية بعد الموت، فلو كان كذلك لماذا يحتاج ويلتزم بوضع ادوات الميت واشيائه التي كان يستعمل في حياته الدنيوية معه في قبره، وما كان ليضع الطعام والزينة وافضل الملابس والحلبي ، ولاسيما طبقة الكهان والكافئات، والملحقات الدفنية الاخرى مثل اختامه ولوازم تجميل النساء والاواني وغيرها، وهذا التدرج في التفكير الانساني ومعتقداته الدينية جاء نتيجة طبيعية بمرور الزمن فالتحليل وايجاد المسببات لكل ما هو محاط بهذا الانسان كان ملازما له مع اول حياته وظل مستمرا مع تطور حضارته، لقد استخدم الانسان العراقي القديم في عصر حسونة في الدفن وضعية القرفصاء بضم السيقان الى الصدر وجُهز بعض الموتى بأقداح لشرب الماء^(٧٠)، اما طريقة دفن الاطفال في هذه

المرحلة فقد كانت تتم عن طريق وضعهم في جرار واعية فخارية وقد سرى ذلك على منطقة تل حسونة وأيضاً تل الصوان والاريجية^(٧١).

اما في عصر حلف فأن جسد الميت كان يثني والايدي كانت توضع بجانب الفم وثلاثة اوانى فخارية كانت قد وضعت خلف الرأس^(٧٢)، وتلك الطريقة اما ان تكون قد استخدمت لاعتقادهم ان الميت تولد مرة ثانية فيما وضعيه بوضعية الجنين او ان يكون ذلك اختصاراً للمكان.

وفي عصر فجر السلاطات الثالث (٢٥٠٠-٢٣٥٠ ق.م) فقد كانت عملية الدفن بسيطة، اذ عُثر في اور على مقبرة يبدو ان الموتى فيها كانوا يوضعون في توابيت من الخشب او يلفون بحصير ويوضعون على الارض، اذ تم العثور على بعض المواد العضوية التي كانت تمثل الخشب مع الهياكل العظمية للموتى^(٧٣)، ثم تطورت بعد ذلك لتصبح المدافن او القبور عبارة عن توابيت مستطيلة معمولة من اللبن المجفف في الشمس، الذي كان معدل حجمه (٤٩×٢٢×٨ سم)، وجدار القبر يبلغ سُمكَه نصف لبنة، لقد كان يتم حفر اللحد وتخترق الانقاذه الى ان يتم الوصول الى الرمل النظيف تحتها ومن ثم يبني الصندوق داخل اللحد بدون أي اسس او رصاف من أي نوع، ويبلغ الارتفاع (١٠) صفوف من اللبنات وكان الجسد يوضع في طوله الكامل دون ثني فوق رمل الأرضية مباشرة ثم يملا القبر بالتراب بعد ذلك الى مستوى القمة (أي قمة الجدار)^(٧٤)، وقد تم العثور على هذا النوع من القبور المشيدة باللبن المستوي المدبب في مقبرة تقع في تل العقير^(٧٥).

لقد دخلت فيما بعد التوابيت الحجرية حيز الاستعمال في منتصف الالف الاول قبل الميلاد بالإضافة الى القبر الحجري البسيط، وكانت توجد

على السطح الاعلى لهذه التوابيت فتحة بيضوية الشكل تدخل منها جثة الميت ثم يتم اغلاق الغطاء^(٧٦)، كما ان هناك الدفن في حجرات ، وكانت تلك القبور تستخدم في الدفن الجماعي على ما يبدو، وتلك القبور كانت تحوي بين اربعة الى اربعة وسبعين شخصا من الحاشية الملكية، وهي ابنية تحت الارض مؤلفة من حجرات عدة مستقلة مسقفة بعقود صحيحة، اكثراها للملوك وافراد مدفونين بكامل عدتهم ومعهم ما يحتاجون اليه من اثاث نفيس وحيوانات وخدم لعالم ما بعد الموت^(٧٧).

اما فيما يتعلق بطقوس الدفن التي استخدمها الانسان العراقي القديم فقد كانت تتم على مراحل، اذ يغطى الجسم بخلاف من حصيرة مصنوعة من القصب، ومن ثم يوضع الجثمان على جوانبه ويصب عليه طasse من الماء بين اليدين لمدة تصل الى شهر تقريبا، توضع بعدها مع الميت اووعية بداخلها طعام وماء بالقرب من الجثمان وذلك لان الروح حسب اعتقاد الانسان العراقي القديم ترحب بالطعام ومن ثم تعود للاكل، وتجهز القبور ببناء يتم وفق امكانيات العائلة (عائلة الميت) وما تستطيع ان تضع مع الميت في القبر فنجد القبور الملكية قد جهزت بكنوز خاصة بالملك^(٧٨)، كما ان طريقة تشييد القبر تختلف فمدافن سلالة ملوك اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٦ق.م) شيدت بمراحل، اذ يتم اولا بناء الضريح تحت الارض ويشيد السلم المؤدي اليه ويتم غلق هذه القبور بعد الدفن، ثم ينتقل الى تشييد البناء الذي يعلو القبر لوضع الهدايا والنذور عند باب القبر، وفي المرحلة الاخيرة يتم تشييد البناء الذي يعلو القبر ويكون بشكل بيت (البيت الجنائزي) وهو مزخرف وفيه قواعد لتماثيل ومحلات نذور، وتترك هناك فتحة للقبور من خلال شق ضيق في الجدار فوق الأبواب وتملاً حفر القبور بالتراب الابيض النقي، ليخفي مدخل سلم القبور^(٧٩).

ومع كل ما يفعل الانسان العراقي القديم لعالمه الاسفل، وعلى الرغم من حتمية الموت التي شهدتها الانسان عبر جميع مراحله، الا ان الموت لم يتمكن من انهاء الحياة على سطح الارض، بل بقيت الحياة في تجدد مستمر، حتى نسبة تجدها هي اعلى من نسبة الموت وهذه الحقيقة هي التي دفعت الانسان العراقي القديم الى ان يعتقد بأن الموت ما هو في حقيقته الا اختفاء مؤقت عن الحياة وبعد ذلك يعود الميت الى الحياة مرة اخرى^(٨٠).

يبدو ان الانسان العراقي القديم ظل يرفض الجمود والركود، فبعد موته يصبح جثة هامدة لا حركة فيها ولا حيوية، فاعتقد ان الموت ما هو الا حالة انتقال من عالم الى عالم آخر، وبذلك تكون حياته مستمرة، فكل ما يحصل له هو التحول من حال الى حال آخر، فالانسان العراقي القديم عندما يولد الى عالمه الجديد، يبقى حاملا معه ادواته وممارسا لاعماله، فالعامل يبقى عاملا والملك يبقى محتفظا بملوكيته وبذلك تبقى حياته في حالة استمرارية تامة دون انقطاع.

قائمة المصادر والهواش:

- ١ سامي سعيد الاحمد، الاحلام عند العراقيين القدماء، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، لات، ص ٤٧.
- ٢ البير ابونا، اينانا وديموزي في اساطير بلاد الرافدين القديمة، (مجلة بين النهرين، العدد ٩٣-٩٤)، (بغداد: جامعة بابل اللاهوتية ١٩٩٦م)، ص ٢٦.
- Dina Katz, **The Image of the Nether World in the Sumerian sources**, (NewYork: CDL press,2003), p52-65.
- ٣ عامر سليمان، جوانب من حضارة العراق القديم ، ضمن كتاب (العراق في التاريخ)، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر ، ١٩٨٣م)، ج ٢، ص ٢١١.
- ٤ حول تسميات العالم الاسفل ينظر الجدول رقم (٢).
- ٥ شيماء ماجد كاظم الحبوبي، الحيوية والاستمرارية في العقائد العراقية القديمة حتى سقوط بابل عام ٣٩٥ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م) ، ص ٥١.
- ٦ شاكر الحاج خلف، شاكر الحاج خلف، جلماش رؤيا جديدة للاسطورة السومرية، مجلة افق، ، ص ٩.
- www.ofaouq.com
- ٧ مريم عمران، الفكر الديني في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار ١٩٩٦م)، ص ١٤٢.
- CAD, H, p.219; Dina Katz, **Op.cit**, p.353
- ٨
- ٩ مريم عمران، المصدر السابق، ص ١٥١.
- C.A.D, H, p.219. -١٠
- S.N.Kramer, **Death and Nether World According to the Sumerian**, literary texts, IRAQ, vol 22, (London 1960), p. 63.
- S.N.Kramer, **Ibid**, p. 36. -١٢

١٣ - نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص ١٤٠.

٤ - S.N.Kramer, **Inanna descent to the Nether World**, (Sumerian Myths and Epic tales), ANET, (New jersey 1950) , pp. 52-56, Dina Katz, **Op.cit**, p389.

١٥ - صموئيل نوح كريمر، اساطير العالم القديم، ترجمة: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م)، ص ١٠٠.

١٦ - مت ماشو: جبلان توأمان من سلسلة جبال لبنان، وهما بوابة شروق الشمس وغروبها، (رينية لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الراشدين، ترجمة: البير ايونا ووليد الجادر، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ص ٤٢٧).

١٧ - E.A.Wallis, **Babylon life and History**, (London, 1978), p11

١٨ - عبد الرحمن عبد الملك يونس، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الراشدين، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٧٥م)، ص ٩٣.

١٩ - طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ٢، (بغداد: مطبوعات دار المعلمين العالية، ١٩٥٥م)، ج ١، ص ٢٣٣؛ خزعل الماجدي، الدين السومري، (الأردن: دار الشرق الأدنى للطباعة، ١٩٩٨م)، ص ٥٦؛ نائل حنون، المصدر السابق، ص ١٨٤.

٢٠ - D.T. Potts, **Mesopotamian Civilization the material foundations**, (London: the Athlone press, 1997), p.221.

٢١ - شبيان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الراشدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠١م، ص ١٦٥).

٢٢ - طه باقر، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣٣؛ خزعل الماجدي، المصدر السابق، ص ٥٦.

٢٣ - مريم عماران، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٥

- Aase Koefod, **Gilgameš and Enkidu the Nether World**, A S , -٢٤
Namber5 , (The university of Hiroshima 1983), pp. 17-19.
- ٢٥ طه باقر، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢٣؛ نائل حنون، المصدر السابق، ص ١٨٤.
- ٢٦ خرعل الماجدي، المصدر السابق، ص ٥٦.
- ٢٧ وداد الحوراني، **الرحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٨م)، ص ٣٧.
- ٢٨ نائل حنون، المصدر السابق، ص ١١٤ .
- ٢٩ مريم عمران، المصدر السابق ، ص ١٥١ .
- ٣٠ Dina Katz, **op.cit**, p385.
- ٣١ فراس السواح، **مغامرة العقل الاولى**، (دمشق: مطباع العجلوني ، ١٩٩٣م) ص ٣٥ .
- ٣٢ Dina Katz, **op.cit**, P404.
- ٣٣ رينية لابات، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .
- ٣٤ رينية لابات، المصدر نفسه، ص ١٠٥-١٠٦ .
- ٣٥ رينية لابات، المصدر نفسه، ص ١٠٠ .
- H.FrankFort, T.Jakobsen and C.preusser, **Tell Asmar and Khafaje the first seasons work in Eshnunna**, OIC, No13, (Chicago, 1930), p. 31. -٣٦
- ٣٧ راجحة خضير عباس المصدر السابق، ص ٤٥
- Dina Katz, **The Image of the Nether World**, p428.
- ٣٨ اميرة عيدان، **النساء الكاتبات في العراق القديم**، (مجلة هزارميرد، العدد ٢٦)،(كردستان: وزارة الثقافة والاعلام ، ٢٠٠٥م)، ص ٢٢٣ .
- ٣٩ Dina Katz, **opcit**, p27.
- J.Blak, A.Green, **J. Black , A. Green , Gods and Demons symbol of Ancient Mesopotamia**, (British: 1998), p. 155. -٤٠
- ٤١ نائل حنون، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .
- ٤٢ J.Blak, A.Green, **op.cit**, pp. 123-124.
- ٤٣ J.Blak, A.Green, **Ibid**, p124.

- ٤٤- يورد الدكتور نائل حنون في كتابه عقائد ما بعد الموت لفظة (خيندرساك) بأنها لفظة سومرية تشير إلى رسول الله العالم الأسفل، في حين يورد د. فوزي رشيد أنها تسمية الله النار وآخ الله شمش، (فوزي رشيد، ترجمات في نصوص ملكية سومرية، بغداد: لام، ١٩٨٥م، ص ٢١٩).

-٤٥- نائل حنون، المصدر السابق، ص ٢١٢-٢١٤.

-٤٦- نائل حنون، موت الاله "دموزي" تموز ومسألة قيمته في عقائد حضارة العراق القديمة، (مجلة بين النهرين، العدد ٣٣)، (بغداد: جامعة بابل اللاهوتية، ١٩٨١م)، ص ٢٨.

-٤٧- عامر سليمان، القانون في العراق القديم، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)، ص ١٣٤.

-٤٨- فاضل عبد الواحد، من الواح سومر إلى التوراة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)، ص ٣٤٥-٣٤٧.

-٤٩- D.T. Potts, Mesopotamian Civilization the material foundations, (London, 1997), p.221.

-٥٠- نسيب وهبة الخازن، من الساميين إلى العرب، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر لا.ت)، ص ٢٢-٢٨.

-٥١- خليل سعيد عبد القادر، القربان مفهومه ودلالته في العصر السومري، (مجلة المؤرخين والآثاريين في العراق، العدد ٦)، (بغداد: مطبعة الامة، لا.ت)، ص ٩٥.

-٥٢- جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص ٤٩٧-٤٩٨.

-٥٣- أي. أي. سبيزر، حضارة وادي الرافدين نور لا يخبو، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٤٢٠٠٤م)، ص ٩٦.

-٥٤- E.A.Wallis, op.cit, p13.

-٥٥- صلاح سلمان رميض، القبور وموجوداتها الدفنية في تل سليمية- حفريات سد حمرين- محافظة ديالى ١٩٧٧-١٩٨٠م، (سومر، العدد ٤٩)، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ١٩٩٨-١٩٩٧م)، ص ١٧.

- ٥٦ - J.Blak, A.Green, **op.cit**, p. 133.
- ٥٧ - أي. أي . سبزير ، المصدر السابق ، ص ٩٦.
- ٥٨ - اوسكار ويتز ، بابل المدينة الداخلية (المركز) ، ترجمة: نوال خورشيد رشيد وعلي يحيى منصور ، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل ١٩٨٥م) ، ص ١٨٩.
- ٥٩ - جين بوتيرو، الشرق الادنى ، ص ٤٥.
- ٦٠ - فراس السواح، التمزية ومعتقد الخلود السومري، مجلة معابر، ص ٣، . www.maber.50megs.
- Joseph Campbell, **The Masks of God**, (London 1978), vol 1, -٦١
pp. 409-410.
- ٦٢ - ليونارد وولي، وادي الرافين مهد الحضارة، ترجمة: احمد عبد الباقي، (بغداد: مطبعة المثنى، ل.ت)، ص ٢٨-٣٠.
- ٦٣ Joseph Campbell, **op.cit**, p.410.
- ٦٤ Dina Katz, **op.cit**, p. 226-227.
- ٦٥ فراس السواح، معتقد الخلود السومري، ص ٣
- ٦٦ جورج كونتينو، المصدر السابق، ص ٤٩٤.
- ٦٧ خرعل الماجدي، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- ٦٨ - ولد الجادر، أول نموذج للإنسان ، (مجلة بين النهرين، العدد ٨٣-٨٤)، (بغداد: جامعة بابل اللاهوتية ١٩٩٣م) ، ص ٢٣.
- ٦٩ - مهند عاشور، مجمع الآلهة في حضارة وادي الرافين في ضوء النصوص المسماوية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠٠م)، ص ١٣.
- ٧٠ عادل فائق، الفترات الانتقالية في قرى ومواقع عصور ما قبل التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠٣م)، ص ٤٢.
- ٧١ - صباح عبود، مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ١٩٧٥م)، ص ١٨٧.

- ٧٢ - عادل فائق، المصدر السابق، ص ٥١.
- ٧٣ - شاه محمد علي الصيوني، اور بين الماضي والحاضر، (بغداد: المركبة للطباعة، ١٩٧٦م)، ص ٤٣.
- ٧٤ - عادل فائق، المصدر السابق، ص ٧١.
- ٧٥ - غيث حبيب خليل، وادي الرافدين في عصر فجر السلاطات، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب- قسم الآثار، ٢٠٠٤م)، ص ٣٤.
- ٧٦ - جورج كونتينو، المصدر السابق، ص ٤٩٢.
- ٧٧ - بخشان عبد الله محمد، اور، (مجلة هزارميرد، العدد ٢٦)، (كرستان العراق: وزارة الثقافة والاعلام ٢٠٠٥م)، ص ٢١١.
- ٧٨ - WWW.Religion Mesopotamia/Ancient Civilization.com, p.3
- ٧٩ - شاه محمد علي، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨.
- ٨٠ - فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، ضمن كتاب (حضارة العراق)، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م)، ج ١، ص ١٧١.

**الحسن (المثنى) بن الإمام الحسن بن علي بن
أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

م. ايمان احمد جابر

الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم التاريخ

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية دراسة تاريخية**

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن
أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية**

م. ايمان احمد جابر

الملخص

هو الحسن بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وأمه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار الفزاري تزوج الحسن (المثنى) فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، تزوج الحسن (المثنى) ام الفضل بنت محمد بن علي وام موسى بنت عمر أبن علي وتزوج رملة بنت سعيد بن زيد وتزوج حبيبة وكان للحسن المثنى أولاد عدة ، روى عدة احاديث عن أبيه وجده وزوجته فاطمة بنت الحسين (عليهم السلام) ، تعرض الحسن (المثنى) الى عدة محن منها مشاركته في واقعة (الطف ٦٨٠ هـ) واصيب بعدة جروح وأنقذه أسماء بن خارجة من الأسر وعالجه فشفى واختلفت المصادر التاريخية في تاريخ إشهاده وكذلك عمره حين استشهد.

Abstract

Al Hassan son of Imam Al Hassan bin Ali bin Abi Talib (peace be upon them) and his mother Khawla daughter of Manzoor bin Zayyan bin Syyar al-Fizari, Al- Hassan (Muthanna) married Fatima daughter al-Hussein bin Ali bin Abi Talib peace be upon them) and Al-Hassan (Muthanna) married Umm Al Fadil daughter of Mohammed bin Ali, married Umm Musa daughter of Omar bin Ali and married Ramlia daughter of Sa'eed bin Zaid and married Habiba. Hassan (Muthanna) had several sons. He narrated several

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

hadiths about his father, his grandfather and his wife Fatima bint al-Hussein (peace be upon them).

He faced many ordeals, including his participation in Al-Tuf incident (61 AH), He was wounded by several wounds and saved by Asma bin Kharjah from the captivity and treatment until he recovered.

Historical sources differed on the date of his martyrdom, as well as his age when he was martyred.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وآلته الطيبين الطاهرين عليهم أفضل الصلاة والسلام إن الأمة الإسلامية تفتخر بعلمائها الفضلاء الذين هم نبراساً للهدي ومناراً للحق ، ومنهم الحسن (المثنى) ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وهو الشهيد الجليل حيث كانت له مكانة كبيرة في التاريخ الإسلامي وهو من شباب أهل البيت (عليهم السلام) الذي نصر الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) في واقعة الطف سنة (٦٨٠هـ/٦٤١م).

وافتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين ، تناول المبحث الأول ، ترجمة لحياة الحسن (المثنى) ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وضم الفقرات التالية :

أولاً/ إسمه ونسبه وكنيته وولادته ونشأته وثانياً / مشاركته في واقعة الطف (٦٤١هـ/٦٨٠م) وثالثاً / الحسن (المثنى) عبد الرحمن بن الأشعث ورابعاً / روایته للحديث النبوی الشريف إما المبحث الثاني يتناول /أولاً / درر من أقوال الحسن (المثنى) وثانياً / محنّة الحسن (المثنى) وثالثاً / إسْتَشَاهَدَهُ وَاخِرًا الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية
.....

المبحث الاول

ترجمة لحياة الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

أولاً : اسمه ونسبه وكنيته :

هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ^(١)
ويرجع نسبه الشريف من جهة الأب الى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بن
عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ^(٢).
ومن جهة أم الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فاطمة
بنت رسول الله (صلى الله عليه وآلـه). وهو سبط الرسول (صلى الله عليه
وآلـه). ^(٣).

أما جده محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآلـه) فخير البشر وسيد
الكونيين وسيد العالمين ، وأما ابوه فسيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي ^(٤)
(عليهم السلام) ، وأما جده علي أبن أبي طالب (عليه السلام) ، وعمه الحسين
بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) الشهيد ، سيد شباب أهل الجنة ^(٥) ،
وعم ابيه جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) ، وعم جده علي بن ابي طالب
(عليه السلام). حمزة الشهيد (عليه السلام) ^(٦). أما كنيته يذكر الزبيري إن
كنيته أبو محمد. ^(٧)

ثانياً / ولادته ونشأته

ولد الحسن (المثنى) بن الحسن (عليهما السلام) في سنة
^(٨) ٦٦٤هـ / ١٤٤م في المدينة المنورة. ^(٩)

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

ونشأ في كنف والده الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، فرضع في هذا البيت الكريم هدي جده الرسول الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولقد كان له الاسوة الحسنة في أهل بيته الكرام.^(١٠)

ثالثاً/ أسرته

يذكر البلاذري قائلاً : "امه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار الفزاري"^(١١) كانت عند محمد بن طلحة بن عبيد الله قبل الحسن بن الحسن (عليهما السلام) ، وقد قتل محمد بن طلحة في معركة الجمل فتزوجها الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام).^(١٢)

أما زوجاته وأولاده تزوج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم^(١٣) بن عبد مناف بن قصي.^(١٤)

أبوها الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وهو سيد شباب أهل الجنة وثاني سبطي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي.^(١٥)

وقد سماها أبوها الحسين (عليه السلام)، فاطمة باسم أمه الزهراء (عليها السلام)^(١٦) ، فقد كانت من النساء الصالحات المرضيات لدى الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام).

ففاطمة بنت الحسين (عليهم السلام) أخذت العلم عن أبيها الحسين (عليه السلام)، وأخيها السجاد وعمتها زينب الكبرى (عليهم السلام) ، كما

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

ادركت الباقر والصادق (عليهم السلام) ، وتخلقت بأخلاق هؤلاء الكرام وتحلت بفضائلهم ، فهي عالمة محدثة^(١٧) ، مجاهدة^(١٨) ، تركت أثراً لا يمحى في التاريخ الإسلامي واليها وغيرهما من نساء آل البيت (عليهم السلام) يرجع الفضل في نجاح الثورة الحسينية المباركة.

وفاطمة بنت الحسين شأنها شأن آبائها الصالحين كانت عابدة زاهدة ومما يدل على ذلك ان الحسن بن الحسن بن علي (عليهم السلام) خطب من عمه الحسين (عليه السلام) إحدى أبنتيه فاطمة أو سكينة ، وقال أختري إحداهما فقال الحسين (عليه السلام) : "قد اخترت لك أبنتي فاطمة فهي أكثرهما شبيهاً بأمها فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار".^(١٩)

بينما مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري يرى غير ذلك ، حيث ان الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، هو الذي اختار فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) ، وليس الإمام الحسين (عليه السلام) ، يذكر قائلاً : "كان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين بن علي ، فقال له الحسين : يا ابن اخي قد انتظرت هذا منك انطلق معي فخرج حتى داره ثم أخرج إليه بنته فاطمة وسكينة ، فقال : اختر فاختار فاطمة فزوجه إياها".^(٢٠)

ويشير الأصفهاني قائلاً : "خطب الحسن بن الحسن الى عمه الحسين ، وسأله ان يزوجه أحدي ابنته ، فقال له الحسين اختر يابني أحبهما اليك ، فاستحبى الحسن ، ولم يجد جواباً فقال له الحسين فأني قد اخترت لك فاطمة ،

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

فهي اكثراهما شبههاً بامي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
(٢١).

وهذا التحليل الذي ذكره الإمام في وجه اختيارها لأبن أخيه ، تقوم الليل
وتصوم النهار ، يكشف لنا عن نقوى هذه الحرة الطاهرة وكثرة عبادتها وانقطاعها
إلى الله تعالى وقد بين الإمام أن المؤمن إذا أراد التزويج فأول شيء يجب أن
يلاحظه هو الدين فكلامه فيه مدح لأبنته فاطمة بما لا مزيد عليه، فقد شبهها
بأمها فاطمة الزهراء (عليها السلام). وقد اشار إلى ذلك أبو نصر البخاري.
(٢٢)
كانت وفاة فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) ، في المدينة المنورة
سنة (١١٧هـ/٧٣٥م) ودفنت في البقيع.
(٢٣)

وتزوج الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أم
الفضل بنت محمد أبن علي وأم موسى بنت عمر بن علي ، ابنتنا عمه تزوجها
في ليلة واحدة ، فاختار نساءبني هاشم أين يذهبن.
(٢٤)

وتزوج رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن فضيل العدوية ، أبوها
الصحابي الجليل سعيد بن زيد^(٢٥)، وتزوج حبيبة فهي أم ولد روميه.
(٢٦)
أما اولاد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
وكان للحسن (المثنى) أبن الحسن (عليهما السلام) أولاد عدة وقد أنجب من
فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) ، حسن وابراهيم ، وزينب وأم كلثوم^(٢٧)
وعبد الله المحضر.
(٢٨)

وأنجب من رملة بنت سعيد بن زيد العدوية ، محمد وبه كان يكنى.
(٢٩)
ومن أولاده، جعفر وداود وفاطمة، ومليلة، وأم القاسم ، وكلهم أمهم أم ولد^(٣٠) –
روميه تدعى حبيبة.
(٣١)

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

أما أخوة الحسن (المثنى) ابن الحسن (عليهم السلام) يذكر ابن عبة إن أخوة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عشرة أخوة

هم :

زيد والحسين وطلحة واسماعيل و عبدالله وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وابو بكر
وعمر .^(٣٢)

بينما يشير الطبرسي أن للحسن بن الحسن (المثنى)، ثمانية إخوة وسبعة خوات حيث يقول : "في ذكر ولد حسن (عليه السلام) له من الاولاد: زيد واختاه ام الحسن وام الحسين وعمر وأخواه عبد الله والقاسم أبناء الحسن قتلا مع الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء أمهم أم ولد ، وعبد الرحمن أمها أم ولد ، والحسن الملقب بالأثرم وأخوه طلحة... وابو بكر قتل مع الحسين (عليه السلام) وأم عبدالله، وفاطمة ، وام سلمة ورقية لأمهات أولاد شتى".^(٣٣)

ويشير ابن سعد قائلاً: "وجعفر وداود وفاطمة وأم القاسم وهي قسيمة ،
وملكة وأمهم أم ولد تدعى حبيبة".^(٣٤)

رابعا / مشاركته في معركة الطف (٦٨٠/٥٦١ م)

اشترك الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، في معركة الطف سنة (٦٨٠/٥٦١ م) وقاتل بين يدي عمه الحسين (عليه السلام)، وهو فارس ، وكان عمره آنذاك عشرون سنة وقد أصابته في هذه المعركة ثمان عشرة جراحة حتى ضعف وحمل من أثر هذه الجراحات، فضلاً عن أنه وقع في وسط القتلى فلما أرادوا الرؤوس وجدوا به رمقاً فقال اسماء بن خارجة^(٣٥) بن عينة بن خضر بن حذيفة الفزاري. فقال دعوه لي فإن وبه عبيد الله بن

الحسن (المثنى) ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

زياد^(٣٦) لي وإلا رأيه فيه فتركوه لأسماء فحمله إلى الكوفة وحكوا ذلك لعبد الله بن زياد فقال اتركوه لابي حسان ابن اخته، وعالجه أسماء حتى انه ظل عنده ثلاثة أشهر حتى برى وعوفي وسلم، ثم أنصرف إلى المدينة المنورة.^(٣٧)

خامسا / الحسن (المثنى) وصي الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

يذكر الزبييري قائلاً : "كان الحسن بن الحسن وصي أبيه ، ووالبي صدقة علي بن أبي طالب في عصره وكان الحاج بن يوسف قال له يوما وهو يسأله في مركبه بالمدينة ادخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي ، فإنه عمك وبقية أهلك قال : لا غير شرط علي ولا ادخل من لم يدخل قال : إذاً أدخله معك فنكص عنه الحسن حين غفل الحاج ثم كان وجهه إلى عبد الملك بن مروان^(٣٨) ، حتى قم على عبد الملك بن مروان ، ووقف ببابه يطلب الإذن فمر به يحيى بن الحكم فلما رأه يحيى ، عدل إليه يسلم إليه، وسأله عن مقدمه وخبره ، وتحفى به ثم قال : إني سأفعك عند أمير المؤمنين . يعني عبد الملك فدخل الحسن على عبد الملك فرحب به ، وأحسن مساعلته، وكان الحسن بن الحسن (عليه السلام) قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك : قد أسرع إليك الشيب ويحيى بن الحكم في المجلس فقال : وما يمنعه يا أمير المؤمنين شيئاً أمانى أهل العراق كل عام يقدم عليه منهم ركب يُمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال : بئس الرفد والله وفت وليس كما قلت ولكن أهل بيته يسرع إلينا الشيب، وعبد الملك يسمع ، فأقبل عليه عبد الملك فقال هل ما قدمت له فأخبره بقول الحاج فقال : ليس ذلك له اكتب إليه كتاباً لا يجاوزه

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

فوصله وكتب اليه^(٣٩) فعاتب الحسن بن الحسن يحيى بن الحكم على فعله وقال لعبد الملك فجاوبه : يحيى لو لا لم يفعل ذلك ، أقضى حاجته.^(٤٠) واضح من النص ان يحيى بن الحكم أراد الایقاع بالحسن بن الحسن والسبب واضح انه من نسل أمير المؤمنين علي أبن ابى طالب (عليه السلام) أي أنه علوي ، وعبد الملك هو من نسل مروان بن الحكم المعادي للأمام علي (عليه السلام) وموقفه من دفن الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) ، والحسن المثنى ابن الإمام (عليه السلام). ولذلك أراد يحيى بن الحكم التخلص من الحسن بن الحسن (عليهما السلام)، بتلبيق أمر ان اهل العراق يمنوه بالخلافة.^(٤١)

سادسا / الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن (عليه السلام) وعبد الرحمن بن الأشعث

أختلف المؤرخون في هل ان الحسن بن الحسن (المثنى) دعى لنفسه ضد الأمويون فرع المروانيون يمثّلهم آنذاك عبد الملك بن مروان؟ أم ان عبد الرحمن بن الأشعث^(٤٢) الذي خرج على الحاجاج بن يوسف الثقفي وبعدها على عبد الملك بن مروان ؟

حيث ان الحاجاج عين عبد الرحمن بن الأشعث والياً على سجستان^(٤٣) فأراد عبد الرحمن شخصاً يؤيده شرعاً ولا سيما من آل علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فوجد ضالته في الحسن بن الحسن (المثنى) (عليهم السلام).

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

وذكر ابن ابراهيم قائلاً: "أن مبدأ بيعة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي ولاه الحاج سجستان فسار اليه في جيش عظيم حتى اجتمع له ثلاثون ألفاً فخلع عبد الملك والحجاج وهم بأن يدعوا إلى نفسه ، فقال له من معه من علماء الكوفة والبصرة هذا أمر لا يتم إلا ب الرجل من قريش ، فراسلوا علي بن الحسين ، والحسن بن الحسن (المثنى) ، فأما علي بن الحسين فامتنع ، وأما الحسن بن الحسن قال : مالي رغبة عن القيام بأمر الله ، ولا زهد في أحياء دين الله ولكن وفاء لكم تبايعوني ثم تخذلونني ، فلم يزالوا به حتى أجابهم ، وورد عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد الأشعث هو والذين معه بالبيعة وإيمانهم الغليظة وأنهم لا يخالفونه فبايدهم....".^(٤٤)

أما ابن المرتضى فيرى غير ذلك أنه قام ودعا لنفسه بالخلافة وبايده كثير من الناس ، قائلاً : "قام ودعا وبايده خلق كثير وكان زعيم أنصاره عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي ، وكان ولاه الحاج سجستان.....".^(٤٥)
أما الكتبى^(٤٦) يرى أنه كان الحسن بن الحسن (المثنى) ، يكاتب أهل العراق من أجل الخلافة والقضاء على الدولة الاموية.

أرجح روایة ابن المرتضى والكتبى ، بأن الحسن بن الحسن فعلًا قام ودعا لنفسه وكتب إلى أهل العراق من أجل ذلك مما أدى إلى مبايعته خلق كثير من الناس ، حيث أن الحسن بن الحسن (عليهم السلام) طموح لين أمر الخلافة وسبب آخر أن الأمويين هم أعداء العلوبيين ، وما نال منهم في واقعة الطف سنة (٦١٥هـ) ، وسبب آخر هو الخلافة حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أخذت منه سابقاً ، كل هذه الأسباب جعلته يقوم

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

ويدعوا لنفسه من اجل هذا الأمر فضلاً عن ذلك ظلم وطغيان الأمويين لكافة المسلمين .

المبحث الثاني

اولاً / روایته للحادیث النبوی الشریف

روى الحسن (المثنى) عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب^(٤٧) (عليهم السلام)، وعن جده (عليه السلام) ، وعن عبدالله بن جعفر (عليه السلام) وعن زوجته فاطمة بنت الحسين (عليها السلام)^(٤٨)، حيث تعد فاطمة بنت الحسين (عليهم السلام) ، راوية من روايات الحديث ومحدثة من محدثات عصرها ، روت الحديث عن ثقات المحدثين فضلاً عن أنه كان زوجها الحسن بن الحسن بن علي (عليهم السلام)، قد تعلم منها وأخذ يروي عنها الحديث.^(٤٩) وعن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، روى : "أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعوا له وبصلي عليه ، فقالوا للرجل : لا تفعل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا تتخذوا بيتي عبداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً فصلوا علىي حيث ما كنتم فان صلاتكم تبلغني".^(٥٠)

وروى عن أبيه عن جده : "من أعمال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله ذنبه".^(٥١)

روى عن عبدالله بن جعفر عن علي ابن الحسين عن الحسين عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، دعاء الكرب وهو : "لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم".^(٥٢)

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

روى الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن فاطمة (عليها السلام) ، قالت : "كان رسول الله (صلى الله عليه وآلله وسلم) إذا دخل المسجد قال : بسم الله الحمد لله، وصلى الله على رسوله ،اللهم اغفر لي ذنبي، وسهل لي أبواب رحمتك ، وأذا خرج قال : مثل ذلك، الا انه يقول: اللهم اغفر لي ذنبي، وسهل لي أبواب رحمتك وفضلك".^(٥٣)

عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن أمه فاطمة الكبرى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآلله وسلم) قال: قال رسول الله " ما التقى جندان ظالمان إلا تخلى الله عنهما ولم يبال أيهما غالب ، وما التقى جندان ظالمان إلا كانت الدبرة على اعتاهم".^(٥٤)

عن الحسن المثنى عن زوجته فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآلله وسلم) قالت : قال رسول الله : "لا يلو من إلا نفسه من بات وفي يد عمر".^(٥٥)

روى له النسائي حديثاً واحداً عن عبدالله بن جعفر في كلمات الفرج عن أبي بكر بن حفص عن الحسن ابن الحسن قال : زوج عبدالله بن جعفر ابنته من الحجاج فقال لها : وان نزل بك الموت أو أمر من أمور الدنيا فاستقبليه بأن تقولي لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين قال فأتيت الحجاج وقلتها فقال : لقد جئتني وأنا أريد قتالك فأنت اليوم أحب إلي من كذا وكذا".^(٥٦)

حدث عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وسلم)، قال : من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عن كرب الدنيا والآخرة.^(٥٧)

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

ثانياً / درر من أقوال الحسن (المثنى) بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

قال الحسن (المثنى) لرجل ينصحه في التقية :

ويلك التقية إنما هي باب رخصة للمسلم إذا اضطر إليها، وحاف من ذي سلطان أعطاه غير ما في نفسه بدرأ عن ذمة الله مبالغ من التقية يجعل بها عبادا من عباد الله أن يضل عباد الله".^(٥٨)

روى ابن عساكر عن الأصممي أنه قال : دخلت الطواف عند السحر أي وقت قبل طلوع الفجر فإذا أنا بغلام شاب حسن الوجه، حسن القامة عليه شملة وله ذويتان. وهو متعلق بأستار الكعبة يقول :

شكوت إليك الضر فارحم شكايتي	إلا أيها المأمول في كل ساعة
وهب لي ذنبي كلها واقض حاجتي	الا يا رجائي انت كاشف كربني
اللزد أبكى أم بعد مسافتني	فرادي قليل وما أراه مبلغني
فما في الورى خلق جنا كجنائي	أنت بـأعمال قباح روبية
فأين رجائي ثم أين مخافتي	أحرقني بالنار ياغاوية المنى

قال : فتقدمت إليه وكشفت عن وجهه ، فإذا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقلت : ياسيدي مثالك من يقول هذه المقالة ، وانت من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة؟

قال : هيئات يا أصممي أن الله خلق الجنة من أطاعة وإن كان عبدا حبشاً، وخلق النار لمن عصاه وإن كان ولد فريشياً.^(٥٩) أما سمعت قول الله عز وجل : "فإذا نفح في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون".^(٦٠)

الحسن (المتى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

هذه هي العبادة إذ أن "من بطاً به عمله لم يسرع به نسبه".^(٦)

ثالثاً/ محبة الحسن بن الحسن (المثنى) (عليهما السلام)

كان الحسن بن الحسن المثنى الحاصل على نصيب عظيم من البلاء، قال الله عز وجل ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْمَانًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾. (٦٢)

حيث قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) : ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه و ولده، وما له حتى يلقي الله ماعليه من خطيبة".^(٦٣) وقال النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) :إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضي، ومن سخط فله السخط".^(٦٤)

وأول محنة تعرض لها الحسن (المثنى) اشتراكه في معركة الطف في كربلاء سنة (٦١٥/٦٨٠م)، وما شاهده من مواقف مأساوية ، منها مشاهدته مقتل عمّه أبو الاحرار وسيد الشهداء الحسين بن علي (عليهم السلام)، مع كوكبة من انصاره واهل بيته، ونالوا الشهادة بين يدي إمامهم ابو عبدالله(عليه السلام).^(٦٥)

وقاتل الحسن بن الحسن المثنى بين يدي عمه، وقد اصابته الجراح وقع بين القتلى، وعندما اخذ جيش عمرو بن سعد^(٦٦) الرؤوس الى الكوفة، وجدوا فيه رمق، وتدخل اسماء بن خارجة، وأطلق سراحه وعالجه من جراحه.^(٦٧)

ومحنة أخرى، موقف الحاج بن يوسف التقي، منه عندما أراد الحاج: عمر بن علي يكون مع الحسن بن الحسن (المتى) في وصية الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عندما جعله ولـي صدقة على (عليه

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

السلام) وهذا ما وضحته الذهبي قائلاً: "كان الحسن وصي ابيه و ولی صدقه علي: قال له الحاج يوماً وهو يسايره في موکبه بالمدينة إذ كان أمير المدينة: أدخل عمك عمر بن علي قال: إذا ادخله معك، فسافر الى عبدالمالك فرحب به ووصله وكتب له الحاج كتاباً لا يجاوزه".^(٦٨)
فأبعده من خطر وبطش الحاج وجبروته وظلمه.

والمعروف أن الصدقة كانت بيد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، والعباس بن عبد المطلب ، ثم أصبحت بيد الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، ثم بعده الحسين (عليه السلام) ، ثم بيد علي بن الحسين (عليه السلام) ، ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن (عليهم السلام).^(٦٩) وكانت فدك جزء من في بني قريطة وجزء من خيبر وأراضي أخرى.^(٧٠)

ومن المحن التي تعرض لها الحسن بن الحسن (المثنى) ، ما قاله ابن عساكر : "ان عبد الملك بن مروان كتب الى هشام بن اسماعيل متولي المدينة : بلغني ان الحسن بن الحسن يكاتب اهل العراق فأستحضره قال : فجيء به . قال له علي بن الحسين يا بن عم قل كلمات الفرج " لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب الأرض و رب العرش الكريم " قال تخلي عنه .^(٧١)

وهكذا نجى من بطش عبد الملك، و ان هذا العبد الصالح أنجاه الله بالدعاء المخلص لله رب العالمين والالتجاء اليه وحده لاشريك له فإن الدعاء هو العبادة .^(٧٢)

الحسن (المتى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

و هذا يوضح العلاقة الحميمة بين الامام علي بن الحسين والحسن (المتى) وهما ابناء عم والاثنان اشتركا في واقعة الطف وهم من القلة الذين نجو من القتل ، ومن المعروف ان الحسن (المتى) تزوج أخت علي بن الحسين (عليه السلام) ، فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) ، وان علي بن الحسين (عليه السلام) ، تزوج أخت الحسن (المتى) أم عبدالله.^(٧٣)

رابعاً شهادته

اختلفت المصادر التاريخية في سنة استشهاد الحسن (المتى) ابن الإمام الحسن بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام) وكذلك في عمره ومن الذي قتله .

ففي ذكر ابن ابراهيم قائلاً : "...مات عبد الملك بن مروان فلما ولد الوليد بن عبد الملك اشتد طلبه للحسن بن الحسن حتى دس اليه من سقاوه السم وحمل الى المدينة ميتاً على عنق الرجال ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل : سبع و ثلاثين ".^(٧٤) ان الذي دس السم للحسن بن الحسن (المتى) ، هو سليمان بن عبد الملك وليس الوليد بن عبد الملك ، لأن الحسن بن الحسن مات سنة (٦٩٦هـ/١٧٦م) ، و الوليد بن عبد الملك مات سنة (٥٩٦هـ/١٧٥م) .

الشيخ المفيد يروي ان الحسن بن الحسن (المتى) ، مات وله خمس وثلاثون سنة .^(٧٥)

الذهبي يذكر قائلاً: "توفي الحسن بن الحسن سنة تسع وتسعين وقيل في سبع وتسعين".^(٧٦)

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

ابن المرتضى يشير قائلاً: "مات سماً وهو ابن ثمان وثلاثين وقيل: سبع وثلاثين. ودفن مع والده في البقيع ".^(٧٧)

ابن حجر يروي ان الحسن بن الحسن (المثنى) ، مات سنة (٧١٦/٥٩٧م).^(٧٨)

من كل هذه الروايات التي ذكرناها آنفًا ، ان سنة وفاة الحسن بن الحسن (المثنى) الصحيحة هي سنة (٧١٦/٥٩٧م) . أما ما ذكر عن عمره حين مات ليس كما ذكر (ثمان وثلاثين سنة) ، او (سبع وثلاثين) ، والصحيح ، ان عمره حين مات هو (٥٣ سنة).

و ان الذي سمه هو سليمان بن عبد الملك ، وليس الوليد بن عبد الملك وسبب قتله ، ان الحسن بن الحسن (المثنى) كانت لديه تطلعات الى اسقاط الدولة الاموية ، ونيل الخلافة.

الخاتمة

اتضح مما تقدم:

- ١ - ولد الحسن (المثنى) في المدينة المنورة سنة (٥٤٤هـ).
- ٢ - يرجع نسبه من جهة الاب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ومن جهة الام الى فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابوه سيد شباب اهل الجنة.
- ٣ - نشأ وترى في كنف والده الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)
- ٤ - تزوج من فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) و أنجبت له أولاد وهم ، حسن ، وابراهيم ، وزينب وام كلثوم وعبد الله المحسن.

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

- ٥- ومن النتائج المهمة إن عبد الرحمن بن الأشعث دعا له بالخلافة .
- ٦- روى عدة أحاديث عن أبيه وجده وزوجته فاطمة بنت الحسين (عليهم السلام) .
- ٧- تعرض الحسن (المثنى) إلى عدة محن في حياته وكانت أصعبها مشاركته في واقعة الطف سنة(٦١هـ) و أصابته بجروح عديدة و أنقذه أسماء بن خارجة من الاسر وعالجه وشفى من الجروح.
- ٨- المصادر التاريخية اختلفت في تاريخ استشهاده وكذلك عمره حين استشهد.

الهوامش :

- ١- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ،(ت:١٣٥٤هـ/٢٢٠١م)، الارشاد، مؤسسة التاريخ العربي (بيروت - ٢٠٠٨هـ/٢٩٤٥م)، ص ١٨٥ .
- ٢- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت:٢٧٩هـ/٩٦٥م)، أنساب الاشراف، تحقيق : محمد محمد ثامر، المكتب العالمي (لبنان - ٢٠١١م)، ج ٢، ص ٢٩٢ ، ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ/٦٣١م)، جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون / دار المعارف، (مصر - ١٩٦٢هـ/١٣٨٢م)، ص ٣٨ .
- ٣- المفيد ، الارشاد، ص ١٧٨ .
- ٤- الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة ، (ت:٢٧٩هـ/٩٦٢م)، سنن الترمذى، ط ٢، دار السلام ، (الرياض - ٢٠٠٥هـ/٤٢١م)، حديث ٣٨٦٨ .
- ٥- المصدر نفسه ، حديث ٣٨٦٨ .

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

دراسة تاريخية

- ٦- الحكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله ، (ت: ١٠١٤هـ / ١٤٠٥ م) المستدرک على الصحيحين ، تحقيق : مصطفی عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١١هـ / ١٩٩٠ م) ، حديث ٤٩٠٠.
- ٧- ابو عبدالله المصعب بن عبدالله ، (ت: ٢٣٦هـ / ١٤١١ م) ، نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، (القاهرة - د.ت) ، ص ٥١.
- ٨- المفید ، الارشاد ، ص ١٨٥.
- ٩- المصدر نفسه ، ص ١٨٥.
- ١٠- المفید ، الارشاد ، ص ١٨٥.
- ١١- البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج ٢، ص ٢٩٥ ، المفید ، الارشاد ، ص ١٨٥.
- ١٢- ابن عبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني ، (ت: ١٤٢٤هـ / ١٩٠٤ م) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ط ٣ ، مؤسسة أنصاريات للطباعة والنشر ، (قم - ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م) ، ص ٩٠.
- ١٣- ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع ، (ت: ٢٣٣هـ / ١٤٤٤ م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة - النجف -
- ١٤- ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤١ ، سبط بن الجوزي ، يوسف بن فرغلي ، (ت : ١٢٥٦هـ / ١٥٦ م) ، تذكرة الخواص ، قدم له : محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المطبعة الحيدرية ، (النجرف -
- ١٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١٠ ، ص ٤٣٩ .

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

- ١٦- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن ، (ت : ١١٧٦هـ / ٥٧١م) ، تاريخ مدينة دمشق،(دمشق - د.ت)، ج ٧، ص ١٥.
- ١٧- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١٠، ص ٤٤٠.
- ١٨- الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن أحمد ، (ت: ١١٧٢هـ / ٥٦٨م)، مقتل الحسين (عليه السلام)، تحقيق : العالمة الشيخ محمد السماوي، تصحيح: دار أنوار الهدى، (قم - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، ج ٢، ص ٦٩، المقرن ، السيد عبد الرزاق محمد بن عباس ، (ت: ١٩٧١هـ / ١٣٩١م)، مقتل الحسين، الناشر مكتبة آل علي ، ط ٣، (قم - د.ت)، ص ٣٢٩.
- ١٩- الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت: ٩٦٧هـ / ٥٣٥٦م)، مقاتل الطالبين ، شرح وتحقيق ، السيد أحمد صقر ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط ٤، (بيروت - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص ١٦٧، الاربلي ، علي بن عيسى ، (ت: ٩٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) كشف الغمة ، دار الكتاب الاسلامي، (بيروت - د.ت) ، ج ١، ص ١٧٢، ابن عنبة ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص ١٦٤.
- ٢٠- الزبيري ، أبي عبدالله المصعب بن عبد الله بن المصعب ، (ت: ٢٣٦هـ / ٨٥٠م)، نسب قريش ، تصحيح وتعليق: إيفي بروفنسال، ط ٣، دار المعارف، (القاهرة - د.ت) ، ج ٤، ص ٥١.
- ٢١- مقاتل الطالبين ، ص ١٨٠.
- ٢٢- سهل بن عبد الله ، (ت: القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) سر السلسة العلوية ، تحقيق : حسن مراد ، (بغداد - ١٤٢٣هـ)، ص ٨١.

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

دراسة تاريخية

-
- ٢٣ - ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج ٧، ص ٢٢.
 - ٢٤ - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، (بيروت - ١٣٧٩ھ)، ج ٩، ص ١٥٥.
 - ٢٥ - سعيد بن زيد / هو أبو محمد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وكان من المهاجرين الاولئ وبقي إلى عهد معاوية وعقبه بالكوفة كثير وكانت له بنت تزوجها الحسن بن الحسن ، ينظر ، ابن قتيبة ابو محمد عبدالله بن مسلم ، (ت : ١٨٨٩ھ - ٢٧٦) المعارف ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠١١م) ص ١٤٢ - ١٤٣.
 - ٢٦ - ابن حجر ، العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج ٩، ص ١٥٥.
 - ٢٧ - ابن حجر ، العسقلاني ، فتح الباري ، ج ٩، ص ١٥٥.
 - ٢٨ - عبدالله المحضر : هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) وهو شيخبني هاشم والمقدم فيهم وهذا الكثير منهم فضلاً وعلماءً وكراماً ، ينظر ، الاصفهاني مقاتل الطالبين ، ص ١٦٩.
 - ٢٩ - الزبيري ، نسب قريش ، ج ٢، ص ٥١.
 - ٣٠ - المصدر نفسه ، ص ٥٢.
 - ٣١ - العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى ، (ت : ٧٤٩ھ)، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت)، ج ٢٣، ص ٥٢.
 - ٣٢ - ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص ٦٤.

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

- ٣٣ - الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (من اعلام القرن السادس الهجري) أعلام الورى بأعلام الهدى ، صصح وعلق عليه : علي اكبر الغفارى ، منشورات الاعلمى للمطبوعات ، (بيروت - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ٢٢٠ .
- ٣٤ - الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٤٥ .
- ٣٥ - أسماء بن خارجة الفزارى، هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر وهو ابن اخ عينة بن حصين أحد المؤلفة قلوبهم توفي سنة (٦٦ هـ)، ينظر الذهبى ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ١٣٤٧ هـ / ٥٧٤٨ م) تاريخ الاسلام، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٩٨٩ م)، ج ٢، ص ٣٨٥ .
- ٣٦ - عبيد الله بن زياد / هو عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان بن ابيه ويلقب بن ابي حفص ، ولد في المدينة المنورة سنة (٣٢ هـ) وتوفي سنة (٦٧ هـ) ، ينظر : ابن العماد الحنفى ، ابى الفلاح بن عبد الحق ، توفي (ت: ١٦٩٨ هـ / ١٠٨٩ م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار المسيرة ، (بيروت - ١٩٧٩ م) ، ج ١، ص ٧٤ .
- ٣٧ - ابن ابراهيم ،السيد ابو العباس احمد بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم ، (ت: ١٣٥٣ هـ / ٩٦٤ م) ، المصايح ، تحقيق : عبدالله بن عبدالله احمد ، مؤسسة زيد بن علي الثقافية ، (صنعاء-ت) ، ص ٣٧٩ ، ابن طاووس ، علي بن موسى بن جعفر ، (ت: ١٢٦٥-٦٦٤ هـ) اللھوف في قتلی الطفوف ، تحقيق : الشیخ فارس نبیریزان ، ط٣ ، دار الاشواق (طهران - ١٣٨٠ هـ) ، ص ١٩١ .

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية ---

- ٣٨ عبد الملك بن مروان ، هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية القرشي ولد في المدينة المنورة سنة (٢٦هـ) وتوفي سنة (٨٦هـ) وكانت له انجازات منها تعريب الدواوين، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٣٨.
- ٣٩ نسب قريش ، ج ٢، ص ٤٧.
- ٤٠ المصدر نفسه، ص ٤٧.
- ٤١ المفيد ،الارشاد، ص ١٨٧.
- ٤٢ عبد الرحمن بن الاشعث / هو عبد الرحمن بن محمد الكندي ولد في الكوفة وكان متربعاً غنياً وقد اثر ذلك في شخصيته وكان قائداً عسكرياً شجاعاً ، ينظر ابن عماد الحنبلـي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ١ ، ص ٩٦.
- ٤٣ سجستان : هي ناحية كبيرة وولاية واسعة وارضها سبخة ورمال وجزء منها نخيل . ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد ياقوت بن عبدالله ، (ت: ١٢٢٨هـ / ١٢٢٦م) معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي، (بيروت - د.ت)، ج ٥، ص ٢٢٠.
- ٤٤ المصاصيـح ، ص ٣٨٠.
- ٤٥ ابن المرتضـي، المهدـي لـدين الله اـحمد بن يـحيـيـ، (ت: ٨٤٠هـ) مـقدمة كتاب البحر الزخار الجامـع لمـذاهـب علمـاء الامـصارـ، دارـ الحـكـمةـ الـيـمانـيـةـ ، (صـنـعـاءـ ، دـ.ـتـ)، صـ ٢٥ـ.
- ٤٦ الكـتبـيـ الحـسـنـيـ، الشـرـيفـ ايـهـابـ بنـ يـعقوـبـ ، المـنـقـيـ فيـ اـعـقـابـ الحـسـنـ المـجـتبـيـ، (بيـرـوـتـ دـ.ـتـ)، صـ ١٣ـ٠ـ.

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

- ٤٧ - الذهبي ، سيرة اعلام النبلاء ، تحقيق : خيري سعيد ، (القاهرة - د.ت)، ح٤، ص٣٤٧.
- ٤٨ - المزى، جمال الدين أبو الحاج يوسف ، (ت:١٩٤١م/٥٧٤٢هـ) تهذيب الكمال، تحقيق : عمرو سيد شوكت، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، ص٢١٥.
- ٤٩ - ابن حجر ، تقريب الحديث، تحقيق وتعليق : عبد اللطيف أوفست، دار المعرفة ، (بيروت - ١٣٩٥هـ)، ج٢، ص٦٠٩.
- ٥٠ - الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، ج٥، ص٣٩١.
- ٥١ - ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، ج٢، ص٢٣.
- ٥٢ - الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، ج٥، ص٣٩٢.
- ٥٣ - ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٧، ص١٣.
- ٥٤ - المصدر نفسه، ص١٣.
- ٥٥ - المصدر نفسه، ص١٢.
- ٥٦ - احمد بن شعيب، (ت:١٣٠٣م/٩١٥هـ)، سنن النسائي ، (بيروت - د.ت)، ص٥٠٣.
- ٥٧ - المتقى الهندي ، علاء الدين المتقى بن حسام الدين الهندي ، (ت:٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، صحيح ووضع فهارسه، الشيخ صفوة السقا ، (القاهرة - د.ت)، ج١٥، ص٨٣-٨٤.
- ٥٨ - ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، ص٦٠.
- ٥٩ - تاريخ مدينة دمشق ، ج٤، ص١٤٥.
- ٦٠ - سورة المؤمنون، آيه: ١٠١.

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية
.....

- ٦١ - مسلم ، ابو الحسن ، مسلم بن الحاج القشيري، (ت: ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م) صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي، (بيروت - ٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ص ١١٤٢.
- ٦٢ - سورة العنكبوت، آية ٢٠.
- ٦٣ - الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة ، (ت: ٢٧٩ هـ / ٩٦٢ م) سنن الترمذى، ط١، دار السلام، (الرياض - ٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، حديث ٢٣٨٩.
- ٦٤ - المصدر نفسه ، حديث ٢٣٩٦.
- ٦٥ - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٨٣.
- ٦٦ - الاميني ، الشيخ عبد الحسن، الغدير ، دار احياء التراث العربي، (بيروت - ١٣٧٩ هـ)، ج ٣، ص ٢٧١.
- ٦٧ - الذهبي ، تاريخ الاسلام، ص ٣٢٩.
- ٦٨ - المفید ، الارشاد، ص ١٨٧ ، ابن حجر العسقلانی، فتح الباری في شرح صحيح البخاری ، دار المعرفة (بيروت - ١٣٧٩ هـ)، حديث ٣٠٩١/.
- ٦٩ - عمرو بن سعد / هو عمرو بن سعد بن ابى وقاص بن مالك بن حبيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب اصله من المدينة المنورة توفي سنة (١٣٥٩ هـ / ٧٦٠ م) ينظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٥، ص ٤٩.
- ٧٠ - ابن سعد الطبقات، ج ٥، ص ٣١٩.
- ٧١ - تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤، ص ٢١٨.

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) دراسة تاريخية

-
- ٧٢ ابو داود سليمان بن الاشعث ، (ت:٥٢٧٥هـ/٨٨٨م) سنن ابو داود ،
دار السلام ، (الرياض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، حديث ٢٠٤٢.
 - ٧٣ الزبيري ، نسب قريش ، ص ٥٠.
 - ٧٤ المصابيح ، ص ٣٨٠ ، ابن عبة ، عمدة الطالب في انساب الابي
طالب ، ص ٩٢.
 - ٧٥ الارشاد ، ص ٢٢٠ ، الطبرسي ، اعلام الورى باعلام الهدى ، ص ٢٢٠.
 - ٧٦ سيرة اعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٣٩٣ ، الكتبى الحسنى ، الاصول في ذرية
البضعة البتول ، ص ٣٧.
 - ٧٧ مقدمة كتاب البحر الزخار ، ص ٢٢٦.
 - ٧٨ تهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٢٧.

المصادر والمراجع الحديثة

القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية :

- ابن الاثير عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
- ١- الكامل في التاريخ ، دار المعرفة ، (بيروت ، ٢٠٠٢م).
- ابن ابراهيم ، السيد ابو العباس احمد بن ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم ،
(ت:٩٦٤هـ/١٣٥٣م).
- ٢- المصابيح ، تحقيق عبدالله بن احمد ، مؤسسة زيد بن علي
الثقافية ، (صنعاء-د.ت)
- الاريلى ، علي بن عيسى ، (ت:٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

- ٣- كشف الغمة ، دار الكتاب الاسلامي ، (بيروت - د.ت.).
الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، (ت: ٩٦٦ هـ / ٥٣٥ م).
٤- مقايل الطالبين ، شرح وتحقيق ، السيد أحمد صقر ، منشورات مؤسسة
الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ٢٢٧ هـ / ١٤٢٧ م).
البخاري : ابو نصر سهل بن عبدالله (ت: القرن الرابع الهجري / العاشر
الميلادي).
٥- سر السلسة العلوية ، تحقيق حسن مراد آل جويع ، (بغداد ، ٤٢٣ هـ).
البلذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت: ٨٩٢ هـ / ٢٧٩ م).
٦- أنساب الاشراف، تحقيق : محمد محمد عامر ، دار الكتب العلمية (لبنان
- ٢٠١١ م).
الترمذى ، محمد بن عيسى بن سورة ، (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).
٧- سنن الترمذى ، ط٢ ، دار السلام ، (الرياض - ٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م).
الحاكم النيسابوري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله ، (ت: ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م).
٨- المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار
الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١١ / ١٩٩٠ م).
أبن حجر ، العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢ هـ
/ ٤٤٨ م).
٩- فتح الباري ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٣٧٩ م).
١٠- تهذيب التهذيب ، تحقيق :شيخ عادل احمد عبد المقصود والشيخ علي
محمد عوض دار الكتب العلمية ، (٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م).
ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد ، (ت: ٥٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م).

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

- ١١ - جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون / دار المعارف، (مصر - هـ ١٣٨٢ / م ١٩٦٢).
الخوارزمي ، ابو المؤيد الموفق بن أحمد، (ت: هـ ٥٦٨ / م ١١٧٢).
١٢ - مقتل الحسين (عليه السلام)، تحقيق : العالمة الشيخ محمد السماوي،
تصحيح: دار أنوار الهدى، (قم - هـ ٤٢٥ / م ٢٠٠٥).
ابو داود سليمان بن الاشعث، (ت: هـ ٢٧٥ / م ٨٨٨).
١٣ - سنن ابو داود، ط٢، دار السلام، (الرياض ، هـ ٤٢١ / م ٢٠٠٠).
الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: هـ ٧٤٨ / م ١٣٤٨).
١٤ - سيرة اعلام النبلاء، تحقيق : خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة
د.ت)
١٥ - تاريخ الاسلام حوادث (٨١-١٠٠هـ)، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار
الكتاب العربي ، (بيروت - هـ ٤٠٩ / م ١٩٨٩).
الزبيري ، أبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب ،
(ت: هـ ٢٣٦ / م ٨٥٠).
١٦ - نسب قريش ، تصحيح وتعليق: إليفي بروفنسال، ط٣، دار المعارف،
(القاهرة - د.ت.).
سبط بن الجوزي ، يوسف بن فرغلي ، (ت : هـ ٦٥٤ / م ١٢٥٦).
١٧ - تذكرة الخواص، قدم له : محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة
الحيدرية، (النجف - هـ ١٣٨٣ / م ١٩٦٤).
إبن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع، (ت: هـ ٢٣٠ / م ٨٤٤).

**الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية**

- ١٨ - الطبقات الكبرى ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ،
(القاهرة - ١٣٢١ هـ / ٢٠٠١ م).
- ابن طاوس، علي بن موسى بن جعفر، (ت: ١٢٦٤ هـ / ١٩٥١ م)
- ١٩ - اللهو في قتل الطفوف، تحقيق : الشيخ فارس تبريزيان، ط٣، دار
الاسوة(طهران - ١٣٨٠ هـ).
- الطبرسي ، أبو علي الفضل بن الحسن (من اعلام القرن السادس الهجري)
- ٢٠ - أعلام الورى بأعلام الهدى ، صححه وعلق عليه : علي اكبر الغفاري
، منشورات الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م).
- ابن العديم ، عمر بن احمد بن أبي جراده (ت: ١٢٦١ هـ / ١٩٤٠ م)
- ٢١ - بغية الطلب من تاريخ حلب ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب
العلمية ، (بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م).
- إبن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت : ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م)
- ٢٢ - تاريخ مدينة دمشق،(دمشق - د.ت).
- العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى ، (ت : ٧٤٩ هـ)
- ٢٣ - مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : كامل سلمان
الجبوري، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د.ت).
- ٢٤ - إبن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني ، (ت: ٨٢٨
) (١٤٢٤ م)
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ط٣، مؤسسة أنصاريان للطباعة
والنشر ، (قم - ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م).
- مسلم ، ابو الحسن ، مسلم بن الحاج القشيري،(ت ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م)

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

دراسة تاريخية

٢٥ - صحيح مسلم ، دار احياء التراث العربي، (بيروت ١٤٢٠ - هـ ٢٠٠٢م).

المرتضى، المهدى لدين الله احمد بن يحيى، (ت: ٨٤٠ هـ).

٢٦ - مقدمة كتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار، دار الحكمة اليمانية ، (صنعاء ، د.ت).

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، (ت: ٩٤١ هـ ١٩٤٢ م).

٢٧ - تهذيب الكمال، تحقيق : عمرو سيد شوكت، دار الكتب العلمية، (بيروت - هـ ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م).

المفید، محمد بن محمد بن النعمان ،(ت: ١٣٤٢ هـ ٢٢١ م).

٢٨ - الارشاد، مؤسسة التاريخ العربي ،(بيروت - هـ ١٤٢٩ - ٢٠٠٨ م).
الموسوی : محمد كاظم بن ابی الفتوح بن سليمان اليماني (من اعلام القرن التاسع الهجري).

٢٩ - النفحۃ العنبریة فی انساب خیر البریة ،تحقيق السيد مهدي الرجائي ،
(قم ، د.ت).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ،
(ت: ١٢٢٨ هـ ٢٢٦ م).

٣٠ - معجم البلدان، قدم له محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث
العربي، (بيروت - د.ت).

الحسن (المثنى) ابن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)
دراسة تاريخية دراسة تاريخية

ثانيا / المراجع الحديثة

الاميني : الشيخ عبد الحسين

١ - الغدير، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٧٩ هـ)

الكتبي الحسيني، ايهاب بن يعقوب

٢ - المتقى في اعقاب الحسن المجتبى، (بيروت- د.ت.)

المقرن، السيد عبد الرزاق ،(ت: ١٣٩٥ هـ / م ١٩٧١)

٣ - مقتل الحسين، الناشر مكتبة آل علي (عليه السلام) مطبعة

كوثر، ط٣، (قم- ١٣٨٢ هـ)

مصطاح RI . GABA (نسخة ، مطابق)
في النصوص المسماوية غير المنشورة من
عصر اور الثالثة

م . احمد ميسر فاضل

كلية الآثار - جامعة الموصل

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

مصطلاح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

م . احمد ميسير فاضل

المقدمة

من بين النصوص المسمارية المهمة في عصر اور الثالثة التي اثارت الانتباه حولها ، تلك التي جاءت ضمن مجموعة النصوص المصادرية لمصلحة المتحف العراقي في بغداد ، ولاسيما الاقتصادية منها والتي تضمنت المصطلح RI . GABA اي النسخة (نسخة ثانية) او المطابقة . اذ ورد هذا المصطلح في هذه النصوص بشكل مميز على الحافة اليسرى الجانبية ، مما دعانا الى دراسته وتحليله وتثبيت اهم الملاحظات عنه .

لقد واجهتنا صعوبة في فهم طبيعة هذه النصوص واهميتها ونطلب السؤال عنها ، هل هي عائدة لأرشيف ام لها اغراض اخرى ؟ ، وذلك بسبب كونها مجهلة المصدر والمعثر ولم تأت عن طريق التنقيبات الاثرية العلمية ، كما ان البحث عن النسخ الاخرى المطابقة لها عملية صعبة للغاية ، وعلى هذا الاساس سناحول في هذا البحث فضلا عن قراءة النصوص تقديم بعض الآراء والملاحظات عنها علها تساعد في كشف ما يكتفها من غموض من خلال تحري العائدية التاريخية لتلك النصوص ، ثم اهميتها من الناحيتين التوثيقية

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

والقانونية ، والتطرق الى ابرز الشخصيات التي ورد ذكرها وهي شخصية -ا-ا-
aš-ra-ni ، واخيرا قراءة للنصوص غير المنشورة .

العائدية التاريخية لنصوص RI . GABA

لقد سبق ان ورد مصطلح RI . GABA بمعنى : (نسخة مطابقة ،
مكرر) في النصوص الاقتصادية السوميرية من عصر اور الثالثة بصيغتين
رئيستين ، الصيغة الاولى RI . GABA / RI . GAB. وهي الاكثر
 شيوعاً ، والصيغة الثانية A . RI . GABA . RI . A . RI . GABA . RI . GABA . RI
الاكدية gabarû او mihru / mihirtu ^(١) ، وقد ظهر مصطلح
GABA تدريجياً منذ عهد الملك شولكي ثاني ملوك السلالة ^dsul - gi
(2047-2049 ق . م) ^(٢) ثم استمر في عهد ولده الملك امار - سين
amar - su'en ^(٣) (2038-2046 ق . م) ، الا ان ^dEN . ZU
وفرة استخدام وتداول مصطلح النسخة RI . GABA ابتدأت في عهد الملك
شو - سين (2037-2029 ق . م) ^(٤) ، ومن بعده الملك اببي - سين ^dŠU - su'en ^(٥) (2004-
2038 ق . م) اخر ملوك سلالة اور الثالثة ^(٦) ، اذ ورد غالباً مصطلح
نسخة قبل الصيغة التاريخية في نهاية النص وعلى النحو الاتي :

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

GABA . RI ENSÍ Í . GÁL نسخة توجد (عند) الامير^(٦)

GABA . RI KIŠIB ENSÍ نسخة الامير المختومة^(٧)

GABA . RI KIŠIB PN نسخة فلان المختومة^(٨)

GABA . RI KIŠIB . BA نسخة مختومة^(٩)

GABA . RI DUB . BA نسخة نص (لوح)^(١٠)

ما نقدم نجد ان النسخ المختومة باسم الامير او الاشخاص معلومة
عائديتها لهم ، وقد تبقى نسخ محفوظة عندهم ، اما النسخ المختومة المجردة
من ذكر اسم تبعيتها فأنها ربما تبقى محفوظة لدى الجهة الادارية التي دونت
النص .

في حين ان النصوص المنسوخة بالمصطلح RI . GABA الواردة في
هذا البحث ، وبقية النصوص المصدرة لمصلحة المتحف العراقي في بغداد
التي نشرت من قبل عدد من الباحثين العراقيين^(١٢) ، فضلا عن بعض
النصوص المنشورة سابقا^(١٣) قد جاءت بطريقة مغایرة تماما ، لأن مصطلح
النسخة RI . RI كُتِبَ فيها على الحافة اليسرى (الجانبية) ، ويلاحظ
فيه انه دون بعد التاريخ ، اي بعد الانتهاء من كتابة كامل تفاصيل النص على
النحو الاتي :

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

GABA . RI نسخة (مطابق)^(١٤)

GABA . RI 1 نسخة واحدة^(١٥)

GABA . RI 3 . KAM النسخة الثالثة^(١٦)

وهذا يدل على وجود اكثرا من نسخة قد تصل الى ثلاثة او اربع نسخ من النص فضلا عن النسخة الاصلية ، ان امكانية الحصول على النسخ المطابقة تكاد تكون عملية صعبة وعقيمة^(١٧) ، ومع ذلك هناك عدد قليل من النصوص تقريبا هي نسخ دقيقة عند مقارنتها مع نسخها الاخرى^(١٨) ، اذ وردت نصوص مطابقة لا تحمل المصطلح RI . GABA في نسخها لكنها وثبتت نفس المعلومات ودونت بنفس التاريخ مع وجود اختلافات بسيطة احيانا لم تؤثر في النهاية عن كون تلك النصوص نسخ مطابقة^(١٩) ، علما ان ذلك لا ينطبق على النصوص المطابقة المزيفة التي يتم بيعها في تجارة الاثار^(٢٠) .

قبل الحديث عن اهمية النصوص المطابقة بالمصطلح RI . GABA في هذا البحث من الناحيتين الارشيفية (التوثيقية) والقانونية لابد في هذا المقام من اثارة بعض الاسئلة المهمة التي طرحت حول طبيعة تلك النصوص بشكل عام ، وهي : هل ان النسخ المطابقة هنا تشبه (نسخ الكربون) المشتركة في الوقت الحاضر من حيث الغرض ، وهل تعد ايضا نصوص او سجلات ادارية رسمية للأطراف المعنية فيها ، وهل ان النصوص المطابقة اعدت معا في نفس

مصطلاح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

الموقع ومن قبل نفس الكاتب وكانت تخزن معًا مثلاً ، واخيراً هل اعد الكتبة
تفائياً نسخ لكل النصوص ام انها كانت لنصوص منتخبة لها اهمية
خاصة^(٢١).

ان الاجابة عن هذه الاسئلة حتماً ستكون في بعضها افتراضية ، وذلك
لسببين رئيسيين هما ان هذه النصوص مصادرة ولم تأت عن طريق تنقيبات
اثرية علمية وهي بالنتيجة تبقى مجهلة المعثر وغير متكاملة في المعلومات ،
والسبب الاخر يكمن في صعوبة تتبع النسخ المطابقة لها وذلك لوجود مئات
الالاف من النصوص المنشورة من قبل الباحثين ، او ان تلك النسخ لم تطالها
بعد ايدي المنقبين ولا تزال محفوظة في بواطن مواقعها .

من خلال البحث والتقصي عن النصوص التي ورد فيها مصطلح GABA RI . من بين مجموعة النصوص المصادرية ، تبين ان غالبها تحمل الرقم
المتحفي المحصور بين ٢٢٦٠٠٠ وما بعده^(٢٢) ، وانها تعود للمرة الزمنية
المحصورة بين نهايات حكم الملك شو - سين ŠU.suen^(٢٣) وبداية حكم
الملك ابى - سين suen - bÍ - i^d وتحديدا في السنة الاولى من حكمه^(٢٤) ،
استنادا للصيغ التاريخية التي ارخت بها هذه النصوص والتي نعتقد انها سلمت
بمجموعة واحدة الى المتحف العراقي ، ما جعلنا نؤكد انها قد اخذت او سرقت
من موقع واحد او منطقة معينة وليس من موقع متفرقة ، وانها ربما كانت ضمن
ارشيف اداري واحد قد تكون عائديته اما للمعبد او القصر .

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

اهمية نصوص RI . GABA من الناحية الارشيفية

ما لا شك فيه ان دلالة كتابة مصطلح النسخ RI . GABA على الحافة
اليسرى (الجانبية) في هذه النصوص كان الغرض منه لتمييزها بسرعة
وسهولة للوصول اليها ، وتمثل ايضا وسيلة مثالية لتنظيمها وتجنب اختلاطها
وتداخلها مع بعضها ، وربما كانت تلك النصوص ترص الواحدة جنب الاخرى
بحيث تكون الحافة الطويلة بشكل مباشر امام العين مثل الكتب الموضوعة
على الرفوف^(٢٥) ، او انها كانت توضع داخل صناديق طينية او سلال لحفظها
^(٢٦) ، اذ تعد هذه الطريقة نوع من انواع التصنيف
والارشفة الادارية^(٢٧) ، التي تساعد ايضا في تسهيل عملية الجرد سواءً
للنصوص او محتوياتها^(٢٨) ، وهناك ادلة تشير الى ان النسخ الثانية كانت
تحفظ لإجراء المطابقة والتدقيق للواردات وال الصادرات اثناء عمليات الجرد
والتفتيش الدوري من قبل المسؤولين الاداريين^(٢٩) .

ذلك يمكن ان تمثل نصوص RI . GABA المنسوبة نسخ اولية يعاد
تدوير ما فيها من معلومات فيما بعد بنص اداري جديد ، وانها كانت ايضا
وسيلة للتذكير وهي تشبه المسودات الطينية ذات الخزن المعلوماتي المؤقت ،
وهذا يتواافق مع ما ذهب اليه الباحث ستتكلر Steinkeller اذ قدم وجهة نظر
مفادها ان نسبة كبيرة من النصوص الادارية في عصر اور الثالثة دونت في
وقت لاحق ومكان يختلف عن مكان تدوين النص الاصلي^(٣٠) .

**مصطح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة**

اهمية نصوص RI . GABA من الناحية القانونية

بالرغم من ان طبيعة هذه النصوص ليست قانونية كالعقود أو قضايا المحاكم (٣١) ، الا انها كانت تستند في كتابتها حسب اعتقادنا على القوانين ، اذ ان النصوص المطابقة او المنسوبة تعد من اهم المستمسكات المحررة في طرق الالبات كونها حجة ملزمة في حالة حدوث اي ادعاء ينشأ بين الاطراف المذكورة في النص ، وهي تقوم مقام الشهود عند القاضي ، بل تعد النصوص المكتوبة بعدة نسخ اقوى دليل يلجا اليه المحكمون لفض النزاعات .

فضلا عن ذلك ، نعتقد ان الحاجة وراء ظهور النصوص المكتوبة بأكثر من نسخة ، كان الهدف منها منع حالات الاحتيال فيما يخص استلام او تسليم النفقات من عدمه ، وهي بمثابة الوثيقة التي تؤكد حق التسلیم او (الدفع الضريبي) المفروض على المنفق (٣٢) ، في مقابل اعتبار ان احدى النسخ تمثل وصل قبض من قبل الموظف المخول بالاستلام .

كما وتعد طريقة كتابة النصوص بأكثر من نسخة احدى الوسائل التي يصعب فيها عملية التزوير ، سواءً بكتابة رقم يختلف عن فحوى الرقيم الاصلي ، او بتغيير مضمون احدى النسختين ، عندها ستثبت احدى النسخ صحتها مقابل النسخة المزورة (٣٣) .

مصطلاح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

ì-lí-aš-ra-ni شخصية

من بين الشخصيات البارزة التي ورد ذكرها في نصوص هذا البحث هي شخصية ì-lí-aš-ra-ni ، فقد ظهر اسمه في ثلاثة نصوص كمتسلم للنفقات ، كان في نصين منهم مستلم لعدد من الماشية ^(٣٤) ، اما النص الثالث فقد تسلم كمية من الشعير والدقيق ^(٣٥) ، علمًا ان ì-lí-aš-ra-ni ورد اسمه مرات عده ضمن مجموعة النصوص المصادرية نفسها والتي درست من قبل عدد من الباحثين العراقيين ^(٣٦) .

من خلال تتبع هذه الشخصية التي تواتر ذكرها ابان حكم الملكين شوسين وابي سين في جميع النصوص سواءً المصادرية منها او التي نشرت سابقاً من قبل الباحثين الاجانب ^(٣٧) ، لم نتمكن من التتحقق من مهنته سوى كونه متسلم للنفقات فقط ، باستثناء احد النصوص التي ذكر فيها اسم ابنه مجرداً من التفاصيل ^(٣٨) ، وعلى ما يبدو يعد ì-lí-aš-ra-ni من الموظفين البارزين الذين اوكلت اليه مهمة تسلم النفقات بمختلف انواعها .

**مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة
.....**

قراءة وترجمة النصوص

1.(I.M 226678)

Obv .

60 ŠE . GUR

1 (GUR) 1(PI) 4 (BÁN) ZÍZ.AN GUR

i-lí-áš-ra-ni

ŠU.BA.TI

5. KI *be-lí-* DU₁₀ TA

Rev .

BA . ZI

ITU ŠU.EŠ₅.ŠA

MU ^d*i-bí-* su'en (^dEN . ZU) LUGAL

Le . edg .

GABA . RI

**مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة**

الوجه :

60 كور شعير

١(كور) ١(بانو) ٤(سوتو) كور حنطة

ايلي - اشراني

تسليم

5 - من بيلي - طاب

اللقا :

انفقت

شهر شو - ايش - شا

سنة : ابي - سين (اصبح) ملكا

الحافة اليسرى :

نسخة (طبق الاصل)

التعليقات :

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

ZÍZ . AN : نوع من الحنطة ، ويقابلها في اللغة الأكديه *kunāšu* ^(٣٩) ،
وتسمى هذه النوعية من الحنطة في اللغة الانكليزية بحنطة *emmer* ، وهي
أفضل أنواع الحنطة المعروفة في العراق القديم ^(٤٠) .

i-lí-aš-ra-ni

اسم علم أكدي ورد ضمن نصوص عصر سلالة أور الثالثة من مدن أور و
أوما و بوزورش - دakan ^(٤١) ، ويكون الاسم من (*ili*) : كلمة اكدية بمعنى
إلهي .

aš-ra-ni : صيغة فعل الامر للشخص الثاني المفرد المذكر من الصيغة (G)
من المصدر *ašarum* *ašarum* بمعنى (رعاية او حفظ) ^(٤٢) .
و *ni* في نهاية الفعل ضمير المفعول به للشخص الاول المتكلم في حالة
النصب ، ويكون الاسم بمعنى (إلهي أرعاني) .

ŠU . BA . TI . ŠU : صيغة فعلية سومرية لفعل مركب يتكون من اسم وجذر
فعل ŠU..... TI اصلها

ŠU . BA . (N) . TI . *ilqe* ، و يقابلها في اللغة الأكدية *ilqe* بمعنى (أخذ او
تسليم) ^(٤٣) .

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة
.....

KI ... TA : مصطلح سومري مركب وهو حرف جر بمعنى (من مكان)

ويرد مع أسماء الأشخاص ، و يتكون من مقطعين الأول KI يسبق الاسم ،

والثاني TA يلحق الاسم^(٤٤) .

Be - lí - DU₁₀ : اسم علم اكدي بمعنى (سيدى الطيب) ، وهو مكون من
مقطعين ، الاول *Be - lí* بمعنى (سيدى) ، والمقطع الثاني *DU₁₀ = ḥtab*
معنى (طيب)^(٤٥) .

BA . ZI : صيغة فعلية سومرية بمعنى أُنفق و يقابلها بالاكدية (*sītu*)^(٤٦) .
ŠA . EŠ₅ . **ŠU** : اسم شهر سومري يحمل الترتيب التاسع في تقويم مدينة
اور و الشهر الثامن في مدينة بوزورش - دakan (دريهم)^(٤٧) .

MU^d i-bí-^d EN . ZU LUGAL : سنة ابي - سين (اصبح) ملكا .

تمثل هذه الصيغة التاريخية السنة الاولى من حكم الملك ابي - سين^(٤٨) .

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسماوية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة
.....

2.(I.M 226692)

Obv .

1 ŠAH . NIGA NITA

i-lí-aš-ra-ni

I.DAB₅

KI a-a-i-lí TA

Rev .

5 . BA . ZI

ITU ŠU.EŠ₅.ŠA

MU ^d*i-bí-* su'en (^dEN . ZU) LUGAL

Le . edg .

GABA . RI

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

الوجه :

١ خنزير مسمن ذكر

ايلي - اشراني

تسليم من أيا - ايلي

اللقا :

ـ 5 - انفقت

شهر شو - ايش - شا

سنة : ابى - سين (اصبح) ملكا

الحافة اليسرى :

نسخة (طبق الاصل)

التعليقات :

I . DAB₅ : صيغة فعلية سومرية بمعنى (تسلم ، قبض ، أخذ) وأصلها . I . DAB₅ (N) ، و يرادفه في اللغة الاكديه *iṣbat* (٤٩).

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

اسم علم اكدي مكون من مقطعين الاول *a-a* وهو اسم الاله (*a*ya) ، والمقطع الثاني *ili* بمعنى (الهي) واحيانا يرد بصيغة سومرية *a-a-* *DINGIR* (^(٥٠)) ، ولقد كان هذا الاسم محل جدل بين كونه اسم اكدي او اسم سومري (^(٥١)) ، ولكن وروده هنا بصيغة *a-a-i-lí* يؤكد ان هذا الاسم اكدي وليس سومرياً بمعنى (ايها الهي) .

3.(I.M 266670)

Obv .

5 UZ.TUR

DINGIR - ma-lik ILLAT(KASKAL+KUR)
NU.BÀNDA

5 UZ.TUR

BA.BA NU.BÀNDA

5 . 2 UZ.TUR

ŠU.^d EN.LÍL NU.BÀNDA

1 KUR .GI ^{mušen}

[-----]

Rev .

[-----]

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسماوية غير المنشورة من عصر اور الثالثة ..

10 . [-----]

ì-lí-aš-ra-ni Ḫ.DAB

ŠÀ PUZUR₄.IŠ.^d DA.GAN^{ki}

ITU ŠU.EŠ₅.ŠA UD.18.KAM

MU ^di-bí- su'en (^dEN.ZU) LUGAL

Le . edg .

15. GABA . RI

: الوجه

5 اوزات (بطات)

ايلي - مالك مشرف القافلة

1 اوزة (بطة)

بابا المشرف

- 5 2 اوزة (بطة)

شو - انليل المشرف

**مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة**

2 (طائر) الكوركي

[-----]

اللفا :

[-----]-10

[-----]

وسلم ايلي - اشرانى

وسط مدينة بوزر - دakan (دريهم)

شهر شو - ايش - شا اليوم الثامن عشر

15- سنة : ابى - سين (اصبح) ملكا

الحافة اليسرى :

نسخة (طبق الاصل)

التعليقات :

UZ.TUR : مصطلاح سومري ويعني (اوز ، بط صغير) ، ويقابله بالكديمة

.^(٥٢) paspasu

المصطلح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

DINGIR (ili) -ma-lik : اسم علم اكدي ، بمعنى (الـهـيـ النـاصـحـ) ،
واحياناً DINGIR تقرأ AN^(٥٣).

ILLAT(KASKAL+ KUR): مفردة سومرية تعني (قافلة ، جماعة) ،
ويقابلها بالاكدية ^(٥٤) illatu

NU.BÀNDÀ : مصطلح سومري ، يعني (المشرف او المراقب) ويقابله باللغة الاكديه *laputtu*^(٥٥) .

BA.BA : اسم علم سومري ورد كثيرا في نصوص اور الثالثة ، ويعني الاسم حرفيأً (شيخ)^(٥٦).

اسم الاله (انليل) ^(٥٧) . ŠU. ^d EN.LÍL : اسم علم اكدي ورد بصيغة سومرية ، ويعني (يد الاله انليل) ، وهو مكون من مقطعين ، الأول هو ŠU ويعني (يد) ، والمقطع الثاني

KUR.GI : مصطلح سومري ويعني (طائر الكركي) وهو نوع من انواع الاوز او البط ، ويقابله باللغة الاكدية *kurkû*^(٥٨) .

4.(I.M 226784)

Obj.

1 (GUR) 3 (PI) ۵ (BÁN) X X

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسماوية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة
.....

Á. MU .[DU]

ŠU . ıR . ˥ RA˥

ŠU.BA . ˥ TI˥

Rev.

5 . KI ŠU.A.BA [TA] BA . ZI

ITU KI.SÍG .^d NIN.[A.ZU]

MU ^d i-bí- su'en (^d EN . ZU) LUGAL

Le.edg .

GABA . ˨ RI ˨

الوجه :

----- 1(كور) 3 (بانو) 5 (سوتو) -----

مدخلات عمل

شو - ايرا

وسلم

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

القا :

5 - من شو - ابا انفقت

شهر كي - سيك - نن - ازو

سنة : ابي - سين (اصبح) ملكا

نسخة (طبق الاصل)

التعليقات :

A. MU.DU : مصطلاح سومري بمعنى مدخلات عمل^(٥٩) ، في حين تمت قراته من قبل بعض الباحثين على انه اسم علم^(٦٠) ، الا اننا نستبعد قراءته اسم علم وذلك لأن وروده لا ينسجم مع محتوى النص ومعناه بدليل ان طرفي استلام وتسلیم النفقات قد ورد ذكرهما بشكل صريح في النص .

IR . RA . SU : اسم علم اكدي جاء بصيغة سومرية ، ورد بكثرة ضمن نصوص عصر سلالة اور الثالثة ، ويعني الاسم (يد الاله ايرا) ، ويكون الاسم من مقطعين ، الأول هو SU ويعني (يد) ، والمقطع الثاني اسم الاله (ايرا)^(٦١) .

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

ŠU.A.BA : اسم علم اكدي ورد بصيغة سومرية بمعنى (يد الشيخ او الاب) وهو مكون من مقطعين ، المقطع الاول ŠU ويعني (يد) ، والمقطع الثاني A.BA بمعنى (شيخ او أب)^(٦٢).

KI.SÍG.^d NIN.A.ZU : هو الشهر الخامس في تقويم مدينة اور والشهر الرابع في تقويم مدينة بوزرس-داكان (دريهم)^(٦٣).

5.(I.M 266660)

Obv .

[----] 8 (GUR) ۲ [x] (PI) ŠE . GUR

KI a-hu-ni TA

Ba-la-a ŠU.BA . TI

GÌR ŠU.MA.MA

Rev .

5 . ITU EZEN.ME.KI.GÁL

MU ^d ŠU . su'en (^d EN . ZU)

LUGAL URÍM^{ki}.MA.KE₄

MÁ . GUR₈ MAH

^d EN.LIL ^d NIN.LÍL.RA

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة

UP . edg .

MU.NE.DÌM

Le . edg .

GABA . RI

الوجه :

8(كور) 2 (بانو) [x] كور شعير

من اخوني

وسلم بالا - ١

بكفاللة شو - ماما

اللقا :

5- شهر ايزن مي - كي - كال

سنة : شو - سين

ملك مدينة اور

السفينة العظيمة

مصطح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

الى الاله انليل والالهة ننليل

صنع

الحافة اليسرى :

نسخة (طبق الاصل)

التعليقات :

a-hu-ni : اسم علم أكدي ورد كثيراً في نصوص سلالة أور الثالثة من مدن أور واوما ولتش ودربيهم، ويعني حرفيأً (اخونا) ، وهو مؤلف من *a-hu* كلمه أكدية تعني "أخ" و *ni* ضمير تملك للشخص الأول الجمع (نا) ^(٦٤).

ba-la-a : اسم علم أكدي مذكر ورد في نصوص أور الثالثة ^(٦٥) ، وبعد من الشخصيات المهمة التي ورد ذكرها في النصوص المنشورة بين نهاية حكم الملك شو- سين وببداية حكم الملك ابي - سين ، اذ شغل منصب كاهن ŠABRA وكان مسؤولاً كذلك عن مهمة صرف النفقات واستلامها ، وعمل ايضاً ك وسيط GİR بين المنفقين والمستلمين ^(٦٦).

GİR : اسم مهنة سومرية وتعني (الوسيط ، المخول) ، ويقابلها باللغة الاكدية *šēpu* ^(٦٧).

مصطلاح RI . GABA (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

ŠU . MA . MA : اسم علم اكدي ورد بصيغة سومرية ، ويكون من
مقطعين ، الأول هو ŠU ويعني (يد) ويأتي بعده أسم إله وهو الآلهة ماما
MA ، ويكون معناه (يد الآلهة ماما) وهو من الأسماء الشائعة في
منطقة أوما^(٦٨) .

EZEM-ME-KI-GÁL: وهو الشهر الثاني عشر في تقويم مدینتي اور
وبوزرش - دakan (دريهم)^(٦٩) .

MU ^dŠU.^dEN.ZU LUGAL URÍM^{Ki}.MA.KE₄ MÁ.GUR₈
MAH ^dEN.LIL ^dNIN.LÍL.RA MU.NE.DÌM

السنة (التي) صنع (فيها) شو . سين ملك مدينة اور السفينة العظيمة للإله
انليل وللإلهة ننليل .

تمثل هذه الصيغة التاريخية السنة الثامنة من حكم الملك شو - سين^(٧٠) .

خاتمة :

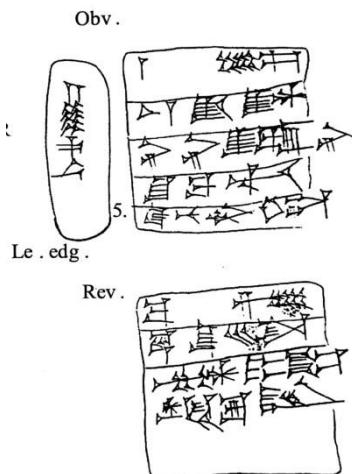
على الرغم من ان نصوص هذا البحث مصادرة ومجهولة المصدر الا اننا
تمكننا بدلالة مصطلاح النسخة RI . GABA والارقام المتحفية التي حملتها
من تأكيد ان تلك النصوص كانت ضمن مجموعة واحدة سلمت الى المتحف ،
كما ان الصيغ التاريخية فيها جاءت محصورة بين نهاية حكم الملك شو سين
وبداية حكم خليفة الملك ابي سين ، ما يعني ذلك ان تلك النصوص كانت
جزءاً من ارشيف اداري واحد .

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

وعكس ورود مصطلح RI . GABA على الحافة اليسرى (الجانبية) للنصوص مدى التطور الاداري الذي وصل اليه العراقيين القدماء في مجال التوثيق والارشفة للنصوص المسمارية ، فضلا عن ان كتابة اكثـر من نسخة النصوص كان يهدف ضمناً الى ضرورة الالتزام بالقوانين او الاعراف السائدة آنذاك من خلال منع حالات التزوير او الادعاء بين الاطراف ، كما تم تسليط الضوء على احدى الشخصيات البارزة في تلك النصوص الا وهي شخصية-aš-ra-ni اكمتسلم للنفقات الذي ربما كان احد الموظفين الفاعلين للجهة التي عمل فيها .

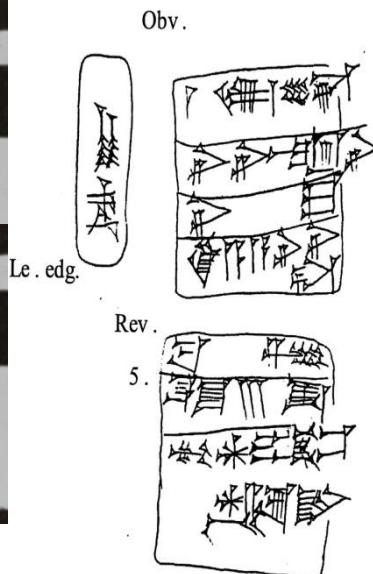
الصور :

1. (I. M 226678)

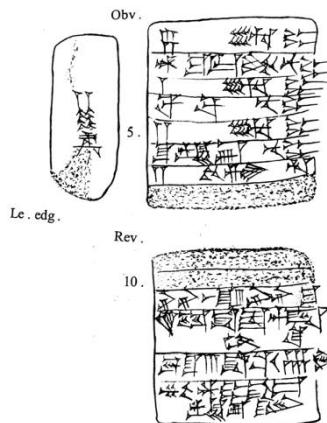


مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسماوية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة

2. (I. M 226692)



3. (I.M 266670)



مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسماوية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة

4. (I.M 266784)



5. (I.M 266660)



**مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير
المنشورة من عصر اور الثالثة
الهوامش :**

(1) CAD , g , p. 2:a . ; CAD , M / 2 ,PP .54f.59. ; AHw , P. 640 f . ;
MSL , 17 , 76:215.

(2) Owen, D, I. & Wasilewska, E. , "Cuneiform Texts in the Arizona
state Museum, Tucson", JCS – 52, 2000 , NO: 58.

(3) Sigrist, M., Neo Sumerian Account Texts in The Horn
Archaeological Museum, AUCT- 1 , USA , 1984,NO:777.

Sigrist, M., Neo Sumerian Account Texts in The Horn
Archaeological Museum, AUCT- 2 , USA , 1988,NO: 41.

Sigrist, M., Tablettes du Princeton Theological Seminary Époque d'
UR III , Philadelphia , 1990 , NO : 109.

Hilgert, M., Drehem Administrative Documents From The Reign Of
Amar-Suen , OIP-121 , Chicago, 2003, NO: 483.

(4) Sigrist, M., Op.cit , NO : 250 . ; AUCT- 2 , NO: 203. ; AUCT- 1 ,
NO: 341:478:552:841.

(5) AUCT- 1 , NO:2:430:747:750.

مراد، نادية علي اكبر ، نصوص جرایات غير منشورة من عصر اور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق . م) ، اطروحة دكتوراة ، غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، نص : ٣٥ : ٣٦ .

عبد ، حيدر عقيل ، نصوص اقتصادية غير منشورة من عهد الملك ابي سين (٢٠٢٨ - ٢٠٠٤ ق . م) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، نص : ١٢ : ١٤ .

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسماوية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

شناوة ، مهند عاشر ، "نصوص اقتصادية من عهد الملك ابي سين اخر ملوك سلالة اور
الثالثة" ، مجلة كلية التربية الابتدائية ، العدد ١٦ ، بابل ، ٢٠١٤ ، نص : ١ .

(6) Sigrist, M., Op.cit , NO : 250 .

(7) Molina ,M,& Such ,M, & Gutiérrez., Neo-Sumerian
Administrative Texts in the British Museum , Nisaba-9 , Messina ,
2005, NO: 152 .

(8) AUCT- 2 , NO: 41.

(9) AUCT- 1 , NO: 2.

(10) AUCT- 1 , NO: 777.

(11) Loding, D., Economic Texts From The Third Dynasty Of Ur ,
UET- 9 , U.S.A. , 1976 , NO: 1153. Sigrist, M., Op. cit , NO: 109 .

(١٢) المعموري ، فاطمة عباس سلمان ، نصوص المدخلات (mu - du) في ضوء
النصوص المسماوية المنشورة وغير المنشورة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق . م) ، اطروحة
دكتوراه ، غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، نص ١٤ : ١٩ : ٢٠ .

سبع ، احمد ناجي ، اور في زمن الملك (ابي - سين ٢٢٠٨ - ٢٠٠٤ ق . م) ، مجلة
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية" ، مجلد ٢ ، العدد ٢ ، ٢٠١٢ ، نص : ١ ;
شناوة ، مهند عاشر ، المصدر السابق ، نص : ١ .

مراد، نادية علي اكبر ، المصدر السابق ، نص : ٣٥ : ٣٦ . ; عبد ، حيدر عقيل ،
المصدر السابق ، نص : ١ : ١٢ : ١٤ .

(13) JCS – 52,NO: 58 . ; UET- 9 , NO: 163 . ;

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

- (١٤) عبد ، حيدر عقيل ، المصدر السابق ، نص : ١٢ .
- (١٥) مراد، نادية علي اكبر ، المصدر السابق ، نص : ٣٦ .
- (16) Keiser ,C,E., Selected Temple Documents of the Ur Dynasty ,
YOS ,vol.4, New Haven & London , 1919, NO : 79 .
- (17) Dahl , J.L . , " A Note on UR III Text Duplicates" , Cuneiform
Digital Library Bulletin ,CDLB , 2003/5 .
- (18)Yoshikawa , M., "A New Duplicate of YOS IV , NO:67 // V.
Scheil , RA 24/1, NA: 8C" , ASJ -7, 1985 , PP. 191- 192 .
- (20) Hilgert, M., "Notes and Observations on UR III Tablets from
The Oriental Institute" , JSC - 49 , 1997, PP.45-59 .
- (21) OIP-121 , PP . 38-39 .
- (٢٢) عبد ، حيدر عقيل ، المصدر السابق ، نص : ١٤ : ١٢ : ١ : ١٤ ; مراد، نادية علي
اكبر ، المصدر السابق ، نص : ٣٥:٣٦

شنواة ، مهند عاشور ، المصدر السابق ، نص : ١ ; سبع ، احمد ناجي ، المصدر
السابق ، نص : ١ .

(٢٣) اي تحديداً في السنوات الثامنة ، ينظر ، النص الذي يحمل الرقم المتحفي 5.()
I.M 266660)

وكذلك السنة التاسعة ، ينظر : سبع ، احمد ناجي ، المصدر السابق ، نص : ١.

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

(٢٤) عبد ، حيدر عقيل ، المصدر السابق ، نص : ١٢ : ١٤ : ١ ; مراد، نادية علي

اكبر ، المصدر السابق ، نص : ٣٥ : ٣٦

شناوة ، مهند عاشور ، المصدر السابق ، نص : ١ .

(٢٥) نعتقد هناك ثمة تشابه بين تصنيف الكتب وترتيبها حديثا وبين تصنيف وترتيب
النصوص المسمارية في العراق القديم ، للمزيد، ينظر :

اوينهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة : سعدي فيضي عبدالرزاق ، بغداد ، ١٩٨٧
، ص ٣٠٨ .

(26) Nelson, R.C., PISAN – DUB – BA , Texts from the Sumerian Ur
III Dynasty , Becember, 1975 , P. V

باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات العراقية القديمة ، ج ١ ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص
٣٩٧ .

(٢٧) حول التصنيف والارشفة الادارية ، ينظر :

السيد ، محمد ابراهيم ، مقدمة في تاريخ الارشيف ووحداته ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٥٦-٥٧
حسين ، احمد محمد ، الوثائق التاريجية ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٥٢-٥٤ .

(٢٨) المعومري ، فاطمة عباس سلمان ، نصوص مسمارية غير مدروسة من عصر اور
الثالثة في سلسلة المتحف العراقي (TIM /الجزء السادس) ، رسالة ماجستير ، غير
منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ٢١٩-٢٢٠ .

(29) Dahl , J.L . , CDLB , 2003/5 , PP-1-2 .

مصطح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

(30) Widell , M., "Tow UR III Texts from Umma : Observations on Archival Practices and Household Management" , Cuneiform Digital Library Journal , CDLJ , 2009/6. PP.3-4.

Steinkeller , P., "Archival Practices at Babylonian in the Third Millennium" , in M.Brosius , ed., Ancient Archives and Archival Traditions : Concepts of Record-keeping in the Ancient World.Oxford : Oxford University Press , 2003 , p.37.

(٣١) سليمان ، عامر ، موسوعة القانون في العراق القديم ، الموصل ، ٢٠١٤ ، ص ٤٦٤ .

البكري ، محمد عبدالغنى عبدالرحمن ، تطبيق القوانين البابلية في ضوء المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٤ .

(٣٢) ويمكن تسميتها ايضا (ضريبة الانتاج) bala – Liestungen والتي تؤخذ على المنتجات الزراعية والحيوانية ، للمزيد ينظر :

الزيدي ، ابازر راهي سعدون ، "لحمة في التنظيمات الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء النصوص المسمارية" ، مجلة الباحث ، العدد التاسع ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٣ ، ص ٣٢٢ .

Cooper, M., "the Dyke college Texts" ASJ – 7, Japan , 1985 , p. 109.

(٣٣) سليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص ١١٩ – ١٢٢ .

(٣٤) ينظر ، النصان المرقمان : 3.(I.M 266670) : 2. (I. M 226692)

(٣٥) ينظر ، النص المرقم : 1. (I.M 226678)

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

(٣٦) اللامي ، صابرين قاسم رشيد ، نصوص اقتصادية غير منشورة من زمن الملوك
شوسين وابي سين (٢٠٣٨ - ٢٠٠٤ ق . م) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ،
٢٠١٢ ، نص : ١٧ .

عبد ، حيدر عقيل ، المصدر السابق ، نص : ١٢ : ١٤ . . سبع ، احمد ناجي ، المصدر
السابق ، نص : ٢ .

(37) Garfinkle, S., " SI-A-a and his Family : the Archive of a 21
Centuray (BC) " , ZA-93, 2003 , P. 188.

Garfinkle, S. J., Private Enterprise in Babylonia at the end of the
Third Millennium B.C.E, CUSAS -16 , 2010 , NO : 21: 78:95:132.

Van de Mieroop, M., "Turam – ili an Ur III merchant" JCS – 38, 1986
,NO: 8 : 9 .

McNeil , R., The" Messenger Texts"of the Third UR Dynasty , Ph . D
. dissertation , The University of Pennsylvania , 1970 , NO: 297.

Borrelli , N., The Umma Messenger Texts from the Harvard Semitic
Museum and the Yale Babylonian Collection , NESABA 27 , Part. 1 ,
Messina , 2015, NO:63:86:189.

(38) Garfinkle, S. J., "Turam – ili and the Community of merchant in
Ur III period" JCS – 54, 2002 , NO: 46.

(39) CAD , K , P . 536 : a .

(٤٠) بوتس ، دانيال تي ، حضارة وادي الرافدين ، الأسس المادية ، ترجمة : كاظم سعد
الدين ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٢ .

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة ..

- (41) CAD , A \ 2 , P. 422 : a .
- (42) Vito, R., Studies in Third Millennium Sumerian and Akkadian Personal Names, Roma, 1993 , p.163.
- (43) CAD , L , p.131 : a .
- (44) Thomsen, M.L., The Sumerian Language, , Copenhagen , 2001 p. 104.
- (45) Vito,R., Op . Cit , p . 219 .
- (46) CAD , § , p. 215 : b .
- (47) Sallaberger, W, Der Kultische Kalender der URIII- Zeit- Teil1, New York , 1993 , P .7 .
- (48) Sigrist , M ., and Damerow , P ., Mesopotamian Year Names , Berlin , 2001 . P . 28 .
- (49) CAD , § , p. 5.
- (50) AUCT- 2 , p.5.
- (51) Vito,R., Op . Cit , p . 39 .
- (52) CAD , P , p. 222 : a .
- (53) NESABA 27 , Part. 1 , p . 269 . ; Vito,R., Op . Cit , p .213 .
- (54) CAD , I-J , p . 82 : a .
- (55) CAD , L , p . 97 : b .
- (56) NESABA 27 , Part. 1 , p . 270 .
- (57) Vito,R., Op . Cit , p . 178 .
- (58) CAD , K , p . 561 : b.

مصطلاح RI . GABA . (نسخة ، مطابق) في النصوص المسمارية غير المنشورة من عصر اور الثالثة

(٥٩) عبد ، حيدر عقيل ، المصدر السابق ، ص ١٠١-١٠٢ . ; ينظر كذلك :

Owen , D.I & Mayr , R.H., The Garšana Archive , CUSAS-3 ,
Maryland, 2007 , p.221 : 573.

(٦٠) ظاهر ، عشتار سمير ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة
٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق . م) ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٤ .
عبد ، حيدر عقيل ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(61) Vito,R., Op . Cit , p .178 . ; AUCT- 1 , p . 14 .

(62) Vito,R., Op . Cit , p . 177 .

(63) Salberger , W., Op . Cit , p.7f .

(٦٤) الجنابي ، باسم عبد الامير جاسم ، نصوص مسمارية غير منشورة من ارشيف تورام
- ايلي ٢٠٤٦ - ٢٠٠٤ ق . م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص
Vito,R., Op . Cit , p 175 . ; ١٣٩

(65) NESABA 27 , Part. 1 , p . 271 .

(٦٦) مراد، نادية علي اكابر ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(67) CAD , Š/2 , p . 304 f .

(٦٨) بهنام ، سرجون نجيب ، نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة اور الثالثة ، رسالة
Magister Vito, R ., Op.cit , ٢٠١٠ ، ص ١٥٧ .
p.251.

(69) Salberger , W., Op . Cit , p.7.

(70) Sigrist, M., and Damerow, P., Op.cit , p.28.

**للنقوش التيمورية شاهرخ (الدر衙)
المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة _أنموذجا. دراسة تحليلية**

م. جوان احمد اسماعيل

جامعة صلاح الدين / كلية الآداب/قسم الآثار

**للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

**للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف
السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

م. جوان احمد اسماعيل

المقدمة:

إن الحمد لله نحده ونستعين ونستهديه، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
يضم متحف سليمانية مجموعه من النقود الفضية للفترة التيمورية _ شاهرخ (الدرهم) غير مدروسة

وهذا البحث يحوي دراسة تحليله دقيقة للمسكوكات شاهرخ الدرهم الفضية ذات زخارف منقوشة من خطوط متعددة وعبارات الدينية وغير الدينية.

وقد مهدت لبحثي مقدمة عن الفترة التيمورية وحكم ولاية شاهرخ الابن الرابع لتيمورلنك وبحث موجز عن حكمه ولقد كان التطور الزمني لمسار السكة التيمورية (درهم شاهرخ) هي الاساس الذي ارتكزت في طريقة بحثي لها فقد تتضمن دراسة نصوص كتابتها واماكن وسنة ضربها واسماء الخلفاء الاربعة ولقب السلطان الاعظم شاهرخ وسنة حكمه .

للنقوذ التيمورية شاهـرـ (الدرـاهـ) المـحفـوظـة فيـ المـتحـفـ السـليمـانـيـةـ غـيرـمـنشـورـةـ_ـأـنـمـوذـجـاـ. درـاسـةـ تـحلـيلـيةـ

كما تضمن وزن جميع هذه القطع النقدية وقياس أقطارها وتحليل زخارفها الهندسية والخطية، وأوضحت هذا كلـهـ فيـ تـحلـيلـ نـمـاذـجـ يـحـوـيـ أـرـقـامـهـاـ فيـ مـتـحـفـ السـليمـانـيـةـ وـقـمـتـ بـدـرـاسـةـ شـامـلـةـ لـدـرـاهـمـ .

وـاتـمامـاـًـ لـتـوـضـيـحـ فـقـدـ الحـقـتـ بـالـبـحـثـ الـواـحـ تـحلـيلـيـةـ بـزـخـرـفـةـ تـخـطـيـطـيـةـ لـلـسـكـةـ الـتـيـ جـاءـتـ فـيـ هـذـاـ الـبـحـثـ .

نبذة تاريخية عن حياة شاهـرـ :

شاهـرـ بنـ تـيمـورـلـنكـ (١٤٤٧ـ هـ - ١٣٧٧ـ مـ - ٧٧٩ـ مـ)

شاهـرـ بنـ تـيمـورـلـنكـ بنـ طـرغـانـ القـانـ الأـعـظـمـ السـلـطـانـ معـينـ الدـينـ. صـاحـبـ سـمـرقـندـ وبـخارـىـ وـمـلـكـ الشـرـقـ. ولـيـ بـعـدـ أـبـيهـ، وـكـانـ ضـخـماـ وـافـرـ الـحـرـمـةـسـلـطـانـ هـرـةـ، وـسـمـرقـندـ، وـشـيرـازـ، وـلدـ شـاهـ رـخـ، رـابـعـ أـبـنـاءـ تـيمـورـ، فـيـ سـمـرقـندـ، رـاقـقـ أـبـاهـ فـيـ حـمـلاتـهـ عـلـىـ خـرـاسـانـ وـغـربـ إـيـرانـ وـالـهـنـدـ^٨ وـبـلـادـ الشـامـ وـالـأـنـاضـوـلـ^٩. عـيـنهـ وـالـدـهـ حـاكـمـ لـخـرـاسـانـ مـنـذـ سـنـةـ (١٣٩٧ـ هـ / ٧٩٩ـ مـ)، وـجـعـلـ عـاصـمـتـهـ «ـهـرـاتـ»ـ. وـخـضـعـ لـشـاهـ رـخـ بـعـدـ وـفـاةـ تـيمـورـ حـكـامـسـتـانـ^{١٠} وـمـازـنـدـرـانـ^{١١}ـ، وـضمـ إـلـيـهـ اـمـلاـكـ اـبـنـ اـخـيـهـ بـيرـ مـحـمـدـ فـيـ غـزـنـهـ^{١٢}ـ وـكـابـلـ^{١٣}ـ وـدـخـلـ سـمـرقـندـ سـنـةـ (١٤١١ـ هـ - ٦٨١١ـ مـ)ـ وـأـلـحـقـهـاـ بـسـلـطـتـهـ.

ينظر خريطة شكل (١).

يـعـدـ شـاهـرـ أـكـثـرـ حـكـامـ الـبـيـتـ التـيـمـوريـ أـهـمـيـةـ، صـورـهـ مـعاـصـرـوـهـ حـاكـمـاـ شـجـاعـاـ ذـاـ طـبـعـ مـعـتـدـلـ يـمـيلـ إـلـىـ السـلـمـ، وـلـكـنـهـ لـاـ يـكـرـهـ الـحـرـبـ، تـغـاضـيـ ماـ اـسـطـاعـ عـنـ آـثـارـ أـعـمـالـ وـالـدـهـ تـيمـورـ، فـأـهـمـلـ الـعـلـمـ بـشـرـيـعـةـ «ـالـيـاسـاـ»ـ^{١٤}ـ الـتـيـ

للنقوذ التيمورية شاهـرخ (الدرـام) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجاً. دراسة تحليلية ---

وضعها جنكىزخان^{١٥}، وما أضافه عليها تيمور، وعرف «بالتوزدكات». وأمر بتطبيق الشريعة الإسلامية. بلغت الامبراطورية في عهده الطويل عصراً ذهبياً في المجالين الثقافي والفنـي فضلاً عن المجال السياسي. وكانت وفاته إيذاناً بدخول الامبراطورية التيمورية عهـداً آخر اشتـد فيه الصراع بين مختلف فروع آل تيمور.

الاوضاع السياسية والخارجية والثقافية فترة حكم شاهـرخ:

لم يُتح الصراع على السلطة للحكـام التيموريـين متابعة سيـاسة خارجـية، ثابتـة ولكن شـاه رـخ الذي حـكم لـمدة طـوـيلة، عـدل عن سيـاسة التـشدد مع الصينـيـة التي انتـهجـها والـدهـ، وأـقـلع عن فـكـرة غـزو تلكـ البـلـادـ، وأـوـفـدـ إلى الصينـيـة سـفـارـتـينـ (٨١١ـ٨١٢ـهـ/١٤٠٨ـ١٤٠ـمـ) وـاستـقـبـلـسـنةـ (٨١٥ـ٨١٦ـهـ/١٤١٢ـ١٤١ـمـ) بـعـثـةـ صـينـيـةـ، حـملـتـ معـها قـبـولـ الـامـبـراـطـورـ الصـينـيـ، إـقـرارـ شـاه رـخـ لهـ بالـتـبعـيـةـ باـعـتـبارـ أـنـ أـسـرـةـ مـيـنـغـ الـحـاكـمـةـ هيـ وـارـثـةـ أـسـرـةـ يـوانـ الـتـيـ كـانـ قدـ أـسـسـهـاـ الـخـانـ «ـقـوبـيـلـايـ»^{١٦} بـنـ تـولـويـ بـنـ جـنـكـىـزـ خـانـ، وـالـتـيـ كـانـتـ تـدـعـيـ الزـعـامـةـ عـلـىـ باـقـيـ الـدـوـلـ الـمـغـوـلـيـةـ وـمـاـ اـنـبـقـ عـنـهـ مـاـ مـالـكـ، وـكـانـ مـنـ نـتـائـجـ هـذـهـ السـيـاسـةـ عـودـةـ الـعـلـاقـاتـ الـتجـارـيـةـ مـعـ الصـينـ إـلـىـ نـشـاطـهـ السـابـقـ.

وـحاـوـلـ شـاه رـخـ أـيـضاًـ تـجـديـدـ النـقـوذـ التـيمـوريـ فيـ الدـوـلـ الـعـثـمـانـيـةـ الـذـيـ اـنـبـقـ مـنـ مـعرـكـةـ أـنـقـرـةـ. وـلـذـلـكـ فـقـدـ تـلـقـىـ منـ السـلـطـانـ الـعـثـمـانـيـ مـرـادـ الثـانـيـ^{١٧} رـدـاـ بـإـقـرارـ بـالـتـبعـيـةـ لـهـ عـلـىـ رسـالـةـ وجـهـهـاـ لـهـ شـاه رـخـ ١٤٣٥ـ٨٣٩ـهـ مـ يـطـلـبـ مـنـهـ فـيـهـ ذـلـكـ.

للنقوذ التيمورية شاهـرـخ (الدرـاـمـ) المـحـفـظـة فـيـ الـمـتـحـفـ السـلـيـمـانـيـة غـيرـمـنشـوـرـةـ_ـأـنـمـوذـجـاـ. درـاسـةـ تـحـلـيلـيةـ

وامتدت علاقات شاه رخ مع دولة المماليك البحرية حقبة طويلة من الزمن بين(١٤٣٠-٨٣٣هـ/١٤٤٤-١٤٣٠م)، تبادل فيها الرسائل مع سلاطين المماليك.

((وبعث بوفوذه إلى القاهرة^{١٨} ، وطالب شاه رخ بأن يرسل له كتب دينية وتاريخية معينة، ثم طمح إلى أن يرسل كسوة للكرامة، ولما رفض السلطان «برسباي»^{١٩} طلبه أرسل إليه شاه رخ يطالبه بالإقرار بالتبعية له، على نحو ما كان أقرّ به السلطان فرج لوالده تيمور، ولكن برسباي رفض ورد المبعوث التيموري خائباً. وأخيراً انتهى الأمر بسامح السلطان جـمـقـ قـ^{٢٠} عام(١٤٤٤هـ/١٤٤٤م) لـشـاهـ رـخـ بـإـرـسـالـ كـسـوـةـ لـلـكـرـامـةـ، واستمر منذ ذلك الوقت قدوم الحاج من المشرق إلى الحجاز^{٢١} وكان بعضهم يمر بالمدن الواقعة تحت النفوذ التركي))^{٢٢} .

تركـزـتـ الحـيـاةـ التـقـاـفـيـةـ فـيـ هـرـاتـ فـيـ عـهـدـ شـاهـرـخـ، وـفـيـ سـمـرـقـندـ فـيـ ظـلـ ولـهـ أـلـغـ بـكـ. وـسـاعـدـ عـلـىـ هـذـاـ النـشـاطـ أـنـ كـلـاـ الـحـاـكـمـيـنـ كـانـ مـتـقـفـاـ. فـكـانـ شـاهـ رـخـ شـاعـرـاـ، وـمـارـسـ اـبـنـهـ الـبـحـثـ الـعـلـمـيـ بـنـفـسـهـ، فـضـلـاـ عـنـ أـنـ كـلـاـ مـنـهـمـ حـكـمـ مـدـةـ طـوـلـةـ، وـالـتـقـتـ حـولـهـمـ حـاشـيـةـ مـتـقـفـةـ نـشـيـطـةـ. وـبـفـضـلـ أـعـمـالـ شـاهـ رـخـ تحـولـتـ المـدـيـنـةـ إـلـىـ مـرـكـزـ نـهـضـةـ فـكـرـيـةـ لـلـحـضـارـةـ الـفـارـسـيـةـ إـلـيـسـلـامـيـةـ فـيـ مـوـقـعـ مـتـقـدـمـ فـيـ قـلـبـ آـسـيـاـ. فـأـسـسـ فـيـهـاـ مـكـتـبـةـ، وـأـرـسـلـ يـجـمـعـ لـهـ الـكـتـبـ، وـعـاـشـ فـيـ كـنـفـهـ عـدـدـ مـنـ الـشـعـرـاءـ وـالـعـلـمـاءـ مـنـهـمـ الشـاعـرـ «ـسـيـديـ أـحـمـدـ بـنـ مـيرـانـشـاهــ حـفـيدـ تـيمـورـ»^{٢٣} الـذـيـ نـظـمـ لـهـ مـصـنـفـاـ شـعـرـيـاـ بـالـفـارـسـيـةـ دـعـاهـ «ـتـعـشـقـ نـامـةـ»^{٢٤} . وـمـنـهـ الـمـؤـرـخـ «ـحـافـظـ آـبـرـدـ» (ـتـ ١٤١٩هـ/٨٢٢م) الـذـيـ كـتـبـ بـتـشـجـعـ مـنـ شـاهـ رـخـ نـفـسـهـ كـتـابـهـ

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية ---

التاريخي الموسوعي «مجمع التواریخ» وکان من ندمائه «شرف الدين علي يزدي» ^{٢٠} (ت: ١٤٥٤ هـ/٨٥٨ م) مؤلف كتاب «ظفر نامة» ^{٢١} الذي يعد أوسع مؤلف عن تاريخ تيمور.

أما في سمرقند فقد شغل المفكرون بالموازنة بين الثقافتين الفارسية القديمة والتركية الناشئة، وعلى الرغم من أن ألغ بك كان يعتز بتركيته، فقد أخذ من الثقافة الفارسية أكثر مما أخذ جده تيمور. وكانت مناقشاته مع العلماء باللغة الفارسية. أسهم تيمور في النهضة الفنية التي تابعت ازدهارها في عهود أبنائه. فكان قد استقدم معه إلى بلاده، في الحروب التي خاضها، أعداداً كبيرة من أرباب الحرف والفنون والهندسة والعمارة، من دمشق ^{٢٧} وبغداد ^{٢٨} وخوارزم ^{٢٩}، وحملت جيوشه الحجارة والأعمدة والرخام من بقايا الأبنية التي هدمت. وتوضحت منذ ذلك الوقت خصائص المدرسة التيمورية في البناء، التي تظهر في ضخامة الأبنية وارتفاعها، لإظهار عظمة الدولة وتقليد الأساليب الفارسية واقتباس الزخارف الصينية، وأخيراً في تقليد مخيمات الأتراك في بناء القصور واستخدام الألوان المتعددة الصارخة التي تستهوي، عادة، الشعوب البدوية في تزيين الأبنية من الداخل والخارج، واستمر نشاط حركة البناء في عهد شاهرخ بإشراف زوجته «جوهر شاد» ^{٣٠} التي أمرت، بإشراف المهندس قوام الدين الشيرازي ^{٣١}، ببناء مسجد على قبر الإمام علي الرضا في مدينة مشهد. وزُيت جدران المسجد بزخارف الفسيفساء والفالاشاني البراقة ^{٣٢}.

وابنتت «جوهر شاد» مدرسة كبيرة وجاماً، بُني في كل زاوية من زواياه الأربع مئذنة. وأخيراً أقامت «جوهر شاد» مدفناً لها في هرات وأما ألغ بك،

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

فكان ما أشاده من أبنية يحاكي أبنية جده، ولكن يتميز منه في المتنانة، ودقة الأبعاد، وروعة المنظر، ويرجع إلى عهده بناء عدد كبير من المساجد والربط. وأهم مبانيه مدريستاه في بخارى وسمرقند^{٣٣}.

فقد احتاج شاه رخ إلى عدد من النّسّاخ لمكتبه في هرات، فأسس ابنه باي سنقر في العاصمة معهداً لفنون الكتاب، كان يعمل فيه أربعون فناناً بين ناسخ ومصور ومجلد ومذهب، وغداً فن المنمنمات وما يلحق به من الميزات الفنية في عصر التيموريين^{٤٤}.

وأضحى فن التخطيط أيضاً من سمات المدرسة الفنية التيمورية في هرات. واشتهر من الخطاطين جعفر التبريزي^{٥٥} الذي عمل في معهد باي سنقر الفني. وابتكر الخطاط ميرعلي التبريزي، الذي عاش في عصر السلطان حسين، أسلوباً جديداً في الخط العربي هو أسلوب الذي جمع بين أسلوبي «النسخ» و«التعليق»، وبلغ خط «التعليق» غاية الإتقان على يد الخطاط سلطان علي المشهدى^{٦٦} (١٥١٣/٥٩١٩م).

وظهر خط التوقيع(الإجازة) أيضاعلى مسکوكات بحثنا المدروس ونوضح بتفصيل هذه الخطوط المستخدمة وغيرها من (الزخارف الخطوط) في الواح التخطيطية لأنواع الخطوط المنقوشة على الدرهم شاهرخ. ينظر: الواح (١-٢-٣-٤-٥) والأشكال (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩)، وقد تحمل درهم شاهرخ من ضمن نصوصها الكتابية وزخارفها الخطية من بينها الخط الكوفي بأنواعه الكوفي المربع والمورق والمزهر والخط النسخ والتلث، والتوفيق

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

ونوضح انواعه من خلال تحليل النماذج في الزخرفة الهاشم وززودها بإشارة
إلى الواح الملقة والموضحة لخطيط الكتابة الزخرفية للدرهم^{٣٧}.

تمت تحليل جميع نماذج الدرهم والألواح الأشكال والزخارف التخطيطي من
قبل الباحث في متحف السليمانية.

نماذج من الدرهم الفضية في عهد شاهرخ الذي حكم بين سنة (٧٧٩-١٣٧٧هـ/٤٤٧-١٤٨٥م)

- ١ - نموذج

رقم القطعة : CO.5275 / متحف السليمانية

الوزن = ٥,١ غم

القطر = ٢٥ ملم

ضرب سنة : هـ١٤٨٣

مدينة الضرب : لار



المركز الوجه :

لله لا إله

محمد رسول الله

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

الطوق: ابو بكر /عمر بن خطاب / عثمان بن عفان /

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابة المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحاري من
الجانبين وتحيط بينهما دائرة ممسوحة من جانب.



المركز الظاهر:

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملکه وسلطانه

لار سنة ٥٨٣٠

زخرفة الطوق: وتحيط بالكتابة المركز دائرتين ،دائرة الاولى ممسوحة من
جانب اما دائرة الثانية من حبيبات المؤلئ وممسوحة من جانب.

*اما بالنسبة للزخرفة التخطيطي للخط لدرهم، ينظر:- لوح (١) شكل (١)

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

نموذج - ٢

رقم القطعة : CO.5276 / متحف السليمانية

الوزن = ١٥ غم

القطر = ٢٦ ملم

ضرب سنة : ٨٣٠ هـ

مدينة الضرب : استر(اباد)

المركز الوجه :

لله الا

الله محمد

رسول الله

--

الطوق : ابو بكر / عمر علي /

زخرفة الطوق : وتحيط بكتابة المركز مربع ، وتحيط بكتابة المحيط دائرة
ذات اربع فصوص ممسوح الثالث.

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

المركز الظاهر:



السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملكه و سلطانه

استر... هـ ٨٣٠

زخرفة الطوق : ممسوح

* ينظر الزخرفة التخطيطي للخط الدرهم:- لوح (١) شكل (٢)

- ٣ - نموذج

رقم القطعة: CO.5277 / متحف السليمانية

الوزن = ٥ .٠ غم

القطر = ٢٥ ملم

ضرب سنة : هـ ٨٣٠

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

مدينة الضرب : مرو



المركز الوجه :

لا اله الا

الله محمد

رسول الله

الطوق : عمر فاروق / عثمان بن عفان / علي بن ا.....

زخرفة الطوق : وتحيط بكتابه المركز دائرة ، وتحيط بكتابه الهاشم منها
اسماء الخلفاء الراشدين دائرتين وتزخرف دائرة الثانية بشكل حبيبات اللؤلؤ

المركز الظهر: ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد

الله ملکه وسلطانه

مرو سنة ٨٣٠ هـ



للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز دائرة مكونة من فصوص صغيرة ممسوح
جزء من الجانب.

* ينظر الزخرفة التخطيطي للخط الدرهم:- لوح (٢) شكل (٣)

نموذج - ٤ -

رقم القطعة : CO.5278 / متحف السليمانية

الوزن = .٥٠ غم

القطر = ٢٥ ملم

ضرب سنة : هـ١٣٦٥

مدينة الضرب : طارم



المركز الوجه :

لا إله إلا

الله محمد

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

رسول الله

الطوق : ابو...../ عثمان / علي

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز وتحيط بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من الجانبين وتحيط بيهم دائرة ممسوحة من جانب، وتزيينها من جهة حبيبات اللؤلؤ صغيرة.



المركز الظاهر:

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملکه وسلطانه طارم

سنة ٥٨٣٦ هـ

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز والهامش دائرة مكونة من فصوص صغيرو مزخرفة وتحيط بها دائرة اخرى .

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

* ينظر الزخرفة التخطيطي للخط الدرهم:- لوح (٢) شكل (٤)

نموذج - ٥

رقم القطعة CO.5279: / متحف السليمانية

الوزن = ٤.٩ غم

القطر = ٢٥ ملم

ضرب سنة : ٨٣٩ هـ

مدينة الضرب : طاوس

المركز الوجه :



لله الا

الله محمد

رسول الله

الطوق : ابو بكر / عمر / عثمان / علي .

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من
الجانبين وتحيط بينهما دائرة ممسوحة من جانب.



المركز الظاهر:

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملکه طاوس سلطانه

سنة ٨٣٩ هـ

زخرفة الطوق : وتحيط بكتابه المركز دائرة .

* ينظر الزخرفة التخطيطي للخط الدرهم:- لوح (٣) شكل (٥)

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

نموذج - ٦

رقم القطعة : CO.5280 / متحف السليمانية

الوزن = ٥,٠ غم

القطر = ٢٥ ملم

ضرب سنة : ٨٣ هـ

مدينة الضرب : لار

المركز الوجه :

لله إلا

الله محمد

رسول الله



الطوق: ابوبكر / عمر / عثمان / علي .

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز وتحيط بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من الجانبين وتحيط بيهم دائرة ممسوحة من جانب .

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

المركز الظاهر:



ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملكه لار وسلطانه

سنة ٨٣... هـ

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز دائرة ذات فصوص صغير وممسوحة .

* ينظر الزخرفة التخططي للخط الدرهم:- لوح (٥) شكل (٦).

- نموذج - ٧

رقم القطعة : CO.5281 / متحف السليمانية

الوزن = ٥,٠ غم

القطر = ٢٢ ملم

ضرب سنة : ٨٤٤ هـ

مدينة الضرب :

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....



المركز الوجه :

لا إله إلا

الله محمد

رسول الله

الطوق: علي / عثمان / ابوبكر / عمر

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز والهامش وتحيط بكتابه المركز وتحيط
بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من الجانبين وتحيط بهما
 دائرتين الاولى ممسوحة من جوانب الثانية على شكل حبيبات اللؤلؤ تظهر
جانب والباقية ممسوحة.

المركز الظهر :

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله



للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
..... غير منشورة ألموزجا. دراسة تحليلية

ملکہ و سلطانہ

۸۴۴ سنه

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز دائرة ذات فصوص صغيرة ممسوح .الجوانب.

* ينظر الزخرفة التخطيطية للخط الدرهم:- لوح (٤) شكل (٧).

- ۸ - نموذج

رقم القطعة CO.5282: متحف السليمانية

الوزن = ٧,٤ غم

القطر = ٢٣ ملم

٤٨ .. سنه : ضري

مدينتك الضرب

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

المركز الوجه :



لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللهِ

الطوق: ابویکر / عمر / عثمان / علی .

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز والهامش وتحيط بكتابه المركز
وتحيط بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من الجانبين
وتحيط بيهم دائرتين الاولى ممسوحة من جوانب والثانية على شكل حبيبات
اللؤلؤ تظهر جانب والبقية ممسوحة.



المركز الظهر :

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

ملكة سلطانه

سنہ تبریز ٨ ...

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابۃ المركز دائرة ذات فصوص صغیرة ممسوحة
الجوانب .

* ينظر الزخرفة التخطيطي للخط الدرهم:- لوح (٤) شکل (٨) .

- ٩ - نموذج

رقم القطعة : CO.5283 / متحف السليمانية

الوزن = ٥,٠ غم

القطر = ٢٦ ملم

ضرب سنة : ٨٢٩ هـ

مدينة الضرب : ابرقوه



المركز الوجه :

لا إله إلا

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

الله محمد

رسول الله

الطوق: ابويكر/عمر/عثمان / علي .

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز والهامش وتحيط بكتابه المركز وتحيط
بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من الجانبين وتحيط بهما
 دائرتين الاولى ممسوحة من جوانب والثانية على شكل حبيبات اللؤلؤ تظهر
جانب والبقية ممسوحة.



المركز الظاهر:

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملکه وسلطانه

ابرقوه ٥٨٢٩

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز دائرة ذات فصوص صغيرة .

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

- ١٠ - نموذج

رقم القطعة : CO.5284 / متحف السليمانية
الوزن = ٥,٠ غم
القطر = ٢٤ ملم
ضرب سنة : ٨٣٠ هـ
مدينة الضرب : اصفهان



المركز الوجه :

لا إله إلا

الله محمد

رسول الله

الطوق: ابویکر / عمر / عثمان / علی .

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز والهامش وتحيط بكتابه المركز دائرة وتحيط بكتابه الهامش دائرة ذات فصوص كبيرة الدائرة الثانية على شكل حببيات المؤوئ تظهر جانب والبقية ممسوحة.



المركز الظهر:

ضرب

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملكه وسلطانه

اصفهان ٨٣٠

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز دائرة ذات فصوص صغيرة .

- ١١ - نموذج

رقم القطعة : CO.5285 / متحف السليمانية

الوزن = ٥,٠ غم

القطر = ٢٤ ملم

ضرب سنة : هـ

مدينة الضرب :

المركز الوجه :



للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

لله الا

الله محمد

رسول الله

الطوق: ابويكر/عمر/...../.....

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابة المركز والهامش وتحيط بكتابة المركز دائرة
وتحيط بكتابة الهامش دائرة ذات تصوّص كبير دائرة الثانية على شكل
حبيبات اللؤلؤ تظهر جانب والبقية ممسوحة بسب زحف القالب



المركز الظاهر:

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر

خلد الله

.....

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابة المركز دائرة ذات تصوّص ممسوحة الجوانب .

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

- ١٢ - نموذج

رقم القطعة: CO.5286 / متحف السليمانية

الوزن = ٥,٠ غم

القطر = ٢١ ملم

ضرب سنة : ٨٣٠ هـ

مدينة الضرب :



المركز الوجه :

لله لا

الله محمد

رسول الله

الطوق: ابوبيكر / عمر / عثمان / علي .

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز والهامش وتحيط بكتابه المركز وتحيط
بكتابه المركز مربعين متداخلين ذات شكل المحرابي من الجانبين وتحيط بهما
 دائرتين الاولى ممسوحة من جوانب .



المركز الظاهر:

ضرب

السلطان الاعظم

شاهرخ بهادر خلد الله

ملكه و سلطانه

٥٨٣٠

زخرفة الطوق: وتحيط بكتابه المركز دائرة والدائرة الثانية من حبيبات اللؤلؤ
ممسوح الجوانب.

* ينظر الزخرفة التخطيطي للخط الدرهم:- لوح (٥) شكل (١) .

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....

الزخرفية الخطية على النقود شاهرخ:

ينظر:- (اللواح " -١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨- " والاشكال " ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-)
(٩)

تميزت دراهم شاهرخ كغيرها من النقود العربية الاسلامية بنوعين من الزخارف بعضها كانت موجودة على النقود سابقا، والغالب على النقود التيمورية لفترة شاهرخ الزخارف الخطية الهندسية الكوفي المربع، والخط الكوفي، فضلا عن الفروع النباتية الحلوانية التي تنتهي بأوراق نباتية، منه فرعين نباتيين ينتهي كل فرع بورقين نباتيين، والهامت المثلثة، والخط النسخ، والخط.

الزخارف الخطية:

حملت النقود شاهرخ (الدرهم الفضية) الخط الكوفي^(٣٨) الذي من أنواعه الخط الكوفي البسيط والمروس (الهامت المثلثة او المتطورة) والمزخرف ويشمل (المورق والمزهر) والковي ذو التشكيلات الفنية وهو من الخطوط الجديدة على النقود شاهرخ .

ونذكر كل من هذه الأنواع حسب التسلسل الزمني لتاريخ الخطوط كما يلي:

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

١- الخط الكوفي البسيط:

هو النوع الخالي من اي ضرب الزخرفة^(٣٩)، وكان ظهوره منذ صدر الاسلام الى منتصف القرن الثاني تقريبا، اذ حملته النقود العربية الاسلامية على الطراز الساساني منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد اضاف على الدرهم الساساني في طوق عبارة(الحمد لله)

(محمد رسول الله) او (لا اله الا الله)^(٤٠) حملته النقود الاموي والعباسية والتيموري (الدنانير والدرهم والفلوس)^(٤١) . ينظر نموذج تحليل الدرهم شاهرخ (٥) مركز الوجه. وبيان الزخارف(لانواع الخطوط) ورسم التخطيطي للنماذج الدرهم(شاهد) من حيث تقسيم على:الالواح: رقم (٥) والاشكال :رقم (٩) المركز الوجه .

٢- الخط الكوفي المرؤس:(ذو الهمات المثلثة والمتطورة) :

بدا التحول الأول بإدخال تحوير على الخط الكوفي البسيط بإضافة رؤوس مثلثة الشكل الى همات بعض الحروف ثم شملت بعد ذلك معظم الحروف^(٤٢) ، اذ عرف هذا الخط بأسماء واوصاف عدة منها الخط الكوفي ذو المثلثات المتطورة او المزخرفة^(٤٣) ، او الخط الحشن او الثقيل^(٤٤)، او الكوفي المتقن، وهي مرحلة انتقال الخط الكوفي البسيط الى الكوفي المورق كان للنقود التيمورية درهم شاهرخ نصيب من هذا الخط، فكان أول انموذج لهذه الزخرفة .

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية ---

قد اقتصر على حرفي الالف واللام، ونظراً للنقوذ الكثيرة التي درستها أذ شمل هذا الخط من بدايات ضرب نقود الاتابكية سنة ضرب سنوات الأخيرة منه وكل من النقوذ الإيلخانية والتيمورية ^(٤٥). ينظر نموذج تحليل الدرهم شاهرخ (٢-٣-٤-٧-٨-٩-١٠-١١) مركز الوجه. وبيان الزخارف(لأنواع الخطوط) ورسم التخطيطي للنماذج الدرهم(شاهد) من حيث تقسيم على:اللواح: رقم (٤-٢-١) والأشكال :رقم (٤-٢-٨) (المركز الوجه.

٣-الخط الكوفي المورق: يمثل هذا النوع من أنواع الخط المرحلة الفنية الثانية بعد الخط الكوفي ذي الهمات المتطرفة الذي تطور عنه ^(٤٦). يمتاز هذا الخط بان تأخذ نهايات حروفه او وسطها او أولها شكل اوراق نباتية فصين او ثلاثة فصوص، ويلاحظ بان هذه العناصر النباتية تتصل بالحروف مباشرة من دون ان يكون هناك افرغ او خطوط متوجة بل انها لا تعدو ان يكون راس الحرف مقسما الى ورقتينمن خلال دراستي للنقوذ شاهرخكان التوريق بالحروف الوسطى والمنتهية من الكلمة الواحدة وهذا ما تميزت به دراهمها ^(٤٧). ينظر نموذج تحليل الدرهم شاهرخ (٤-٩-١٠-١١) مركز الوجه. وبيان الزخارف(لأنواع الخطوط) ورسم التخطيطي للنماذج الدرهم(شاهد) من حيث تقسيم على:اللواح: رقم (٣-٢-٤-٥) والأشكال :رقم (٣-٤-٥-٨-٩) (المركز الوجه.

للقود التيمورية شاهر (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
.....
غيرمنشورة أنموزجا. دراسة تحليلية

٤- الخط النسخ: منذ أواخر القرن الخامس الهجري قدر للخط أن ينال نصيباً من التجويد في شمال الشام وتحويله عن صورة السابقة إلى صورتين جديدتين، الصورة الأولى: خط بديع سمي خط النسخ وهو ابتكار سوري شمالي وابتدأت تكتب به المصاحف، والصورة الثانية: خط الطومار ومشتقاته، ومنذ ذلك التاريخ كتب للخطوط اللينة أن تسود وأن يعم استخدامها في مختلف الأغراض.

وسمى خط النسخ بالنسخ لأن الوراقين أو النساخ كانوا ينسخون به المصاحف فغلبت عليه تلك التسمية، ومنذ العصر المملوكي في مصر شاع استعمال التشكيل والنقط كما عرفهما المحدثون مقترنين بالخط النسخ وخط الثلث الذين كتب بهما معظم مصاحف الممالك.

ومما تجمل معرفته أن الحروف العربية النسخية هي أكثر الحروف استعمالاً في تدوين القرآن وكتب السنة وكتب الدين بين الأمم التي احتفظت بلغاتها الأصلية، وذلك لسهولة قراءته وعدم اللبس فيه، بقيت للخط النسخ الغلبة على بقية أنواع الخطوط في تدوين المخطوطات الدينية حتى في بلاد الفرس ذاتها^(٤٨) وتميزت دراهم شاهرج يحمل بعض عبارات من خط النسخ بجانب خطوط المذكورة سابقاً. ينظر نموذج تحليل الدرارم شاهرج (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١) طوق مركز الوجه. وبيان الزخارف (لأنواع الخطوط) ورسم التخطيطي للنماذج الدرارم (شاهرج) من حيث تقسيم على: الألواح: رقم (١) والأشكال: رقم (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩) مركز الظهر. تظهر أحرف من الخط النسخ.

**للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....**

٥- الخط الكوفي الهندسي: ويمتاز بشدة استقامة حروفه وانها قائمة الزوايا على اساس أنه هندي بحث ،ولاتزال نشأته غامضة وهو شائع في ايران وال العراق ،ويرجح أنه انتشر منها ،وقد تدخل الكتابة في شكل هندي كالمرربع والمثلث أو مستطيل أو دائرة أو غيره وهذا النوع في مجموعة زخرفي بحث (٤٩).

ينظر نموذج تحليل الدرهم شاهرخ (٦-١) مركز الوجه. وبيان الزخارف(الأنواع الخطوط) ورسم التخطيطي للنماذج الدرهم(شاهد) من حيث تقسيم على:اللوحات: رقم (٣-١) والأشكال :رقم (٦-١) المركز الوجه.

٦- الخط التوقيع (الاجازة) : وسمي بهذا الاسم لأن اسم الاجازة هي الشهادة التي تمنح للمتفوق في الخط عند بلوغه الذروة في جودة الخط،وبعتبر خط الاجازة من الخطوط العربية الاولى وقد كتبت به الخطاط يوسف السنجري المتوفى سنة ٢٠٠ هجرية (٥٠). وهي دمج بين الخطين النسخ والثلث،وسمى خط الاجازة بخط التوقيع لأن الخلفاء كانوا يوقعون به وقد استخدمة بكثرة وزير الخليفة العباسي المامون الفضل بن سهل الملقب ذورئاستين في وقته بالخط الرياسي (٥١).

ينظر نموذج تحليل الدرهم شاهرخ (١٢) مركز الظهر. وبيان الزخارف(الأنواع الخطوط) ورسم التخطيطي

للنقوش التيمورية شاهر (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

- ٤-٣-٢-١ (رقم) :اللوح على تقسيم حيث من شاهر (الدراهم للماذج) ٥) والأشكال (رقم ٩-٨-٧-٦-٥-٤-٣-٢-١) المركز الظاهر .

مدن ضريب النقود - شاهرخ :

ضرب التيمورية نقودهم (الدنانير والدر衙ن والفلوس) بمدن سبق ان
ضربت فيها النقود سابقاً وكذلك نقود الخلفاء الراشدين والتي تسمى النقود
العربية على الطراز الساساني والنقود الاموية والعباسية.
سوف اتناول دراسة هذه المدن بالتفصيل اذ ارتاتت ان ابداً بمدينة نموذج الاول
لأنها ، وبعدها يكمن الترتيب على الحروف الهجائية.

أبرقوة: تقع على خط طول ٥٣°-١٥° شرقاً وخط عرض ١٠°-٣١° شمالاً^(٥٢)، بلدة مشهورة بارض فارس من كوره اصطخر قرب يزد، واهل فارس يسمونها "ورکوه" وتعني "فوق الجبل"^(٥٣). وصفها الاصطخري^(٥٤)، بانها مدينة محصنة كثيرة الاهل تكون نحو الثالث من اصطخر، وهي مشتبكة بالعمارة والغالب على بنائهما الاذاج، جرداء ليس حواليها اشجار او بساتين الا فيما بعد عنها ومع ذلك هي خصبة رخيصة الاسعار، واضاف المقدسي^(٥٥)، بان لها جاماً ينظرنمزوج (٩) الدرهم مضروب لشهرخ .

- ٢- اصفهان:تقع على خط طول ٤٣°-٤١° شرقاً وخط عرض ٤٢°-٣٢° شمالاً^(٥٦)، وتسمى المدينة القديمة "جي" وهي من بناء الاسكندر، والمدينة العظمى تسمى "اليهودية"، وذلك لأن الملك نبوخذنسر اخذ اسرى بيت المقدس من اهل الحرف والصناعات، فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية ---

وهواءها وتريتها شبيهة ببيت المقدس فأقاموا بها وعمروها^(٥٧). ضربت فيها الدرهم العباسية لل الخليفة العباسي المأمون منذ سنة (١٩٨ هـ)^(٥٨) . وايضاً اتخذت مدينة لضرب النقود البوهيمية^(٥٩). أقدم النقود الایلخانية التي ضربت فيها درهم السلطان غازان محمود المؤرخة سنة (٧٠٠ هـ)^(٦٠) . ينظر نموذج (١٠) الدرهم مضروب لشاهرخ .

٣ - تبريز^١ : تقع على خط طول ٢٠°٤٠ شرقاً وخط عرض ٣٨°٣٠ شمالاً^(٦١) ، أشهر مدن اذربيجان، مدينة عامرة ذات اسوار محكمة عمارتها بالحجر والجص المنقوش وكانت تبريز قرية الى ان سكنها الرواد الاذري المتغلب على اذربيجان في خلافة المتوكل (٢٣٢-٨٤٦ هـ/١٨٦١ م)^(٦٢) . يذكر القزويني: أن نقودها ونقود اكثراً بلاد اذربيجان الصفر المضروب نحاساً^(٦٣) ، في سنة (٦١٨ هـ) مر بها المغول فصالحهم اهلها على اموال كثيرة بذلوها لهم فنجت منهم^(٦٤) . اختاروا مدينة تبريز عاصمة له ولجميع الحكام الایلخانيين^(٦٥) ، ضرب بها اباقا دنانير مؤرخة سنة (٦٦٧ هـ)^(٦٦) ، وحملت هذه الدنانير لأول مرة الخط الایغوري، والدرهم مضروبة^(٦٧) (٦٧٨ هـ)^(٦٨) ، استمر ضرب النقود فيها لجميع الحكام الایلخانيين . ينظر نموذج (٨) الدرهم مضروب لشاهرخ .

٤ - مرو: تقع على خط طول ١٠°٦٢ شرقاً وخط عرض ٣٧°٣٠ شمالاً^(٦٩) ، وهي ارض مستوية بعيدة عن الجبال ارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من الطين^(٧٠) ، وهي احد كور خراسان، افتتحها حاتم بن النعمان

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية ---

الباهلي سنة (٣١ هـ / ٦٥١ م)^(٧٠)، ومنها ظهرت دولة بنى العباس^(٧١)، وبها ضرب الكرمانى^(٧٢) دراهمه للسنوات (١٢٨-١٢٧ هـ). ضربت فيها الدرهم العربية على الطراز الساساني سنة (٢٠ و ٢١ هـ)^(٧٣)، في خلافة عمر بن الخطاب^(٧٤)، أما الدرهم المعرفة فقد ضربت فيها منذ سنة (٧٩ هـ)^(٧٤)، حملت دراهم الخليفة المأمون مدينة مرة^(٧٥)، منها بوعي بالخلافة. واقدم ما ضرب فيها دراهم ارغون المؤرخة سنة (٦٨٥ هـ)^(٧٦).

ينظرنموذج (٣) الدرهم مضروب لشاهرخ.

٥ - طارم : من مقاطعة فيروزكوه، وبيروكوه معناها الجبل الازرق واكثر ما يبروز بلغة اهل خراسان الزرقة وفيروزكوه:قلعة في بلاد طبرستان قرب دنباؤند مشرفة على بلدة يقال لها وتنمة^(٧٧). ينظرنموذج (٤) الدرهم مضروب لشاهرخ .

٦ - طاووس: موضع بنواحي بحر فارس^(٧٨)، ينظرنموذج (٥) الدرهم مضروب لشاهرخ .

٧ - استراباذ : بلدة كبيرة مشهورة اخرجت خلفا من اهل العلم في كل فن وهي من اعمال طبرستان بين سارية وجrgan في الاقيم الخامس طولها تسعة وسبعين درجة وخمسون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع، وكان ينسب اليها القاضي أبونصر سعد بن محمد بن اسماعيل المطري الاسترابادي قاضي استراباذ^(٧٩). ينظرنموذج (٢) الدرهم مضروب لشاهرخ .

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموزجا. دراسة تحليلية

- لار:مدينة كبيرة تقع في جنوب غرب ايران، تتبع محافظة فارس وتتبع المدينة لمقاطعة لارستان ،وسط سلسلة جبال زاجروس، من اسماءها القديمة ايراهستان ،وكذلك كانت تسمى قبل الاسلام لار وهي مدينة ترجع تاريخها الى عهد كيخرسونسيباوش من الملك كيكاووس.

٦-١) الدرهم مضروب لشهرخ (٨٠).

**بيان الزخارف(انواع الخطوط) ورسم التخطيطي للنماذج الدرهم(شاهرخ)
من حيث تقسيم على الالواح والاشكال.**

(81) - ۱ - لوح

شكل (١)

- رقم القطعة: CO.5275 -

الظاهر



الوجه



**للقود التيمورية شاهر (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

(۲) شکل

رقم القطعة: CO.5276 -

الظهر



الوجه



لوح - ۲

شکل (۳)

- رقم القطعة: CO.5277

الظهر



الوجه

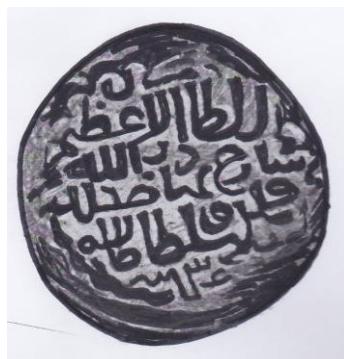


للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

شكل (٤)

- رقم القطعة: CO.5278

الظهر



الوجه



لوح -٣-

شكل (٥)

- رقم القطعة: CO.5279

الظهر



الوجه



للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

شكل (٦)

- رقم القطعة: CO.5280

الظهر



الوجه



لوح - ٤

شكل (٧)

- رقم القطعة: CO.5281

الظهر



الوجه



للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

شكل (٨)

- رقم القطعة: CO.5282 -

الظهر



الوجه



لوح -٥-

شكل (٩)

- رقم القطعة: CO.5286 -

الظهر



الوجه



**للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية
.....**

الاستنتاجات :

تعتبر النقود والعملات الإسلامية جزءاً من التراث الثقافي والإسلامي . فهي تكشف عن جوانب مهمة في حياة المجتمع التي سادت فيه ، وتحدد زمن المالك والاقطار ، ونوع الحكم فيها ، كما تساعد في كتابة التاريخ والإسلامي. والنقود والعملات الإسلامية شأنها شأن جميع وسائل الحياة في المجتمع - مرت بمراحل كثيرة من التطور والتغيير ، منذ مطلع الإسلام إلى يومنا هذا ، فقد ظهرت ونشأت وتطورت شأنها شأن سائر الفنون في العهود الإسلامية ، ومما يميز العملة الإسلامية عن غيرها من العملات ، أنها قد صنعت في أكثر من ألف مدينة تحت الحكم الإسلامي ، وهذا يظهر مدى اتساع الرقعة الإسلامية ، واعتمدت على اللغة العربية في الكتابات المنقوشة عليها والتي تتضمن لفظ الجلالة وشهادة التوحيد وأيات من القرآن الكريم اضافتا إلى اسماء وآلقاب الحكام والسلطانين وسنوات حكمهم ومدن الضرب مسكوناتهم.

ولايقتنا ان نقف على بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها ، اذا كان للنقود التيموريه فتره حكم شاهرخ دور كبير في اظهار الحقائق التاريخية وحداث سياسية مهمة جديدة، ومنها:

١- وظلت سمرقند عاصمة تيمورلنك المحببة إلى قلبه وعروض الشرق الإسلامي حتى نقل من بعده أبنه شاهرخ (٨٠٧ - ١٤٥١ هـ / ١٤٤٧ م) مركز الحكم التيموري إلى عاصمته الجديدة هراة ، بعد أن أخمد الثورات والمنازعات والحروب التي ثارت بين أبناء تيمور وأحفاده عقب وفاته ،

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية ---

حتى أوشكت امبراطوريته على الزوال. وتميز شاهرخ بأنه أكثر الملوك الذي حكموا بلاد إيران بالحكمة والعدل والثقافة ، فجمع في عاصمته هرمة الفنانين من كافة أنحاء دولته ، وأقام لهم مجتمعًا علميًّا ومكتبة عظيمة . وقد ظل شاهرخ يحكم إيران قرابة نصف قرن ، أنساب خالله عنه أمراء البيت التيموري الموالين له في حكم الولايات التي تتكون منها

امبراطوريته الشاسعة ، لدرجة أنه ولد هرمة أبنه بيسنقرفي سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م ، . وبعد الأخير من أعظم رعاة العلوم والفنون في عصره ، فضلاً عن أنه كان شاعرًا وأديبًا وخطاطًا . وعلى الرغم من ذلك فقد خلف شاهرخ في حكم الدولة التيمورية أبنه ميرزا ألغ بيك (٨٥١هـ - ١٤٤٧م) ، والتي لم تدم فترة حكمه سوى ثلات سنوات قضى معظمها في منازعات وحروب متواصلة مع أقاربه من الأمراء ، ولقد كان ألغ بيك محباً للعلوم والفنون والوحيد من بين التيموريين الذي ظل اسمه لقرون عديدة يذكر مقولوناً بالإجلال ، لما لديه من عماير كثيرة وفنون فيبخاري وسمرقند . وخلف ميرزا ألغ بيك عدد من الحكماء تولوا حكم الدولة التيمورية في فترات قصيرة حتى وصل إلى الحكم السلطان حسين بايغرا (٨٧٤هـ - ١٤٦٨م) والذي يعد من أشهر الأمراء التيموريين حرصاً على رعاية الفنون والآداب والعلوم ، بفضل حالة الأمن والاستقرار التي تمتلك بها الدولة.

٢- وكان شيوخ استخدام الفنان والنقاش التيموري الأسلوب الزخرفي في الخط العربي على الدرهم المذكورة في البحث، لأهميتها في إبراز ووضوح مضامون الزخارف الكتابية عن غيرها من الزخارف الأخرى كالنباتية والهندسية ، ولما

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

تمثله الأولى من مكانة هامة لدى الفنان نفسه من جهة ، ولمن زخرفت المسكوكة من أجله ، وكان ذلك من خلال من تتضمنه هذه الكتابات من عبارات الدينية و دعائية واسم ولقب السلطان .والسمة الهامة الملحوظة على غالبية الدر衙م موضوع الدراسة،أن النقاش التيموري استخدم الخط ، أكثر من استخدامه للخط الكوفي والковي المربع ،فهناك بعض نماذج الدر衙م نفذ عليها الخط الكوفي المورق والذي ينتهي بزيادات تشبه الورقة النباتية،وكان الخط الكوفي المورق والموزخرف والذي كان مهيمناً على الزخرفة الكتابية للدر衙م،والخط الثلث والخط النسخ لنسبة للخط الثلث وبهذا فقد عبر عن الخط الثلث بأنه إمام الخطوط حيث أنه أصعبها،ولا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه. أما بالنسبة للخط الكوفي فهو بعض نفذ عليها الخط الكوفي المورق والذي ينتهي بزيادات تشبه الورقة النباتية ، و تم توضيح تفصيليأعن شكل ومضمون هذا النوع من الخط وغيرها من النوعين السابقين أثناء الدراسة الوصفية والتحليلية لنماذج وبيان توضيحها من خلال الا لواح الزخرفي التخطيطي لدر衙م الدراسة .

٣- ونرى الزخرفة من خلال الحرف فقد ادرك الفنان المسلم ان الخط العربي يتصرف بالخصائص التي تجعل منه عنصرا زخرفيا طبيعيا، يحقق الاهداف الفنية، و كثيرا ما استعمل الخط استعمالا زخرفيا بحثا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب و استعلمت عبارات الكتابة على الدر衙م، و المعروف ان للخطاطين المنزلة الاولى بين الفنانين، فالخطاط هو الذي يحدد الفراغات التي يملأها النقشبـالـخـارـفـالـتـوضـيـحـيـةـ لـتـزيـنـ الكـتابـ عـلـىـ المـسـكـوكـةـ.

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

ظلت الزخرفة الكتابية وحده محافظه على شكلها القديم في مختلف البلدان، كاستعمال الحروف الكوفية الطبيعة المائلة في نقوش. و بقي الخط الكوفي مفصلا في الكتابة الزخرفية مع تحرير الجمودا الذي ساد العصر الاموي مقارننا بالعصر التيموري.

٤- واستخدم النقاش الزخارف الهندسية متنوعه من حيث الاشكال ومنها المربع وايضا الدوائر والفصوص ودوائر من حبيبات اللؤلؤ على الدرهم شاهرخ كما بينها في تحليل النماذج.

٥- امتازت الوزن الشرعي لمسكوكات التيمورية دراهم شاهرخ-البحث الذي نحن بصدد تحليلها ،الوزن من ادنى الى الاعلى (٤.٩ - ٥.١ غم) اما القطر الدرهم مابين (٢١-٢٨ ملم)

٦-تنوع قوالب ضرب الدرهم شاهرخ وتتنوع طرازه كل حسب مدینه الضرب الدرهم المدروسة.

٧-قله وندرت هذه المسکوکة في متاحف الاقليم ، ولتكون مرجعا مساعدآ بين ايدي الباحثين في مجال مسکوکات.

**للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

Abstract:

Money, currencies and Islam are part of the cultural and Islamic heritage.

It reveals important aspects in the life of the society that prevailed in it, and determines the time of kingdoms and diasporas, and the type of government, and helps in the writing of history and Islamic. Islamic coins and coins, like all other means of life in society, have undergone many stages of development and change, from the beginning of Islam to the present day.

They have emerged and evolved like other arts in the Islamic covenants, and distinguish the Islamic currency from other currencies. More than a thousand cities under Islamic rule, and this shows the extent of Islamic space, and relied on the Arabic language in the inscriptions inscribed on them, which include the word of Majesty and the testimony of Tawheed and verses of the Koran added to the names and titles of rulers and sultans and years of governance and cities of beating coins. We can not comment on some of the conclusions we reached. The Timorese money during the reign of Shahrakh had a great role in revealing historical truths and important new political events, including: (807-1851 AH / 1405-1447 CE) The Timorese ruling center continued to its new capital, Herat, after the revolutions, conflicts and wars that erupted between the Timorese and his descendants after his death, Until his empire was about to disappear.

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

Shahrach distinguished himself as the most powerful monarch who ruled the country of Iran with wisdom, justice and culture. In his capital, Herat gathered artists from all parts of his country, set up a scientific complex and a great library. Shahrukh has ruled Iran for almost half a century, during which he directed the Taymorite princes who were loyal to him in the rule of the states that comprise them His empire was so vast that he had lost his son Baysenkir in the year 817 AH / 1414 AD. The latter is one of the greatest sponsors of science and art in his time, as well as being a poet, writer and calligrapher. Despite this, Shahrach succeeded in the rule of the Timorese state by his son Mirza Alleg Beck (851-853 AH / 1447-1499), who lasted only three years, most of whom were in constant conflict and wars with his princes.

The only arts among the Timorese whose name has been mentioned for many centuries is mentioned in conjunction with the reverence for his many works and arts in Bukhara and Samarkand. Mirza was succeeded by a number of rulers who took over the rule of the Timorese state in short periods until Sultan Hussein Baikra (874-912 AH / 1468-1506 AD), one of the most famous Timorese princes, came to power in the care of the arts, literature and sciences thanks to the security and stability enjoyed by him Country.

2 - The prevalence of the use of the artist and debate Altimuri decorative style in the Arabic calligraphy of the dirham mentioned in the research, for their importance in highlighting the clarity of the content of the decorations written about other decorations, such as

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

vegetative and engineering, and the first represents the important position of the artist himself on the one hand, and those who decorated the figure of It was through those who included these writings of religious and propaganda terms and the name and surname of the sultan. The most significant feature of most of the studied dirhams is that the Timorese discussion used the line rather than the kufic and square kufic lines. There are some durum patterns where the kufic line is finished, which ends with plant-like increments. The kufic and mozzarella line, The third line and the line of the copies of the line of the third line and thus expressed the line third as the imam of the lines as it is the most difficult, and the calligrapher is not a calligrapher unless I mastered it . As for the kufic line, there is some applied by the kufic line, which ends in increments similar to the plant paper. The form and content of this type of line and the other two types were described during the descriptive and analytical study of the models and their clarification through the decorative plates of the study.

- 3 - We see the decoration through the letter has recognized the Muslim artist that the calligraphy features characteristics that make it a natural decorative element, achieving technical goals, and often used the line purely decorative use without attention to the written content and inquired words written on the dirham, The first among artists, it is the calligrapher that determines the spaces that are covered by the motif with decorative motifs to decorate the book on the

coin. The decorative ornamentation of the unity of the monarchy remained in its old form in various countries, such as the use of Italian letters in Italian italic inscriptions. The Kufic line remained detailed in the decorative script with the liberation of the stalemate that prevailed in the Umayyad era, compared to the Timurid era.

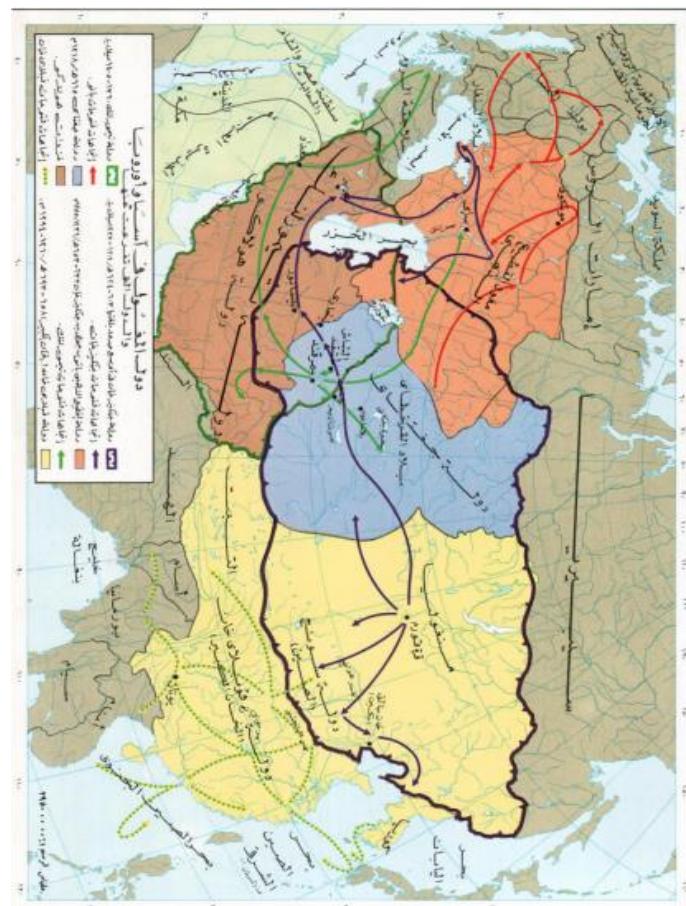
- 4- The discussion used geometric motifs in various shapes such as square and square of the quarry, as well as the circles, lines and circles of the pearl granules on the dirham Shahrakh, as well as in the analysis of models.

5 - The weight of the legitimacy of the Timorese coins DharamShahrakh - the research we are analyzing, weight from the lowest to the top (4.9 - 5.1 g) The diameter of the dirham between (21-28 mm) 5 - variety of templates hit Dirham Shahrach and variety of each model according to the city beating dirham studied. 6 - the low and destroyed these coins in the museums of the region, and to be an auxiliary reference among the hands of researchers in the field of coins

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

الخريطة :

- ١



مأخوذة من :- حسين مؤنس : الاطلس التاريخ الاسلامي ، الزهراء للعلام العربي - القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٢٨ .

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

هوماوش البحث

- ١ - تغري بردی : يوسف بن بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين(ت: ٨٧٤ھ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوفي ، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين ، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٤، ص٣٠٠. ج٣، ص٢٩٢ : المقرizi: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقى الدين (ت: ٨٤٥ھ)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح:محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط١، ١٤١٨ھ - ١٩٩٧م، ج٧، ص٢٠٦.
- ٢- سمرقند:مدينة السَّغد معروفة، غزتها شمر.ملك من ملوك اليمن، وهو شمر يرعش بن إفريقيش، فهدمها، فسميت شمر كند، فعرّبت فقيل سمرقند ومعنى كند: كسر، وهي من خراسان.وسمرقند أيضا على مثل لفظها: قرية بالبطحة . الأندلسی: أبو عبید عبد الله بن عبد العزیز بن محمد البکری (ت: ٤٨٧ھ)، معجم ما استجم من أسماء البلاد والمواقع ، عالم الكتب، بيروت ، ط٣، ١٤٠٣ھ، ج٣، ص٧٥٤-٧٥٥.
- ٣- بخاری:من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، يعبر إليها من آمل الشَّطَّ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية، عرضها ست وثلاثون درجة وخمسون دقيقة، وهي في الإقليم الرابع. وأما اشتاقها وسبب تسميتها بهذا الاسم فإني تطلّبته فلم أظفر به، ولا شك أنها مدينة قديمة نزهة كثيرة البساتين واسعة الفواكه جيدتها عهدى بفواكهها تحمل إلى مرو، وبينهما اثنتا عشرة مرحلة، وإلى خوارزم، وبينهما أكثر من خمسة عشر يوما، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخا، وأما نزهة بلاد ما وراء النهر

للنقوش التيمورية شاهر (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

فإني لم أر ولا بلغني في الإسلام بلداً أحسن خارجاً من بخاري لأنك إذا علّوت
قهنوزها لم يقع بصرك من جميع النواحي إِلَّا على خضراء متصلة حضرتها
بخضراء السماء فكأنّ السماء بها مكبة خضراء مكبوبة على بساط أخضر تلوح
القصور فيما بينها كالثوابير فيها، وأراضي ضياعهم منعوتة بالاستواء
كلمرأة وليس بما وراء النهر وخراسان بلدة أهلها أحسن قياماً بالعمارة على
ضياعهم من أهل بخاري ولا أكثر عدداً على قدرها في المساحة. الحموي
شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم
البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج١، ص٣٥٣.

٤- هَرَأَةُ: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة (٦٠٧) مدينة أَجْلَّ ولا أَعْظَمَ ولا أَفْخَمَ ولا أَحْسَنَ ولا أَكْثَرَ أَهْلَهُ منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوقة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٦.

شیراز: بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، طولها ثمان وسبعون درجة ونصف، وعرضها تسعة وعشرون درجة ونصف، وقيل: سميت بشيراز بن طهمورث، وذهب بعض النحويين إلى أن أصله شرّاز وجمعه شراريز، وجعل الياء قبل الراء بدلاً من حرف التضعيف وشبيهه بدجاج ودينار وديوان وقيراط فإن أصله عندهم دجاج ودينار ودوان وقراط، ومن جمعه على شواريز فإن أصله عندهم شورز، وهي مما استجدَّ عمارتها واختطاطها في الإسلام، قيل: أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وقيل: شبّهت بجوف الأسد لأنَّه لا يحمل منها شيء إلى

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

جهة من الجهات ويحمل إليها ولذلك سميت شيراز، وبها جماعة من التابعين مدفونون، وهي في وسط بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً، وقد ذُمتها الشّاري بضيق الدّروب وتداني الرواشين من الأرض وقدارة البقعة وضيق الرّقعة وإفشاء الفساد وقلة احترام أهل العلم والأدب. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٨٠.

٦- خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبهقه، آخر حدودها مما يلي الهند طخارستانو غزن وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرود، وهي كانت قصبتها، وبليخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، ونذكر ما يعرف من ذلك في مواضعها، وذلك في سنة ٣١ في أيام عثمان، رضي الله عنه، بإماراة عبد الله بن عامر ابن كريز، وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال دغفل النسبة: خرج خراسان وهبط ابن عالم بن سام بن نوح، عليهما السلام، وهو ما وراء نهر جيحون، ونزل خراسان في هذه البلاد التي ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي نزلها، وقيل: خر اسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه أصل الشيء ومكانه، وقيل: معناه كل سهل لأن معنى خر كل وأسان سهل. الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٥٠.

٧- إيران شهر: إيران شهر هي بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان يجمعها كلها هذا الاسم، والفرس تقول: إيران اسم أرفخشش ابن سام بن نوح، عليه السلام، وشهر بلغتهم البلد فكأنه اسم مركب معناه بلاد أرفخشش، ولذلك سموه دل إيران شهر أي قلب إيران شهر، وإيران شهر: هو الإقليم المتوسط لجميع الدنيا، وقال الأصمسي فيما حكاه عنه حمزة: كانت أرض العراق تسمى دل إيران شهر، أي قلب بلاد

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية ---

ملكة الفرس، فعرّبت العرب منها اللفظة الوسطى يعني **إيران**، فقالوا العراق، وزعم الفرس أن طهورث الملك، وهو عندهم بمنزلة آدم، عليه السلام . الحموي ، معجم البلدان ، ج ١، ص ٢٨٩ .

-٨- الهند : هي بلاد واسعة كثيرة العجائب. تكون مسافتها ثلاثة أشهر في الطول وشهرين في العرض، وهي أكثر أرض الله جبالاً وأنهاراً، وقد اختصت ب الكريم النبات وعجب الحيوان، ويحمل منها كل طرفة إلى سائر البلاد مع أن التجار لا يصلون إلا إلى أوائلها. وأما أقصاها فقلما يصل إليها أهل بلادنا لأنهم كفار يستبيحون النفس والمال. والهند والسند كانا أخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح، عليه السلام، وهم أهل مل متفقة: منهم من يقول بالخلق دون النبي، وهم البراهمة، ومنهم من لا يقول بهما، ومنهم من يعبد الصنم، ومنهم من يعبد القمر، ومنهم من يعبد النار، ومنهم من يبيح الزنا. الفزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢ هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر - بيروت ، ج ١، ص ١٢٧ .

-٩- لأناضول منطقة جغرافية وتاريخية قريبة من شرق اوريا تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على البحر المتوسط تشمل الأراضي التركية عدا القسم الشرقي المعروف تاريخيا باسم هضبة أرمينيا. ويعرف الأناضول أيضا بآسيا الصغرى . تقدر مساحة الأناضول بحوالي ٥٠٠٠٠ كم٢ تحيط بها بحر ايجه، وبحر مرمرة وبحر الاسود ، ويحده من الشمال البحر الأسود ومن الجنوب سوريا ، وتواجدت العديد من الحضارات في الأناضول منها الحيثيين والأرميون والاغريق والرومانيين والبيزنطيين والسلجقية الروم والعثمانيين. الموسوعة الحرة .

للنقوذ التيمورية شاهـرـ (الدرـاـمـ) المـحـفـوـظـةـ فـيـ الـمـتـحـفـ السـلـيـمـانـيـةـ غـيرـمـنشـورـةـ_أـنـمـوذـجـاـ. درـاسـةـ تـحلـيلـيـةـ

١٠- سِجْسْتَانُ: وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدینتها زرنج، وبينها وبين هرة عشرة أيام ثمانون فرسخاً، وهي جنوب هرة، وأرضها كلّها رملة سبخة، والرياح فيها لا تسكن أبداً ولا تزال شديدة تدبر رحىّهم، وطحنتهم كلّه على تلك الرّحى. وطول سجستان أربع وستون درجة وربع، وعرضها اثنان وثلاثون درجة وسدس، وهي من الإقليم الثالث. الحموي ،
معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

١١- مَازِدَرَان: اسم لولاية طبرستان، وقد تقدّم ذكرها، وما أظن هذا إلا اسماً محدثاً لها فإني لم أره مذكورة في كتب الأوائل. الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥، ص ٤١ .

١٢- غَزَنَة: ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند، مخصوصة بصحبة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربية، وهي جبلية شماليّة بها خيرات واسعة إلا أن البرد بها شديد جداً. ومن عجائبها العقبة المشهورة بها، فإنها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفءة شديدة الحر، ومن هذا الجانب برد كالزمهرير، ومن خواصها أن الأعمار بها طويلة والأمراض قليلة، وما ظنك بأرض تبت الذهب ولا تولد الحيات والعقارب والحسيرات المؤذية؟ وأكثر أهلها أجlad وأنجاد. الفزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ج ١، ص ٤٢٨ .

١٣- كَابُلُ: وكابل في الإقليم الثالث، طولها من جهة المغرب مائة درجة، وعرضها من جهة الجنوب ثمان وعشرون درجة، وقال الإصطخري: الخليج صنف من الأتراك وقعوا في قديم الزمان إلى أرض كابل التي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم أصحاب نعم على خلق الأتراك في زيهـم ولسانـهمـ، وكابل: اسم يشمل الناحية ومدینتها العظمى او هند، واجتمعت برجل من علاء سجستان ممن دوخ تلك البلاد وطريقها فذكر لي بالمشاهدة أن كابل ولاية ذات مروج كبيرة بين هند وغزنـةـ . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٤٢٦ .

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

- ٤-الياسا: الأحكام والقانون وهي باللغوية يساي ، وترد في العربية يسوق ويُسوق
والكلمة مغولية تعني قانون، وهي ياسا وباسق وباسا، وهي مجموعة من القوانين
التي وضعها جنكيزخان ليسير عليها قومه . العمري : أحمد بن يحيى بن فضل
الله القرشي العدوبي ، شهاب الدين (ت: ٧٤٩ هـ) ، سالك الأ بصار في ممالك
الأ بصار ، المجمع التقافي ، أبو ظبي ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ، ج٣ ، ص٩٩ .
- ٥-جنكيزخان (ت: ٦٢٤ هـ) : السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ عِنْدَ النَّتَارِ وَالْدُّمُوكِبِمُ الْيَوْمِ،
يُنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ عَظَمَ الْقَانِ إِنَّمَا يُرِيدُ هَذَا الْمَلْكُ وَهُوَ الَّذِي وَضَعَ لَهُمُ السِّيَاسَا
الَّتِي يَتَحَاكِمُونَ إِلَيْهَا، وَيَحْكُمُونَ بِهَا، وَأَكْثَرُهَا مُخَالِفٌ لِشَرائِعِ اللَّهِ تَعَالَى وَكُتبِهِ،
وَهُوَ شَيْءٌ افْتَرَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، وَتَبِعُوهُ فِي ذَلِكَ، وَكَانَتْ تَرْعِمُ أَمَهَا حَمْلَتِهِ
مِنْ شَعَاعِ الشَّمْسِ، فَلَهُذَا لَا يُعْرِفُ لَهُ أَبٌ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَجْهُولُ النَّسَبِ . أبو
الْفَدَاءِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَرَ بْنُ كَثِيرٍ الْقَرْشِيُّ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ (ت: ٧٧٤ هـ)
البداية والنهاية ، دار الفكر (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) ، ج١٢ ، ص١١٧ .
- ٦-قبيلة قان هو قوبلاياني أو قوبلاي بن تولوي بن جنكيز خان حكم ما بين
١٢٦٠ - ١٢٩٤ م. العمري : أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوبي ،
شهاب الدين (ت: ٧٤٩ هـ) ، سالك الأ بصار في ممالك الأ بصار ، المجمع
التقافي ، أبو ظبي ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ، ج٣ ، ص١١٥ .
- ٧-السُّلْطَانُ مُرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعُثْمَانِيِّ: مُرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ بَايْزِيدِ بْنُ مُرَادِ بْنُ عُثْمَانِ،
مَلِكُ الرُّومِ. تَولَى الْمَلْكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ سَنَةً أَرْبَعَ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِيَّةً، وَطَالَتْ
أَيَّامَهُ وَحَسِنَتْ سِيرَتِهِ، وَأَفْنَى عَمْرَهُ فِي جَهَادِ الْكُفَّارِ، وَفَتَحَ الْقَلَاعَ. مَاتَ فِي
الْمُحْرَمِ سَنَةَ خَمْسَ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِيَّةً. وَلَمْ يَكُمِلْ خَمْسِينَ سَنَةً. السِّيَوْطِيُّ: عَبْدُ
الرَّحْمَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، جَلَالُ الدِّينِ (ت: ٩١١ هـ) ، نَظَمَ الْعَقِيَّانَ فِي أَعْيَانِ
الْأَعْيَانَ ، تَحْ: فَيلِيبُ حَتِّي ، المَكْتَبَةُ الْعَلَمِيَّةُ - بَيْرُوتُ ، ج١ ، ص١٧٥ .

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

١٨-**القاھرۃ:** مدينة بجنوب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعز أبي تميم معد بن إسماعيل الملقب بالمنصور بن أبي القاسم نزار الملقب بالقائم بن عبيد الله، وقيل سعيد الملقب بالمهدى، وكان السبب في استحداثها أن المعز أنفذه في الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة ٣٥٨ فسار في جيش كثيف حتى قدم مصر وقد تمهدت القواعد بمراسلات تقدّمت وذلك بعد موت كافور فأطاعه أهل مصر واشترطوا عليه ألا يساكفهم، فدخل الفسطاط، وهي مدينة الديار المصرية، فاشتقتها بعساكره ونزل تلقاء الشام بموضع القاهرة اليوم. الحموي : معجم البلدان ،ج٤،ص ٣٠١ .

١٩-**الأشرف برسبيا:**(٧٦٦ هـ - ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ - ١٣٦٥ م) ، برسبيا الدقماقي الطاهري، أبو النصر، السلطان الملك الأشرف: صاحب مصر جركسي الأصل، كان من مماليك الأمير (دقماق) المحمدي وأهداه إلى (الظاهر) برقوم، فأعنته واستخدمه في الجيش. الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ) ، الأعلام ،دار العلم للملايين ،ط١٥ / مايو ٢٠٠٢ م،ج٢،ص ٤٨ .

٢٠-**جُقْمَق:** (٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) ، جقمق، الملقب سيف الدين: أمير مستعرب كان محبا لل عمران. ولـي نيابة دمشق من قبل الملك المؤيد سنة ٨٢٢ هـ وهو باني المدرسة (الجقمقية) في دمشق، شمالي الجامع الأموي، وإليه ينسب (سوق الجقمقية) فيها. ولما مات الملك المؤيد، استقل جقمق وأظهر العصيان (في دمشق) وآل أمره إلى أن أمسكه (طر) بقلعتها، وأخذ منه أموالا، ثم أمر به فقتل صبرا. الزركلي ، الأعلام ،ج٢،ص ١٣١ .

للنقوش التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموزجا. دراسة تحليلية

٤١-الحِجَازُ: قال أبو بكر الأنباري: في الحِجَاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بعيده يحجزه إذا شدّه شدّاً يقيده به، ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحِجَاز حِجازاً، والذي أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حجزه يحجزه حجزاً أي منعه. والـحِجَازُ: جبل ممتدّ حالّ بين الغور غور تهامة ونجد فكانه منع كلّ واحد منها أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، وهذه حكاية أقوال العلماء. الحموي، معجم الـبلدان، ج٢، ص٢١٨.

٢٢-بن شاهين : زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل الظاهري
الماطي ثم القاهري الحنفي (ت: ٩٦٠هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تتح: عمر
عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١،
٢٠٠٢ هـ / ١٤٢٢ م، ج٤، ص٢٦٨.

٢٣-أحمد بن سعيد بن ميران شاه بن تيمورلنك، السلطان، صاحب سمرقند وملك الشرق . السيوطي ، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، ج ١، ص ٤.

٢٤- (النَّامِحُ: الْكِتَابُ؛ أَصْلُهُ نَامَةٌ) . الْأَرْدِي : عَلَى بْنِ الْحَسْنِ الْهَنَائِي ، أَبُو الْحَسْنِ الْمَلْقُبُ بِ«كَرَاعِ النَّمَلِ» (ت: بَعْدِ ٣٠٩ هـ)، الْمُنْتَخَبُ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ، تَحْ: دَمَدِرْ بْنُ أَحْمَدَ الْعُمَرِي، جَامِعَةُ أَمِ الْقَرَى (مَعَهُدُ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ) وِإِحْيَا التِّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ)، ط١: ٦١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، ج١، ص٦٠١.

٢٥- حالة : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثلث - بيروت، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، ج ٧، ص ٢٦٢.

٢٦- "تاریخ ظفر نامه" لشرف الدین علی اليزدی الفارسی وهو في الفتوحات
التيموریة، وقد أطلقوا عليه لقب الواضع له. الرافعی : مصطفی صادق بن عبد

للنقوش التيمورية شاهر (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليماني
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

الرازق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت: ١٣٥٦هـ)، تاريخ آداب العرب،
دار الكتاب العربي، ج، ص ٢٧١.

٢٧- دمشق الشام: البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن
عمارة ونضاراة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مأرب، قيل:
سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا . الحموي : معجم البلدان ،
ج ٢، ص ٤٦٣ .

٢٨-بغداد: أم الدنيا وسيدة البلاد، قال ابن الأنباري: أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم، قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ بستان وداد اسم رجل، وبغداد اسم فارسي معرّب عن باع دادويه، وقيل ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة؟ فقال: هلدوه وروز أي خلوها بسلام، فحكى ذلك للمنصور فقال: سميتها مدينة السلام، وفي بغداد سبع لغات منها: بغداد وبغدان . الحموي : مجمع البلدان ، ج ١، ص ٤٥٦.

٢٩-خوارزم: قال بطليموس في كتاب الملهمة: **خوارزم** طولها مائة وسبعين عشرة درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها خمس وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس، وقال أبو عون في زيجه: هي في آخر الإقليم الخامس، وطولها إحدى وتسعين درجة وخمسون دقيقة، وعرضها أربع وأربعون درجة وعشرون دقيقة، وخوارزم ليس اسمًا للمدينة إنما هو اسم للناحية بحملتها، فأما القصبة العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية، وقد ذكرت في موضعها، وأهلها يسمونها كركانج. الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥.

٣٠-ول ديوانت = ويليام جيمس ديوانت (ت: ١٩٨١ م)، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر ، ترجمة: الدكتور ركي نجيب محمود وآخرين، دار

للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: ١٤٠٨
هـ ١٩٨٨ م ، ج ٢٦، ص ٦٨.

٣١-يوسف بن حسن الحسيني الشيرازي الحنفي: فقيه متقنن.(ت: ٩٢٢ هـ / ١٥١٦)
م)من أهل شيراز سكن بغداد وولي قضاءها مدة. ولما حدث فتنة " ابن أردبيل "
رحل إلى ماردین. ثم دخل بلاد الروم (الترك)، فعيّن مدرسا في بروسة إلى أن
توفي. له كتب، منها " شرح نهج البلاغة و كفاية الراوي والسامع " في
الحديث، و " حاشية على التلويح للتفازانی " في الأصول . الزركلي: الاعلام
، ج ٨، ص ٢٢٦ . وله ترجمة في: حاجي خليفه : مصطفى بن عبد الله كاتب
جلبي القسطنطيني المشهور باسم أو الحاج خليفه (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف
الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثلثى - بغداد (وصورتها عدة دور
لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم
الحديثة، ودار الكتب العلمية : ١٩٤١م)، ج ٢، ص ١٩٩١ . وقال: (قوام الدين:
يوسف بن حسن، الشهير: بقاضي بغداد).

٣٢-نفس المصدر.

٣٣-نفس المصدر.

٣٤-منصور ، علاء الدين محمد: تاريخ ايران بعد الاسلام من بداية الدولة الطاهرية
حتى نهاية الدولة القاجارية ، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٦١٥ .

٣٥-جعفر بن احمد بن لطف علي خان بن محمد المغاني، التبريزی. حالة : معجم
المؤلفين، ج ٣، ص ١٣٣ .

٣٦- حاجي خليفه: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ١، ص ٧١١ .

٣٧-الباحث.

للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية

٣٨ - الخط الكوفي: نسبت الخطوط في في عصر صدر الاسلام الى المدن، ففي مكة عرف بالخط المكي وفي المدينة بالمدني وفي البصرة بالبصري وفي الكوفة عرف بالكوفي، وفـد تعلق الامر بالخط الكوفي، اذ بدأ وتطور في المدينة الكوفة على ايدي كتاب المصاحف، وظل هذا الخط محافظا على وثيرة شكليه واحدة تقريبا، اي لم تسمه الظواهر الفنية التي اضحت من مميزات غيره من الخطوط في حين اتخذت الكوفة عاصمة الدولة العربية الاسلامية عهد الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (٣٥-٤٠ هـ) استقطبت العلماء والادباء ومجوبي الخط فشاع خط الكوفة على بقية الانواع، وقد اهتم الخلفاء الامويون والعباسيون بتجويد الخط العربي وصل الخط الكوفي في العصر المغولي لدرجة كبيرة من التقدم ذنون، يوسف: الكتابة وفن الخط العربي النشأة والتطور ، سوريا، لبنان، الكويت، دار النوادر ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص ١٨٦ ، الجبوري، محمود عباد: خط وتأهيل وزخرفة القرآن الكريم حتى عصر ابن البواب ، ط١، بيروت- لبنان، الدار .

٣٩ - حمزة، حمزة حمود: التوريق والتذهير في الخط العربي حتى منتصف القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٠م / ١٤٠١هـ، ص ٥٥.

النقشبendi، ناصر السيد محمود: Op- Cit, Pl. 1.1. (40).Wallker, John: Op- Cit, Pl. 1.1. الدرهم الاسلامي على طراز السasanاني، بغداد، العراق، مطبعة الحكومة، ١٩٧٠م ، ص ٦٣.

٤١ - النقشبendi، الدرهم الاسلامي على طراز السasanاني ، ص ٦٣.

**للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

٤٢ - ذنون، يوسف: الكتابة وفن الخط العربي النسأقوالتطویر سوریة، لبنان، الكويت
دار النواذر، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ص ١٨٦، صالح، عبدالعزيز حميد وأخرون:
الخط العربي، الموصل، طبع بمطباع التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ١٣٣.

(43). Grohman, A.: The Origin and Barly Development of
Florlated Kufic ,

ArsOrientalis, Voll II,(1957), p.183.

حمزة، التوريق والتزهير في الخط العربي حتى منتصف القرن الخامس الهجري،
ص ٧٩.

(44). Flury, S.: "Ornamental Kufic Inscriptions pottery, pope, A.,
survey of Persian Art, VollIV. Oxford, U niversity Press,
London and New York, 1964, p. 1253.

حمزة، نفس المرجع، ص ٧٩

٤٥ - سلمان، عيسى: صورة من حياة الخليفة المقطر بالله من درهم من درهم صلة
باسمها، مجلة المسكونات، العدد ٤ ، ١٩٧٣، ص ٢.

٤٦ - حمزة، نفس المرجع، ص ١٣٠؛ السامرائي، اسماعيل محمود احمد،: المدرسة
العراقية في الخط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،
١٤٠٦هـ- ١٩٨٩م، ص ٣٩.

**للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

- ٤٧ - حسن، زكي محمد: فنون الاسلام، ط١، القاهرة، ١٩٤٨ ، ص ٢٣٨، الحسيني،
محمد باقر: الخط أسلوبه وانواعه ومميزاته على النقود الاسلامية في العهد
السلجوقي، مجلة سومر، مجلد ١٩٦٨، ص ٢٤.
- ٤٨ - محموده، محمود عباس، عفيفي، فوزي سالم: تطور الكتابة الخطية العربية، دار
نضة الشرق جامعة القاهرة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص ١٧٤.
- ٤٩ - نفس المرجع، ص ١٦٤؛ ابراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابة الكوفية
على الاحجار في مصر في القرون الخمسة الاولى الهجري، القاهرة
١٩٦٩م، ص ٣٦ .
- ٥٠ - صالح ،عبد العزيز حميد: الدفتر ،ناهض عبدالرزاق، العبيدي، صالح
حسين: الخط العربي ،وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي، بغداد، ١٩٩٠م، ص ١٥٥ .
- ٥١ - أزريق ،المعروف: كيف نعلم الخط العربي ،دارالفكر ،دمشق ،١٩٨٥م، ص
١٠٠ .

(52).Codrington,D,Kmanual of Musalman

Numismatics,London,1904, p. 127.

- ٥٣ - الحموي: معجم البلدان، ج ١، دار صادر بيروت، ١٩٥٥ ، ص ٦٩ .
- ٥٤ - ابى اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م): مسائل الممالك،
ليدن مطبعة بربيل ، ١٩٢١ ، ص ١٢٦ .
- ٥٥ - شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابى بكر البشاري (ت ٩٨٥ هـ / ٥٣٧٥ م)
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة ليدن، بربيل ، ١٩٠٦ ، ص ٤٣٧ .

**للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

(56) . Codrington, op-cit, p. 13

٥٧ - القزويني، زكريا بن محمد محمود: اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر ، دار بيروت، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م، ص ٢٩٧

٥٨ - درهم محفوظ في المتحف العراقي يحمل رقم (١٢٨٧٣٠ مس)

٥٩ - درهم محفوظ في المتحف العراقي يحمل رقم (١٠٨٩٤٥ مس)

٦٠ - درهم محفوظ في المتحف العراقي يحمل رقم (١٢٨٢٠٩ مس)

(61) . Codring, op-cit, p. 145

٦٢ - الحموي، المصدر السابق، ج ٢ ،ص ١٣ .

لسنج،كي: بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرمسيس و كوركيس عواد، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م ، ص ١٩٥.

٦٣ -المصدر السابق، ص ٣٢٩

٦٤ - الحموي، المصدر السابق، ج ٢ ،ص ١٣

٦٥ - اقبال، عباس: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزhan حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبدالوهاب علوب، ابوظبي المجمع الثقافي ٢٠٠٠ م، ص ٢١٨ .
٦٦ - درهم محفوظ في المتحف العراقي يحمل (٨٨١٠ مس).

(67) . Lane-Poole,The Coins in the Mongols in the

BritiishMuseum,Classes XVIII-XXII , London, No. 48, p.
14,1881.

(68).Cordington, op-cit, p. 182

٦٩ - ابن حوقل، أبي قاسم النصيبي (ت ٩٧٧ هـ / ٣٦٧ م):كتاب صورة الارض ، ط ٢ ، ليدن،مطبعة بربيل ، ١٩٢٨ م، ص ٤٢٤-٤٢٦؛ الاصطخري، أبي اسحاق

**للنقوذ التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

- ابراهيم بن محمد الفارسي (ت ١٤٦ هـ / ٧٦٣ م): مسالك الممالك، ليدن مطبعة برييل ، ١٩٢١، ص ٢٥٨ .
- ٧٠ -اليعقوبي، احمد بن ابى يعقوب بن واضح.(ت ٩٤ هـ / ٢٩٠ م):البلدان،النجف الاشرف،المطبعة الحيدرية،١٣٣٧هـ / ١٩١٨م، مصدر السابق .
- ٧١ -ابن حوقل، المصدر السابق، ص ٤٢٦ .
- ٧٢ -جديع بن علي الازدي شيخ خراسان وفارسها وهو عربي الاصل فارسي المولد ولد بكerman ول إليها نسبته، ولقد جاء اول ذكر للكرماني في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٦ هـ)، اقام في خراسان الى ان ول إليها نصر بن سيلر، فخاف شر الكرماني فسجنه، فغضبت الازاد، وفر جديع من السجن وتغلب على مرو، وظهر ابو مسلم الخراساني واتفق معه على قتال نصر لكن نصر دعاه الى الصلح فرضي به لكن نصر غدر به وقتله في الرحبة،المرجع السابق، ج ٢، ص ١٠٤
- ٧٣ -النقشبendi، ناصر السيد محمود:الدرهم الاسلامي على الطراز الساساني ،بغداد،العراق، مطبعة الحكومية، ١٩٧٠م، ص ٤١ .
- ٧٤ -درهم محفوظ في المتحف العراقي يحمل رقم (١٤٢٠٤ مس)
- ٧٥ -درهم محفوظ في المتحف العراقي يحمل رقم (١٢٣٢٧٠ مس).
- (76) . Omer,Diler:IL Khan Coinage of the Persian Mongols,Istanbul,2008 No. 1645, p.
- ٧٧ - الحموي ،مجلد ٤ ، دار صادر بيروت ، ١٩٩٣،١٩٩٥ ، ، ص ٢٨٤ ..
- ٧٨ - الحموي، المصدر السابق، ص ٨ .
- ٧٩ - الحموي :مجلد ١، ١٩٩٣،١٩٩٥ ، ص ١٧٤ .

**للنقود التيمورية شاهرخ (الدرهم) المحفوظة في المتحف السليمانية
غيرمنشورة_أنموذجا. دراسة تحليلية**

- ٨٠ -اقتداري، لارستانی، احمد: لارستانکهن، ج ۱، جاب اول، شرکت انتشارات جهات معاصر، تهران، سال ۱۳۷۱ خورشیدی، ص ۷۹، الحموی: مجلد ۱، ۱۹۹۳ ص ۳۴۴.
- . الباحث ٨١

الاطر

التاريخية للعلوم في العراق القديم

م. منتهى نعمة عودة حسين

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الاسلامية

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم

م.منتهى نعمة عودة حسين

الملخص

بعد اكتساب العلوم والمعارف على مر تاريخ العراق القديم الفضل الكبير في وضع اصول التاريخ المدون للبشرية والتي تركت اثرا كبيرا في التطور الحضاري ولولاها لما استطاع الانسان ان يسجل علومه و المعارف ، ولا شك ان العلوم التي عرفها الانسان منذ القدم ما هو الا محاولة لفهم المجهول ، ونتلمس من هذه الورقات على ان طموح العراقي القديم هو نشر الحضارة العلمية من الجانب النظري الى الجانب التطبيقي للعلوم في العراق القديم. والتي تمتلت من علوم اللغة ، والتاريخ والجغرافيا ، وعلوم الرياضيات ، والفالك ، والطب العلوم الطبيعية والصناعات الفنية (المعادن والكييماء)

Abstract:

The acquisition of science and knowledge over the history of ancient Iraq is a great asset in the development of the origins of the recorded history of mankind, which left a great impact in the development of civilization and if it was not able to record the science and knowledge, no doubt that

the science known to man since ancient times is an attempt to understand the unknown, From these papers, the old Iraqi ambition is to spread the scientific civilization from the theoretical side to the applied side of science in ancient Iraq. These were the sciences of lice, history, geography, mathematics, astronomy, medicine, natural sciences and art industries (minerals and chemistry).

المقدمة

من المصادر التي تستمد منها معلوماتنا في الاطر التاريخية لعلوم في العراق القديم والتي ازدهرت وتتنوعت في سهول دجلة والفرات ، وبحفل تراثنا القديم بقىض هائل من المبتكرات والعطائات الحضارية الخلقة من الجوانب العلمية والحضارية في العراق القديم والتي شكلت محور تاريخ الانسانية من الاف السنين حتى يومنا هذا وقد تضمن بحثنا هذا الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم على عدة مباحث :-

المبحث الاول:-

اولا : علم التدوين : ثانيا (علم التاريخ) ، ثالثا (علم الجغرافيا)

المبحث الثاني :

اولا : (علوم الرياضيات) ، ثانيا : (علوم الفلك) ثالثا : (علوم الطب)

المبحث الثالث

اولا : علوم الطب ، ثانيا : العلوم الطبيعية والصناعات الفنية (المعادن والكيميا) .

ويهدف البحث في القاء الضوء على ظهور بدايات الاطر التاريخية لعلوم العراق القديم ومراحل تطورها واسهامها في تطور الحضارة الانسانية .

ويعد العصر الحجري الحديث نقلة هامة في التاريخ الإنساني فاحتفل الإنسان الزراعي واستقر في قرى حيث نمت الحياة الاجتماعية بنظمها السياسية والإدارية وتطورت أساليب الحياة والمعتقدات الفكرية ونمط الفنون والصناعات وتطورت بإيقاع سريع ومنتظم. وهي الحركة الانتقالية التي يتميز الانتاج الحضاري ويمتد المرحلة الزمنية من ١٠٠٠٠ إلى ٧٠٠٠ ق.م (و تعد قرية زاوي شيمي من أقدم مناطق الاستقرار في العراق القديم، إذ يعود تاريخها - اعتماداً على الكربون إلى أواخر الألف العاشر ق.م أو بداية الألف التاسع ق. م اي حوالي عام ٩٢٠٠ ق. م او ٨٩٠٠ ق. م. و يعبر إنتاجها الحضاري عن المحاولات الأولى في التوصل العلمي للعمل الزراعي وتجهيز الطعام واستئناس الحيوان، وهي المحاولات التي مهدت للمرحلة التالية في العصر الحجري الحديث. وكان لاستقرار الإنسان خلال هذا العصر أثره في تطور المفاهيم الفكرية الأولى للإنسان، ويكون موقع قرية جromo التي تعتبر من أقدم

قرى العصر الحجري ويلاحظ أن الطبقات الخمس العليا فقط هي التي يوجد فيها صناعات فخارية و ذلك منذ حوالي عام ٥٨٠٠ ق. م^(١).

المبحث الاول

اولاً : علم التدوين

ان الكتابة التي ابتدعها العراقيون القدماء والتي عرفت من قبل الباحثين المحدثين بالكتابية المسماوية ، لم تبتدع في سنة محدودة بشكل كامل ، بل يظن ان اقدم محاولات الإنسان في الكتابة في حدود ٤٠٠٠ ق. م اذ يرقن تاريخ اقدم الالواح الطينية التي تحمل علامات صورية استخدمت لنقل الأفكار الى الآخرين الى هذا التاريخ وقد مررت تلك المحاولات بمراحل عده الى ان تبلورت فكرة الكتابة واختزلت أشكال واعداد العلامات الصورية . وانتشرت الثقافة في عهد السومريين والبابليين انتشاراً واسعاً، فالسومريون اخترعوا الخط المسماوي (نسبة إلى قلم يشبه المسمار) والأعداد، وسجلوا لنا تاريخهم على ألواح من الطين المجفف . وكانت الكتابة في البداية عبارة عن صور لأشياء ثم تطورت إلى علامات صوتية بلغ عددها في عهد البابليين حوالي 344 مقطعاً يحفظها الطفل عند دخوله المدرسة استعداداً لتنقي مختلف العلوم المعروفة في عهدهم^(٢)، يرجع اكتشاف الكتابة إلى حدود عام 3500 ق.م (إذ ظهرت في النصف الثاني من عصر الوركاء) الوركاء الطبقة الرابعة) أولى العلامات المسماوية وبهيئة صور ، أي رسم صور الاشياء المراد تدوينها ثم تطورت الى

علامات مسمارية دلت على كلمات وافكار متعلقة بصور الاشياء^(٣) ، ولاسيما الألواح الكتابية الأولى في مدينة الوركاء كان لها الأثر الكبير في التقدم الحضاري المتمثل بكتابة القوانين والمعارف والعلوم المختلفة وكذا الطقوس الدينية ، ويذكر انه قد طرأ تطور في عصر الوركاء الرابعة في اتجاه الكتابة ، إذ أصبحت العلامات المسمارية تكتب من اليسار إلى اليمين بعد أن كانت تكتب من الأعلى إلى الأسفل ، و هذا الانتقال يسجل الفضل فيه إلى حضارة الوركاء العراقية السومرية.^(٤) . والكتابة هي تلك الرموز أو الرسوم التي كانت الغاية منها ، اخبارية او تذكيرية ، فان اقدم الرموز والرسوم المستخدمة للتذكرة والأخبار ، ويرقى تاريخ هذه الألواح ، حسب تقدير الباحثين ، إلى اواسط الألف الرابع قبل الميلاد (حدود ٣٠٠٠ ق.م) ، ومنذ مطلع الألف الثالث قبل الميلاد شاع استخدام الكتابة وغدت تستخدم لتدوين أمور كثيرة أخرى إلى جانب الشؤون الاقتصادية للمعبد او تمارين لتدريب الطلبة وتعليمهم. استخدمت الكتابة ، التي عرفت بالكتابة المسمارية ، لتدوين اللغة اي اللغة السومرية وهي اللغة التي كانت سائدة في عصر فجر السلالات (حدود ٣٤٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م).^(٥) وأهم وأقدم المكتشفات هي رموز فكرة منقوشة على صفائح صخرية او حجرية، أي شارات يمثل كل منها كلمة او فكرة. ثم صارت المادة الأكثر تداولًا لكتابه من شرائح الفخار ؛ النص المنقوش على الشريحة الرطبة بحيث تترك شارة بشكل زاوية. هكذا استعيض عن الرسوم الكلمية بشارات مسمارية، لكن بعضها استمر . حتى منتصف الألف الثالث. في الوقت ذاته تبدل معنى

الحروف، والرموز تتغير شيئاً فشيئاً إلى الشارات المقطعة التي تشكل من الآن اغلب شارات الكتابة المسمارية. لكن عدداً من الشارات المصورة بقيت وظهرت غيرها يمثل أصواتاً أبجدية. فالنهاج المسماري إذن شديد التعقيد وصعب الدراسة. بعد قرابة ٦٠٠ حرف الكثير منها عدة معاني. إن مؤسسي الكتابة المسمارية هم السومريون. تعلموا الأكاديون، ثم انتقلت إلى العيلاميين، والبابليين، والأشوريين والحيثين. وأفاد منها الفينيقيون ليصنعوا أبجديتهم الأولى " . واقتبسها الأورارتيون، الذين كانوا يقطنون أرض أرمينيا الحالية؛ واستواعبها وعدلها الفرس الذين غزوا بحدود عام ٢٥٩ قبل الميلاد.^(٦) وفضلاً عن ذلك كانت هناك مؤسسات خاصة أشبه بالمكتبات ودور السجلات لحفظ الكتب والوثائق ، وبعضاً كانت تلحق بالمعابد الشهيرة والقصور الملكية - ومثل هذه عثر عليها في أنقاض قصر الملك ، آشور بانيبال ، وكانت تحوي مئات الآلاف من ألواح الطين المدونة بمختلف نواحي المعرفة والعديد من السجلات والوثائق التاريخية وهي تلقي ضوءاً كبيراً على حضارة بلاد النهرين وتاريخها ، والظاهر أن هذا الملك كان قد جمعها من مختلف المدن إلى جانب ما نسخه عن أصول قديمة . كذلك عثر في . تل حرمل ، بالقرب من بغداد على أكثر من ٣٠٠ لوح كتب في مختلف أنواع المعرفة ويظهر أنها كانت موضع لحفظ السجلات والوثائق أو مكان مدرسة^(٧).

ويمكن تقسيم مراحل علم التدوين وتطورها في العراق القديم إلى عدة مراحل رئيسية ومنها كما هو موضح في الجدول رقم (١)

أولاً-المراحل الاركانية (٣٠٠٠ - ٢٦٠٠ ق.م) و تسمى بمرحلة النصوص الإقتصادية عثر على منظم النصوص في مدينة الوركاء في موائع (تل نصرة) و (تل القصر) وأور (تل الفارة) ولعل نصوص الموضع الأخيرة هاي اتلي زودتنا ببعض المعلومات شان انواع اللغة السومرية^(٨).

ثانياً: المرحلة السومرية القديمة (٢٣٥٠ - ٢٦٠٠ ق.م) عثر على معظم نصوص هذه المرحلة في مدينة لكش وأور وارب (تلول بسمالية حالياً) ومعظم هذه النصوص اقتصادية فضلاً عن ظهور أول النصوص الأدبية في هذه المرحلة التي عدت المادة الأساسية لدارسي قواعد اللغة السومرية .

ثالثاً : الاكديّة القديمة : وتسمى أيضاً بالمرحلة السرجونية أو فترة الاحتلال الكوتي (٢٣٥٠ - ٢١٤٠ ق.م) وقد دونت نصوص هذه المرحلة باللغة الاكدية وهي نصوص قليلة جداً إذا لم نقل نادرة.^(٩)

رابعاً : المرحلة السومرية الحديثة (٢١٤٠ - ٢٠٢٠ ق.م) تضمنت نصوص هذه المرحلة بالإضافة إلى النصوص الاقتصادية نصوصاً قانونية ووثائق قانونية ، عثر على مخلفات هذه المرحلة في (تل الهيا) واوما وبزرش وأور

ولعل النصوص الأدبية دونت في هذه المرحلة كما أن النصوص الملكية كانت قصيرة ومركزة. (١٠).

إما ما بعد العصر السومري فقد قسم إلى:

أولاً: مرحلة العصر البابلي القديم (١٨٥٠-٢٠٢٠ ق.م) هذه المرحلة قريبة في نصوصها من نصوص المرحلة السوميرية الحديثة من الناحية الكتابية واللغوية ويضاف إليها استنتاجات نقلت عن نصوص أدبية سبق تدوينها في المرحلة السابقة ويعود تاريخ هذه الاستنتاجات بين عامي (١٧٠٠-١٨٠٠ ق.م) .

ثانياً : مرحلة العصر البابلي القديم المتأخر (١٦٠٠-١٨٥٠ ق.م) تعود إلى هذه المرحلة الكتابات الملكية لسلاتي لارسا وبابل وهي نصوص اقتصادية وقضائية فضلا على بعض المؤلفات الأدبية وتختلف لغة هذه النصوص بشكل واضح عن لغة نصوص المرحلة السابقة (١١).

ثالثاً: مرحلة ما بعد العصر البابلي القديم (١٦٠٠-١٠٠٠ ق.م) تحمل النصوص لأدبية موقعا خاصا ضمن مجموعة نصوص هذه المرحلة ويعود تدوين هذه لنصوص أصلا إلى المرحلتين : السوميرية الحديثة والبابلية القديمة المبكرة ولكنها وصلتنا عن طريق نسخ يعود تاريخها إلى الألف الأول والألف

الثاني قبل الميلاد مما ساعد في إلقاء الضوء على قواعد اللغة السومرية باعتبارها لغة محكية خلال المرحلتين الأخيرتين (١٢).

ثانياً : علم التاريخ

نخص بالذكر من بين هذه الوثائق وثيقة بارزة الأهمية لما تتميز به من وصفها المفصل في حدود ٢٦٠٠ ق.م ، ووضوح المعنى فيها . وقد دونها أحد الموكلين بالسجلات التابعين إلى (اينتى منا) ، خامس حاكم من سلالة حكام (لجش) ، ابتداء من (آور نانشه)، و كان الغرض الاساسى من تدوينها تسجيل اعادة حفر (خندق) الحدود بين (لجش) وبين (أوما) ، الذى كان قد دمر في أثناء النزاع وال الحرب بين المدينتين . ولکى يوضع دلالات الحدث في اطار تاريخي لائق للتوضیحه، دلالات السجل السومري أن يصف المقدمات التاريخية (التي سبقته) . فأعاد رواية أهم الأمور والحوادث في النزاع بين (لجش) و (أوما) ، منذ الأزمان التي استطاعت أن تصل إلى حوالتها السجلات المتيسرة له سبب أى منذ أيام الملك المسمى (ميسلم) ، عا هل بلاد (سومر) و (اكد) و تكشف لنا الوثائق في حدود ٢٤٠٠ ق.م ان المفكر السومري ، وهو مقيد بوجهه نظره الخاصة إلى العالم ، يرى الأحداث التاريخية وكأنها وقعت وهي جاهزة الصنع ، وهیئت سابقا ، وهى كاملة النمو والنضج في مشهد العالم ، وليس على أنها نتاج مندرج بطء ، جاء نتيجة لتفاعل الإنسان مع بيئته، المكونة منها . ناهيأك بتاريخ للعالم

المعروف آنذاك . نعم ان أرباب الأدب والكتبة السومريين خلقوا طوروا عددا من أبواب الأدب سد كالأساطير وقصص الملاحم ، والتراطيل الدينية ، والمراثى ، والأمثال السائرة ، والرسائل ، والمقالات ، وان عددة أبواب من هذه الكتابات والتصنائف الأدبية ، ولا سيما الملاحم والمراثى ^(١٣). ولعل ما يعرف بقوائم الملوك (King Lists) وبخاصة قائمة الملوك السومرية ، حيث انها كتبت بحدود (٢٠٠٠-١٨١٧ ق.م) ، كانت من ابرز المصادر التي عرفتنا بهم العراقيين القدماء للتاريخ ، وزودتنا تلك القوائم بأسماء الكثيرين من الملوك وسنوات حكمهم وفي بعض الأحيان اسماء عواصمهم . ولم تخل مثل تلك القوائم من الاشارة إلى أحداث تاريخية وبخاصة تلك الأحداث المتعلقة بالحروب والانتصارات . فكان ينص في قائمة الملوك السومرية مثلا على ضرب مدينة ما أو بلد ما بالسلاح ونقل الملكية إلى مدينة أو بلد آخر . وبالرغم من ذهاب بعض الباحثين إلى ان العراقيين القدماء لم يعرفوا حدثا تاريخيا فاصلا يمكن بموجبه معرفة مدى الامتداد التاريخي لهذا البلد ، وبالرغم من كل هذا وذاك تبقى هذه الوثيقة الخاصة بتدوين التاريخ الأولى من نوعها في العالم .
فالملك شيلمنصر الاول (١٤٠٠-١٣٠٠ ق.م) الذي حكم بلاد آشور يخبرنا عن اصل بناء أحد المعابد في اشور قائلا بان ذلك المعبد قد شيد على ايدي اوшибيا (Ushipa) و اعيد بناؤه من قبل ايريشوم الاول و اعيد بناؤه ثانية بعد (١٠٩ ق.م) سنة من قبل شمشمي آدد ورم من قبله اي شيلمنصر الاول بعد ٨٠ هـ سنة من بنائه الاول ، ولعل من الطريف ذكره ان الملك أسرحدون

يخبرنا في كتاباته الخاصة بترميم المعبد نفسه باسماء ملوك آخرين قد قاموا بترميم و تجديد هذا العبد وانه قام بنفسه بترميم المعبد المذكور بعد (٨٠٠ ق.م) ايضا من الترميم الذي قام به شيلمنصر الاول .^(١٥) وتتوضح أهمية دراسة التاريخ من قبل العراقيين القدماء من خلال اهتمامهم بالمكتبات والارشيفات وتنظيمها وفهرستها ، فالملك أشور بانيبال صاحب اكبر مكتبة معروفة عثر عليه في مكتبة بيت الكاهن في اشور من استسخارات لقوانين حمورابي يمكن أن نوردها كمثال آخر على اهتمام شريحة أخرى من المجتمع العراقي القديم بهذا الحس التاريخي ^(١٦). انطلق كتاب الأدبيات في العراق القديم في تصورهم الكون والتاريخ من منظفات غيبية أو مثالية. فقد اعتقدوا أن أسباب التحولات التاريخية إنما تعود إلى ارادة الآلهة أو إلى نشاطات الملوك والحكام والقادة. فخلق الكون والبشر و تقرير مصائرهم و احداث الفيضانات والأوبئة والزلزال والبرق وثورات البراكين والزوابع والمجاعات وال الحرب والسلم والنصر والهزيمة وتسخير التاريخ هي من صنع الآلهة في سلسلة متصلة ويؤرخون بها للملوك منذ تقادهم السلطة. وتكن الأحداث تشتمل أخبار الحملات الحربية ونشاط الملوك العماني واحسب بل تضمنت تعليقات وحوادث مهمة ومفيدة ويمكن تحديد أربعة أنواع من المدونات التاريخية الآشورية ^(١٧).

- ١ - الحوليات : وفيها رتبوا الأحداث عاماً بعد عام إما بترتيب زمني الملوك وإما بترتيب نظام التاريخ الدوري (المو) ، وتعد الحوليات ذات قيمة تاريخية وجغرافية. وأشهر الحوليات الخالدة لا حوليات شلمنصر الثالث ، على مسلطه المشهورة التي نقشت بأخبار واحد وثلاثين عاماً من حكمه ولا سما فتوحاته في أنحاء الشرق الادنى القدم.
- ٢ - مدونات تاريخية حربية : ويشار فيها إلى ما قام به الملك من حملات حربية وما حصل عليه من جرى.
- ٣ - التقاويم : وتحمّل فيها الأحداث طبقاً للاقاليم التي تمت فيها .
- ٤ - التقارير : وهي الكتب والوثائق والألواح الموجهة إلى الإله آشور بعد العودة من الحملات كتقرير عنها . وتعد المدونات التاريخية البابلية أقرب إلى طرق التدوين التاريخي الحاضرة، ذلك لأنّ كتبتها لم يقتصروا على تدوين الحوادث المعاصرة فحسب، وإنما بحثوا أيضاً في حوادث الماضي وأخبار العلاقات بين بابل وآشور ، وألّفوا في التاريخ البابلي تأليفاً بالغ الأهمية يشتمل على الحوادث التاريخية في بلاد بابل وآشور و عيلام في زمن الملك الآشوري و آشور بانيبال ، (٦٦٨-٦٢٦ ق.م) ويرقى حتى زمن الملك البابلي نبوخذنصر (٧٤٧-٧٣٤ ق.م) .

ثالثاً : علم الجغرافية

أن السومريين والبابليين تصوروا الجهات الأربع عبارة عن فضاء خارجي فسيح . وقد تم تحديد المناطق الجغرافية عادة حسب خطة معينة ، حساب. المحيط ، أو القياس من اليمين إلى الشمال ، أو حسب مبدأ المقارنة.

(^{١٨}). لقد ثبت بفتحات الملك الاكدي سرجون (٢٢٧٠ - ٢٢١٥ ق.م) عند سيطرته على كل البلاد المغطاة بالسماء . الحدود التي حددتها بالقياسات التي ثبّتها. باباً حدود كل بلد من (الخليج العربي) مقتربنا بدلمون (البحرين) ومگان (عمان) ويمضي فيخبرنا بالاقاليم من الشرق إلى الغرب (^{١٩}). وكان كثير من العلماء يعتبرون البابليين من أوائل الجماعات التي قامت برسم الخرائط النصصية لمناطق سهل العراق في الألف الرابع قبل الميلاد وبحكم طبيعة الأرضي المنبسطة المتراصة الأطراف التي تحيط بمدينة بابل وأحاطوا الأرض ببحار لانهاية لها ، لقد شمل الفكر الجغرافي الأسطوري عند البابليين (^{٢٠}). كما في الشكل رقم (٢)

المبحث الثاني

رابعاً : علوم الرياضيات

كانت بدايات العد واستخدام الأعداد في بلاد ما بين النهرين في المراحل البدائية أو المتقدمة أي نحو عام (٤٠٠٠ ق.م) باستخدام كتل من

الطين أو الصلصال تحفر فيها ثقوب أو تجاويف صغيرة توضع فيها كرات صغيرة على شكل كروي أو مخروطي تناسب مع سعة و شكل التجاويف الموجودة في الكتل الصلصالية، وتشبه هذه الكرات الصغيرة أو الحصوات قطع العملة المعدنية من حيث أن كل قطعة تمثل عدداً محدداً يختلف عن القطعة الأخرى من حيث الشكل والحجم. وهناك قطعة تمثل العدد (واحد) لمادة ما معينة، وهناك قطعة أخرى تمثل العدد (عشرة) لمعدود آخر وهكذا ^(١)، كما في الشكل ^(٢) ، لقد أفضت متطلبات الحياة، في بداية (٢٠٠٠ ق.م)، إلى تطوير ملحوظ بعلوم الرياضيات. وكان الانجاز الهام الذي اضطلع به الرياضيون البابليون هو ما عرف بـ (نهج الوضع القائم) فقد عرف البابليون في بداية الألف الثاني العمليات الحسابية الأربع، والتربيع والتجزير المربع، وكذلك مبادئ الهندسة الضرورية لقياس السطوح. وكانت الصيغ الهندسية مستخدمة في قياس الأراضي، الحقول، المراعي والأماكن. وقد عثر المنقبون على خرائط ومخيطات متراقة بالحسابات المناسبة. ^(٣) عثر المنقبون على ان البابليين، أولوا العلوم الرياضية أهمية خاصة الى استعمال ذلك الرياضي القديم لنظرية فيثاغورس تدل على سبق رياضي العراقي القديم بمعرفتهم بعلم الجبر فانه يستخدم في حل تلك المسألة قوانين أساسية في علم الجبر الحديث مثل قانون مربع مجموع عددين وقانون مربع الفرق بين عددين لتكوين معادلات جبرية أنيه في ايجاد المجهولين^(٤). تعد الرياضيات علم نظري في الدرجة الاولى ، استوففته المسائل الرياضية ، وشاروا الى الطرق الواجب اتباعها لايجاد حل

لها مع ان المبدأ التجربى يعتمد في بعض مظاهره على الاختبار ولم ترقع الى مستوى التنظيم القياسي^(٤) معظم مجالات نشاط الحضارة الفكرية في بلاد ما بين النهرين العقلية فهي لم تتعد حدود التجربة والعمل . لقد أجاز علماء بلاد الرافدين المراقبة الدقيقة ، وسجلوا ملاحظاتهم بسداد واحكام ضمير . وهم قد صنفوها وقابلوا بعضها البعض . ولكنهم لم يستنتاجوا من ذلك الا سلسلة من السوابق الواقعية والنصائح العملية ، ولم يسعوا الا لمعرفة اسباب ما لاحظوه^(٥). والهندسة المكانة الأولى في توفير الوسائل وال حاجات المادية للإنسان ولقد استمرت الهندسة وما زالت على مدى يزيد على خمسة وخمسين قرنا ترك بتزايد سماتها الدائمة على طراز حياتنا ، وأسهمآلاف من المهندسين، كل بقسط ، في اغناء الحضارة البشرية ورفد تقدمها على مر السنين والعصور^(٦).. وقد بدأت بالعمليات الحسابية البسيطة دون شك وساعد على تقدم الرياضيات في بلاد النهرين إلى ظهور الموازين والمكاييل والمقاييس المختلفة وحساب المعاملات التجارية وأرباحها والتعرف على خواص الأشكال الهندسية ، وقد وجدت بعض المصنفات الرياضية كجداول الضرب وجداول معكوس الاعداد ورفعها إلى قوى مختلفة (الاس) وجزورها كما وجدت بعض المسائل والقواعد الرياضية الى تحل على أساسا " كذلك عرفوا بعض النظريات الهندسية الى تتعلق بتشابه المثلثات ومساحات وعرفوا الكسور وإن كانوا قد استخدمو الطريقة الستينية بدلا من الطريقة العشرية - وتوصلوا إلى حساب مساحات وحجوم بعض الأشكال وعرفوا خواص الدوائر وغير ذلك من علوم

الرياضيات ^(٢٧). وهذه القوانين تمثلت بصورة مذهلة إلى : قوانين خاصة بالعقارات ، وأخرى بالمنقولات ، وثالثة بالتجارة ، ثم الصناعية والعمل ... وغير ذلك من التنظيم الرائع . إن الحديث عن حضارات ما بين النهرين يشمل الحضارة السومرية والأكادية والبابلية التي تكون بمجموعها الأرت الحضاري لهذه المنطقة في الخارطة ^(٢٨).. الاشوريين وقفوا انفسهم على جمع تراث فكري و صيانته جهد المستطاع. ولجهود اشوريانبيال التي هدفت الى جمع كلما كتب سابقا في مكتبة قصره بنيوي فليست معرفة جميع الامور من الثروات العقلية . ولكن الى اي حد غدت هذه الثروات ، وذلك في الفترة ما بين (١٠٠٠-٢٠٠٠) ق.م) حتى في القسم الاول من الاف الثاني ، فتحاً جديداً حقه البابليون معاصرو تلك الحقبة ؟ قد يكون فضلها ضعيفاً جداً اذ اثبات اكثرا من اكتشاف حديث بان ما نقلوه جمعه كتبة حمورابي يعود الى ماض سحيق ، ليس فقط من حيث الاصل بل ايضاً من حيث النسخ المباشرة التي اتخذوا عنها ^(٢٩).

سابعاً : علم الفلك

ومن الحقائق الثابتة للحضارة السومرية التي سادت خلال (الاف الثالث ق.م) انها شهدت ميلاد كل فروع العلم وترعرعت فيها أنواع الفنون وعلى أساس هذه الحقيقة فان بداية علم الفلك غير ان اعمال الحفر و التنقيب عن الآثار لم تقدم نصوصا كافية عن علم الفلك ابان العصر السومري ما عدا بعض الرقم المهمشة التي وردت على كسراتها اسماء عدد من الكواكب والنجوم

وهي تعود بتاريخها إلى أواخر الالف الثالث ق.م (٣٠). وإذا كانت احتياجات الإنسان في البداية للتقويم نصير المدى يلبيها القمر، فإن اهتمامهم بمواسم الزراعة فيما بعد أدى إلى أن تصبح الشمس مركزاً للتقويم السنوي الذي تتطلبه الزراعة ومحاصيلها الفصلية أو السنوية. وتعمقت مدركات الإنسان بعلم الفلك قبل (٤٠٠٠ سنة) أيام البابليون حيث تمكن البابليون من اكتساب المهارات الكافية (٣١) وقد طبق مراقبو النجوم هذا النظام بسرعة ودقة لا مثيل لهما في العصور القديمة قبل اليونان في القرنين (٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م) (٣٢) الحقة ب (١٩٠٠ سنة). أي أن البابليين قدتمكنوا من تدوين ملاحظات فلكية ترجع إلى أكثر من (٤٠٠ سنة)، وقد قام بعض المؤرخين العلميين بدراسة اللوحات التي تركها علم الفلك البابلي الأشوري وتبيّن أن هذا الإرث يتعدى كونه علم رصدية مدهشة، وقد قسم العلماء النصوص واللوحات المتعلقة بالفلك في حضارة ما بين النهرين إلى فئتين الفئة الأولى : القديمة وتتضمن مجموعتين من اللوحات إحداهما تنبؤية والأخرى فلكية تتضمن أسماء الأبراج أو الكواكب ورصد ظهور وغياب بعض النجوم والرصد المنهجي للكسوفات . الفئة الثانية : الأكثر حداة وهي تعود إلى حوالي ٣٠٠ قبل الميلاد وهي مستندات سلوقية تتعلق بموقع الكواكب المدرستة (سواء القمر أو النجوم) والعلاقات بين سلوقية تعلقى بموقع الكواكب (استواء القمر و النجوم) وال العلاقات بين الكواكب و مواقعها وقد افترن علم الفلك لدى البابليين افتراناً وثيقاً بالتلجم الذي يعتبره المؤرخون هو علم الفلك التطبيقي في الحقب التاريخية القديمة . فالعقيدة الدينية

لدى البابليين تتمحور حول العلاقة ما بين الحدث السماوي والحدث الأرضي ، بمعنى أن الحياة الإنسانية تعتمد على موقع النجوم ، ومن ثم لابد من معرفة تحجم كل إنسان في لحظة ولادته . ومن هنا كان لابد من وجود متجمين مهمته رصد السماء ، والأخر يحل محل لحظة الولادة لتحديد برج المولود الجديد . وتدل آثار البابليين على أنهم استعانا في تجويمهم البروجي (أي المرتبط بالأبراج) ^(٣٣) . ورصدهم الفلكي ، بأدوات عديدة مثل المزولة الشمسية ، والساعة المائية ، وأداة خاصة بهم أطلق عليها (البولو)" ويرجح العلماء أن هذه الأدوات الثلاث هي من اختراع البابليين وحدهم وقد قسم البابليون اليوم إلى إثنى عشر قسماً متساوياً . يعادل كل قسم ساعة مضاعفة ، فالساعة المضاعفة تقسم إلى ستين دقيقة مضاعفة ، والدقيقة المضاعفة عبارة عن ستين ثانية مضاعفة . كما استطاع البابليون منذ (٢٠٠٠ عام ق. م) أن يسجلوا بدقة متناهية شروق كوكب الزهرة وغروبها ، وأن يميزوا بين النجوم الثابتة والكواكب السيارة ، ويحددو مسارات هذه الكواكب . كما توصلوا إلى تعين تاريخ الانقلابين الشتوي والصيفي بالإضافة إلى الاعتدالين . الريعي والخريقي ^(٤) . وما دفع إلى دراسة النجوم الاعتقاد الشديد بتأثير كواكب السماء على مصير الفرد أو المجتمع ، هذه الدراسة ، بالإضافة إلى الأوهام المتراكمة نتيجة تطابق ظواهر السماء أحيانا مع حوادث تجري بالواقع على الأرض ، قادت إلى نتائج موثوقة ذات قيمة علمية . فعرفت مثلا العلاقة بين الشمس وبروج الأفلاك في يوم الاعتدال الريعي هذه العلاقة تتبدل كل (٢٠٠٠ سنة) ، كما تتبأوا

بحدوث الكسوف والخسوف . وعرفوا سلفة متى يكون القمر على أقرب مسافة من الأرض. ونشأ في بلاد النهرين تقويم شمسي وقمري مالبث أن انتشر إلى البلاد المجاورة. وقد تطلبت أمور الزراعة دقة كبيرة في حساب التقويم . فمثلا كل ثلات سنوات أضيف شهر كبيسية حتى تتساوى السنة القمرية مع السنة الشمسية^(٣٥). وتوصلوا إلى نتيجة على جانب عظيم من الأهمية اعني التقويم السنوي . واتبع دوماً هذا التقويم السنة القمرية، ويجعل بدء الشهر يتحقق مع ظهور الهلال. ولكن غالباً لزاماً ان يضاف من وقت إلى آخر الشهر الثالث عشر وذلك لاعادة التوافق مع فصول السنة . وكان الملك يقرر هذا الادخال بالاتفاق مع السحرة وأخيراً ، وعلى أكثر تقدير سنة (٧٤٧ ق.م) ، إذ قرروا إضافة الشهر المشار إليه ست مرات في الربيع ومرة في الخريف في بعض السنوات المحددة في دور يعد تسعه عشر عاماً . وهذه نتيجة فضلى سمحت للمؤرخين العصريين أن يعرفوا ، بالاستناد إلى علماء الفلك ، تحديد كل تاريخ يذكره التقويم بابل دون أن يتجاوز الغلط يوماً أو يومين - و ذلك باعتبار الأيام التي حالت فيها طبيعة السماء دون مشاهدة الهلال الجديد. ^(٣٦) . وميز علماء الفلك من النجوم الثابتة خمسة كواكب معروفة اليوم بأسمائها اللاتينية: فينيوس، مارس، جوبتيه، مركورى و ساتورن ^(٣٧) . و عرف شعب بلاد ما بين النهرين التقويم نتيجة لمعرفته التجيم . ولقد بدأ العام لدى السومريين (٣٥٠٠ ق.م) في الربيع عندما تزدهر الطبيعة وكانوا يحتفلون بذلك. والسنة تتالف من فصلين متوازين، الأول يبدأ في شهر نيسان والثاني في شهر تشرين الأول.

وجاء الأكاديون فتابعوا ما بدأه السومريون فاستقرت أشهر السنة ، هذا التقويم ليس دقيقاً، فالشهر القمري المعتمد تختلف مدة بين ٢٩ و ٣٠ يوماً. وهذا يعني مجموع ٢٥٤ يوماً في السنة القمرية أي بفارق قدره ١١ يوماً وربع اليوم بين السنة القمرية والسنة الشمسية. وهذا الفارق يزداد بين نهاية العام القمري وببداية السنة في فصل الربيع (أواسط نيسان). فشعر البابليون (١٧٩٢ ق.م) بضرورة ردّ الحساب القمري إلى الحساب الشمسي حتى تتنظم أعياد الربيع فاتقوا على زيادة سبعة أشهر كل تسعه عشر عاماً فيستقيم التقويم^(٣٨).. واستعمل الفلكيون والمنجمون السومريون الزورات العالية كمراصد لمراقبة حركة الأفلاك والنجوم، وكانت هناك غرفة عالية تستخد لمراقبة النجوم تسمى (بيت المراقبة) أو (بت ترتني). وواضح أن سبب اتخاذ الزورات كمراصد كان ارتفاعها الذي قد يصل إلى (٧٢ قدم)^(٣٩). كما في الجدول رقم (٤)

المبحث الثالث

أولاً علم الطب

أقدم (كتاب موجز) في الطب معروف لدى الإنسان ، بقيت مطمورة في خراب مدينة (نفر) طوال أكثر من أربعة آلاف عام الي أن أظهرتها إلى الوجود بعضة تقييبات أمريكية جاءت بها إلى متحف الجامعة في فيلادلفيا^(٤٠). فيتضح لنا حتى لو اقتصر الأمر على هذا اللوح بمفرده – وهو النص الطبي الوحيد الذي كشف ، عنه حتى الآن من الألف الثالث ق . م . أن طرق تركيب

الأدوية السومرية ودستيرها قد بلغته مرحلة كبيرة من التقدم . اذ يكشف لنا هذا اللوح ، وان كان بوجه غير مباشر ، عن معرفة واسعة بجملة طرق كيموية متقدمة نوعا ما . ففى عدة وصفات ذكرت معها الارشادات بلزمون تنقية المادة الداخلية في الدواء قبل عملية (السحق) ، وهي خطوة كانت تتطلب على ما ينبغي جملة عمليات كيموية . وفي مثال آخر نجد أن (القلوى) المسحوق المستعمل دواء في احدى الوصفات هو على ما يرجح الرماد القلوي المستخرج من حرق نبات من فصيلة النباتات (الرمامية) وعلى أكثر الاحتمالات نبات (الحمض) وهي النباتات الغنية بالصودا . وكان رماد الصودا المستخرج على هذا الوجه يستعمل في القرن السابع ق.م. وفي العصور الوسطى لصنع الزجاج . والجدير باللحظة من الناحية الكيموية ان الوصفتين الواردتين في لوح الطين المتقدم الذكر الداخل في تركبيهما (القلي) قد استعمل فيهما القلي مع مواد تحتوي على كميات كبيرة من الشحم الطبيعي ، الأمر الذي ينتج عنه (صابون) يستعمل استعمالا خارجيا . ^(٤١) وقد تجرا الأطباء البابليون في عهد حمورابي (القرن الثامن عشر قبل الميلاد) أن يقوموا بعمليات معقدة في العين ، كإزالة الماء الزرقاء بواسطة سكين من البرونز مثلا . ولكن في حال فشل العملية بتعرض الطبيب العقاب شديد (قطع راحة اليد) ^(٤٢) . من الأطباء الذين مارسوا مهنة الطب خلال هذه الفترة الطبيب (لولو) الذي عاش في مدينة اور في (٢٧٠٠) قبل الميلاد وكذلك الطبيب السومري (لور لو كالدين) الذي عاش في حدود (٢٣٠٠) قبل الميلاد ^(٤٣) ، الا ان هذه النصوص

القديمة أنها تشبه في مصطلحاتها ومضمونها المآثر الطبية اللاحقة من الأدوار اللاحقة ، ولعله يمكن عزو قلة النصوص الطبية من العصور القديمة إلى صدفة الاكتشاف ، ولكن بحسب معرفتنا الراهنة يمكن تحديد الالف الثاني ق.م في أو ما يدعى في تاريخ العراق القديم بالعصر البابلي القديم (٢٠٠٠ - ١٥٠٠ ق.م) بأنه العصر الذي يرجع إليه أقدم النصوص الطبية القليلة. وبالنسبة إلى النصوص الطبية كان أقدم ما عثر عليه منها لوح طين قياس (١٥٩٥ سم) مدون بالخط المسماري و باللغة السومرية ويؤرخ في حدود ٢٠٠٠ - ١٩٠٠ ق.م . ويتضمن نصا صيدلانيا في الأدوية وتهيئتها أي ما يسمى بالمفردات الطبية (Materia Medicina) او (pharmaciopoe) (الأقرابازين) وقد عثر على هذا اللوح في أثناء التنقيبات الأمريكية القديمة في مدينة تقر الشهيرة (قبل اكثـر من ١٠٠ عام) ويرجح أنه نسخة عن اصل اقدم يرجـع في عهـده إلى زـمن سـلـلة اور ، الثـالـثـة (في حـدـود ٣١٠٠ قـ.ـمـ) (٤٤) وكذلك الـلـوـاحـ الطـبـيـةـ الـكـثـيـرـةـ الـتـيـ وـجـدـتـ فـيـ اـثنـاءـ التـنـقـيـبـاتـ الـأـلـمـانـيـةـ فـيـ الـعـاصـمـةـ الـقـدـيمـةـ آـشـورـ وـتـرـجـعـ فـيـ عـهـدـهاـ إـلـىـ مـطـلـعـ الـأـلـفـ الـأـوـلـ قـ.ـمـ .ـ وـنـذـكـرـ اـيـضـاـ مـاـ نـوـمـنـاـ بـهـ مـنـ عـدـدـ الـغـيـرـ مـنـ نـصـوـصـ مـسـمـارـيـةـ طـبـيـةـ الـتـيـ وـجـدـتـ فـيـ مـكـتبـةـ الـمـلـكـ الـأـشـورـيـ (ـ آـشـورـ بـانـيـيـالـ)ـ فـيـ نـيـنـوـيـ (ـ الـقـرـنـ السـابـقـ قـ.ـمـ)ـ وـيـرـجـعـ فـيـ الـفـضـلـ قـيـ خـلـالـ كـبـيـرـ بـوـجـهـ حـاـصـرـ إـلـىـ مـاـ تـشـرـهـ بـخـصـوصـ الـبـاحـثـيـنـ الـمـخـتـصـيـنـ مـنـ نـصـوـصـ مـسـمـارـيـةـ طـبـيـةـ مـهـمـةـ ،ـ وـلـاـ سـيـماـ الـواـحـ طـيـنيـ الـمـحـرـوظـةـ فـيـ الـمـتـحـفـ الـبـرـيطـانـيـ ،ـ وـالـتـيـ اـكـتـشـفـتـ فـيـ مـكـتبـةـ الـمـلـكـ الـأـشـورـيـ

الشهير (اشور بانيبال) (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) ومعظمها نسخ عن تصوّص طبّية قديمة مما قيل في العصر الآشوري الحديث . واقدم من هذه النصوص الاواح الطبّية المسماة التي اكتشفت في العاصمة الآشورية القديمة (آشور) (قلعة الشرقاط) قي اثناء التنقيبات الاثرية الالمانية (١٩٠- ١٩٩٢) الواح مكتبة اشور بانيبال في نينوى ويرجع تاريخها الى حدود مطلع الاف الاول ق . م . وتسبق هذه النصوص الطبّية في الزمن يزهاء اربعة قرون الاواح الطبّية المهمة التي اكتشفها المتنقبون الالمان في العاصمة الحيثية (حاتوش) (بوعاز كوي الان في تركيا) وترجع في زمنها الى حدود القرن الرابع عشر ق . م (٤٥) وبالاضافة الى النصوص الطبّية الصرفة التي خلفتها حضارة وادي الرافدين وقد ورد في بعضها إشارات مهمة الى بعض الامراض والأوبئة وانتشارها وقد اضطر بسببها سكان بعض الأقاليم الى الهجرة عنها ، فمن الرسائل الرسمية المهمة ما اكتشف في مدينة (لا ماري) الشهيرة (تل الحريري الان على الحدود العراقية السورية) وقد عثر فيها في اثناء التنقيبات الفرنسيّة على مئات الآلاف من الواح الطين المسماة المدونة بمختلف شؤون الحياة ، وعثر على النص الطبي الصيدلاني الذي يعد أقدم نص من نوعه في تاريخ الصيدلة عليه في مدينة نفر من حدود ١٩٠٠ ق . م ، ولكنه نسخة عن اصل أقدم يرجع تاريخه الى زمن سلالة اور الثالثة. حدود ٢١٠٠ (٤٦) فـ:م

ثانياً : العلوم الطبيعية والصناعات الفنية (المعادن والكيمياء)

ان السومريين كانوا من الأقوام الرائدة الذين تعلموا استخراج المعادن وصهرها. وتدلل على ذلك الكلمات السومرية (ن) كو (د) ثور (ورودو) نحاس اللسان اقتبستا في العديد من لغات العالم^(٤٨) وتنتمي إلى هذا العصر الحضارات التي قامت في الشرق الأدنى في بلاد ما بين النهرين - دجلة والفرات ويرجع تاريخها إلى ما بين ٤٠٠٠ - ٣٥٠٠ ق.م وان كان بعض المؤرخين يرجعون بداية ظهور النحاس إلى نحو ٦٦٠٠ - ٦٢٠٠ ق.م العراق وايران في عام ٥٠٠٠ ق. م. وأصبحت معروفة بسباكه النحاس مكتسبة في عام ٤٠٠٠ ق.م. ويبدو أن ظهور النحاس قد تزامن تقريباً مع معرفة الخزف كما تشير بعض الدلائل . وتعود تسمية هذا العصر بالحجري النحاسي إلى استعمال النحاس ، إلى جانب الحجر في تلك الفترة والذي يمثل المادة الرئيسية في صناعة معظم الأدوات التي يحتاجها الإنسان بالرغم من تعرفه على النحاس^(٤٩) من الحقائق المعروفة ان حضارة وادي الرافين تميزت بالرقي من بين حضارات الأمم الأخرى في مجال الصناعة التعدينية وبالتحديد انشطته الاستكشافية والاستخراجية للحصول على متطلباته بعض الخامات المعدنية الفلزية كالنحاس والقصدير والبيكل الذي توصل أول مرة في تاريخ الانسان الى استخدامها في صنع سبيكتي البرونز والبراس وهو فتح علمي وثقته البشرية في سجلها علامة بارزة في تاريخها الحضاري وأصبح (عصر البرونز) أحد

عصور حضارات الانسان الذي امتد من الفترة ٣٠٠٠ق.م الى ١٤٠٠ق.م وعرف عن انسان وادي الرافدين النهج العلمي والتنظيمي في العمل فضلا عن المبادرة والابداع وهم من خصائصه المميزة في العصور المتأخرة من حضارات وادي الرافدين (عصر فجر السلالات) ومن بعض المظاهر التي تبرز تلك الخصائص استخدامه الواسع والمتطور للسبائك وسعيه للتحري عن المعادن الفلزية وتوفير الاحتياطيات المعدنية لتلك الصناعة وما يؤكد المنهج العلمي لانسان وادي الرافدين في هذا المجال هو تبلور بعض المفاهيم الجيولوجية والمعدنية لديه حيث عرف عنه تصنيفه للمعادن والصخور حسب صلابتها والوانها وكذلك خصائصها الحرارية حتى اطلق عليه ()

عام ١٩٣٦ Thompson لقب الجيولوجي الاشوري في كتابه المعجم الاشوري في الكيمياء الجيولوجيا^(٥٠) و اخترعوا باكرا جداً نظاماً للموازين والممقاييس قرون نسبة لما فيه من توازن داخلي ، بنظامنا المترى – وكان ذلك نتيجة حتمية لما بلغته الحياة الاقتصادية من اتساع ومدى، اذ يستحيل ان تنشط التجارة والملكية العقارية دون وجود عيارات ثابتة ، واتخذت الوحدات الاساسية من قياسات الطول - و من تربع احدها كونوا سلسلة مقاييس المساحة ومن تكعيب أخرى اوجدوا سلاسل المكاييل لالجسام السائلة والجامدة . واشتقت سلسلة الموازين من حجم كمية ماء . بتطبيق قواعد عملية سهلة^(٥١) وفي مراحل لاحقة بعد نحو أكثر من ثمانية قرون تم تطوير هذه الطريقة فتحولت الكتل الصلصالية إلى ألواح مسطحة ، كما اختفت القطع المتوعة

(الحصى) حيث استعاضت بالكتابة المحفورة على الألواح بأشكالها المسمارية (الإسفينية) المعروفة ، نموذج من أحد هذه الألواح وطريقة التعبير عن بعض الأعداد . بقيت الأدوات حتى الألف الثالث بدائية جداً أغلبها من الحجر والآجر ، كان النحاس قد ظهر منذ الألف الرابع، لكنهم لم يتعلموا صنع البرونز إلا في النصف الثاني من الألف الثالث. بالمقابل ، كان الفخار السومري، الحرفي يستخدم في صنع الأواني والأوعية المشوية. وكان النجارون يعرفون صناعة العربات ونظراً لأنهم عرّفوا صناعة الفخار منذ أقدم العصور فإنهم عرّفوا الكثير من خواص الطين وتأثيره بالحرارة والأصباغ المختلفة كما توصلوا إلى طريقة الترجيح وعرفوا العجائن والدائن الكيماوية - ومن إقبالهم على بعض المصنوعات المعدنية أتقنوا التعدين وصهر المعادن ومن جها وتوصلوا إلى معرفة أنواع مختلفة من السبايك كما حاولوا التوصل إلى تحويل بعض المعادن الخيسية إلى معادن ثمينة وقدلوا الأشياء المصنوعة من مواد ثمينة بالاستعانة ببعض الأصباغ والعقاقير واستخدمو الأدوية والصابون والعطور اي أنهم تقدمو في الصناعات الكيماوية وخاصة تلك التي تخدم أغراضهم العملية .. وقد عثروا على بعض مؤلفاتهم في هذا المضمون وإن كانوا نجهل اسماء بعض المواد التي ذكروها ، كما أن بعض عملياتهم الكيماوية كانت تتضمن بعض الرقى السحرية والدينية ومع ذلك فقد تمكنا من استخلاص الكثير من المواد المفيدة مثل الرئيق وعرفوا الماء الملكي الذي يذيب الذهب ونجحوا في استخراج عدد كبير من الأدوية المعدنية وصلنا منها أسماء مما لا يقل عن ١٢٠ نوعاً^(٥٢) .

وكان اكتشاف المعادن واستخدامها أحد العوامل التي ساعدت على ظهور الكيمياء وتقدمها في العراق القديم . فقد صنعوا البرونز منذ عهد جدة نصر . وتشير المكتشفات التي عثر عليها في مقابر أور إلى معرفتهم مزج المعادن، فهناك مركبات الالكترونيوم (مزج الذهب والفضة) في بعض القطع الفنية المكتشفة. وقد مزجوا النحاس بالقصدير أولاً ثم بالرصاص فيما بعد. أما الحديد فلم يتسع استعماله إلا منذ الألف الأول قبل الميلاد وشاع كثيراً في العهد الآشوري الحديث. فقد عثر في قصر سارغون الثاني الآشوري (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م) في خرسنbad عل كتلية من الحديد الممتاز المصنوع تقدر بـ (١٩٠,٠٠٠ كيلو غرام. وقد حاولوا صنع المعادن الثمينة من المعادن الخيسية ووصلوا بمحاولاتهم إلى معلومات هامة عن خصائص المعادن وبعض الطرق الكيماوية. كما توصلوا إلى صنع الأصباغ والعطور والعاقفirs والصابون والجعة والمشروبات والمينا المزججة واستخدام ذلك في الصبغ والرسم وتزجيج الأجر والفالخار (٥٣).. وقد اكتشف المنقبون أجهزة أثرية كالدوارق والطواحين ومصاف للترشيح وجهاز للقطير والتصعيد وافران وموقد متعددة الأنواع وأجهزة قياس الحجوم والأوزان والمعايير كان يستخدمها قدماء العراقيين في عملياتهم الكيماوية . وقد اختلطت الكيمياء بالسحر والدين مما عرقل سيرها وتقدمها . ورغم ذلك فقد عرفوا التصعيد ومزج بعض المواد الكيماوية ببعضها الآخر ، كما استخدمو الذهب لاستخراج الزجاج الأرجواني ، وتوصلوا إلى معرفة المادة التي تذيب الذهب وهي المعروفة بـ (الماء الملكي ، أو (التيزاب) . وجاءنا

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم

من مؤلفاتهم المتأخرة أنهم كانوا يحصلون على النار بطريق القدر بالصوان . ولكن خصائص الكبريت الطبيعي كانت معروفة لديهم ، ومع ان معظم هذه الصناعات الكيماوية عملية ، فقد تناهت إلينا بعض المؤلفات والكتابات في الكيمياء عثر عليها في خزينة الملك الآشوري آشور بانيبال ، وهي لا شك نسخ عن أصل أقدم (٥٤) .

الهوامش والمصادر :

- (١) سليم ، احمد امين ، العصور الحجرية ما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنى ، مطبعة دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠١ ، القاهرة ، ص ١٢٥٨-١٣٤
- (٢) سيبوكر ، اسماعيل ، محاضرات في مقاييس الحضارة الإنسانية ، جامعة قاصدي مریاح ورقلة ، المغرب العربي ، ٢٠١٠ ، ص ١٩ .
- (٣) طه باقر وآخرون مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط ١، شركة الوراق للنشر المحدودة مطبعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٩، ج ١، ص ٥٦
- (٤) سوسة ، احمد ، سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٩، ج ١، ص ١٥٩
- (٥) سليمان ، عامر ، الكتابة المسماوية ، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥-٢٦
- (٦) دياكوف ، ف ، كوفاليف ، س ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ط ١ ، مطبعة منشورات علاء الدين ، دمشق ، ج ١ ، ص ١٠٧-١٠٨
- (٧) عصفور ، محمد ابو المحسن ، معالم حضارات الشرق الانى ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٤
- (٨) حجي ، نهاد حسن ، اللغة السوميرية ونشأتها ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط ، العدد (٤) ، ص ٥٩

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم ..

- (٩) حنون، نائل ، المعجم المسماري معجم اللغات الأكادية والسومنية والعربية ، ج ١ ، بغداد ، ٢٠١ ، ص ٩ ،
- (١٠) الاحمد ، سامي سعيد ، التحديات في العصرین البابلي الحديث والمتأخر في العراق ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٨٤
- (١١) حجي ، اللغة السومرية ونشأتها ، العدد (٤) ، ص ٥٩
- (١٢) الاحمد ، التحديات في العصرین البابلي الحديث والمتأخر في العراق ، ص ٨٤ - ٩٣
- (١٣) كريم ، صمويل ، من الواح سومر ، ترجمة : طه باقر ، مراجعة وتقديم : احمد فخري ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص ٨٩ - ٩٢
- (١٤) الروي ، فاروق ناصر ، العلوم والمعارف ، حضارة الفراق ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ج ٢ ، ص ٣٧٢-٣٧٣
- (١٥) الروي ، العلوم والمعارف ، ج ٢ ، ص ٢٧٤
- (١٦) الروي المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٧٥
- (١٧) دلو ، برهان الدين ، حضارة مصر وال伊拉克 ، (التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي السياسي) ، ط ١ ، مطبعة دار الفارابي ، ١٩٨٩ ، ص ٣٣٨-٣٣٨
- (١٨) فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم (السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، التقافي) ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ص ٥٥-٥٦
- (١٩) الروي ، العلوم والمعارف ، حضارة الفراق ، ج ٢ ، ص ٢٨٢
- (٢٠) خليف ، عماد مطير ، المعرف والافكار الجغرافية عند شعوب الشرق القديم ، مجلة جامعة ذي قار ، ذي قار ، ٢٠٠٩ ، مج ٥ ، العدد ٢ ، ص ٣٧
- (٢١) العاني ، دحام اسماعيل ، موجز تاريخ العلم ، اصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٥ .
- (٢٢) دياكوف ، ف ؛ كوفاليف ، س ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكييم اليازجي ، ط ١ ، مطبعة منشورات علاء الدين ، دمشق ، ج ١ ، ص ١١٤-١١٥ .
- (٢٣) الحسيني ، علي ، التعليم في وادي الرافدين ، في العصور القديمة ، مجلة الاقلام ، بغداد ، العدد (٩) ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٣

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم

- (٢٤) كورزيه ، موريس ، تاريخ حضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ترجمة : فريد داغر ، فؤاد ابو رihan ، ط ٢ ، مطبعة منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ١٨١ .
- (٢٥) كورزيه ، المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .
- (٢٦) الملائكة ، جميل ، اساسيات الهندسة في العراق القديم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٣ ، العدد (١) ، ص ١٢٢ .
- (٢٧) عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الادنى ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ص ٢٥٠ .
- (٢٨) العاني ، موجز تاريخ العلم ، ص ٥٥ .
- (٢٩) كورزيه تاريخ حضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ص ١٨٢-١٨٣ .
- (٣٠) التعيمي ، شباء علي احمد ، الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى القرن الثالث (ق.م) ، رسالة دكتوراه ، جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ٧ .
- (٣١) العاني ، موجز تاريخ العلم ، ص ٨٣ .
- (٣٢) كورزيه ، تاريخ حضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ص ١٧٦-١٧٧ .
- (٣٣) العاني ، موجز تاريخ العلم ، ص ٩٠-٩١ .
- (٣٤) العاني ، المصدر نفسه ، ص ٩٢-٩٣ .
- (٣٥) فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم (السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي) ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ص ٥٤ .
- (٣٦) كورزيه ، موريس ، تاريخ حضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ص ١٧٦-١٧٧ .
- (٣٧) دياكوف ، ف ؛ كوفاليف ، س ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ط ١ ، مطبعة منشورات علاء الدين ، دمشق ، ج ١ ، ص ١١٣ .
- (٣٨) فرحات ، بو هدى ، قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الامس واليوم ، بيروت .
- (٣٩) الماجدي ، خزعلي ، متون سومر ، ط ١ ، منشورات الاهلية للطباعة والنشر ، عمان ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥٣ .

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم

- (٤٠) كريم ، صمويل ، من الواح سومر ، ترجمة : طه باقر ، مراجعة وتقديم : احمد فخري ، مكتبة المثلث ، بغداد ، ص ١٢٩
- (٤١) صمويل ، المصدر نفسه ، ص ١٣٢-١٣٣
- (٤٢) فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم (السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي) ، التقافي) ، مطبعة دار الفكر ، دمشق ، ص ٥٤
- (٤٣) صمويل ، من الواح سومر ، ص ١٢٧
- (٤٤) باقر، طه ، لمحات من تراثنا القديم في الطب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، العدد (٢) ، ص ١٠٧-١٠٨
- (٤٥) باقر، طه ، لمحات من تراثنا القديم في الطب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، العدد (٢) ، ص ١٠٤-١٠٨
- (٤٦) البدرى ، عبد اللطيف ، الادوية النباتية في العراق القديم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠١ ، العدد (٤) ، ص ١٤٥
- (٤٧) بيلافسكي ، ف. آ. ، أسرار بابل ، ترجمة : رؤوف موسى جعفر الكاظمي ، ط ١ ، مطبعة دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٩
- (٤٨) العاني ، موجز تاريخ العلم ، ص ١٤
- (٤٩) العطيّة ، موسى جعفر ، دراسة تحليله لأنشطة التحريات المعدنية عن الخامات الفلزية في حضارة وادي الرافدين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، العدد (١) ، ص ٢٢٤ - ٢٢٧
- (٥٠) كورزيه ، تاريخ حضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ص ١٨٠
- (٥١) عصفور ، معالم حضارات الشرق الادنى ، ص ٢٥٤-٢٥٥
- (٥٢) دلو ، حضارة مصر والعراق ، (التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي ، التقافي والسياسي) ، ص ٣٤٩
- (٥٣) المصدر نفسه ، ص ٣٥٠

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم ..

المصادر :

- ١- الاحمد ، سامي سعيد ، التحديات في العصرین البابلي الحديث والمتاخر في العراق ، بغداد ، ١٩٨٨ ،
- ٢- باقر ، طه وآخرون مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ط١ ، شركة الوراق للنشر المحدودة مطبعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٩ .
- ٣- باقر ، طه ، لمحات من تراثنا القديم في الطب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٠
- ٤- البدری ، عبد اللطیف ، الأدویة النباتیة فی العراق القديم ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠١
- بریوشینکس بـ ، اسرار الفیزیاء الفلكیة والمیثولوجیا القديمة ، ترجمة : حسان مخائيل اسحق ، ط١ ، مطبعة دار علاء الدين ، ٢٠٠٦ .
- ـ بیلافسکی ، فـ آـ ، أسرار بابل ، ترجمة : رؤوف موسى جعفر الكاظمي ، ط١ ، مطبعة دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
- ـ حجي ، نهاد حسن ، اللغة السومرية ونشأتها ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط
- ـ الحسيني ، علي ، التعليم في وادي الرافدين ، في العصور القديمة ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العدد (٩) ، ١٩٦٥ .
- ـ حنون ، نائل ، المعجم المسماري معجم اللغات الأكادية والسومنية والعربية ، ج ١ ، بغداد ، ١ ، ٢٠ .
- ـ خليف ، عماد مطير ، المعارف والافكار الجغرافية عند شعوب الشرق القديم ، مجلة جامعة ذي قار ، ذي قار ، ٢٠٠٩ .
- ـ دیاکوف ، فـ ؟ کوفالیف ، سـ ، الحضارات القديمة ، ترجمة : نسیم واکیم الیازجی ، ط١ ، مطبعة منشورات علاء الدين ، دمشق .

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم ..

- ١١- دلو ، برهان الدين ، حضارة مصر وال伊拉克 ، (التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي والسياسي ، ط١ ، مطبعة دار الفارابي ، ١٩٨٩ .
- ١٢- الراوي ، فاروق ناصر ، العلوم والمعارف ، حضارة الفراق ، بغداد ، ١٩٥٨ .
- ١٣- سوسة ، احمد ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ١٤- سليمان ، عامر ، الكتابة المسمارية ، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الموصل ، ٢٠٠٠ .
- ١٥- سليم ، احمد امين ، العصور الحجرية ما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنى ، مطبعة دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠١ ، القاهرة .
- ١٦- سيبوكر ، اسماعيل ، محاضرات في مقاييس الحضارة الإنسانية ، جامعة قاصدي مریاح ورقلة ، المغرب العربي ، ٢٠١٠ .
- ١٧- العاني ، نحام اسماعيل ، موجز تاريخ العلم ، اصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٢ .
- ١٨- عصفور ، محمد ابو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الادنى ، مطبعة دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- ١٩- العطية ، موسى جعفر ، دراسة تحليلية لأنشطة التحريات المعدنية عن الخامات الفلزية في حضارة وادي الرافدين ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ٢٠- فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم (السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي) ، مطبعة دار الفكر ، دمشق .
- ٢١- كريم ، صمويل ، من الواح سومر ، ترجمة : طه باقر ، مراجعة وتقديم : احمد فخري ، مكتبة المتنى ، بغداد .
- ٢٢- كورزيه ، موريس ، تاريخ حضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ترجمة : فريد داغر ، فؤاد ابو ريحان ، ط٢ ، مطبعة منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- ٢٣- الماجدي ، خزعل ، متون سومر ، ط١ ، منشورات الاهلية للطباعة والنشر ، عمان ١٩٩٨ ،

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم ..

٢٤-الملاكمة ، جميل ، اسasيات الهندسة في العراق القديم ،مجلة المجمع العلمي العراقي ،

١٩٨٣

٢٥-النعميمي ، شباء علي احمد ، الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى القرن

الثالث (ق.م) ، رسالة دكتوراه ، جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٦

TABLE I
Ur III Cuneiform Signs

صورة: نقل من: الخط المسارى و مطورة

جدول رقم (١) يبين انواع الكتابة والاسكال والرمزية والصورية في العراق القديم بباقر ، طه

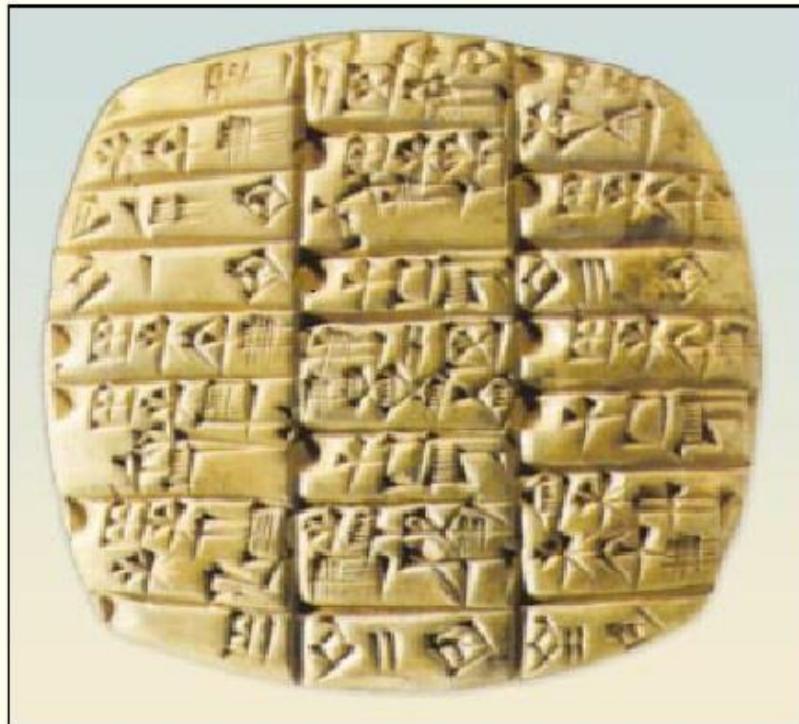
، مقدمة فب تاريخ العراق القديم ، ص ٣١٠



- | | |
|-----------------|-------------------|
| (١) بلاد بابل | (٣) نهر الفرات |
| (٢) بلاد آشور | (٤) نهر النهرين |
| (٥) جبال | (٦) فرع من الفرات |
| (٧) محيط | (٨) المسر الذي |
| (٩) بلاد البحار | (١٠) يصب فيه نهر |
| | الفرات |

Activ.
Go to F

شكل رقم (٢) رسم خارطة بابلية (من العهد البابلي الحديث) بيّن العالم كما كان معروفا ،
حيث نشاهد بابل مركزه ويحيط به بحر الاوقيانوس ؛ باقر ، طه ، مقدمة في حضارة
وادي الرافدين ، ص ٣٢٧



لوحة سومرية اقتصادية لحساب
عدد الأغنام والماعز ويرجع تاريخها إلى عام ٢٣٥٠ قبل الميلاد.

شكل رقم (٣) يبين النظام الرياضي عند السومريين ؛ العاني ، دحام اسماعيل ، موجز تاريخ
العلم ، اصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٨٩

الاطر التاريخية للعلوم في العراق القديم ..

مسلسل	الشهر	نجمو ايا	نجمو آتو	نجمو اينليل
١	نيسانو	IKU «الحقل» (بيجاسوس)	DIL. BUT فينوس	APIN «المحراث»
٢	أيارو	MUL. MUL (الثريا)	SHU. GI (ببرسيوس)	A-NU-NI-TIN «وربة السموات»
٣	سيمانو	SIBA. ZI. (الجوزاء)AN.NA	UR. GU. LA (الأسد)	MUSH «الأفعى» «هيبرا»
٤	دووزو	KAK. SI. DI «السمه» (الشعرى)	MASH. TAB. BA (التوأمان)	SHUL. PA.E
٥	آبو	BAN «القوس» (الكلب الأكبر)	MASH. TAB. BA (كاستر)GAL	MAR. GID. DA (الدب الأكبر)
٦	اولولو	KA- LI - TUM	UGA (الغراب)	SHU. PA اركتور
٧	تاشريتو	NIN. MAN	ZI - BANI - TUM (الميزان)	En. Te. Na (الكوكبة) الجنوبية
٨	أراحاساما	UR. IDIM «الكلب» المسعور» (الأفعى)	GIR. TAB (العقرب)	LUGAL (قلب) الأسد
٩	كيسيليمو	SAI - BAT - A - NU مارس	UD. KA. DUH. (البجعة)A	UZA «الجدي» (القيثارة)
١٠	تيبيتو	GU. LA (الدلو)	AL - LU - UT - بورسيون TUM	AMUSHEN (الصقر)
١١	شاباتو	NU. MUSH. DA	SHIM. MAN «الستونو الكبير» «الحوت الجنوبي»	DA. MU
١٢	أدaro	KUA «الحوت» فومالهاوت	MARDUK جوپتر	KA. A

جدول رقم(٤) يبين مرحلة التطور الفلكي البابلي من عام(١٤٠٠ ق.م) حتى العام(٩٠٠ ق.م) بريوشينكس س ، اسرار الفيزياء الفلكية والميثولوجيا القديمة ، ترجمة : حسان مخائيل اسحق ، ط١ ، مطبعة دار علاء الدين ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٦

العلاقات الدبلوماسية العراقية – التونسية

١٩٦٣ – ١٩٥٦

دراسة تاريخية

م. فضيلة إسماعيل رحيم

الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم التاريخ

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية

(١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

م.فضيلة إسماعيل رحيم

المستخلص :

تشكل العلاقات الدبلوماسية حجر الزاوية في سياسات الدول تجاه بعضها البعض وعلاقتها في شتى المجالات كون العمل الدبلوماسي يمهد الأرضية الخصبة لاتخاذ القرار الاستراتيجي الصائب لذلك فأن العراق كان سباقاً في توطيد علاقاته الدبلوماسية مع الدول العربية لاسيما الدول حديثة الاستقلال ومنها تونس وهذه السياسة كان قد ارسى دعائمها الملك فيصل الاول التي كانت مبنية على اسس وطنية وقومية هدفها ترقية الاجواء الاخوية بين الاشقاء العرب ودعم ومساندة الاحرار الطامحين للاستقلال من سيطرة الاستعمار.

لذلك فان الدبلوماسية العراقية والتونسية لم تكن صاحبة القرار وتعمل بحرية وإنما تملئ عليها التعليمات من بغداد او تونس لذلك شهدت العلاقات العراقية - التونسية موجات من المد والجزر واحياناً القطيعة وسحب السفراء من كلا الطرفين والسبب في ذلك يعود الى تضارب المصالح السياسية وعلاقات العراق وتونس مع محیطهم العربي لاسيما الجمهورية العربية المتحدة وبقية الدول العربية.

Abstract

Diplomatic relations constitute the cornerstone of the policies of countries towards each other and their relations in various fields, as the diplomatic work paves the fertile ground for making the right strategic decision. Therefore, Iraq was a pioneer in consolidating its diplomatic relations with the Arab countries, Therefore, the Iraqi and Tunisian diplomacy was not the decision maker and works freely, but dictated by the instructions from Baghdad or Tunisia. Therefore, the relations between Iraq and Tunisia witnessed waves of tides and sometimes rupture and the withdrawal of ambassadors from both parties. This is due to the conflict of political interests and relations between Iraq and Tunisia with their Arab surroundings Particularly the United Arab Republic and the rest of the Arab States.

المقدمة

تشكل العلاقات الدبلوماسية حجر الزاوية في سياسات الدول تجاه بعضها البعض وعلاقتها في شتى المجالات كون العمل الدبلوماسي يمهد الأرضية الخصبة لاتخاذ القرار الاستراتيجي الصائب ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تسلط الضوء على العلاقات الدبلوماسية العربية - التونسية التي حصل على استقلاله عام ١٩٥٦ والعراق الذي دعم ذلك الاستقلال.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

لقد قسمت الدراسة الى مباحثين عنى المبحث الاول بدراسة العلاقات الدبلوماسية منذ عام ١٩٥٦ وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وعلى الرغم من أن المدة الزمنية قصيرة لا تتعدي العامين لكنها شهدت احداث سياسية جسيمة في المنطقة العربية في حين كرس المبحث الثاني لدراسة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين من عام ١٩٥٨ - وحتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق وكانت تلك المدة الزمنية حبلی بالاحداث على الصعيدين العربي والعالمي ونشطت فيها الدبلوماسية العربية نشاطاً ملحوظاً وذى فائدة كبيرة.

اعتمدت الدراسة على بعض الوثائق المهمة المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد فضلاً عن المصادر المتعلقة بتاريخ تونس والعراق ولا ننسى الفضل الكبير الذي قدمته لنا الصحافة العراقية التي كانت تتبع الاحداث عن كثب وكانت تكتب وتحلل الاحداث على اسس واقعية وعلمية.

فضلاً عن ذلك فقد اعتمدت الدراسة على محفوظات وزارة الخارجية العراقية فيما يتعلق بالسير الذاتية للدبلوماسيين العراقيين الذين مثلوا العراق افضل تمثيل في المحافل الدولية وكانوا بحق سفراء مثلاً وطنهم على اكمل وجه.

المبحث الأول

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية ١٩٥٨ - ١٩٥٦

منذ احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠ بدأت فرنسا توجه أنظارها إلى تونس عاقدة العزم على وضع يدها عليها وبسط نفوذها فيها^(١).

وكانت فرنسا لا تدع فرصة إلا انتهزتها للتدخل في شؤونها الداخلية ووضع العراقي في سبيل نهوضها وخلق الدسائس لايقاعها فيما نسبت لها من شباك ومن ذلك المناورات التي كان يقوم بها القناصل الفرنسيين قبل الحماية وما صاحبها من التنافس والتسابق дипломاسي الذي كان يجري خاصة بين فرنسا وإيطاليا في هذا المجال^(٢).

وقد تحققت لفرنسا ما تريده في ١٢ أيار ١٨٨١ وأصبحت تونس محمية فرنسية، وكانت هذه الحركة من أهم حركات التوسيع الاستعماري الأوروبي في القرن التاسع عشر والغرض منها وضع العرش التونسي تحت الوصاية الدبلوماسية من ناحية وقطع الطريق على إيطاليا التي كانت تسعى لنفس الغرض من ناحية أخرى^(٣).

اعتقلت القوات الفرنسية الباي محمد الصادق^(٤) وارغمته على توقيع معاهدة باردو أو ما يعرف بالقصر السعيد، لكن ما أن شاعت الاخبار حتى ثار الشعب التونسي في وجه القوات الفرنسية وعمت الثورة جميع أنحاء البلاد فاضطررت فرنسا أمام الثورة المندلعة في أنحاء البلاد إلى إرسال النجادات لاخضاع البلاد إلى سلطاتها^(٥). وقد سجل

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

الشعب التونسي في كفاحه صفحات رائعة من البطولة والتضحية وكلما حاولت فرنسا القضاء على حركته التحريرية بجمع وسائل الارهاب والاضطهاد عادت المقاومة اقوى نشاطاً واشد بأساً^(٦).

تعاطف الشعب العربي عموماً والشعب العراقي على وجه الخصوص مع قضية الشعب التونسي المطالب بنيل الاستقلال والتحرر كما كان للحكومات العراقية المتعاقبة في العهد الملكي موقف ايجابية حيال القضايا العربية وهي سياسة أرسى دعائهما الملك فيصل الاول وسار عليه خلفاءه من بعده^(٧).

في عام ١٩٥٥ حصلت تونس على الحكم الذاتي لكن هذا لم يرضي طموح الشعب المطالب بالحرية والاستقلال وامام الضغوط أذعنـت فرنسا وـمنحت تونس الاستقلال في ٢٠ ذار ١٩٥٦^(٨). وكان ذلك حدثاً سعيداً اثلج صدور الوطنين التونسيين والشعب العربي على حد سواء^(٩).

أعترف العراق باستقلال تونس في جلسة مجلس الوزراء بتاريخ ٢ أيار ١٩٥٦^(١٠). ووافق على افتتاح المفوضية العراقية في تونس في ١٠ حزيران ١٩٥٦^(١١) وقد صدرت الارادة الملكية بتعيين عبد الغني الدلي^(١٢). سفيراً للعراق لدى تونس وقد وضعت الحكومة العراقية كل الامكانيات لسفير لافتتاح السفارة والقيام باعمالها^(١٣).

وحرصاً من الحكومة العراقية على فتح آفاق التعاون الاقتصادي مع الدول العربية افتتح السفير العراقي في تونس المركز التجاري

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

العربي في العاصمة التونسية ومعرض السلع والمنتجات العراقية في ١٢ شباط ١٩٥٧ باحتفال رسمي كبير وقد حضر جمهور كبير لمشاهدة هذه الفعالية الاقتصادية الكبيرة^(١٤).

سيما وان العراق كان يطمع ان يكون فاتحة لابرام اتفاقية تجارية بين البلدين لتعزيز الاقتصاد التونسي الذي كان يعاني من عجز في المدفوعات والبطالة التي وصلت الى نسبة ٦٩% فضلاً عن الكساد وضعف القدرة الشرائية للمواطن التونسي^(١٥).

استمرت البعثة الدبلوماسية العراقية في تونس في تأدية واجباتها على اكمل وجه ففي ٦ أيار ١٩٥٧ اقامة السفارة احتفالية كبيرة بمناسبة ميلاد الملك فيصل الثاني^(١٦). وقد حظر الاحتفالية شخصيات سياسية واجتماعية ومسؤولين في الحكومة فضلاً عن مراسلي الصحف والمجلات العربية والعالمية وقد القى السفير العراقي كلمة جاء فيها(تحفل الامة العراقية في كل عام بهذا اليوم السعيد وهو عيد ميلاد صاحب الجلالة الملك المندى جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق سليل الاسرة الهاشمية وحفيده المفضول له جلالة الملك المؤسس فيصل الاول . واليوم ونحن هنا بين اشقاءنا في تونس نرفع ايات التهاني والتبريكات الى جلالته وندعوه له بالصحة والعافية والدوام ملكاً وقائداً لشعبنا ولبنانا)^(١٧).

وكانت الصحف التونسية المحلية وقد تناقلت الانباء من هذا الحدث السعيد وتفاعل معه بأرق الكلمات وبينت دور الملك في بناء العراق وعلاقاته الاخوية مع الاشقاء العرب^(١٨).

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

كما لعب السفير العراقي في تونس دوراً متحيزاً في دعم الاشقاء هناك من خلال التنسيق على نقل بعض الاسلحة الى تونس اثناء الحرب الجزائرية اذ كان المجاهدون الجزائريون ينطلقون من اراضي الدول القريبة من الجزائر لمقاتلة المستعمرتين الفرنسيتين بشكل غارات وكانت بعض قواعدهم في تونس في قرية ساقية سidi يوسف حيث اغارت الطائرات الفرنسية ودمرت هذه القرية لذلك ارسلت الحكومة العراقية في ٧ تموز ١٩٥٧ بعثة عسكرية عراقية مع مدفع عيار ٢٠ ملم مقاومة طائرات المانيا الصنع وقد تم شحن الاسلحة بواسطة طائرات نقل عسكرية اشرف على عملية النقل السفارة العراقية وكادرها وكانت البعثة العسكرية بقيادة المقدم الطيار يوسف عزيز، وقد جرى فتح دمدة قصيرة على هذا المدفع من قبل البعثة العسكرية العراقية، وقد تركت هذه المساعدة أثراً طيباً لدى الحكومة والشعب التونسي^(١٩).

أفتتحت السفارة العراقية في تونس رسمياً في ١٨ آب ١٩٥٦ باحتفال مهيب حضره الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة^(٢٠). والذي كان يشغل حينها منصب وزير الشؤون الخارجية وكالة، فضلاً عن عدد كبير من الوزراء والساسة وشخصيات اجتماعية مرموقة^(٢١). وفي كلمته التي القاها بورقيبه والتي شكر فيها العراق حكومتاً وشعباً وبالخصوص(جلالة الملك المعظم) اعلن عن تعيين صالح بن علي سفيراً لتونس في بغداد^(٢٢).

وصل السفير التونسي الى العراق في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ وكان في استقباله كبار موظفي وزارة الخارجية وقدم اوراق

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

اعتماده في ١٢ من الشعر نفسه، وقد تمنى أن يكون عمله في العراق فاتحة خير على البلدين الشقيقين وأمل أن يمثل بلاده أفضل تمثيل^(٢٣).

العلاقات الدبلوماسية العراقية- التونسية بعد ثورة ١٤ تموز

. ١٩٥٨

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق لم تبدي الحكومة التونسية بأية موقف رسمي تجاه الثورة وما زاد الامور غموضاً طلب السفير العراقي عبد الغني الذي اللجوء السياسي في تونس^(٢٤).

في ١٦ تموز ١٩٥٨ استدعى وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومرد^(٢٥). سفراء وممثلي الدول العربية ومنهم السفير التونسي وتحتاليهم عن الاخوة والصلات القومية المشتركة التي تجمع الاشقاء وصلة النسب والدم والتاريخ والادب والمصالح المشتركة ثم خاطبهم واحداً واحداً وطلب ابلاغ تحياته الى رؤسائهم والاعتراف بالجمهورية العراقية وطلب من بعضهم تذكير رؤسائهم بصلاته القديمة مع حركات التحرر العربية في شمال افريقيا^(٢٦).

فاعترفت الحكومة التونسية العراقية بالجمهورية العراقية في ٢٣ تموز ١٩٥٨^(٢٧).

توجت العلاقات- التونسية بزيارة وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومرد الى تونس في ١٤ أيلول ١٩٥٨ حيث التقى بوزير الخارجية التونسي الصادق المقدم^(٢٨). والحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية وكبار المسؤولين التونسيين، حيث شرح الجومرد اهداف ثورة

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

٤ تموز وبعدها القومي وقد حظيت الزيارة بالحفاوة وتقى الجومرد وسام الاستقلال الاكبر التونسي الذي منحه الحبيب بورقيبه تكريماً لزيارته^(٢٩).

تمكن الجومرد من اقناع بورقيبة بانضمام تونس الى جامعة الدول العربية، ولكن ما أن انضمت تونس الى الجامعة العربية حتى بدء مندوب تونس بالهجوم على الجمهورية العربية المتحدة في الجلسة الثانية التي عقدت في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٨ بسبب أيواء القاهرة للمعارض التونسي صالح بن يوسف^(٣٠). الذي كان يتزعم المعارضة ضد الحبيب بورقيبه مما حدى بمندوب الجمهورية العربية المتحدة بالانسحاب من الجلسة ثم قطع تونس لعلاقاتها معها ومقاطعة اجتماعات الجامعة^(٣١).

وقد أيد مندوب العراق فائق السامرائي^(٣٢) الجمهورية العربية المتحدة وشنَّت الصحافة والاذاعة العراقية حملات شديدة على تونس تضامناً مع الجمهورية العربية المتحدة^(٣٣).

وعلى هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٨ التقى وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومرد مع نصيري التونسي الصادق المقدم واعتذر الجومرد عن الحملات الاعلامية التي طالت الاشقاء في تونس ووعد بأن يتوسط بين تونس والجمهورية العربية المتحدة لحل الخلافات بينهما، وفعلاً سافر وفد عراقي برئاسة عضو مجلس السيادة خالد النقشبندي^(٣٤)

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

وعضوية عدد من الوزراء الى تونس والقاهرة ولكن الوساطة لم تثمر عن شيء يذكر^(٣٥).

لكن حدث تطور خطير مطلع عام ١٩٥٩ حيث ساءت العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة واخذت اذاعة صوت العرب من القاهرة تشن حملات مضادة ضد العراق وقيادته^(٣٦).

مما دفع الحكومة العراقية الى كسب تونس الى جانبها فقرر مجلس الوزراء العراقي الى رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في تونس الى درجة وزير مفوض^(٣٧). فحصلت الموافقة على سفر حكمت الجادرجي^(٣٨) لتسليم مهامه في تونس بال مقابل عينت الحكومة التونسية الحبيب نويره^(٣٩) كسفير لبلادها في بغداد وقد سلم نويره اوراق اعتماده الى رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الريعي^(٤٠). في ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩^(٤١).

وخلال مقاطعة كلّ من العراق وتونس اجتماعات الجامعة العربية ، سعى العراق لاقناع تونس لحضور اجتماع وزراء الخارجية العرب ببغداد فاوفدت الحكومة العراقية وزير داخليتها احمد محمد يحيى^(٤٢). الى تونس حاملاً رسالة من عبد الكريم قاسم الى الرئيس بورقيبه وقد نجحت المساعي العراقية في ذلك وحضر الصادق المقدم وزير خارجية تونس الى بغداد لحضور الاجتماع^(٤٣).

لكن سرعان ما حدث تصدع في العلاقات التونسية - العراقية على أثر محاولة الاغتيال التي تعرض لها بورقيبه واتهم الجمهورية

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

العربية المتحدة بالخطيط لها ولجوء الجناة الى مبنى السفارة العراقية في تونس فطلبت الحكومة التونسية من السفير العراقي بتوضيح الامر و تعرضت السفارة العراقية الى المضايقات من قبل التونسيين^(٤٤).

أعتبرت الخارجية العراقية ذلك تقصيراً من قبل كادر السفارة فابرقت الى سفيرها حكمت الجادرجي بالعودة الى بغداد وارسلت طارق سعيد فهمي^(٤٥) وخلفاً له^(٤٦). بدء السفير العراقي الجديد بتقنية الاجواء السياسية بين تونس وبغداد وقابل عدداً من المسؤولين السياسيين وكانت ثمرة ذلك الاعداد لمسودة اتفاقية تجارية بين البلدين لتبادل البضائع التجارية والغاء التعرفة الكمركية بين الجانين^(٤٧).

فضلاً عن قيامه باقناع المسؤولين في بغداد بضرورة تبادل الزيارات والخبرات العسكرية وبناءً على ذلك ارسلت الحكومة العراقية بعثة عسكرية الى العاصمة التونسية مؤلفة من كبار الضباط في مديرية التدريب البدنى الاقاء المحاضرات في المعهد الوطنى للدفاع في تونس^(٤٨) لكن هذا التعاون لم يستمر طويلاً اذ سرعان ما أجهض مشروع الاتفاقية التجارية بسبب موقف تونس من ازمة الكويت مما دفع الحكومة العراقية الى سحب البعثة خلال ٢٤ ساعة^(٤٩).

قطع العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وتونس بسبب أزمة الكويت

مساء يوم الاحد ٢٥ حزيران ١٩٦١ عقد عبد الكريم قاسم مؤتمراً صحيفياً في مقره بوزارة الدفاع اعلن فيه ان الكويت جزء لا يتجزء من

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

العراق، وبعد ان قدم شرحاً مفصلاً للروابط التاريخية بين العراق والكويت، اعلن ان الجمهورية العراقية قد قررت حماية الشعب العراقي في الكويت. والمطالبة بالارض التي استولى عليها الاستعمار بالقوة والتي هي جزء من لواء البصرة وبناءً عليه سيصبح تابعاً للسلطة الادارية في لواء البصرة^(٤٠).

وبعد ان اعترضت الكويت وطالبت بالانضمام لجامعة الدول العربية وعرض القضية على مجلس الامن الدولي، حدثت نزاعات دبلوماسية وسياسية بين الجانبيين الكويتي والعراقي^(٤١).

وبناءً عليه اصدرت جامعة الدول العربية قرارها المؤرخ في ١٩ حزيران ١٩٦١ على قبول الكويت عضواً مستقلاً في جامعة الدول العربية^(٤٢). كما قررت ارسال قوات عربية لحماية الاراضي الكويتية من اي عدوان من الجانب العراقي^(٤٣).

ومهما يكن من امر فقد اتخذت تونس موقفاً سلبياً تجاه الازمة فقد وافقت على قرار الجامعة العربية بارسال قوات عسكرية للخليج واعترفت باستقلال الكويت وقد مثل ذلك صدمة شديدة للحكومة العراقية التي كانت تأمل بوقف تونس الى جانبها في ذلك^(٤٤).

ولكن سرعان ما سحب تونس وعدها بارسال قوات عسكرية الى الكويت بسبب ازمة بنزرت^(٤٥) مع فرنسا، لكن الحكومة العراقية مضت في اجراءاتها ضد الدول التي اعترفت باستقلال الكويت ففي ٢٦ كانون الاول ١٩٦١ صر

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

هاشم جواد^(٥٦) وزير خارجية العراق (بان الحكومة العراقية سوف تعيد النظر في العلاقات الدبلوماسية مع كل دولة تبادل التمثيل дипломاسي مع الكويت)^(٥٧).

وفي ٨ كانون الثاني ١٩٦٢ عممت وزارة الخارجية هذا التصريح إلى كافةبعثات الدبلوماسية في بغداد^(٥٨).

وبناءً على ذلك طلبت وزارة الخارجية من السفير التونسي الحبيب نويره مغادرة العراق في ٦ آب ١٩٦٢^(٥٩). وبهذا اسدل الستار عن صفحة من العلاقات الدبلوماسية بين العراق وتونس حتى انقلاب عام ١٩٦٣ حيث كانت الحكومة التونسية ثاني دولة عربية تعرف بالنظام الجديد في بغداد وعليه اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الجانبيين وارسلت بغداد الدكتور سليم محمود النعيمي^(٦٠) سفيراً لها في تونس^(٦١).

الخاتمة

يتضح مما تقدم ان العراق كان سباقاً في توطيد علاقاته الدبلوماسية مع الدول العربية لاسيما الدول حديثة الاستقلال ومنها تونس وهذه السياسة كان قد أرسى دعائهما الملك فيصل الاول رحمة الله التي كانت مبنية على اسس وطنية وقومية هدفها ترقية الاجواء الاخوية بين الاشقاء العرب ودعم ومساندة الاحرار الطامحين للاستقلال من سيطرة الاستعمار.

وثمة حقيقة تاريخية ينبغي الاشارة إليها أن الدبلوماسيين التونسيين الذين مثّلوا بلادهم في العراق لم يكونوا دبلوماسيين مهنيين وإنما من اعضاء الحزب

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

الحاكم حزب الحبيب بورقيه(الحزب الحر الدستوري الجديد) لذا لم تكن الدبلوماسية فعاله بالمستوى المطلوب.

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق أخفقت الدبلوماسية العراقية في تحقيق اهدافها ويعود ذلك الى ان اغلب المناصب الدبلوماسية قد شغلت من قبل ضباط في الجيش نقلت خدماتهم الى وزارة الخارجية بسبب ولائهم المطلق لقادة الثورة لذلك لم توفق الخارجية العراقية في ادارة الازمات السياسية وفضل دليل على ازمة الكويت عام ١٩٦١.

فضلاً عن ذلك فأن الدبلوماسية العراقية والتونسية لم تكن صاحبة القرار وتعمل بحرية وانما تملى عليها التعليمات من بغداد وتونس لذلك شهدت العلاقات العراقية- التونسية موجات من المد والجزر واحياناً القطيعة وسحب السفراء من كلا الطرفين والسبب يعود الى تضارب المصالح السياسية وعلاقات العراق وتونس مع محيطهم العربي لاسيما الجمهورية العربية المتحدة وبقية الدول العربية.

مصادر و هوامش البحث

- (١) ليون فاكس، الجزائر حتف الاستعمار ، ترجمة محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، ص ١٤.
- (٢) د. الحبيب ثامر، هذه تونس، مكتب المغرب العربي، تونس ١٩٦٤، ص ٢٥.
- (٣) يونس درحونة، تونس بين الحماية والاحتلال، مكتبة تونس الحرة، ١٩٥٥، ص ٢٢.
- (٤) ولد في ٧ شباط ١٨١٣ في باردو وهو ابن حسين باي بن محمد تولي حكم تونس في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٥٩ تميزه فتره حكمه بالامن والامان وتمكن من تحقيق العدل بين رعيته واكد على حقوق الاجانب في مملكته في عام ١٨٦١ صدر اول دستور ينص على تنظيم الحياة السياسية بالفصل بين السلطات انقلاب وقع في سنة ١٨٨٢. على معاهدة باردو التي شكلت بداية الاستعمار الفرنسي لتونس توفي في ٢٧ كانون الثاني. أروى الجفري، الاسرة الحسينية في تونس، ط ٢، تونس ١٩٨١، ص ١٧٣.
- (٥) احمد شفيق، تاريخ تونس العام، ج ٢، ط ١، تونس ١٩٧٩، ص ١٥٥.
- (٦) محمد محمود الجلولي، نضال شعب تونس، د. ت، ص ٥.
- (٧) فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ - ١٩٥٨، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ص ٣٧.
- (٨) محمد المنصف، تونس المستقلة، ط ١، دار القلم، تونس ١٩٥٧، ص ١٣.
- (٩) د. الحبيب ثامر، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (١٠) دار الكتب والوثائق، (سنرمز لها لاحقاً د. ا. و.) بغداد، ملفات البلاط الملكي، قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٥٦؛ الحرية، جريدة، بغداد، ٣/ايار ١٩٥٦.
- (١١) الحرية، جريدة، بغداد، ١١ حزيران ١٩٥٦.
- (١٢) ولد عبد الغني الدلي في مدينة الناصرية عام ١٩١٣ انهى دراسته هناك وانطلق الى بغداد ليتحقق بكلية الحقوق، فحصل على شهادتها، ثم عين في ديوان وزارة الخارجية ثم تدرج في المناصب الدبلوماسية الى ان وصل الى درجة سفير ثم وزير مفوض في ١٦ نيسان ١٩٥٨. ينظر د. ا. و، بغداد ، جدول كبار موظفي الدولة.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

- (١٣) الزمان، جريدة، بغداد، العدد ١٢١٣، ٣٠ حزيران ١٩٥٦ ..
- (١٤) حسن سلمان، الاتفاقيات التجارية بين العراق والدول العربية، ط ٢، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٨.
- (١٥) شفيق محمود حسن، اقتصاديات الدول العربية، ندوة منظمة التجارة العربية، القاهرة ١٩٩٩، ص ٣١٥.
- (١٦) هو ابن الملك غازي بن الحسين ولد في ٢ حزيران ١٩٣٥ وهو ثالث ملوك العراق من الاسرة الهاشمية انتقل اليه العرش عام ١٩٣٩ بعد مقتل والده الملك غازي في حادث سير مشكوك به وفي حينها كان قاصراً فاصبح حاله الامير عبد الله بن علي وصيأ على العرش ليحن بلوغه سن الرشد. درس الملك فيصل الثاني في بغداد في المدرسة المأمونية والثانوية وبعد تخرجه سافر الى لندن للدراسة فدخل كلية هارو في ٧ حزيران ١٩٤٩ التي تخرج في ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٢ وعاد الى بغداد في السنة ذاتها قتل في قصر الرحاب صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، دار الموسوعات العربية، بيروت، ١٩٨٩.
- (١٧) دار الكتب والوثائق، بغداد، وزارة الخارجية الدائرة الادارية، رقم الملف ١٢٣٠، تقارير السفارة العراقية في تونس، رقم الوثيقة ٣١ بتاريخ ١٩٥٧/٥/٦.
- (١٨) العربي السنوسي، تاريخ الصحافة التونسية ومواقفها القومية، ط ٢، الدار البيضاء، ١٩٥٨، ص ١٦٣.
- (١٩) د. يونس محمد الذرب، تاريخ ودور البعثات العسكرية العراقية التدريبية الى الدول العربية ١٩٤٠-١٩٩٠، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٧٤.
- (٢٠) الحبيب بن علي بورقيبة، ولد في مدينة المنستير في ٣ اب ١٩٠٣، تلقى تعليمه الثانوي في المعهد الصادقي، ثم انتقل للدراسة في معهد كارنو بتونس، غادر بعدها الى باريس سنة ١٩٤٢ ليلتحق في كلية الحقوق والعلوم السياسية فتخرج سنة ١٩٢٧ وبعد عودته الى تونس مارس المحاماة ثم بدء العمل السياسي فتخرج سنة ١٩٢٢ وبعد عودته الى تونس مارس المحاماة ثم بدء العمل السياسي في الحزب الحر الدستوري سنة ١٩٣٣ لكنه ما لبث ان استقال من الحزب ليؤسس لحزب الحر الدستوري الجديد اعتقل سنة

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

١٩٣٨ على اثر تظاهرة شعبية شارك فيها وسجن في فرنسا ثم نفي الى القاهرة ومن هناك قاد العمل الثوري مع رفقاء، بعد الاستقلال الداخلي الذي منحه فرنسا لتونس عام ١٩٥٥ عاد بورقيبه الى بلاده. وبعد الاستقلال النام عام ١٩٥٦ اصبح بورقيبه اول رئيس للحكومة التونسية المسنقة وبقى في منصبه حتى انقلاب عام ١٩٨٧ الذي قاده زين العابدين بن علي. توفي في ٦ شباط ٢٠٠٠ ينظر صلاح الدين الجورشي، بورقيبه ودوره النضالي في تونس، ط٢، باريس ٢٠٠٥.

(٢١) الحرية، جريدة، بغداد، ٢-أب ١٩٥٦.

(٢٢) المصدر نفسه.

(٢٣) الحوادث، جريدة، بغداد، ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٦.

(٢٤) راقية رؤوف الجلبي، سفراء العراق خلال سبعة عقود ١٩٣٤-١٩٩٤، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٢٢٠.

(٢٥) ولد في مدينة الموصل عام ١٩٠٩ دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٢١ والثانوية عام ١٩٢٥ دخل دار المعلمين وتخرج منها نهاية عام ١٩٢٩ واشتغل بالتعليم في مدينة الموصل ثم نقل الى بغداد بعدها ادى امتحاناً خارجياً فاجتازه بنجاح فقدم الى كلية الحقوق عام ١٩٣٢ بعد ان قدم استقالته من التعليم حصل على بعثة دراسية الى فرنسا وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق الادارية والدستورية عمل عام ١٩٤٦ في الجامعة العربية وبعد فترة وجيزة عاد الى العراق فدخل المجلس النبافي ١٩٤٨-١٩٥٢ والدوره الانتخابية الثالثة عشر ١٩٥٤-أب ١٩٥٤ بعدها بقي يمارس بعض الانشطة العلمية في مدينته الموصل حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حيث عين وزيراً للخارجية حتى ٣ شباط ١٩٥٩. توفي في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧١. للمزيد ينظر عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩١.

(٢٦) د. قحطان احمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٢١.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ١٢٣.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

(٢٨) ولد في ٢٤ نيسان ١٩١٤ بتونس انهى دراسته في الطب وعمل في السياسة في الحزب الحر الدستوري الجديد مع فرحات حشاد والهادي شاكر والطيب المهيبي تولى حقيبة الخارجية ورئاسة مجلس الامة في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة حتى ٢٩ شباط ١٩٦٢، انتخب عام ١٩٦٤ رئيساً لمجلس الامة للمرة الثانية خلفاً لجلولي فارس وفي ٢٣ حزيران ١٩٧٠ تولى حقيبة الصحة ثم اعتزل العمل السياسي حتى وفاته عام ١٩٩٣. ينظر المنصف طيب، سياسة تونس الخارجية في عهد بورقيبة، ط٢، تونس ١٩٩٠، ص٤٣.

(٢٩) د. قحطان احمد سليمان، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٣٠) ولد في تونس في ١١ تشرين الثاني ١٩٠٧، تعلم القراءة والكتابة في كتاب القرية ولما بلغ الثامنة من عمره ارسلته اسرته الى العاصمة للتعليم فحصل على الشهادة الابتدائية ثم دخل معهد كارنو وبعدها سافر الى فرنسا لدراسة الحقوق، عاد الى تونس عام ١٩٣٤ وعمل في المحاماه وانضم الى الحزب الحر الدستوري الجديد لكن ما لبث ان دب الخلاف بينه وبين بورقيبة بسبب معااهدة الاستقلال الداخلي لسنة ١٩٥٥ وقد وصل الخلاف الى درجة أن بقي صالح بن يوسف خارج البلاد فاقام في القاهرة اغتيل في مدينة فرانكفورت في ظروف غامضة عام ١٩٦١ ينظر رالف هس، الاغتيالات السياسية في العالم العربي، ترجمة سموحي فوق العادة، بيروت، ١٩٩١، ص ٣٠٢.

(٣١) د. قحطان احمد سليمان، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(٣٢) ولد في مدينة العماره سنة ١٩٠٨ وكان والده موظفاً حكومياً فيها انهى دراسته الثانوية في العماره فانتقل الى بغداد ودخل كلية الحقوق، لكنه فصل منها بسبب نشاطه السياسي واحتجاجه على المعااهدة العراقية- البريطانية لسنة ١٩٣٠، عين سنة ١٩٣٨ مديراً عاماً للاذاعة وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين سفيراً للعراق لدى الجمهورية العربية المتحدة ثم استقال في شباط ١٩٥٨ فعاد للعمل الصحفى عارض حكم عبد الكريم قاسم ولجا الى القاهرة توفي في بغداد عام ١٩٧٩ ينظر أمينة داخل شلش، فائق السامرائي ودوره السياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٧٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦.

(٣٣) د. قحطان احمد سليمان، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

- (٣٤) ولد من عائلة النقبنديه الكردية المشهورة في قرية بامريني ودرج في الدراسة الابتدائية والثانوية في بغداد، التحق بالكلية العسكرية ثم تخرج عام ١٩٣٧ ثم التحق بكلية الاركان التي تخرج منها سنة ١٩٤٥ برتبة رئيس ركن وقد تدرج في رتب الجيش حتى بلغ رتبة مقدم ركن سنة ١٩٥٠ وعيّن أمراً لحامية راوندرورز اعتزل الخدمة في الجيش عام ١٩٥٢ وانقل الى السلك الاداري فعيّن قائم مقام حتى سنة ١٩٥٧ وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين عضواً في مجلس السيادة، توفي في بغداد عام ١٩٧٣ ينظر مير بصري، موسوعة اعلام السياسة في العراق، ج ٢، ط ٢، لندن ٢٠٠٤، ص ٤١١.
- (٣٥) د. قحطان احمد سليمان، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٣٦) ارويل دان، العراق في عهد قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣، ترجمة جرجيس فتح الله المحامي، السويد ١٩٨٩، ص ٣٠١.
- (٣٧) د. اك، و، بغداد، ملفات مجلس السيادة، رقم الملف ٤٢٣، قرارات مجلس الوزراء، رقم الجلسة ٣٧ في ٣ اذار ١٩٥٩.
- (٣٨) ولد حمكت عبد الغني الجادجي في بغداد عام ١٩٢٧، انهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها دخل كلية الحقوق جامعة القاهرة فحصل على شهادة البكالوريوس وبعد عودته عين في وزارة المعارف ثم نقلت خدماته الى وزارة الخارجية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر راقية رؤوف الجليبي، المصدر السابق، ص ٣١٣.
- (٣٩) ولد في مدينة المنستير في تونس سنة ١٩٢٥ ، تخرج من جامعة الزيتونة بتونس ثم التحق بجامعة القاهرة فنال شهادة الليسانس في التاريخ زاول التدريس بتونس ثم التحق بالسلك الخارجي فمثلاً بلاه في كل من ليبيا والمغرب ينظر محمود فهمي درويش واخرون دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، مطبعة التمدن، بغداد، ١٩٦١، ص ٣٠٩.
- (٤٠) ولد في بغداد عام ١٩٠٤ انهى دراسته الثانوية فيها واستمر في الدراسة في السلك وقد حاز على رتبة ملازم ثاني في تموز ١٩٢٧ دخل كلية الاركان العراقية وكلية الاركان في كوبينا حيث تقلد رتبة فريق في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٧ عين رئيساً لمجلس السيادة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ينظر: المصدر نفسه، ص ١٤.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

(٤١) المصدر نفسه، ص ٣٠٩.

(٤٢) ولد في مدينة الموصل عام ١٩١٥، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، دخل الكلية العسكرية دوره (١١) عام ١٩٣٣ وتخرج برتبة ملازم ثانى سنة ١٩٣٥ تولى مناصب عسكرية عديدة منها أمر للواء الخامس عشر وأمر موقع البصرة حتى عام ١٩٥٦ وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين كسفير للعراق في السعودية وبعد فترة وجيزة عاد الى بغداد على اثر الخلاف الذي نشب بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف الذي أُغفى من منصبه وزيراً للداخلية فتولى الركن احمد محمد يحيى وزارة الداخلية في ١ تشرين الاول ١٩٥٨ بعد احداث ٨ شباط ١٩٦٣ ثم اعتقاله وايداعه السجن واطلق سراحه عام ١٩٦٤ فبقى في داره حتى وفاته عام ١٩٩٨. ينظر طالب السويفي، رجال ثورة تموز، ط ١، مكتبة التحرير، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٦٣.

(٤٣) د. قحطان احمد سليمان، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٥.

(٤٥) ولد في بغداد عام ١٩١٩، انهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها فدخل الكلية العسكرية فتخرج برتبة ملازم ثانى خدم في موقع عسكرية عديدة كان اخرها محافظاً لليوانية نقلت خدماته الى ملاك وزارة الخارجية فنقل سفيراً للعراق في تونس. ينظر: راقية رؤوف الجلبي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

(٤٧) حسن سلمان، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٤٨) د. يونس محمد الذرب، المصدر السابق، ص ٨١.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٨٣.

(٥٠) حسن سلمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، بغداد، المكتبة الاهلية، ١٩٦٨، ص ٧٤.

(٥١) للمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر مارثا دوكاس، ازمة الكويت في العلاقات العراقية - الكويتية ١٩٦١-١٩٦٣، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧٤.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

- ^(٥٢) خالد يحيى احمد الجبوري، الكويت ومحاولات استعادتها في التاريخ المعاصر، ط١، دار الكلمة للنشر، بغداد، ١٩٩٣، ص ٤٩.
- ^(٥٣) حسن سلمان محمود، المصدر السابق، ص ٧٦.
- ^(٥٤) سامي عبد الواحد، الموقف العربي من أزمة الكويت ١٩٦١، مجلة السياسة العامة، العدد ١٣، تموز ١٩٦٨، ص ٢٥٥.
- ^(٥٥) حدثت الأزمة في ١٩ حزيران ١٩٦١ عندما حاصرت القوات الفرنسية قاعدة حديثة بنزرت في وقت كانت تونس تنتظر من الحكومة الفرنسية الالتزام بجدول الانسحاب من اراضيها وفقاً لمعاهدة الاستقلال ولكن بدل ذلك اخذت القوات الفرنسية تزيد من تواجدها العسكري وفيها اجراء اعمال الصيانة في المطار العسكري في نكبة سيدى احمد فاندلعت المواجهات بين القوات الفرنسية والحرس الوطني التونسي فتدخل مجلس الامن الدولي باتخاذ قرار وقف اطلاق النار المرقم ١٦٤ وحضور داغ هامرشولد الامين العام للامم المتحدة الى بنزرت لمتابعة الاحداث. للمزيد من التفاصيل عن الأزمة ينظر الطيب المرزوقي، تاريخ تونس الحديث، ط٢، بيروت، ١٩٨٤، ص ٧٣.
- ^(٥٦) ولد في بغداد عام ١٩١١ انهى دراسته الثانوية في الاعدادية المركزية عام ١٩٢٨ ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت فنان على شهادة البكالوريوس في العلوم عام ١٩٣٢، عين في وزارة الخارجية عام ١٩٣٤ وعمل في الامم المتحدة ثم عاد الى العراق فاسندت اليه مديرية العمل والضمان الاجتماعي العامة ثم نقل الى وزارة الخارجية مرة اخرى بوظيفة مشاور عام ١٩٥٦ عين ممثلاً دائماً في الامم المتحدة بدرجة وزير مفوض اسندت اليه وزارة الخارجية بعد السابع من شباط ١٩٥٩ اعتييل في بيروت عام ١٩٦٩ ينظر على غافل عبد الرضا، هاشم جواد ودوره السياسي حتى عام ١٩٦٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٢.
- ^(٥٧) المصدر نفسه، ص ١٥٣.
- ^(٥٨) د. قحطان احمد سلمان، المصدر السابق، ص ٢٢٠.
- ^(٥٩) راقية رؤوف الجبلي، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

العلاقات الدبلوماسية العراقية - التونسية (١٩٥٦ - ١٩٦٣) دراسة تاريخية

(١٠) ولد في بغداد عام ١٩١٢ انهى دراسته الثانوية فيها فحصل على بعثة الى فرنسا عاد الى العراق بعد ان حصل على شهادة الدكتوراه في التربية، عين في وزارة المعارف لفترة من الزمن ثم تقلد منصب عميد كلية بعد عام ١٩٦٣ أُعيّن خدماته الى وزارة الخارجية فعين سفيراً للعراق في تونس ينظر راقية رؤوف الجليبي، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(١١) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

الكوارث الطبيعية في مصر (٧٨٤ -

١٣٨٢-١٤٤٢هـ) من خلال كتاب

السلوك للمقريري

م.م ثاير نومان مسیر

المديرية العامة ل التربية ديالى

تربية المقدادية - مدرسة البسالة الابتدائية

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/٧٨٤-٧٨٥) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/٧٨٤-٧٨٥) من
خلال كتاب السلوك للمقرizi**

م.م ثاير نومان مسیر

الملخص :

يهدف هذا البحث دراسة الكوارث الطبيعية وأثرها في مصر من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرizi (ت ١٤٤٢هـ/٧٨٤) ، مبيناً اثر هذه الكوارث على الناس لاسيما في غلاء الأسعار سواء كانت هذه الأسعار التي تخص المواد الغذائية أو الأدوية ، وكذلك في البنية التحتية مثل الدور والمساجد وغيرها .

وبعد مقارنتها مع المصادر التاريخية المعاصرة للمقرizi وتحليلها ونقدتها والتأكد من صحتها ، إن لهذه الكوارث الطبيعية لها آثار شديدة على مجمل أوضاع الدولة والسكان من حيث تعرض الأسواق ودور الحرف إلى الخراب ، وتدھور التجارة وانتشار الوباء والأمراض وكثرة الموت واضطرار بعض الناس إلى المجاعة بسبب هذه الكوارث .

Abstract

The research aims to the study of natural disasters and its impact in Egypt through Al-Selok Lmarfat Duool Al-Meluk

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

book for Al- Magrezy (d845H) , illustrate the effect of the disasters on people especially in high prices whether these prices were belonging to Foods or Drugs and also infrastructure like apartments and Mosques etc.... .

This natural disasters had strong impacts with all conditions of the state and the citizens like periled the markets and the role of crafts and drop of the trade and spread of the epidemic and diseases and the large number of death and necessity some people to eat the dead things and eating the grime because of this disasters .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين مالك الملك ورافع السماء بغير عمد ، وباسط الأرض دون مدد ، ومانح الغيث ، ومربي الزرع ، ومرسل الرزق ، رب الكون الذي لا يحمد على مكروره سواه ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

إن المقصود بالكوارث الطبيعية تلك الأمور والأحداث التي لا دخل لليسان فيها ، حيث يتعرض كوكبنا الأرض لمخاطر وأحداث طبيعية مختلفة يكاد لا يخلو منها مكان على الأرض .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi ..

وتختلف الكوارث الطبيعية في حجمها وقوتها والخسائر البشرية والمادية التي تسببها ومنها العنيف المدمر ومنها اليسير المحدود .

وان هذه الدراسة تهدف الى تسليط الضوء على أهم الكوارث الطبيعية من زلازل وسیول وصواعق وصقيع وغيرها في مصر ومن خلال كتاب السلوك للمقرizi . أما أهمية ومبررات هذا البحث هي :

١. ندرة الدراسة المتخصصة التي تناولت الحديث عن الكوارث الطبيعية التي تناولت الدراسة الزمانية والمكانية من خلال كتاب السلوك للمقرizi .
٢. الأثر الكبير الذي تركته هذه الظواهر على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعمارنية في مصر .
٣. مساعدة المتخصصين في مثل هذه الكوارث على معرفة أسباب حدوثها والوقوف على مدى تطورها عبر العصور .
٤. التهديد المستمر التي تشكله هذه الكوارث على حياة الإنسان الاقتصادية والعمارنية .

أما أسباب اختيار الكوارث الطبيعية من خلال كتاب السلوك للمقرizi هي :

١. احتل المقرizi مركزاً علمياً بين المؤرخين المصريين في النصف الأول من القرن التاسع الهجري ، حيث ان معظم المؤرخين الكبار كانوا تلاميذ المقرizi منهم ابن تغري بردي والسخاوي وغيرهم .
٢. كما استحق كتاب السلوك للمقرizi المكانة الاولى بين كتب التاريخ في عصره .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi ...**

٣. عاش المقرizi جانباً من حياته معاصرًا لدولة المماليك البحريه والشطر الآخر من حياته في عهد المماليك البرجية .

٤. إن المقرizi كان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه ومؤلفاته تشهد بذلك مؤلفاته الكثيرة .

٥. شغل المقرizi العديد من الوظائف في مصر منها الحسبة والخطابة وتوقيع ديوان الانشاء وغيرها ، لذلك كان على علم ودرية وقرب على الأحداث التي حصلت في مصر ، فضلاً على قدرته في الوصول إلى الوثائق الرسمية للدولة وأسرارها بسبب طبيعة عمله .

ويبدو ان موضوع البحث واسع جداً ، اذ لا يمكن لبحث واستعراض كل أحداث الكوارث الطبيعية في مصر من خلال كتاب السلوك للمقرizi ، لذلك ارتأى الباحث بتحديد الفترة الزمنية من سنة (١٣٨٢هـ/١٩٤٥م) الى سنة وفاة المؤلف (١٤٤٢هـ/١٩٦٥م) ، كما حاول الباحث مقارنة المصادر التاريخية المعاصرة للمقرizi للتثبت من صحتها وتحليلها والتعليق عليها .

تضمن البحث : مقدمة ، ومحبثن ، المبحث الاول : يتحدث عن المقرizi ، اسمه ونسبة وحياته ومؤلفاته ومكانته العلمية لدى العلماء ومنهجه وشيوخه وتلاميذه ، أما المبحث الثاني : فتناول الكوارث الطبيعية في مصر من خلال كتاب السلوك للمقرizi وشمل على : الزلزال ، والسيول ، والقطط والجفاف ، والجراد ، والصواعق والصقير والرياح العاصفة ، فضلاً عن الجراد والفئران ، والأمراض والأوبئة ، وأخيراً الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع فضلاً عن الملحق .

المبحث الأول

حياة المقريري ومكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه

أولاً . اسمه ونسبة وموالده ونشأته ووفاته :

هو احمد بن علي بن عبد القادر بن ابراهيم بن تميم بن عبد الصمد^(١) ابو العباس الحسيني العبيدي^(٢) تقى الدين المقرizi^(٣) ، وهي نسبة الى حارة المقارزة^(٤) من حارات بعلبك^(٥) ، توفي ابوه وعمره عشرين سنة^(٦) .

ولد بعد الستين وسبعيناً^(٧) ، ونشأ بالقاهرة^(٨) نشأة حسنة^(٩) ، فحفظ القرآن
وكان حفياً على مذهب جده لامه ثم تحول شافعياً^(١٠) ، ولد بها بعض
ولايات من متعلقات القضاة^(١١) ، وولي التوقيع في ديوان الانشاء^(١٢) ، وقد
أحب الحديث فواظبه على ذلك واتهم بمذهب ابن حزم^(١٣) ، لكنه كان لا
يعرف^(١٤) ، كما ولد حسبة^(١٥) القاهرة^(١٦) أكثر من مرة ، والأولى كانت من
قبل الملك برقوق^(١٧) في الحادي عشر من شهر رجب سنة احدى وثمانين
وسبعيناً عوضاً عن شمس الدين محمد النجاشي^(١٨) ، ثم عزل بالقاضي
بدر الدين العينتاني^(١٩) ، وعرض عليه قضاة دمشق ولكنه رفض ذلك^(٢٠) .

كما ولـي الخطابة بجامع عمرو بن العاص^(٢١) والإمامـة بجامعـ الحاـكمـ بأـمـرـ اللهـ^(٢٢) وقراءـةـ الـحدـيـثـ^(٢٣) ، وتـولـيـ التـدـرـيسـ بـدمـشـقـ^(٢٤) ، وـكانـ مـولـعاـ بالـتـارـيخـ وجـمـعـ شـيـئـاـ كـثـيرـاـ وـصـنـفـ فـيـهـ كـتـبـاـ مـتـوـعـةـ المـواـضـيـعـ^(٢٥) ، وـقـيـلـ : اـنـهـ كانـ مـتـقـناـ ضـابـطـاـ دـيـنـاـ خـيـراـ مـحـبـاـ لـأـهـلـ السـنـةـ يـمـيلـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ وـالـعـمـلـ بـهـ وـكـانـ حـسـنـ الصـحـيـةـ حـلـوـ الـمـحـاـضـرـةـ وـحـجـ كـثـيرـاـ ، وـقـيـلـ : اـنـ نـسـيـهـ يـرـجـعـ إـلـىـ تـمـيمـ بـنـ

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٤٤٥-١٤٤٦هـ) من خلال كتاب السلوك للمقريزي ..

المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله القائم بالمغرب قبل ثلاثة، والمعز هو الذي بنيت له القاهرة ، وهو أول من ملك من العبيدين^(٢٦) ، أما وفاته فكانت في شهر رمضان في مدينة القاهرة سنة (١٤٤٥هـ/١٤٤٢م)^(٢٧) .

ثانياً. شيوخه :

أما أهم شيوخه الذين سمع منهم وهم :

١. البرهان الناشوري (ت ١٣٨٨هـ/١٣٩٠م)^(٢٨) .
٢. البرهان الامدي (ت ١٣٩٤هـ/١٣٩٧م)^(٢٩) .
٣. السراج البلقيني (ت ١٤٠٢هـ/١٤٠٥م)^(٣٠) .
٤. الزين العراقي (ت ١٤٠٣هـ/١٤٠٦م)^(٣١) .
٥. وسمع في مكة من ابن سكر (ت ١٣٩٧هـ/١٣٩٠م)^(٣٢) .
٦. وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الاذري (ت ١٣٨١هـ/١٣٨٣م)^(٣٣) .
٧. الجمال الاسنوي (ت ١٣٧٠هـ/١٣٧٢م)^(٣٤) .
٨. العز بن الكويك (ت ١٣٨٨هـ/١٣٨٩م)^(٣٥) .
٩. النجم بن رزين (ت ١٣٨٨هـ/١٣٩١م)^(٣٦) ، وغيرهم^(٣٧) .

ثالثاً. تلاميذه :

أما من ابرز تلاميذه فهم :

١. ابن تغري بردي (ت ١٤٦٩هـ/١٤٧٤م)^(٣٨) .
٢. ابن ظهيرة احمد بن محمد القرشي (ت ١٤٨٥هـ/١٤٨٠م)^(٣٩) .
٣. قاسم بن قططويغا (ت ١٤٨٩هـ/١٤٩٥م)^(٤٠) .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

رابعاً. مؤلفاته :

- ألف المقريзи الكبير من الكتب ومنها :**
١. الدرر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة .
 ٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، والمعروف بخطط المقريзи.
 ٣. عقد جواهر الاسفاط من أخبار الفسطاط .
 ٤. اتعاظ الخلفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء .
 ٥. السلوك بمعرفة دول الملوك .
 ٦. التاريخ ، وهو في ستة عشر مجلداً^(٤١) .
 ٧. إمتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الأنباء والأقوال والحفدة والمتاتع ، في ست مجلدات .
 ٨. الخبر عن البشر ذكر في القبائل لأجل النبي ﷺ ، في أربع مجلدات .
 ٩. مجمع الفرائد ونبع الفوائد ، أكمل منه نحو الثمانين مجلداً .
 ١٠. عقد جواهر الاسفاط في ملوك مصر والفسطاط .
 ١١. البيان والإعراب بما في ارض مصر من الأعراب .
 ١٢. الإلمام فيما الحبشة من ملوك الإسلام .
 ١٣. الظرفة الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة .
 ١٤. معرفة ما يجب لأهل البيت النبوى على من عداهم .
 ١٥. اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، وله مؤلفات أخرى^(٤٢) .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

وان مؤلفاته زادت على مائتي مجلد ، وان كبار شيوخه بلغ ستمائة شيخاً ،
وكان متبراً في التاريخ على اختلاف أنواعه^(٤٣) .

خامساً. آراء العلماء فيه :

ومن آراء العلماء به ، فيقول الشوكاني عنه : " ... له النظم الفائق
والتصانيف الباهرة خصوصاً في تاريخ القاهرة ، فانه أحيا معالمها وأوضح
مجاهلها وجدد مآثرها وترجم أعيانها ... " ^(٤٤) ، وكذلك ابن تغري بردي تحدث
عنه فقال : " ... الامام العالم المحدث المتقن ، عمدة المؤرخين " ^(٤٥) ، أما ابن
عبد الحي فقال عنه : " ... العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين " ^(٤٦) .

ومن شعره

سقى عهد دمياط وحياة من عهد ... فقد زادني ذكره وجداً على وjadi
ولا زالت الأنواء يسقى سحابها ... دياراً حكت من حسنها جنة الخلد^(٤٧)

سادساً. منهجه :

أما منهجه في كتاب السلوك ، كان مبنياً على نظام الحوليات الشاملة لعهد
كل سلطان من السلاطين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما تحدث
المقرizi عن أحداث سنة (١٤١١هـ/١٩٩١م) بدأ بذكر السلطان الظاهر برقوم
فقال عنها : " أهلت والسلطان الديار المصرية ... الملك الظاهر بن سعيد
برقوم " ^(٤٨) ، مدوناً حوادث كل عام تدويناً مستقلأً ، وختم الحوادث بذكر
وفيات العام من غير ان يبين سنة وأخرى بأي رابط ، ما عدا انه يذكر أحياناً

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ / ١٩٦٥-١٩٤٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

الوظائف الكبرى ويسمى من عليها ، لاسيما إذا جاءت فاتحة السنة موافقة لقيام سلطان جديد أو حدوث أمر جليل ، وهو يكتب اسم السلطان الجديد بخط كبير ومداد مخالفًا^(٤٩) ، كما امتاز المقريзи في تطويل الحوادث في السنة ، وقصر الترجم في الوفيات^(٥٠).

المبحث الثاني

الكوارث الطبيعية

أولاً . الزلازل :

تشير أحدي التفسيرات العلمية لظاهرة الزلازل أنه توجد في باطن الأرض وعلى سطحها تحركات كثيرة ، وهذه التحركات تولد قوة وضغط على الصخور الموجودة ضمن هذه التحركات ، وبما أن الصخور لها قوة معينة من التحمل للضغط المسلط عليها فتبدأ عندئذ بالانكسار والتشقق وتسمى هذه الانكسارات بالفالق الأرضية ، ومنها الصغيرة ومنها ما يكون كبير ، يصل طولها إلى مئات الكيلومترات ، لذلك تسبب الدمار والتخريب التي تمر خلاها^(٥١) ، إذ تعرضت مصر^(٥٢) والقاهرة للكثير من الزلازل ، فيروي المقريзи عن الزلزال الذي ضرب مصر والقاهرة سنة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٥م) ، وإن تأثير هذا الزلزال ليس بالكبير ، فقال عنها : زلزلت القاهرة في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة^(٥٣) .

كذلك ابن حجر العسقلاني والسيوطى تحدثوا عن هذه الزلزلة فقالوا عنها : زلزلة لطيفة^(٥٤) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢ هـ / ٧٨٤-١٤١٩ م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

أما الزلزال الثاني الذي ضرب مصر سنة (١٤١٩هـ / ١٤٢٢م) كان تأثيره شديداً هذه المرة أدى إلى هدم سور مدينة القاهرة ، فضلاً عن هدم بيوت العامة والخاصة ، مما أجبر الكثير من الناس ترك بيوتهم ، وحتى الأنهر أصابها الدمار إذ طمرت أثر هذه الزلزلة^(٥٥) ، إذ يقول المقريзи عنها : " ... وكانت الزلزلة تأتي من جهة الغرب إلى جهة الشرق ولها دوي كركض الخيل ... ، أو قيل : أنها استمرت ثلاثة أيام بلياليها " ^(٥٦) .

كذلك الزلزال التي ضربت مصر والقاهرة ومنها : زلزال سنة (١٤٢٤هـ / ١٤٣٨م) ، وزلزال سنة (١٤٣٤هـ / ١٤٣٨م) ، وزلزال سنة (١٤٣٦هـ / ١٤٤٠م)^(٥٧) .

ولو استعرضنا المصادر التاريخية وكتب التراث عن ذكر هذه الزلزال ومنهم ابن حجر في كتابه (أنباء الغمر بأنباء العمر) ، والسيوطى في كتابه (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) ، لم تطرق لهذه الزلزال.

أما الزلزال الذي حدث سنة (١٤٢١هـ / ١٤٢٥م) إذ ضرب القاهرة وكانت هذه المرة زلزلة لطيفة^(٥٨) ، فلم يطرق لذكره المقريзи في كتابه السلوك ، بينما ذكر هذه الزلزلة ابن حجر في كتابه أنباء الغمر بأنباء العمر ، والسيوطى في كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

ومن خلال استعراضنا للروايات التاريخية نستنتج أن معظم هذه الروايات متافق عليه ومعلوماتها تكاد تكون مترابطة نوعاً ما مع بعض الإضافات البسيطة

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ / ١٤٤٥-١٤٤٦هـ) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

والتي تقاد تكون متطابقة أحياناً باستثناء بعض الروايات التي انفرد بها المقريزي ومنها الزلزال الذي حدث سنة (١٤١٩هـ / ١٩٢٢م) .

ويبدو ان رواية المقريزي في كتابه السلوك هي أكثر دقة في المعلومة ، كونه عاش وتعلم وولي عدة وظائف في مصر ، لذلك الباحث يرجح رواية المقريزي في ذكر هذه الحوادث التي ذكرت سابقاً .

ثانياً. الطاعون (٥٩) :

فكان له الأثر الكبير على حياة الناس كونه مرض فتاك اهلك عدداً كثيراً من العامة والخاصة ، إذ ذكر المقريзи في كتابه السلوك : ان هذا المرض (الطاعون) قد ضرب مصر عدة مرات ، ومنها سنة (١٤٠٥هـ / ٨٠٨م) أصاب مصر الطاعون فهلك عدد كبير من الناس وبالخصوص أهل أسيوط^(٦٠) ، قدر عددهم نحو عشرة آلاف نفراً^(٦١) .

كذلك في سنة (١٤٠٦هـ / ٨٠٩م) ابتدأ أمر الطاعون في الناس فضرب أهالي مصر والقاهرة ، إذ تزايدت فيها الوفيات في الناس حتى بلغ عدد الأموات مائتين وخمسين فرداً^(٦٢) .

كما أصاب الطاعون مصر والقاهرة سنة (١٤٠٧هـ / ٨١٠م) وكان عدد الوفيات هذه المرة ما بين عشرين إلى ثلاثين شخصاً^(٦٣) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٠٤م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi ..

أيضاً في سنة (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) فشا مرض الطاعون في القاهرة وجزء من مصر ، وكان ابتدأ في أخيرات ذي الحجة ، وقد تسبب بوفاة عدد كبير من الناس ففي كل يوم كان يموت ما بين عشرين إلى ثلاثين شخصاً^(١) .

كذلك في سنة (١٤٢٩هـ/١٩٣٣م) أصاب مصر مرض الطاعون لاسيما منطقة التحريري^(٢) ودمنهور^(٣) ، وهذه المرة مات خلقاً كثيراً من الناس قدر بخمسين ألف شخصاً^(٤) .

أما ابن تغري بردي في كتابه (النجم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ذكر الطاعون الذي ضرب مصر سنة (١٤٠٥هـ/١٩٠٨م) ، فوصفه بالطاعون العظيم ، فقال عنه : الطاعون بصعيد^(٥) مصر ، حتى شمل خراب غالب بلاد الصعيد^(٦) ، كما أصاب مصر مرض الطاعون سنة (١٤١٥هـ/١٩١٨م) ابتدأ هذه المرة بالقاهرة^(٧) .

أيضاً ذكر ابن تغري بردي في كتابه النجم الزاهرة الطاعون الذي ضرب مصر سنة (١٤١٩هـ/١٩٢٢م) ، وسنة (١٤١٦هـ/١٩١٩م)^(٨) ، ولم يذكر في روایته عدد الإصابات التي حدثت نتيجة هذا المرض .

كما ذكر ابن تغري بردي في كتابه النجم الزاهرة مرض الطاعون سنة (١٤٢٩هـ/١٩٣٣م) الذي ضرب مصر والقاهرة ، فقال عنه : وكان هذا الطاعون أعظم من هذه الطواعين كلها وأفاضعها ، ولم يقع مثله بمصر والقاهرة ...^(٩) ، فوصفه بالعظيم ولكن لم يذكر عدد الإصابات التي أصابت مصر والقاهرة من جراء هذا المرض .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi

أما ابن حجر في كتابه أنباء الغمر ذكر مرض الطاعون الذي أصاب مصر سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٠م) ، وقع الطاعون في الأراضي المصرية مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأدوية ، فبلغ القدر من لب القرع بمائة درهم وقنطار^(٧٣) البطيخ الصيفي بثمانمائة درهم والفروج الواحد بسبعين درهماً والزهرة الواحدة من التيلوفر بدرهم والخيار الواحدة البلدية بدرهم ونصف^(٧٤) .

كذلك في سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٨م) أصاب مرض الطاعون القاهرة ، وكان عدد الوفيات كل يوم ثمانين نفساً^(٧٥) .

كما في سنة (١٤١٦هـ/١٩٨١م) أصاب القاهرة مرض الطاعون ، فبلغ عدد الوفيات في كل يوم مئة نفساً ثم ازداد إلى مائتين وأكثر من ذلك^(٧٦) .

وأيضاً في سنة (١٤١٩هـ/١٩٨٢م) فشا الطاعون بمصر والقاهرة ، وكانت هذه المرة الوفيات بالأطفال شديدة جداً^(٧٧) .

في سنة (١٤٢٣هـ/١٩٨٢م) أصاب مرض الطاعون **الفسطاط**^(٧٨) والإسكندرية^(٧٩) والصعيد ثم تحرك إلى القاهرة^(٨٠) .

واشتهر أمر الطاعون في سنة (١٤٢٩هـ/١٩٣٣م) في الوجه البحري^(٨١) ، وقيل : انه مات فيه خمسة آلاف نفس ، وبالبحراوية^(٨٢) تسعة آلاف^(٨٣) ، وفي الإسكندرية مات كل يوم مائة وخمسون شخصاً^(٨٤) .

فمن خلال ما تم عرضه من الروايات التاريخية الأنفة الذكر والتي تخص مرض الطاعون في مصر ، تبين أن هناك اختلاف في هذه الروايات التاريخية

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٤٠٥-١٤٣٣هـ) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

فابن تغري بردي في كتابه النجوم الظاهرة لم يذكر عدد الوفيات التي أصابت مصر من جراء هذا المرض ، وإنما اكتفى بذكر السنين التي حدث فيها المرض ، ولم يتطرق إلى الآثار التي أصابت مصر ، كما لم يكن متطرق مع المقريزي في ذكره للسنين التي حدث فيها المرض ما عدا سنة (١٤٢٩هـ/١٤٠٥م) وسنة (١٤٣٣هـ/١٤٠٨م) .

أما ابن حجر في كتابه أنباء الغمر ذكر عدد الوفيات نتيجة المرض (الطاعون) الذي أصاب مصر ، فكانت روايته مطابقة لرواية المقريзи التي تحدث عنها في سنة (١٤٢٩هـ/١٤٣٣م) عندما ذكر عدد الوفيات فقدر عددهم بخمسة آلاف شخصاً ، أما باقي الروايات فقد اختلف ابن حجر مع المقريзи في السنوات التي أصابت مصر في مرض الطاعون .

لذلك فالباحث يرجح رواية المقريзи في كتابه السلوك في ذكر السنوات التي أصابت مصر جراء مرض الطاعون ، كون المقريзи هو أقرب للحدث ، لاسيما خلال هذه الفترة الزمنية وهو شاهد عيان في الروايات التاريخية ، وربما غفل عن ذكرها ابن حجر ، وللقارئ الرجوع للروايات التاريخية للمصادر الألفة الذكر والاستنتاج من صحة هذه الروايات .

ولم يقتصر مرض لطاعون على أصابت الناس فقط بل الحيوانات أيضاً ، ففي سنة (١٤٣٦هـ/١٤٤٠م) أصاب هذه المرة العجول وهلك الكثير من العجاجيل ، فقال عنه المقريзи : ... وهذا الشهر وقع في كثير من الأبقار داء طرحت منه الحوامل عجولاً وفيها الطاعون وهلك الكثير من العجاجيل بالطاعون أيضاً^(٨٥) ، وكذلك في السنة نفسها أصاب الطاعون الغنم

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٤٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

والدواب^(٨٦) . وقد غفلت المصادر التاريخية عن ذكر هذا المرض الذي أصاب الدواب .

ثالثاً. السيول :

تحدث السيول والفيضانات كظاهرة عندما يزداد هطول الأمطار عن قدرة التربة على استيعاب الارتشاح رأسياً إلى الأسفل ، مما يؤدي إلى تحرك المياه على شكل جريان سطحي يتجه نحو الأرض المنخفضة ، مما يجعل سرعة جريان المياه كبيرة ، مما يؤدي إلى تلف المحاصيل الزراعية وتدمير البيوت ، وتسبب خسائر بالأرواح والممتلكات^(٨٧) ، وفي سنة (١٤٢٣هـ/١٩٠٤م) كثرة الأمطار بالقاهرة والوجه البحري وكانت أمطارها غزيرة جداً أدى إلى أشداد البرد لم تعهد مصر مثلاً من قبل ، مما أدى إلى تلف المزروعات وأهلكت الدواب الكثيرة في الأرياف ، كما سقطت دور كثيرة بسبب الأمطار^(٨٨) .

كذلك في سنة (١٤٢٨هـ/١٩٣٢م) حدث أمطار لم تعهد لها مصر من قبل واستمرت معظم الليل نتج عنها بردًا شديداً أدى إلى هلاك الدجاج والغنم والبقر ، فهلك لرجل ستون رأساً من الضأن وهلك خمسون رأساً من الماعز^(٨٩) .

وأيضاً ذكر المقريзи في حوادث سنة (١٤٣٨هـ/١٩٣٤م) عن وقوع أمطار غزيرة أدت إلى هدم بيوت من العامة والخاصة بسبب السيول الناتجة عن غزارة الأمطار ، والتي تسببت بإقامة الناس بالصحراء أياماً^(٩٠) .

أما المصادر التاريخية الأخرى فقد غفت عن ذكر هذه لحوادث باستثناء ابن حجر في كتابه أنباء الغمر ، إذ ذكر من خلال حوادث سنة

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٣٤م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi

(١٩٣٤م) عن وقوع أمطار غزيرة أدت إلى هدم دور العامة والخاصة نتيجة سيول جارفة تسببت إلى إقامة الناس بالصحراء أيامًا عديدة^(١).

ومن خلال استعراضنا للروايات التاريخية نستنتج إن الروايتين في حوادث سنة (١٩٣٤م/١٩٣٨هـ) إن معظمها متافق عليها ومعلوماتها متقاربة جداً وتکاد تكون متطابقة بشكل كبير ، وبالإمكان للقارئ أن يستشعر بذلك من خلال دراسة النصوص التاريخية الأنفة الذكر .

رابعاً . القحط والجفاف :

اعتمدت مصر على نزول الأمطار في زراعة كثير من المحاصيل الزراعية ، لذى تأثرت هذه المحاصيل بانحسار الأمطار ، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع واضح في أسعار تلك المحاصيل لاسيما القمح والشعير والفول باعتباره الغذاء الأساسي للإنسان .

لقد أصاب القحط والجفاف مصر عدة مرات ، ففي سنة (١٩٢٢هـ/١٤١٩م) ازداد سعر القمح إلى ثلاثة وخمسين درهماً لlardب^(٢) ، والشعير وصل سعره إلى مائتين وخمسين درهماً ، والفول إلى مائتين وعشرة درهماً ، وذلك بسبب عدم تساقط الأمطار ، إذ مضى فصل الخريف ولم تسقط الأمطار على الوجه البحري مما أدى إلى تلف الزرع^(٣) .

كما تسبب نقص ماء النيل بسبب قلة الأمطار إلى جف الخليج مما أدى إلى أن خربت أكثر بساتين الإسكندرية وضياعها ، وصار شرب أهلها من الماء المخزون^(٤) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٣٩٥هـ) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

أما ابن حجر فذكر أن في سنة (١٣٩٥هـ/١٩٤٥م) أصاب مصر القحط ، إذ وصل سعر القمح إلى مائة وعشرين ثم تراجع إلى الخمسين ثم عاد إلى الثمانين^(٩٥) .

كذلك ابن تغري بردي ذكر في سنة (١٤٥٠هـ/١٩٥٤م) القحط والجفاف الذي أصاب مصر فقال عنه : وعظم البلاء على الناس من القحط والجوع وعدم الري في الأعمال المصرية^(٩٦) .

ومن الملاحظ من خلال هذه الروايات لم نجد اتفاقاً بين رواية المقريزي وأبن حجر وأبن تغري بردي ، فهناك اختلاف في ذكر السنين التي حصل بها القحط والجفاف الذي أصاب مصر ، ولكنهم اتفقاً جميعاً على أن القحط تسبب بارتفاع أسعار المواد الغذائية وبشكل كبير .

خامساً . الجراد :

يعد الجراد من الكوارث الطبيعية المؤثرة وبشكل كبير على المحاصيل الزراعية ، مما يؤدي ذلك إلى تأثير أسعار هذه المحاصيل وارتفاع أسعارها في الأسواق .

فقد أصاب مصر الجراد حوالي عدة مرات ، ففي سنة (١٤٢٦هـ/١٩٣٠م) تعرضت مدينة طرا^(٩٧) للجراد مما أدى إلى أكل الزروع فاخرها عن النضوج ، فوصف لنا المقريзи ما سببه الجراد بقوله : "... جاء جراد سد الأفق لكثره وانتشر إلى ناحية طرا وقد أضر ببعض الزروع ..." .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ / ١٩٤٥-١٩٤٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

كما أصاب القاهرة الجراد في سنة (١٤٣٩هـ / ١٩٤٣م) ضرب بعض الزروع
وتسبب بتلفها^(٩٩).

كذلك في سنة (١٤٣٦هـ / ١٩٤٠م) ضرب الجراد مدينة القاهرة أدى إلى تلف
الكثير من المحاصيل الزراعية ومنها : الخيار والبطيخ والقرع وغيرها^(١٠٠).

أما ابن حجر في كتابه أنباء الغمر ذكر أن الجراد ضرب مصر سنة
(١٤٣١هـ / ١٩٣٥م) ولم يكن له تأثير على المحاصيل الزراعية ، فقال عنه : "...
وفي الخامس من صفر انتشر بمصر الجراد في الآفاق ولكنه لم يحدث
منه شر ..." ^(١٠١).

وفي سنة (١٤٣٧هـ / ١٩٤١م) ظهر الجراد كثيراً جداً ، وان هذه المرة جاء
من جهة الشرق ودام الجراد حوالي ساعة ، فقال عنه ابن حجر : " جاء من
قبل الشرق حتى كاد النهار يظلم فدام ساعة وسار نحو المغرب ..." ^(١٠٢).

يتبيّن لنا من الروايات الأنفة الذكر ، أن هناك اختلاف في رواية المقريزي
ورواية ابن حجر ، فقد اختلفوا بذكر السنوات التي أصابت مصر بالجراد وكذلك
لم يفصل ابن حجر الأضرار التي أصابت المحاصيل الزراعية ، على عكس
المقريزي فكان دقيقاً جداً في ذكر الأضرار التي أصابت مصر جراء الجراد .

سادساً . الفئران :

يعد الفأر من الكوارث الطبيعية المؤذنة ولا نقل خطورته عن الجراد في
تأثيره على المحاصيل الزراعية ، فقد تعرضت مصر إلى خطر الفئران عدة

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

مرات ، ففي سنة (١٤٣٤هـ/١٩٣٤م) خرجت فئران في بلاد الصعيد وأتلفت زروعها وبشكل كبير ، فأكل الفأر معظم الزرع في بلاد الصعيد^(١٠٣) .

أما ابن حجر فذكر أن في سنة (١٤١٨هـ/١٩١٨م) تعرضت مصر في الوجه البحري بالأخص إلى فئران كثيرة أدت إلى تلف المزروعات وبشكل كبير جداً مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية ومنها القمح ، فعم البلاء وأشتد الزحام بالأفران لطلب الخبز^(١٠٤) .

لو استعرضنا النصين التاريخيين نجد أن هناك اختلافاً في ذكر السنين التي حصلت بها الكارثة (الفئران) التي أصابت مصر ، ولكن في الوقت نفسه كان هناك اتفاق على حجم الضرر الذي أصاب المحاصيل الزراعية من جراء هذه الكارثة التي أدت إلى تلف المحاصيل الزراعية بصورة عامة ، وبالتالي إلى ارتفاع أسعارها وشحتها في الأسواق ، مما أصاب الناس البلاء والجوع أثر كارثة الفئران التي ضربت مصر ، أما بقية المصادر التاريخية فلم تذكر هذه الكوارث التي ضربت مصر خلال هذه الفترة الزمنية الأنفة الذكر .

سابعاً . الصواعق^(١٠٥) والصقيع^(١٠٦) والرياح العاصفة :

من العوامل الطبيعية المؤثرة في مصر إصابة المزروعات بالصواعق ، إذ تعرضت المزروعات سنة (١٤٢٧هـ/١٩٣١م) إلى صعقه في بلاد الصعيد تلف بها الكثير من الفول وهو أخضر^(١٠٧) .

كذلك في سنة (١٤٣٦هـ/١٩٣٣م) سقطت صاعقة أحرقت شيئاً كثيراً من المزروعات في مدينة القاهرة^(١٠٨) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi

كما روى ابن العماد الحنفي في كتابه (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)
في حوادث سنة (١٤٣٣هـ / ١٧٣٧م) أنه سقطت صاعقة فأحرقت شيئاً كثيراً^(١٠٩).

فكانت رواية ابن العماد الحنفي مطابقة جداً لرواية المقرizi ومتفق عليها
حتى في المعلومات .

أما الصقبح فأصاب مصر عدة مرات ، ففي سنة (١٤٢٣هـ / ١٩٤٠م) ذكر
المقرizi أنه اصاب مصر صقيع أدى إلى تلف زروع عدة بلاد من نواحي
أرض مصر ومنها : أشجار ونخيل كثيرة كان سببها هو الصقبح^(١١٠) .

كذلك سنة (١٤٣٧هـ / ١٩٣٧م) ضربت مصر موجة الصقبح تلفت الزروع
وهلكت دواب كثيرة بالأرياف ، وسقطت دوراً كثيرة^(١١١) ، فقال عنها المقرizi :
" ... واشتد البرد إلى غاية لم تعهد حتى جمد الماء في بعض الأواني ، وتجلد
الأرض وعلى الزروع وهلكت دواب كثيرة ... " ^(١١٢) .

كما أصابت القاهرة موجة من الصقبح سنة (١٤٤٤هـ / ١٩٤٠م) أدت إلى
تلف زروع كثيرة من الفول وغيرها ، كما اسود كثير من الشعير^(١١٣) .

أما ابن حجر فذكر في سنة (١٤٣١هـ / ١٩٢٧م) أصاب مصر الصقبح
وبالخصوص منطقة الصعيد فأفسد الكث من المحاصيل الزراعية^(١١٤) .

وكذلك في سنة (١٤٣٧هـ / ١٩٣٧م) ضرب الصقبح مصر وتلف أشجار
الموز وقصب السكر ، وانهدمت عدة دور للناس^(١١٥) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٤٤٥-٧٨٤هـ) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

كما أصاب مصر الصقيع سنة (١٤٤٠هـ/١٤٤٤م) وأفسد الكثير من المحاصيل الزراعية منها : قصب السكر والفول والبرسيم وغيرها^(١١٦).

ومن الملاحظ لرواية ابن حجر في سنة (١٤٢٣هـ/١٤٢٠م) و(١٤٣٧هـ/١٤٣٣م) و(١٤٤٠هـ/١٤٤٤م) كانت متقاربة جداً في المعلومة ومتطابقة بشكل كبير ، ما عدا سنة (١٤٢٧هـ/١٤٣١م) ذكرها ابن حجر ولم يذكرها المقريзи في كتابه السلوك .

ثامناً. الرياح العاصفة :

أما الرياح الشديدة فلم تقل خطورتها عن العوامل السابقة ، إذ تسببت في تلف الخضروات ، ففي سنة (١٤٢٧هـ/١٤٣١م) هبت رياح عاصفة تسببت في تلف المحاصيل الزراعية ومنها الجيزة^(١١٧) والوجه البحري مما أدى إلى ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية^(١١٨).

كذلك في سنة (١٤٣٩هـ/١٤٣٩م) هبت رياح موسمية استمرت أياماً كثيرة أدت إلى جفاف وتلف المحاصيل الزراعية^(١١٩).

أما ابن تغري بردي في كتابه النجوم الظاهرة ذكر في أحدث سنة (١٤٣٧هـ/١٤٣٣م) ثارت رياح عاصفة في مدينة دمياط^(١٢٠) أدت إلى تلف الكثير من المحاصيل الزراعية ومنها : قصب السكر والنخيل ، وهدمت العديد من دور الناس العامة والخاصة ، مما أدى إلى خروج الناس إلى ظاهر البلد والسهول من شدة الكارثة^(١٢١).

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

ومن خلال الروايات السابقة يتبيّن لنا أن هناك اختلاف بين المقريزي وابن تغري بردي في ذكر السنوات التي أصابت الرياح بها مصر ، ولكن كان هناك اتفاق بين الروايات التاريخية أن هذه الكارثة (الرياح) كان لها الأثر الكبير في تلف الكثير من المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها في الأسواق .

تاسعاً . الأمراض :

تعد الأمراض من الكوارث الطبيعية الرئيسية والمؤثرة في حياة الناس ، وإن تأثيرها كان أكثر ضرراً من الكوارث الطبيعية الأخرى لاسيما في ارتفاع أسعار المحاصيل والخضروات والأدوية ، إذ ضربت مصر الأمراض عدة مرات ، ومنها في سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٠م) ضربت مصر الأمراض وانتشرت في الناس وبشكل واسع ، وكانت الأمراض حادة جداً مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأدوية ، وبلغ ثمنها غير المقدار المتعارف عليه ، كما ارتفعت الأسعار الأخرى من المحاصيل الزراعية والخضروات عن أسعارها المعتادة ، إذ بلغ سعر الفدح من لب القرع بمائة درهم بعد أن كان بدرهمين ، ورطل^(١٢٢) البطيخ بثمانين درهماً ، والرطل الكمثري الشامي بخمس وخمسين درهماً ، وعدد الخروف الضأن المسموط بأربع دراهم ، والخيار الواحدة بدرهم ونصف^(١٢٣) .

كما أصابت مصر الأمراض سنة (١٤٢٩هـ/١٩٣٣م) إذ فشا الموت في أعيان الناس وكبارهم ومن له شهوة بعد ما كان في الأطفال والخدم ، وقد بلغت أثمان الأدوية أضعاف أثمانها ، وذلك بسبب ان الأمراض طالت مدتها ، فكاد لا يخلو داراً إلا وبه ميت أو مريض حتى خلت دوراً كثيرة جداً من الجميع من كان بها^(١٢٤) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ/٧٨٤-١٤٠٦هـ) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

أما ابن حجر فقد ذكر في أحداث سنة (١٤٠٦هـ/٧٨٠٦) إن الأمراض ضربت مصر ، إذ فشا السعال ثم الحمى وجاء الشتاء الشديد ففسار الموت في الناس ، أدى هذا المرض إلى ارتفاع الأسعار في السوق وغلت الأدوية عن أسعارها المعروفة ، إذ بلغ سعر القدر من لب القرع بمائة درهم والبطيخ الصيفي بثمانمائة درهم والخيار الواحدة بدرهم ونصف^(١٢٥) .

أما ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة عندما تحدث عن أحداث سنة (١٤٢٩هـ/٧٨٣٣) ذكر أن الأمراض فشت في الصعيد بين الناس وبغالب الدواب وبدأت هذه الأمراض تطول في الناس^(١٢٦) .

ومن خلال استعراضنا للروايات التاريخية الأنفة الذكر نجد أن هناك توافق كبير في المعلومة بين المقريزي وابن حجر في الرواية التاريخية التي تحدث عن الأمراض التي ضربت مصر خلال سنة (١٤٠٦هـ/٧٨٠٦) ، وهي متقاربة جداً في المعلومة ومتطابقة بشكل كبير جداً .

أما ابن تغري بردي كان متوافقاً مع المقريزي في روايته التي تحدث عن الأمراض في سنة (١٤٢٩هـ/٧٨٣٣) ، ولكنه لم يذكر الأضرار التي أصابت الناس بسبب هذا المرض مثل ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأدوية واكتفى بذكر السنة التي حدث بها المرض فقط .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٤٤٥-٧٨٤هـ) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

عاشرًا . الوباء^(١٢٧) :

الوباء من الكوارث الطبيعية الخطيرة التي تهدد المجتمع برمتها ، وهو أخطر من الأمراض ، إذ تعرضت مصر إلى الوباء عدة مرات وبشكل كبير جداً ، ففي سنة (١٤٢٣هـ/٩٨٢٧م) ضرب الوباء منطقة دمياط فمات عدد كثير^(١٢٨) .

أما ابن حجر فذكر في أحداث سنة (١٣٩٤هـ/١٤٠٠م) أنه وقع الوباء بالوجه البحري ووصل إلى مصر فمرض أكثر الناس^(١٢٩) .

وكذلك في سنة (١٤١٦هـ/٩٨١٩م) كثر الوباء بالصعيد والوجه البحري ، حتى قيل أكثر الناس هلكوا^(١٣٠) .

أما ابن تغري برمي ذكر في كتابه النجوم الظاهرة ، أن مصر ضربها الوباء سنة (١٤٢٨هـ/٩٨٣٢م) فمات عدد كبير من الناس وخاصة في الوجه البحري ، قيل : إن عدد الأموات بلغ تسعة آلاف شخصاً ، وفي الإسكندرية مات عدد كبير من الناس قدر بنحو مائة شخص^(١٣١)

كما ذكر ابن تغري برمي نقاً عن المقريзи : ضرب الوباء مصر والقاهرة سنة (١٤٢٩هـ/٩٨٣٣م) فمات فيه أكثر من مائة ألف إنسان في مصر والقاهرة فقط ، وفي لوجه البحري مات مثل ذلك^(١٣٢) .

أما السيوطي في كتابه حسن المحاضرة ذكر الوباء من خلال كتابه فذكر في سنة (١٤١٦هـ/٩٨١٩م) كثر الوباء بالصعيد والوجه البحري^(١٣٣) .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/٢٠٠٤-٢٠٠٥م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي ..

ولم يقتصر الوباء على الناس فقط بل ضرب الأبقار أيضاً ، ففي سنة (١٣٨٨هـ/٢٠٠٤م) ضرب الوباء الأبقار في مصر حتى كاد أن يفني البقر (١٣٤).

الخاتمة :

يمكن أن ندرج بعض النتائج التي توصل إليها الباحث لإيضاح هذا المجهود المتواضع ، ويمكن أن يكون فيه لمسة من رأي الباحث ، وإيماناً من الباحث في الناحية العلمية الهدافـة والشاملة ، ومن النتائج التي آل إليها الباحث وهي :

١. أظهرت الدراسة إن أكثر الكوارث الطبيعية التي رصدها المؤرخون هي الأوبئة والطواعـين .
٢. أظهرت الدراسة إن جوائح الأوبئة والطواعـين كانت أشد عنـفاً وفتـكاً في مصر.
٣. رصدت الدراسة أن مصر تعرضـا للجراد خـمس مرات والـفـئـران مـرتـين تسبـبت بـنـافـة المحـاصـيل الزـراعـية .
٤. رصدت الدراسة تعرـض مصر إلى خـمس زـلـازـل منها القـويـة وـمـنـها الـيـسـيرـة المـحـدـودـة .
٥. رصدت الدراسة إن مصر تعرـضـت إلى ثـلـاث مجـاعـات بـسـبـب القـحط والـجـفـاف لـانـجـابـاس الأمـطـار مـدة طـوـيـلة .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

٦. رصدت الدراسة إن مصر تعرضت لمرض الطاعون تسعة مرات كانت أشد فتكاً بالأرواح ، فضلاً عن زيادة أسعار الدواء والغذاء في الأسواق .
٧. سجلت الدراسة إن مصر تعرضت إلى ثلاثة صواعق وست موجات من الصقيع ، وتعرضت إلى ثلاثة حوادث من شدة الرياح ، تسببت بتلف المحاصيل الزراعية وارتفاع أسعارها في الأسواق .
٨. أما ما يخص المقريзи في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك ، إذ اتسمت كتاباته بالدقائق والتقصي والتحقق .
٩. كان المقريзи واضحاً في موضوعه وعدم الاستطراد والخروج منه .
١٠. قدم المقريзи في كتابه السلوك جهداً كبيراً وواضحاً من خلاله حيث نال شهرة واسعة في الآفاق كافة .
١١. اختلف المقريзи مع بعض المصادر التاريخية في ذكر الكوارث الطبيعية في ذكر السنين التي حدثت بها الكارثة واتفق مع البعض الآخر .

هواش البحث :

١. ابن تغري بردي ، أبو المحسن جمال الدين بن عبد الظاهر الحنفي (ت ١٤٦٩هـ/١٩٧٤م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوفى ، تحقيق محمد أمين محمد ، تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة - بلات) ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
٢. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني (ت ١٢٥٠هـ/١٧٩٠م) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٦٥-١٩٧٦م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

- دار المعرفة ، (بيروت - بلات) ، ج ١ ، ص ٧٩ ؛ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، الأعلام ، ط ١٥ ، دار العلم للملاليين ، (بيروت - ٢٠٠٢م) ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
٣. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
٤. الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ١٧٧ .
٥. بعلبك : بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل : اثنا عشر فرسخاً (والفرسخ يساوي خمس كيلومتر) من جهة الساحل ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ١٢٢٨هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٥م) ، ج ١ ، ص ٤٥٣ .
٦. ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني (ت ١٤٤٨هـ/١٨٥٢م) ، أبناء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسين حبشي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ، ج ٤ ، ص ١٨٧ .
٧. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
٨. القاهرة : مدينة محدثة من بناء العبيدين الذين كانوا بها ، بينها وبين مصر نحو ثلاثة أميال ، ينظر : المراكشي ، كاتب (ت ق ٦هـ) ،

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٦٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

- الاستبصار في عجائب الأمصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد - ١٩٨٦م) ، ج ١ ، ص ٨٣ .
٩. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
١٠. ابن العماد الحنفي ، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، وخرج أحديه : عبد القادر الارناؤوط ، ط ١ ، دار ابن كثير ، (دمشق - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ج ٩ ، ص ٣٧٠ .
١١. ابن حجر ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، ج ٤ ، ص ١٨٧ .
١٢. ديوان الانشاء : وتعني كاتب السر بعين من قبل السلطان من كتاب هذه الدواوين وتكتب توقيعهم من ديوان الإنماء السلطاني صاحب ديوان الإنماء بالأبواب السلطانية ، ينظر : الفقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري ثم القاهرة (ت ١٤١٨هـ/١٩٢١م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - بلات) ، ج ١ ، ص ١١ .
١٣. ابن حزم الظاهري : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد ، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ، وجده يزيد أول من اسلم من أجداده ، واصله من فارس ، ولد بقرطبة من بلاد الأندلس سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه مستبطاً للأحكام من الكتاب والسنّة ، كان شافعياً فانتقل إلى

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٣٨٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

مذهب أهل الظاهر ، ينظر : ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الاريلى
(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان ، تحقيق : إحسان عباس ،
ط ٣ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٠٠م) ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

١٤. ابن حجر ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، ج ٤ ، ص ١٨٧ .

١٥. الحسبة : هي وظيفة جليلة رفيعة الشأن ، موضوعها التحدث في
الأمر والنهي ، والتحدث على المعاش والصنائع ، والأخذ على يد
الخارج عن طريق الاصلاح في معيشته وصناعته ، ينظر :
القلقشندى ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٣٨ .

١٦. ابن حجر ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، ج ٧ ، ص ١٨٧ .

١٧. برقوم : هو الملك الظاهر بن انصى ، السلطان الملك ابو سعيد
برقوم العثماني البليغاوي الجاركسي ، سلطان الديار المصرية ،
القائم بدولة الجراكسة ، جلبه خوجا عثمان من بلاده وكان اسمه
الطنبغا ، وقيل : سودون ، فلما اشتراه الاتابك يبلغا العمري
الخاصكي سماه برقوم ، ينظر : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي
، ج ٣ ، ص ٢٨٥ .

١٨. شمس الدين محمد النجاشي : القاهري ولد الحسبة مراراً وكان
جائراً في أحكامه قليل العلم مبالغ في السلطة بالناس ، ولكنه اعف
من غيره ، ينظر : السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٦٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

- (ت ٢٩٠ هـ/١٤٩٦م) ، الضوء الامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت - بلات) ، ج ١٠ ، ص ٨٣ .
١٩. بدر الدين العيناتي : محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن يوسف بن محمود الحنفي ، قاضي القضاة بدر الدين العيني ، ولد في رمضان سنة اثنين وستين وسبعينة بينتاب وتفقه بها ثم قدم حلب ... ثم قدم القاهرة ... ولد حسبة القاهرة ونظر الاحباس وقضاء الحنفية ، وله عدة مصنفات منها : شرح البخاري وشرح الآثار للطحاوي وغيرها ، مات سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ينظر : السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مكتبة البابي الحلبي وشركاه ، (القاهرة - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، ج ١ ، ص ٥٥٧ .
٢٠. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٤١٧ .
٢١. جامع عمر بن العاص : هو الجامع المشهور في مدينة الفسطاط ، كان مكانه كنيسة للروم هدمها عمرو بن العاص وبناها مسجداً جاماً ، ينظر : البكري ، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي القرشي المصري ثم الحلبي (ت ١٤٤٨ هـ/١٨٥٢م) ، خريدة العجائب وجريدة الغرائب ، تحقيق : أنور محمد زناتي ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، (القاهرة - ٢٠٠٨م) ، ج ١ ، ص ٨٦ .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

٢٢. **جامع الحاكم بأمر الله** : هو أحد المساجد التي بُنيت في عهد الحاكم بأمر الله ، وهو من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر ، يقع المسجد في مدينة القاهرة ، ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ٣٠٤-٣٠٥ .

٢٣. **الشوكاني** ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٧٩ .

٢٤. **المصدر نفسه** ، ج ١ ، ص ٨٠ .

٢٥. **ابن حجر** ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، ج ٤ ، ص ١٨٨ .

٢٦. **المصدر نفسه** ، ج ٤ ، ص ١٨٨ .

٢٧. **المصر نفسه** ، ج ٤ ، ص ١٨٨ .

٢٨. **النشاوي** : عبد الله بن محمد بن سليمان بن موسى عفيف الدين النشاوري المكي أبو محمد مسند مكة ، توفي سنة تسعين وسبعين وسبعين ، ينظر : الفاسي ، محمد بن احمد بن علي تقى الدين أبو الطيب المكي الحسيني (ت ١٤٢٦هـ/١٩٣٢م) ، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٠هـ/١٤١٠م) ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

٢٩. **الآمدي** : هو إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمدي برهاں الدین ، سمع علي بن عبد الرحمن بن الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي ... يذكر إن الله هداه للإسلام على يد تقى الدين بن تيمية ، ويبعدو انه كان يهودياً أو نصراانياً ... فقدم الى دمشق واسلم على يد تقى الدين بن تيمية ، وله من العمر

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ / ١٩٦٥-١٣٨٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

سبع سنين ، توفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ينظر :
الفاسي ، ذيل التقييد ، ج ١ ، ص ٤٢٥-٤٢٦ .

٣٠. **السراج الباقوني** : هو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكاني العسقلاني الأصل ، ثم الباقوني المصري الشافعي أبو حفص ، مجتهد حافظ الحديث من العلماء بالدين ، ولد في بلقينة من غرب مصر ، وتعلم بالقاهرة ، وولي القضاء بالشام سنة (١٣٦٧هـ / ١٩٤٩م) ، توفي بالقاهرة ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٤٦ .

٣١. **الزين العراقي** : هو الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم أبو الفضل العراقي المصري الشافعي ، مولده بالقاهرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ... حفظ القرآن الكريم وطلب العلم ثم طلب الحديث بنفسه ، توفي سنة (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ينظر : الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز (ت ١٣٤٧هـ / ١٩٨٧م) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة واحمد محمد نمر الخطيب ، ط ١ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، (جدة - ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ج ١ ، ص ١٠٨ . ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ٧ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

٣٢. **ابن سكر** : هو محمد بن علي بن محمد ، الشيخ المحدث المسند شمس الدين أبو عبد الله المكي الحنفي ، له مجاميع حيثية ، توفي

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٣٩٧هـ) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

سنة (١٣٩٧هـ/١٩٠٠م) ، ينظر : ابن العماد الحنفي ، شذرات الذهب ، ج ٩ ، ص ٢٣ .

٣٣. **شهاب الدين الأذرعي (٧٠٩هـ/١٣٨١-١٣٠٩م)** : هو احمد بن حمان بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جار ، الشيخ الإمام العالم أبو العباس الأذرعي الشافعي ، ينظر : ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٢٩١ .

٣٤. **الجمال الاسنوي** : هو الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي الشافعي ، ولد سنة (١٣٠٤هـ/١٧٠٤م) ، فقيه أصولي من علماء العربية ، ولد بإسنا ، وقدم القاهرة سنة (١٣٢١هـ/١٧٢١م) فانتهت رياسته الشافعية ، ولـي الحسبة ووكلـة بـيت المـال ، ثم اعتزل الحسبة ، وله الكـثير من المؤلفـات ، تـوفي سـنة (١٣٧٠هـ/١٧٧٢م) ، يـنظر : ابن رـافع ، تقـي الدـين محمد بن هـجرـس السـلامـي (ت ١٣٧٢هـ/١٩٣٧م) ، الـوفـيـات ، تـحـقـيق : صالح عـبـاس وبـشار عـوـاد مـعـرـوف ، طـ١ ، مؤـسـسـة الرـسـالـة ، (بـيـرـوـت - ١٤٠٢هـ) ، جـ٢ ، صـ٣٧٠ ؛ الزـركـلـي ، الأـعـلـام ، جـ٣ ، صـ٣٤٤ .

٣٥. **العز بن الكويك** : محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبو طاهر شرف الدين بن الكويك ، فاضل من المشتغلين بالحديث ، شافعي ، أصله من تكريت ، مولده ووفاته بالقاهرة ، تـوفي سـنة (١١٣٨٨هـ/١٣٩٠م) ، يـنظر : ابن العماد الحنـفـي ، شذرات الذهب ، جـ٨ ، صـ٥٣٩ .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

٣٦. **النجم بن رزين** : هو عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن الحسين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري أبو محمد ، ولد سنة (١٣٠٧هـ/١٩٩١م) ، وسمع من ست الوزراء وابن الشحنة وغيره ، توفي في خامس جمادى الأولى سنة (١٣٨٨هـ/١٩٧٩م) ، ينظر : ابن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الهند حيدر آباد الدكن - ١٩٧٢هـ/١٣٩٢م) ، ج٣ ، ص١٥٢ .
٣٧. **ابن العماد الحلبي** ، شذرات الذهب ، ج٩ ، ص٣٧٠ .
٣٨. **ابن تغري بردي** : هو يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن ، الإمام الفقيه المؤرخ ، صاحب كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ولد في القاهرة سنة اثنين عشرة وثمانمائة ، أولع بالتاريخ فلازم مؤرخي عصره مثل : العيني والمقرizi ، توفي سنة أربع وسبعين وثمانمائة بالقاهرة ، ينظر : ابن العماد الحلبي ، شذرات الذهب ، ج١ ، ص٧٥ .
٣٩. **ابن ظهيرة القرشي** : احمد بن محمد القرشي بن حسين بن علي أبو الطيب محب الدين المعروف بابن ظهيرة القرشي المخزومي ، قاضي مكة الشافعى وابن قاضيهما ، مولده ووفاته بها ، ورث القضاء عن أبيه سنة (١٤٤٣هـ/١٩٤٧م) ، واستقل به بعد وفاته أبيه ... ورجح بعض الفضلاء انه مصنف كتاب الفضائل الباهرة في محاسن

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٦٥-١٩٨٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

القاهرة ، توفي سنة (١٤٨٠هـ/١٩٦٥م) ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٢٣٠-٢٣١ .

٤٠. قاسم بن قططويغا : زين الدين أبو العدل السوداني (نسبة أبيه سودون الشيخوني) الجمالي ، عالم بفقه الحنفية ، مؤرخ باحث ، مولده ووفاته بالقاهرة ... له تاج التراجم في علماء الأحناف ، وغريب القرآن ، وتقديم اللسان وغيرها ، توفي سنة (١٧٩٥هـ/١٤٨٩م) ، ينظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

. ١٨٠

٤١. السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٥٥٧ .

٤٢. ابن العماد الحنبلبي ، شذرات الذهب ، ج ٩ ، ص ٣٧٠ .

٤٣. الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٨٠ .

٤٤. المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٨٠ .

٤٥. ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ١ ، ص ٤١٥ .

٤٦. ابن العماد الحنبلبي ، شذرات ، ج ٩ ، ص ٣٧٠ .

٤٧. الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٨١ .

٤٨. المقريزي ، السلوك ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ .

٤٩. الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٨١ .

٥٠. المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٨ .

٥١. عوض ، عادل ، الزلازل مأساة هزت العالم خطر الزلازل على البيئة

، ط ١ ، دار الجيب ، (بيروت - ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ص ١٥-

. ١٦

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي ...**

٥٢. مصر : هي الفسطاط وهي خلاصة بلاد مصر ، فتحت سنة تسعه عشر على يد القائد العربي المسلم عمرو بن العاص ، وقيل : سنة عشرين ، في خلافة عمر بن الخطاب رض ، وفي مصر من المنافع والمصانع والبساتين والعرف المشرفة على النيل والقصور ما يبهج العيون ويطرح المخزون ، ينظر : الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ١٤٩٤هـ/١٩٠٠م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط ٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت - ١٩٨٠م) ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

٥٣. المقريзи ، تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر بن محمد (ت ١٤٤٢هـ/١٩٤٥م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٧م) ، ج ٥ ، ص ١٨٦ .

٥٤. أنباء الغمر ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ؛ حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

٥٥. المقريзи ، السلوك ، ج ٦ ، ص ٤٩٢ .

٥٦. المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٤٩٢ .

٥٧. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٨١ ، ١١٨ ، ٣٤٨ .

٥٨. ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

٥٩. الطاعون : المرض العام والوباء الذي يفسد الهواء فتقصد به الأمزجة والأبدان ، ينظر : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٣١١-٧٨٤هـ) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

- مكرم بن علي الافريقي (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط ٣
- دار صادر ، (بيروت - ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ج ١٣ ، ص ٢٦٧ .
٦٠. أسيوط : مدينة بغربي النيل من نواحي صعيد مصر ، وهي مدينة جليلة كبيرة ، وأسيوط من عمل مصر ، ينظر : ياقوت الحموي ،
معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٩٣ .
٦١. ج ٦ ، ص ١٦٠ .
٦٢. المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٨١ .
٦٣. المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٤٨ .
٦٤. المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٤٨ .
٦٥. التحرير : هي مدينة في الوجه البحري بمصر الذي يتكون من عدة مدن ... ، ينظر : المقريзи ، المواقع والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)
- ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .
٦٦. دمنهور : بفتحتين ونون ساكنة وهاء وواو ساكنة وأخره راء ، بلدة بينها وبين الاسكندرية يوم واحد في طريق مصر ، متوسطة في الصغر والكبر ، ينظر : ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي الحنفي صفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م) ،
مراكد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، ط ١ ، دار الجيل ،
(بيروت - ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ .
٦٧. المقريзи ، السلوك ، ج ٧ ، ص ٢٠٤ .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٢٠م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

٦٨. **الصعيد** : هي من اعمال مصر ، ومن أعمالها الفيوم ومرف ووسيم والشرقية ودلاص وبوصير مورييس العباسى ... أسيوط ... الخ ، ينظر : ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠هـ/١٩٣٠م) ، المسالك والممالك ، دار افيست ، (ليدن - ١٨٨٩م) ، ج ١ ، ص ٢٤٧ .
٦٩. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٣ ، ص ٥٢ .
٧٠. المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص ٢٦ .
٧١. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٥٣ .
٧٢. المصدر نفسه ، ج ١٥ ، ص ١٥٦ .
٧٣. **قطار** : مائة مثقال ، والمتقال عشرون قيراطاً ، والقيراط مثل أحد ، ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج ٩ ، ص ٣٠١ .
٧٤. ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .
٧٥. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٥٣ .
٧٦. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٨٧ .
٧٧. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٩١ .
٧٨. **الفسطاط** : هي المدينة المشهورة بمصر ، بناها عمرو بن العاص ، ينظر : القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٢٨٣هـ/١٢٨٣م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت - بلات) ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .
٧٩. **الاسكندرية** : هي المدينة المشهورة بمصر ، ينظر : القزويني ، آثار البلاد ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/٢٠٠٥-٢٠٠٤م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي ...**

٨٠. ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .
٨١. الوجه البحري : هو جزيرة قوينا ، والغربيّة ، والسمنوديّة ، والدنجاويّة ، والمنوفيّة ، والعزاويّة ، والستراويّة ... واسكندرية وضواحيها ، ينظر : المقريزي ، السلوك ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .
٨٢. البحراويّة : لم نجد لها ترجمة في كتب التراث ، ولكنها يبدو أنها من ضواحي الإسكندرية .
٨٣. ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .
٨٤. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٤٣٧ .
٨٥. السلوك ، ج ٧ ، ص ٣٤٩ .
٨٦. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٥٨ .
٨٧. صالح ، احمد سالم ، الجريان السليبي في الصحاري دراسة في جيومورفولوجيا الاولية الصحراوية ، معهد البحث والدراسات العربية ، سلسلة الدراسات الخاصة ، (الجامعة العربية - ١٩٨٩م) ، ص ٤٣ .
٨٨. المقريزي ، السلوك ، ج ٧ ، ص ٩٣ .
٨٩. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٨٥ .
٩٠. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٨٨ .
٩١. ج ٣ ، ص ٥٤٤ .
٩٢. الاردب : كقرشوب ، مكيال ضخم لأهل مصر ، ويضم أربعة وعشرين صاعاً ، ينظر : الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بالمرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٤٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi ...**

- العروض من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ،
دار الهداية ، (بلام - بلات) ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ .
٩٣. المقرizi ، السلوك ، ج ٦ ، ص ٥١١ .
٩٤. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٨١ .
٩٥. أنباء الغمر ، ج ١ ، ص ٥٠٨ .
٩٦. حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين وعز الدين ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت - ١٩٩٠هـ/١٤١٠م) ، ج ١ ، ص ٥٢ .
٩٧. طرا : بضم أوله ، قرية في شرقى النيل قريبة من الفسطاط من ناحية الصعيد ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٤ .
٩٨. السلوك ، ج ٧ ، ص ١٤٧ .
٩٩. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٤١ .
١٠٠. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٥٨ .
١٠١. ج ٣ ، ص ٤٧٠ .
١٠٢. المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٧١ .
١٠٣. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤١٣ .
١٠٤. أنباء الغمر ، ج ٣ ، ص ٧٠ .
١٠٥. الصواعق : عبارة عن رياح سحابية مشتعلة ليست باللطيفة لطف البرق ... فربما تكون رياحاً ساذجة ، ف تكون صاعقة لطيفة ، وربما تكون لاقحة فقط ... وربما تكون سحابية زوبعية مشتعلة ،

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٦٥-١٩٦٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي ...**

وتكون مادة كثيفة ف تكون شر الصواعق ، وبالجملة فالصواعق
رياح مشتعلة ، ينظر : ابن سينا ، الحسن بن عبد الله ، المعادن
والآثار العلوية ، (القاهرة - ١٩٦٥م) ، ص ٧٠-٧١ .

١٦. الصقيع : ظاهرة مرتبطة بانخفاض درجات حرارة سطح الأرض ،
وما يرتبط بها من أشياء كالحياة النباتية ... بسبب تحول بخار
الماء من الحالة الغازية إلى الحالة الصلبة دون أن يمر بالسيولة
... وتسبب موت النباتات والأعشاب فتهاك الكثير من الغلات ،
ينظر : الغريري ، عبد العباس ، وسعدية صالح ، وعلى القيسي
، جغرافية المناخ والغطاء النباتي ، ط١ ، دار صفاء للنشر
والتوزيع ، (عمان - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ، ص ١٣٦ .
١٧. المقريزي ، السلوك ، ج ٧ ، ص ١٧٧ .
١٨. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ .
١٩. شذرات الذهب ، ج ٩ ، ص ٣١٨ .
٢٠. السلوك ، ج ٧ ، ص ٧٨ .
٢١. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٩٢-٩٣ .
٢٢. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٩٣ .
٢٣. المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٧١ .
٢٤. أنباء الغمر ، ج ٣ ، ص ٤٠٦ .
٢٥. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٥١٤ .
٢٦. المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٥٨ .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/٢٠٠٤-٢٠٠٥م) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

١١٧. **الجيزة** : بالكسر ، والجيزة في لغة الهرب الوادي ، أو أفضل موضع فيه ، كله عن أبي زياد ، والجيزة : بليدة في غرب فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهي أفضل كور مصر ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .
١١٨. **المقريзи** ، السلوك ، ج ٧ ، ص ١٧٠ .
١١٩. **المصدر نفسه** ، ج ٧ ، ص ٤٤٥ .
١٢٠. **دمياط** : مدينة قديمة بين تيسين ومصر على زاوية بحر الروم المالح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب ... وهي ثغر من ثغور الاسلام ، ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ .
١٢١. ج ٧ ، ص ٢٦٢ .
١٢٢. **الرطل** : وهو المكيال بكسر الراء مقداره مَن ، ينظر : الأزهري ، محمد بن احمد الهروي أبو منصور (ت ٩٨٠هـ/٣٧٠م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - ٢٠٠١م) ، ج ١٣ ، ص ٢١٦-٢١٧ .
١٢٣. **المقريзи** ، السلوك ، ج ٦ ، ص ١٤٦-١٤٧ .
١٢٤. **المصدر نفسه** ، ج ٧ ، ص ٢٠٨ .
١٢٥. **أنباء الغمر** ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .
١٢٦. **المصدر نفسه** ، ج ١٤ ، ص ٣٤٤ .

الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال كتاب السلوك للمقرizi

١٢٧. الوباء : فساد يعرض بجواهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية ، كالماء الأسنان والجيف الكثيرة ... وهي الأرض وبئر ، ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٤٧٨-٤٧٩ .
١٢٨. أنباء الغمر ، ج ٧ ، ص ١٠٠ .
١٢٩. المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨ .
١٣٠. المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٨٧ .
١٣١. المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص ٣٣٨ .
١٣٢. المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص ٣٤٧ .
١٣٣. المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .
١٣٤. المقرizi ، السلوك ، ج ٥ ، ص ٣٢٥ ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج ١ ، ص ٤٣٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٣٠٨ .

مصادر البحث :

أولاًً . المصادر الأولية :

- الأزهري ، محمد بن احمد الهروي أبو منصور (ت ٩٨٠هـ/١٣٧٠م)
- ١. تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - ٢٠٠١) .
- البكري ، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي القرشي المصري ثم الحلبي (ت ١٤٤٨هـ/١٩٥٢م)
- ٢. خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، تحقيق : أنور محمد زناتي ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، (القاهرة - ٢٠٠٨) .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ / ١٩٤٥-١٣٨٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

- ابن تغري بردي ، أبو المحسن جمال الدين بن عبد الظاهر الحنفي (ت ١٤٦٩هـ / ١٩٩٠م) .
- ٣. حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين وعز الدين ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت - .
- ٤. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوفى ، تحقيق : محمد أمين محمد ، تقديم : سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة - بلات) .
- ابن حجر ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني (ت ١٤٤٨هـ / ١٩٦٩م) .
- ٥. أبناء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسين حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة - .
- ٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (الهند حيدر آباد الدكن - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) .
- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ١٤٩٤هـ / ١٩٠٠م) .
- ٧. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت - ١٩٨٠م) .
- ابن خردانبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ١٤٩٣هـ / ١٣٨٠م) .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٨٤٥-١٨٤٥م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

٨. المسالك والممالك ، دار افيست ، (ليدن - ١٨٨٩م).
- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الاريلى (ت ١٢٨٢هـ/١٢٨١م)
٩. وفيات الأعيان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط٣ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٠٠م).
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز (ت ١٣٤٧هـ/١٣٤٧م)
١٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة واحمد محمد نمر الخطيب ، ط١ ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ، (جدة -
- ابن رافع ، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت ١٣٧٢هـ/١٣٧٢م)
١١. الوفيات ، تحقيق : صالح عباس وبشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت - ١٤٠٢هـ).
- الزيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بالمرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٢٩٠م)
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهدایة ، (بلام - بلات).
- السحاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ١٤٩٦هـ/١٤٩٦م)

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٣٨٢) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

١٣. الضوء الامامي لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ،
(بيروت - بلات) .
- ابن سينا ، الحسن بن عبد الله (بلا وفاة)
١٤. المعادن والآثار العلوية ، (القاهرة - ١٩٦٥م) .
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت ١٥٠٥هـ/١١١٥م)
١٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مكتبة ألباني الحلبي وشركاءه ، (القاهرة - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) .
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني (ت ١٢٥٠هـ/١٧٩٠م)
١٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ،
(بيروت - بلات) .
- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي الحنفي صفي الدين البغدادي (ت ١٣٣٨هـ/١٢٣٩م)
١٧. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ط ١ ، دار الجيل ،
(بيروت - ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .
- ابن العماد الحنفي ، عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد ابو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
١٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارناؤوط ،
وخرج احاديثه : عبد القادر الارناؤوط ، ط ١ ، دار ابن كثير ،
(دمشق - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٤٤٥-٧٨٤) من خلال
كتاب السلوك للمقريزي**

- الفاسي ، محمد بن احمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسيني (ت ١٤٢٨هـ/١٤٣٢م)
- ١٩. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحلوت ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - بيروت ، ١٩٩٠هـ/١٤١٠م).
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت ١٢٨٣هـ/١٢٨٢م)
- ٢٠. آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت - بلات).
- الفلكشندى ، احمد بن علي بن احمد الفزارى ثم القاهري (ت ١٤١٨هـ/١٤٢١م)
- ٢١. صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - بلات).
- المراكشي ، كاتب (ت : ق ٦٥هـ)
- ٢٢. الاستبصار في عجائب الأمصار ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد - ٩٨٦م).
- المقريзи ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القار بن محمد (ت ١٤٤١هـ/١٤٤٥م)
- ٢٣. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٧م).
- ٢٤. المواقع والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

**الكوارث الطبيعية في مصر (١٤٤٢-١٣٨٢هـ/١٩٤٥-١٣٨٢م) من خلال
كتاب السلوك للمقرizi**

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأفريقي (ت ١٣١١هـ/١٩٩٤م)
 - لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر ، (بيروت - ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)
 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ١٢٢٨هـ/١٣٩٦م)
 - معجم البلدان ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٥م) .
- ثانياً . المراجع الحديثة :**

- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)
- الأعلام ، ط ١٥ ، دار العلم للملاتين ، (بيروت - ٢٠٠٢م) .
- صالح ، احمد سالم
- الجريان السيلي قي الصحاري دراسة في جيومورفولوجية الاولية الصحراوية ، معهد البحث والدراسات العربية ، سلسلة الدراسات الخاصة ، (الجامعة العربية - ١٩٨٩م) .
- عوض ، عادل
- الزلازل مأساة هزت العالم خطر الزلازل على البيئة ، ط ١ ، دار الجيب ، (بيروت - ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .
- الغيري ، عبد العباس ، وسعدية صالح ، وعلى القيسى
- جغرافية المناخ والغطاء النباتي ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، (عمان - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) .

ملاحق البحث

جدول (١) (الأمراض)

يظهر تاريخ الأمراض التي أصبت بها مصر وتتأثرها على الناس من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريزي ، السلوك ، ج ١، ص ٢٤٤	غلت الاشترية والسكر وعقاقير العطارين والمواد الغذائية وكثير الموت بين الناس	مصر والقاهرة	٩٥٩٢	١
المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٤٥	غلت الأدوية والمحاصيل الزراعية وكثير الموت	الإسكندرية	٩٥٩٢	٢
المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣١٩	غلت الأسعار وامتلأت الطرقات بالأموات	دمياط	٩٦١٦	٣
المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٦٦	كثير الموت وفسدت الثمار	القاهرة ومصر	٩٧٢٣	٤

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ٧٨٤٥-١٤٢٠م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

٥	٥٧٥٤ هـ	السكندرية والوجه البحري والقاهرة	كثير الموت لبين الناس	المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١٨٦
٦	٥٧٦٠ هـ	الصعيد	كثير الموت بين الناس	المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٢٤١
٧	٥٧٦٤ هـ	القاهرة ومصر والوجه البحري	تضاعف عدد الأموات حتى بلغ من يموت في اليوم الواحد ثلاثة آلاف	المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٢٦٧
٨	٥٧٦٩ هـ	القاهرة ومصر	تضاعف عدد الوفيات ، قيل : انه يموت كل يوم مائة ألف نفس	المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٣١٩
٩	٥٧٧١ هـ	القاهرة والوجه البحري	كثرة الأمراض بين الناس وتجاوز عدد الأموات ثمانين كل يوم	المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٣٤٠
١٠	٧٧٤	مصر	ارتفاع الأسعار والمواد الغذائية والمحاصيل الزراعية والأدوية	المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ٣٧٨

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٤م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

تابع جدول (١) (الأمراض)

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريزي ، السلوك ، ج ٥، ص ٢٤٥	كثر الموت بين الناس	القاهرة ومصر والصعيد	١٩٩٦هـ	١١
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٤٦ - ١٤٧	ارتفاع اسعار المواد الغذائية والمحاصيل الزراعية والخضروات والأدوية وكثير الموت بين الناس	مصر	١٩٠٦هـ	١٢
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٤٨	ارتفاع الاسعار وكثرة الأمراض	مصر	١٩١٦هـ	١٣
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٥١١	انتشار الأمراض والحميات وتزايد عدد الأموات نحو ثلاثة في كل يوم	مصر	١٩٢٢هـ	١٤
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٩	انتشار الأمراض بشكل كبير وتزايد عدد الأموات	القاهرة والوجه البحري	١٩٢٤هـ	١٥

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

جدول (٢) (الأوبئة)

يظهر تاريخ الوباء الذي أصاب مصر وتأثيره على الناس من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريزي ، السلوك ، ج ١، ص ٢٠٤	انتشار الوباء سبب الموت الفجأة أو المفاجئ	مصر	٥٧٩	١
المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٤٥	تزايد عدد الأموات بين الناس	الاسكندرية	٥٩٢	٢
المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٧٨	تزايد عدد الأموات بين الناس	مصر	٦٢٧	٣
المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٨	تزايد عدد الأموات بين الناس ، كان يموت كل يوم ما يزيد على سبعمائة شخص	القاهرة ومصر	٦٩٥	٤
المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٣١	ارتفاع اسعار المواد الغذائية والأدوية	مصر	٧٠٩	٥
المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٨٠	تزايد عدد الوفيات بين الناس ، وقيب : ان عدد الأموات ما بين عشرة آلاف الى خمسة عشر ألف ، وقد تصل الى عشرين ألف شخص	عامة أرض مصر	٧١٨	٦

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

١٦٧	المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص	تزايد عدد الوفيات بين الناس ، توقف العمل في دار الطراز لعدم الصناعة ودار الوكالة وعلقت الأسواق وديوان الخمس	مصر والقاهرة	١٧١٨هـ	٧
١٧٦	المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص	تزايد عدد الأموات بين الناس وتوقف العمل وعلقاً الأسواق وديوان الخمس	الاسكندرية	١٧٥٠هـ	٨

تابع جدول (٢) (الأدوية)

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريزي ، السلوك ، ج ٤، ص ٣٧٤	انتشار الوباء والجوع بين الناس وارتفاع الاسعار في الأسواق	القاهرة ومصر	١٧٧٤هـ	٩
المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٧٤	كثرة الوفيات ، قيل : انه يموت كل يوم ما يقارب المئة وخمسون شخصاً	الاسكندرية	١٧٨٢هـ	١٠
المصدر نفسه ، ج ٥ ،	كثرة الوفيات بين الناس	القاهرة ومصر	١٧٨٣هـ	١١

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ/٧٨٤٥-١٤٠١م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

١٨٤ ص					
المصدر نفسه ، ج ٥ ، ١٨٤ ص	كثرة الوفيات ، وقيل : انه وصل الى مئة انسان كل يوم	الاسكندرية	٩٧٨٧	١٢	
المصدر نفسه ، ج ٥ ، ٣٢٥ ص	أصاب الوباء البقر وهلك عدد كبير منها	مصر	٩٧٩٤	١٣	
المصدر نفسه ، ج ٥ ، ٣٢٥ ص	توقف احوال الناس من قلة المكافحة	مصر	٩٧٩٧	١٤	
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ٤٠٨ ص	تزايد عدد الوفيات بين الناس	الصعيد والوجه البحري	٩٨١٩	١٥	
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ٤٠٩ ص	تزايد عدد الاموات بين الناس	مصر	٩٨١٩	١٦	

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ٧٨٤٥-١٩٤٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

جدول (٣) (القطط والجفاف)

يظهر تاريخ القطط والجفاف التي أصبت بها مصر وتأثيرها على الناس من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريзи

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريзи ، السلوك ، ج ٦، ص ٥١١	غلت تلف المحاصيل الزراعية والخضروات وتزايد أسعارها في الأسواق	مصر والوجه البحري	٥٨٢٢	١
المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٢	ارتفاع أسعار المحاصيل الزراعية والخضروات وتزايد الموت بين الناس	مصر	٥٦٩٠	٢
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٨١	تلف المحاصيل الزراعية ومنها النخيل	الاسكندرية	٥٧٧٠	٣

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

جدول (٤) (الجراد)

يظهر تاريخ الجراد التي أصبت بها مصر وتأثيرها على الناس من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريзи

ت	تاريخ الكارثة	المناطق التي أصابتها الكارثة	آثارها	المصدر
١	١٩٠٣هـ	مصر	ارتفاع اسعار المواد الغذائية والمحاصيل الزراعية	المقريзи ، السلوك ، ج ٣، ص ٣٧٠
٢	١٩٣٠هـ	مصر ناحية طرا	تلف الزرع والمحاصيل الاخرى من الخضروات	المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٤١
٣	١٩٤٠هـ	القاهرة	اضرار في بعض الزروع	المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٥٨
٤	١٩٤٣هـ	القاهرة	تلف الكثير من الخيار والمقاتي والبطيخ والقرع	المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٤١

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

جدول (٥) (الصواعق والصقيع والرياح)

يظهر تاريخ الصواعق والصقيع والرياح التي أصابت بها مصر وتأثيرها على الناس
من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريзи

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريзи ، السلوك ، ج ٧ ، ص ١٧٧	تلف الكثير من الفول الأخضر	الصعيد	١٩٣١هـ	١
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٢٦٢	احتراق الكثير من المزروعات	القاهرة	١٩٣٧هـ	٢
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٧٨	تلف الكثير من الاشجار والنخيل الضعيف	مصر	١٩٢٣هـ	٣
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٩٢ - ٩٣	تلف الزروع وهلاك الدواب	الوجه البحري في مصر	١٩٢٧هـ	٤
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٧١	تلف الكثير من الزروع ومنها الفول وغيرها من الاشجار	القاهرة	١٩٤٤هـ	٥
المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٥٢١	انشقاق زريبة جامع المقس لقوة الرياح والاعصار	مصر	١٩٨٥هـ	٦

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ/١٩٤٥-١٩٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

٥١٦	المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص	احتبرت عدة لجران من الفول	اسوان	٥٧١٦	٧
٤٠	المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص	تسبيا الرياح العاصفة بقلع النخيل واغرق المراكب	القاهرة	٥٧٢١	٨
٧٣	المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص	اقتلت في ليلة واحدة اربعة الاف نخلة وخربت الديار	اسوان	٥٧٢٣	٩
٢٤٧	المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص	اقتلت عامة البيوت والكثير من النخيل	اسوان	٥٧٣٤	١٠
٢٩٥	المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص	اقتلت الكثير من النخيل وهدمت دوراً كثيرة	الاسكندرية	٥٧٤١	١١

جدول (٦) (الفئران)

يظهر تاريخ الفئران التي أصبت بها مصر وتأثيرها على الناس
من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريزي ، السلوك ، ج ٢، ص ٥١٠	تلف المحاصيل الزراعية مما أدى إلى زيادة الاسعار	الصعيد	١٩١٥هـ	١
المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٤٧	تسبب بتلف الزرع وأدى إلى زيادة الاسعار	بلاد منفوط	١٩١٧هـ	٢
المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤١٣	أكل الكثير من الزروع	الصعيد	١٩٣٤هـ	٣
المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٨٠	تلف الزروع حتى لم يؤخذ منها شيء	مصر	١٩٩٥هـ	٤
المصدر نفسه ج ٦ ، ص ٣٩٥	تلف الكثير من الغلات	أكثر نواحي مصر	١٩١٨هـ	٥

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٨٢م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

جدول (٦) (الطاعون)

يظهر تاريخ الطاعون التي أصيبت به مصر وتأثيره على الناس
من خلال كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريзи

المصدر	آثارها	المناطق التي أصابتها الكارثة	تاريخ الكارثة	ت
المقريзи ، السلوك ، ج ٦، ص ١٦٠	كثر الموت بين الناس وتقدر بعشرة الاف حالة وفاة	مصر واسيوط	١٩٠٨هـ	١
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٨١	كثرة الوفيات بين الناس حتى بلغ حوالي مائتين وخمسين كل يوم	القاهرة ومصر	١٩٠٩هـ	٢
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٤٨	تضاعف الوفيات بين الناس ويقدر بحوالي ما بين العشرين الى الثلاثين ألف حالة وفاة	القاهرة ومصر	١٩١٦هـ	٣
المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٣٧٦	مات الكثير من الناس	القاهرة	١٩١٨هـ	٤

الكوارث الطبيعية في مصر (١٣٨٢-١٤٤٢هـ / ١٩٤٥-١٩٦١م) من خلال كتاب السلوك للمقريزي

٢٠٤ المصدر نفسه ج ٧ ، ص ٤	مات خلق كثير جداً وقدر عدد الأموات بأكثر من خمسة الاف انسان	الوجه البحري لمصر	١٩٣٣هـ	٥
، المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٤٩	اصاب الحيوانات ومنها البقر فهلك الكثير منها	مصر	١٩٤٠هـ	٦
، المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٥٨	وقع الطاعون في الغنم والدواو فهلك الكثير منها	مصر	١٩٤٠هـ	٧

مدينة طبس

دراسة في احوالها العامة

م.م حنان شهاب احمد

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

م.م حنان شهاب احمد

الملخص

تتناول هذه الدراسة (مدينة طبس دراسة في احوالها العامة) ، حاولنا من خلالها تسليط الضوء على مدينة طبس ودورها الرائد في التاريخ العربي الاسلامي على جميع الاصعدة ،اذ لم تسلط الدراسات السابقة للمدن على الاحداث التي جرت فيها وكانت محورا للعديد من الصراعات والمعارك التاريخية ، وتكمن اهميتها في دراسة المدينة دراسة علمية تضاف الى حقل الدراسات السابقة عن المدن في المشرق الاسلامي .

قسمت المواضيع كالتالي:

المبحث الاول:- دراسة في جغرافية طبس

المبحث الثاني :- الاحوال الادارية والسياسية لمدينة طبس .

المبحث الثالث: الحركة الفكرية في مدينة طبس.

Summary

This study examines the city of Tabas and its pioneering role in Arab Islamic history on all levels. The previous studies of cities did not shed light on the events that took place in them and were the focus of many conflicts and historical battles. Its importance in the study of the city is a scientific study added to the field of previous studies on cities in the Islamic Mashreq.

Topics are divided as follows:

The first subject: - Study in the geography of Tabas

The second topic: - Administrative and political conditions of the city of Tabas.

The third topic: the intellectual movement in the city of Tabas

المقدمة

تعد مدينة طبس من المواقع المهمة في حقل الدراسات التاريخية عن المدن ،اذ ان هذه المدينة شهدت نهضة حضارية وعلمية في فترات التاريخ فضلا عن انها كانت مسرحا للصراعات والخلافات التي قامت في المشرق ، وترافق ت فيها نهضة علمية رائدة لكن اقلام الباحثين لم تسلط على هذه المدينة، من خلال دراستنا سلطنا الضوء على المدينة بدءا من

نشأتها وما رافقها من تطور على الصعيد السياسي والحضاري والعمرياني والعلمي .

المبحث الاول : دراسة في جغرافية طبس

اولاً: أصل التسمية

طبس في اللغة هي التطبس والتطبيق فارسي مُعرب^(١)، الطبس الأسود من كل شيء وقيل الطبسي: الذئب^(٢)، اي أنه رجل يشبه الذئب في حرصه وشرهه^(٣) وطبس بمعنى انهن ويقولون طبس تخطاك ، والفرس لا يتكلمون بها إلا مفردة والعرب يتلونها يقال لها طسان^(٤)، أول من سماها هو الاسكندر المقدوني^(٥) ، التوجه نحو الشرق لتكوين امبراطورية عالمية تكون بلاد فارس من ضمنها اتخذ من طبس باباً للتوجه نحو خراسان، اعتبر ان العلم والعلماء عليهم ان يبدوا من هذا الباب لدخول الى عمق التاريخ لأن طبس بداية العالم المعروفة وما يحيط بها وما مسخر في الارض جميعها متوفّر في طبس فإنها مدينة رائعة^(٦)، الاسم الآخر لها وهو(تبس) اطلقه الملك داريوش اثناء رحلته الى همدان سكن فيها ووجد تغييراً في الظروف فأحب المنطقة واسماها (تبس) لأن الاسكندر سماها سابقاً طبس^(٧)

ثانياً: الوصف الجغرافي

مدينة بين أصفهان^(٨) ونيسابور^(٩)، تسمى قهستان قاين^(١٠)، وقيل هي مدينة في برية بين نيسابور واصبهان وكرمان^(١١)، وهما طسان كيلكي وطبس مسينان^(١٢)، وهما بلدتان كل واحدة منها يقال لها طبس احدهما طبس تمر طبس عناب^(١٣)، وطبس العتاب تسمى طبس مسينان كثيرة العتاب، تقع بين الجبل والمفازة، وهي ذات خيرات^(١٤).

اما اهم كورها:

- طاسي: بالسین المهملۃ بعدها ياء على وزن فطی
بخراسان^(١٥) من کورة الطبسین^(١٦).

- كرین: تقع في نواحي طبس يقال انها قرية^(١٧).

كندران: بالضم، ثم السکون، ثم الضم، وراء، وآخره نون: من
قرى قاين طبس^(١٨).

كرمة: قرية كبيرة ذات جامع، ومنبر، وخلق كثير، وماء
جار ، ونخل: من نواحي طبس^(١٩).

ثالثاً: الاحوال الاقتصادية لمدينة طبس

أمتاز اقلیم قوهستان بأزدهار الحياة الاقتصادية ، اذ
تضافرت عدة عوامل طبيعية وبشرية مهدت لهذا الازدهار ،

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

ضمت ارضها الكثير من الوديان والجبال والسهول الخصبة التي ساعدت على ازدهار الزراعة فيها ، فضلا عن طيب هواها اشتهرت بزراعة القمح والشعير ، والقطن والنخيل والتين وغيرها من المحاصيل الاخرى^(٢٠) .

اما طبس باعتبارها أحد مدنها امتازت بكثرة جبالها وبساتينها وطيب هواها يصف المقدسي^(٢١) بالقول: (جبال كلها فيها رمال قليلة وعقاب هينة وسباخ صعبة وسرود وجروم ونخيل وزروع ورأيت أسهلها وأعمراها طريق) .

اما ناصر خسرو فيذكر^(٢٢): (وطبس مدينة مزدحمة ولو انها تشبه القرية ماؤها قليل وزراعتها أقل وبها النخل والبساتين) .

النصوص السابقة تشير الى وجود الزراعة في الطبسين ولو كانت على نطاق اقل من قوهستان ، والسبب في ذلك يعود الى قلة الامطار وارتفاع درجات الحرارة ، لذلك اشتهرت بزراعة نوعين من المحاصيل وهما: التمر ، والعنب .

اشتهرت طبس التمر بزراعة التمور نتيجة لجوها الحار الذي يلائم هذا النوع من الزروع^(٢٣) .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

اما العنبر(الكروم) اشتهرت به طبس العنبر او طبس ماسينان^(٢٤)، والظاهر انها اطلقـت عليه لشهرتها الواسعة بزراعة العنبر^(٢٥).

من المحاصيل الاخرى هو القطن الذي ساعد على توفير الخيوط ، وبالتالي نشاط مهنة في الحياكة التي عـدـت مهنة مشهورة في الطبسين^(٢٦).

الظاهر ان هذه المدينة بالرغم من كبر مساحتها الا أنها كانت تعاني نقص في المياه لاسيما مياه الشرب نتيجة لقلة الامطار مما دفع سكانها يعتمدون على مياه الابار(القنى)^(٢٧) في شربهم وري مزروعاتهم، لاسيما مياه الابار الارتوازية، حتى ان المسافر الى هذه الاطراف يحمل معه ماء الشرب^(٢٨).

رابعاً: المعالم العمرانية في مدينة طبس

أ - المعبد الطبسي

يقع وسط المدينة ، وفي داخله صنمـان يسمـان الطبسـين وهي اشارة واضحة على ان سكانـها كانوا من الوثـبيـن^(٢٩).

كان المعبد خاص للزرادشتية^(٣٠)، وهو حافـل بالهدـايا والموـاد التي يقدمـها الناس كـنـذـور للـتـقـرـب إلـى الـلـاـهـة والـى كـهـنـةـ المـعـبـد

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

ورجال الدين ، كما ان الحاكم بدوره كان يريد ارضاء رجال الدين كونهم يمثلون الجهة الشرعية للحكم والمساندين له^(٣١).

كانت المعابد او بيوت النار تسمى(تشن كانون) ، وفي المدن الصغيرة والاطراف يطلق عليها (دهشك) تعني عبادة النار ، تشير الاثار والنقوش الموجودة على جدران المعبد الى تعرضه الى حملات حصار وتخریب عدة لكن دون الاشارة الى فتراتها^(٣٢).

بـ الدور والمساكن

مدينة طبس كغيرها من المدن شهدت انواع العمارة وفنون البناء التي يبدو انها مرت بمراحل تطور عدّة ، ففي البداية استخدم الطين في البناء اشار الاصطخري^(٣٣) لذك : (وبناها طين) ، كما كانت الميزة الابرز لهذه البيوت وجود قباب وسراديب تحت الارض وربما يعود ذلك للظروف الجوية الحارة في المنطقة فتستخدم هذه الطريقة كأحدى وسائل الراحة والتبريد التي يلجا إليها سكان البيت اثناء النوم.^(٣٤)

ثـ المسجد الجامع في مدينة طبس

تشير الجامع في مدينة طبس الى وجود المسجد الجامع في المدينة وهو بناء قديم جدا ، ربما يكون في الاصل معبود تحول فيما بعد لمسجد، خاصة بعد دخول الاسلام

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

للمدينة اذ كان لأبد من وجود مكان لتعليم الاهالي القراءة واللغة العربية وتعاليم الاسلام فلذلك بنيت مساجد اخرى ، تعرضت المساجد الى الهدم والبناء بسبب الظروف المناخية ، وبسبب كثرة الغارات عليها تعرض المسجد الى اضرار كبيرة، لمسجد منارة صغيرة وبنيت بعدها منارة كبيرة عالية^(٣٥) .

البعض يرجع تاريخ بناء المساجد في المدينة الى سنة(٤١ هـ/٦٦١ م) لأنها كانت تحت سيطرة الدولة الاموية الذين حكموا المشرق الاسلامي ارادوا تخليد اسمائهم عن طريق بناء المساجد والجوامع في كل مدينة وقرية وناحية^(٣٦) .

وهناك نقوش تشير الى ان بناء المسجد يعود الى سنة تسعة عشر سنة او عشرون سنة من بداية حكم الخلفاء الراشدين^(٣٧) ، اذا وجدت نقوش بالخط الكوفي على منارة المسجد الجامع التي ويبلغ طولها اربعين ذراعا كتب عليها تاريخ بناء المسجد الجامع وبناء المنارة سنة(١٩ هـ/٦٤٠ م).

في فترة حكم الصفاريون^(٣٨) اكثروا من بناء المساجد لاقامة العبادات الاسلامية كانوا من ذوي الدخل العالي ومواردهم كثيرة^(٣٩) .

جـ القلعة الطيسية

اشتهرت طبس بوجود عدة قلاع منها قلعة مزبور وهي بسيطة من حيث بناءها تحتاج بعض التعب لدخولها لعدم وجود الدرج امام القلعة وداخلها^(٤٠)، اما القلعة الاخرى فهي قلعة اسماعيليان او قلعة الموت وتقع على هضبة مرتفعة عن الارض تعتبر من اهم القلاع في المنطقة يرجع بناءها الى الاسماعيلية^(٤١) الذين اتخذوا منها مركز تدرب فيها شباب المقاتلين تدريباً قاسياً ومحنكاً على كافة الاسلحة للمواجهة مع العدو لاسمها السلاجقة ، وهذه القوات المتدرية اي الفدائين اتخذوا من قلعة طبس مقراً لهم حتى سميت القلعة باسم (قلعة الموت)^(٤٢) ذكرت هذه القلعة في قوانينهم المشرعة باسم قلعة الموت، كانت المثل في القوة والبناء القوي والمميز بالنسبة الى بقية القلاع في المنطقة، اعتبرت القلعة الملجاً للأهالي والمدينة من الاخطار عده اذا غارت عليهم القوات المعادية اذ كانوا يتوجهون الى قلعة طبس تحميهم من الغزارة والقتلة والمكان الامن والملاائم للاهالي طبس، ، على عكس من قلعة طبس فيها الادراج سهولة الوصول اليها، وبعد الصعود الى القلعة (طبس) تستطيع من هناك مشاهدة فم الجبال المحيطة بالمدينة، والقلعة مطلة على المدينة من اربعة جهاتها^(٤٣)، ارضية القلعة فيها بعض الانحدارات ليساعدك على الصعود دون ان يصاب بنوع من التعب والانهاك في القدمين اثناء الصعود والتزول، ولا تقف المياه والنفايات او ترکم في مكان ما بل طريقة بنائه جميعها تتصرف الى خارج المدينة حتى مياه الامطار لا تجمع بل يسير بشكل طبيعي الى خارج المدينة لأن ارضها منحدرة وحفرت بجانب القلعة من جهة الخارجيه للمدينة ارضاً واسعاً وعميقاً لتجميع المياه التي تتصرف من القلعة الى هذه

الحفرة اعتبرت هذه خزان لمياه الامطار للمارين خارج المدينة اذا احتاجوا الى المياه فيجدونه في هذا الخزان^(٤)، وللقلعة حارس على الباب لا يسمح بالدخول والخروج اي ما كان، ولم تكن هناك اي وسيلة لصعود من الجوانب ليست هناك اي طريقة ممكّن اللجوء اليها لدخول القلعة من خارج القلعة اي عن طريق التسلق وما شابه مستحيل وغير ممكّن تماماً، ومن جهتي الشرق والغرب القلعة توجد جبلين غير متلاحمتين مع القلعة، اما شمالها توجد جبل اقل ارتفاعاً من الجبال الموجودة من ناحية الشرقية والغربية، فيها مجال من خلاله هذه الجبال النظر الى الاماكن البعيدة الذي يريدون النظر اليه، اما من ناحية الجنوب توجد وادي كبير ثم سهل وهذه الجهة مكسوّفة ومنورة، وبينظر امامه قلعة مزبور مقابلته على بعد مسافة قليلة^(٥)، وخلال على هذه المواصفات اتخذوا الاسماعيلية من قلعة طبس مقراً لهم، اصبحوا في هذه القلعة فرقة اسماعيلية على طول مدة اقامتهم في مدينة طبس، وللقلعة دور مهم في تعليم الفرقة الفدائیة ودعمهم مادياً ومعنوياً وهم من العرب الذين عاشوا واستقروا في مدينة طبس وانضموا اليهم الكثير من اهالي طبس وانضموا تحت لواء الاسماعيلية وهم العرب وكانوا يفرضون رسوماً على الداخلين والخارجين منها، والقوات الاسماعيلية كانوا يتّعلّمون ويتدربون سبعة ايام في الاسبوع، ويتعلّمون الناس على العقيدة الاسماعيلية لنقوية ايمان الناس بهم بانهم يحموهم وقت الحرب، ويرتاحون يوم واحد فقط من كل اسبوع دون تحديد هذا اليوم اي في كل اسبوع يختارون يوم يختلف عن الاسبوع القائم^(٦)، وبنيت قلعة مشابهة لقلعة طبس في مدينة قزوين وخلال زيارة وفد من مدينة قزوين للتجارة المارة عبر مدينة طبس وجدوا القلعة ونقلوه الى حاكمهم ارسل وفداً للنظر من الناحية الجغرافية والعمارية للقلعة وكان من ضمن الوفد البنائين ومخططين لبناء القلعة

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

وفعلاً بعد السماح لهم بالنظر والرسم لقلعة وبنوا قلعة مشابهة لقلعة طبس في مدينة قزوين ولكن المؤرخين يشهدون بان قلعة مدينة قزوين بالرغم من قوته ومتانته ومشابهته لقلعة طبس من الشكل الخارجي الا ان قلعة طبس تميزاً وافضل من ناحية البناء من الاحجار ذا اللون الاسود من ارض مدينة طبس في اطرافها فيها احجار ذا اللون الاسود املس معروف بالمتانة والقوة ولكن اهل طبس ربوا وجعلوه ذا احجام دائيرية وجوانبها مستطيلة وقاعدتها فيها احجار مربعة وفي القمة القلعة احجارها عبارة عن احجار مثلث الشكل استخدمت الاشكال الهندسية التي وجدت انداك في الهند والسندي ونقلت الصورة الى مدينة طبس دون غيرها^(٤٧).

ح قصر الملك داريوش

سكن داريوش، في المدينة اثناء مروره الى همدان ونتيجة لاعجابه بالمكان قرر بناء قصرا للراحة والسباحة فضلا عن اهتمامه بالاعمار في المدينة في كافة المجالات والنواحي، وقد تم العثور في خزانة الملك داريوش عن خريطة دقيقة التفاصيل في تحديد مدينة طبس تبين اهمية المدينة^(٤٨).

خ سور المدينة

كان عبارة عن سور يحيط بالمدينة ويحميها من الاعداء، كان البناء في عامية مدن قوهستان يبنى من الحجر وذلك لسهولة الحصول عليه من الجبال القريبة من المدينة وكانت

قطع الى احجام مناسبة من اجل استخدامها في عملية
البناء^(٤٩).

يصف السور بأنه محيط بالمدينة من اربع جهاتها وهو
ذو ارتفاع غير محدود وغير عالي ولله باب ضخم ايضاً غير
مرتفع ويصلون الى الباب الرئيسي بعد صعودهم على ثلاثة
درج ووضعت امام الباب اربعة دراج صعوداً الى الباب
الكبير^(٥٠).

تعرض السور الى التخريب والهدم الاف المرات واعيد
بناءه وذلك بسبب الغارات المتكررة على المدينة يقدر عدد
مرات الهدم بحوالي اثني عشر الف مرة^(٥١).

د - الحمامات

ومن المظاهر الاجتماعية التي توجد في طبس لاسيما
طبس التمور حمامات عامة كبيرة ومنتشرة خارج المنازل في
المدينة وصفها المقدسي^(٥٢) اثناء زيارته للمدينة بقوله: (رأيت
بها حمامات طيبة).

المبحث الثاني الحوانيات الادارية والسياسية لمدينه طبس

اولت الخلافة الاسلامية الفتوحات في المشرق عن اية
كبيرة لنشر الدين الاسلامي واعلاء كلمة الحق وتخلص

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

الشعوب من الاضطهاد، يذكر البلاذري^(٥٣) في حوادث سنة ثمان وعشرين ان عمليات فتوح خراسان بدأت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيث اشار الى ذلك: (وجه أبو موسى الأشعري عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي^(٥٤) غازيا فأتى كرمان ومضى حتى بلغ الطبسين وهمما حصنان يقال لأحدهما طبس وللآخر كرين، وهمما جرم فيهما نخل وهمما بابا خراسان، فأصاب مغنمًا وأتى قوم من أهل الطبسين عمر بن الخطاب فصالحوه على ستين ألفا، ويقال خمسة وسبعين ألفا وكتب لهم كتابا).

في سنة (٣٢ هـ / ٦٥٢ م) خرجت جموع الترك من ناحية خراسان في أربعين ألفا عليهم قارن من ملوكهم فانتهى إلى الطبسين، واجتمع له أهل باذغيس^(٥٥) وهراء^(٥٦) وقهستان، وكان على خراسان يومئذ قيس ابن الهيثم السلمي^(٥٧) استخلفه عليها ابن عامر عند خروجه إلى مكة محربا فدُوّخ جهتها، وكان معه ابن عميه عبد الله بن حازم فقال لابن عامر:

اكتب لي على خراسان عهدا إذا خرج منها قيس ففعل، فلما أقبلت جموع الترك قال قيس لابن حازم: ما ترى، قال: أرى أن تخرج عن البلاد فإن عهد ابن عامر عندي بولايته، فترك منازعاته وذهب إلى ابن عامر، وقيل أشار عليه أن يخرج إلى ابن عامر يستمدّه، فلما خرج أظهر عهد ابن عامر له بالولاية

.....مدينة طبس دراسة في احوالها العام

عند مغيب قيس، وسار ابن حازم للقاء الترك في أربعة آلاف، فانهزموا وأثخن بهم الجراح^(٥٨).

وفي سنة (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م)، تولى امر طبس محمد بن الاشعث^(٥٩) بناء على امر ابو مسلم الخراساني^(٦٠) الذي غلب البلاد^(٦١).

في سنة (٢٩٥ هـ / ٨٧٢ م)، ولِي امر طبس ابو يعقوب السجزي^(٦٢) كعامل للصفاريين^(٦٣)، وقد اهتموا بالمدينة حيث بنوا في كل مدينة منها جامع و حتى في الاطراف والقرى النائية، كما احسن السيرة في اهلها^(٦٤)

فِي سَنَة (٤٤٤ هـ) كَانَتْ طَبَسَ تَحْتَ وَلَايَةِ كِيلَكِي بْنِ مُحَمَّدٍ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهَا بِالسَّيفِ اسْتِطَاعَ إِنْ يَفْرُضَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَالْهُدُوءَ بِفَضْلِ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ وَحُسْنِ تَدْبِيرٍ وَقَدْ زَارَهَا نَاصِرُ خَسْرَوُ (٦٥٠) وَوَصَّفَ أَحْوَلَهَا فِي عَهْدِهِ بِالْقَوْلِ: (هَذِهِ قِيلَ إِنَّ النَّاسَ هُنَاكَ فِي لَا يَغْلَقُونَ بَيْوَتَهُمْ لَيْلًا وَيَتَرَكُونَ الْبَهَائِمَ فِي الطَّرِيقِ مَعَ أَنَّ الْمَدِينَةَ غَيْرَ مَسُورَةٍ وَلَا تَجْرُؤُ امْرَأَةٍ عَلَى الْكَلَامِ مَعَ شَخْصٍ أَجْنَبِيٍّ عَنْهَا فَإِذَا فَعَلْتَ قَتْلَ الْاثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ لَا سُرْقَةً وَلَا قَتْلَ بِفَضْلِ حَزْمِ الْأَمِيرِ وَعَدْلِهِ، وَقَدْ رَأَيْتَ الْأَمْنَ وَالْعَدْلَ فِيمَا رَأَيْتَ ... بَطَبَسَ أَيَّامَ الْأَمِيرِ أَبِي الْحَسْنِ كِيلَكِي بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَسْمَعْ عَلَى كُثْرَةِ مَا سَافَرْتُ بِمَثْلِ مَا فِي هَذِهِ الْجَهَاتِ مِنَ الْأَمْنِ وَقَدْ اسْتِيقَانَا الْأَمِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَةُ

مدينة طبس دراسة في احوالها العام ---

عشر يوما بطبع وأضافنا وأمر لنا بصلات وقت الرحيل
معذرا عن ضالتها).

تولى أمر طبس بعده ابنه اسماعيل كيلكي بن محمد الذي دخل في صراع مع السلاغقة حيث تشير في احداث سنة (٤٩٤ / ١١٠٠ م) جمع الأمير بزغش، وهو أكبر أمير مع السلطان سنجر، جموعا كثيرة، وزودهم بالمال والسلاح، وسار إلى بلد الإسماعيلية، فنهبه، وخربه، وقتل عدد كبير منهم، وحاصر مدينة طبس، وضيق عليها، ولما اشتد الحصار ورماها بالمنجنيق، فهدم سورها، وضعف اهلها، واردوا الاستسلام ، فأرسلوا إليه الرشا الكثيرة، واطاعوه عما كان يريده منهم، فرحل عنهم وتركهم، فعاودوا عمارة ما انهدم من سورها، وملأوها نخائر من سلاح وأقوات وغير ذلك^(٦٦).

في عهد هذا الأمير شهدت المدينة تقوية الاستحكامات العسكرية والدفاعية فقد اهتم ببناء سور القلعة وتوسيع المدينة نتيجة لزيادة اعداد الساكنين فيها، فضلا عن بنائه القلعة والمنارة، وبنى بابا كبيرة كي يأمن الناس ويبقى اهلها في السلام والامان^(٦٧)

في سنة (٤٩٧ / ١١٣٠ م)، شهد عهده تجدد الصراع مع السلاغقة فيها قرر السلطان سنجر اسقاط حكم الاسماويلية في المشرق فاوуз إلى بزغش بجمع العسكر

خراسان، والتوجه، نحو طبس، وهي لهم، ففرضوا عليها ، وهدم السور المحيط بالمدينة المحيط بالمدينة ودخولوها، وأكثر فيهم القتل، والنهب، والسببي حتى اشار أصحاب سنجر بأن يؤمنوا، وفرض عليهم شروط منها تعهدهم بعدم بناء حصننا، ولا يشترون سلاحا، ولا يدعون أحدا إلى عقائدهم، فسخط كثير من الناس هذا الأمان، وهذا الصلح ونقموه على سنجر^(٦٨).

في سنة (١١٠٦/٥٠٠م) ، أذعنوا إلى تسليم القلعة على أن يعطوا عوضا عنها قلعة خالنجان ، ثم أخذوا يمتنعون بمساعدة، وزير السلطان سعد الملك ما يحمل إليهم كل يوم من الطعام والفاكهـة، وجميع ما يحتاجون إليه، فجعلوا هم يرسلون، ويتبعون من الأطعمة ما يجمعونه ليتمتعوا في قلعـتهم، ثم إنهم وضعوا من، وجدد الحصار عليهم، فطلبوا أن ينزل بعضـهم، ويرسل السلطان معهم من يحمـهم إلى أن يصلوا إلى قلعة الناظر بأرجـان، وهي لهم، وينزل بعضـهم، ويرسل معهم من يوصلـهم إلى طبس، ثم إن الذين ساروا إلى قلعة الناظر وطبس وصلـ منهم من أخبر ابن عطاش بوصولـهم، نقضـ العهد ، ورأى السلطان منه الغدر ، والعود عن الذي قرـره، فأمر بالزحف إليهـ، فزحفـ الناس وكان قد استـأمن إلى السلطان إنسـان من أعيـانـهمـ، فقالـ لهمـ: إـنيـ أـدـلكـمـ عـلـىـ عـورـةـ لـهـمـ، فـأـتـيـ بـهـمـ إـلـىـ جـانـبـ لـذـكـ السـنـ لـهـمـ لـاـ يـرـامـ، فـقـالـ لـهـمـ: اـصـدـعـوـاـ مـنـ هـاهـنـاـ، فـقـيـلـ إـنـهـمـ قـدـ ضـبـطـوـاـ هـذـاـ المـكـانـ وـشـحـنـوـهـ بـالـرـجـالـ، فـقـالـ: إـنـ

الذي ترون أسلحة وكزاغنات قد جعلوها كهيئة الرجال لقتلهم عندهم، وكان جميع من بقي ثمانين رجلاً، فزحف الناس من هناك، فصعدوا منه وملكوا الموضع، وقتل أكثر الباطنية، أصحابهم من يقتل أميراً كان يبالغ في قتالهم، فوثبوا عليه وجروه، وسلم منهم، فحينئذ أمر السلطان بأخراب قلعة^(٦٩).

حضرت المدينة بعدها للمغول وكان واليها محمد ولی بك سنة (١٣٨٦ هـ / ٨٢٩ م) تعرضت المدينة في عهده لأشد حصار من قبل الامارات القريبة ، ولم يتمكن من فك الحصار الا بعد طلب المساعدة من حاكم مدينة مأب (تروي بابا) الذي قدم المساعدات لاهالي المدينة واستطاع الحصول على وعد من الاهالي بعدم اثارة الشغب والتعرض للمغول^(٧٠).

سنة (٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م) كان والي طبس عباس شاه في عهد تعرضت المدينة الى غزو الاوزبك حينما قرر حاكم مدينة اوزبك عبدالله خان احتلال مدينة طبس وضمها الى دولته، فرض عليها حصار استمر شهر الا ان المدينة اضطرت الى الاستسلام نتيجة لنقص المؤمن فدخلها الاوزبك واقروا عليها عباس شاه^(٧١).

المبحث الثالث الحركة الفكرية في مدينة طبس

ما لاشك فيه ان الحركة العلمية التي نشأت في مدينة طبس هي جزء من مجمل الحركة الفكرية الاسلامية، ففي البداية لم يكن اهل البلاد الذين دخلوا الى الاسلام وارتبطوا مع الفاتحين بروابط المصادرة في حاجة الى شيء من ذي بال من الثقافة في المشرق او المغرب ، لكن بعد ان احتك اهلها بنظم الشعوب المفتوحة ، ووجدوا نفسهم امام مشاكل تشريعية شديدة التعقيد فنشأت عن تلك الاستعانة بالمشرع الاسلامي في حل المشاكل الفقهية المختلفة ، كما ان تشجيع الحكام ورجال الدين اثر كبير في ازدهار العلوم الدينية وغيرها من العلوم الأخرى فأنجبت هذه المدينة العديد من العلماء الذين اسهموا رفعوا الحركة العلمية الاسلامية وتطورها وهو ما سنتناوله بالاتي:

١ - اسهامات علماء طبس في الحديث

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن اسحاق بن ابراهيم الكندرياني القايني (ت
بعد ٩٦١ هـ)

قايني الاصل ، هروي المولد ، سمرقندی الدار وقاين : بلد من نواحي طبس وينتسب الى قرية نون وهي من قرى قاين طبس كان عالماً فاضلاً^(٧٢) ، راغباً في كتابة الحديث ، من اصحاب الرأي ، سمع ابا علي حامد بن محمد الرفاء ، ومحمد بن احمد بن يوسف المرواني ، وغيرهما ، وكتب بخراسان ، وبخارى ، وسمرقند ، وعمرا ، وروى عنه ابو سعد الاذرسي الحافظ^(٧٣) .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

- فضل الله بن محمد بن ابى نصر الطبسى ابو المعالى (ت ٤٥٧هـ). سدید مستور قدم نیسابور وسمع منا ومن المشايخ العصريين بافادة اخیه الامام عبد الرزاق وكتب الكثير لأخيه ولغيره وهو من بيت العلم والحديث سمع من ابی عبد الله الفراوى وزاهر الشحامي^(٧٤).
- طاهر بن احمد بن علي بن محمود المحمودي (ت ٦٣٥هـ / ١٠٧٠م) ابو الحسين الفائيني من بلدة قاين وهي قرية من طبسين بين نیسابور واصبهان وهو نزيل دمشق ، سمع الحديث بخراسان وغيرهما فمن شيوخه ابو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت الكاغدي وابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عليك الحافظ النیسابوري والفقیه ناصر العمri ويحيى بن علي بن الطبیب الدسکری^(٧٥) روى عنه نصر الله المقدسي وابو طاهر الجنائی وابو الحسين بن الموزینی وہبة الله بن الاکفانی وآخرون^(٧٦) .
- ابو الفضل محمد بن احمد بن ابی جعفر الطبسى النیسابوري (ت ٨٢٤هـ / ١٠٩١م). محدث زاهد ، عالم شیخ ، فاضل زاهد ، صوفی ، ورع ، ثقة ، کتب الكثير ، وجمع وحصل التصانیف المفیدة، سمع من: ابی عبد الله الحاکم الحافظ ، وابی طاهر بن محمش الزیادی ، وعبد الله بن یوسف ابن مامویه ، واصحاب الاصم ، وحدث عنه ابو نصر ابراهیم بن الفضل الاصبهانی حافظ (ت ١٣٥هـ / ١١٣٥م) وممن روى عنه: وجیه الشامی ، وابو الاسعد القشیری ، وجماعۃ كما حدث عنه ابو نصر احمد بن

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

المؤيد بن احمد القابيني^(٧٧) ، له العديد من التصانيف المشهورة ومنها الشامل من البحر الكامل في العزائم ، مجلد على ثلاثة وثلاثين ، كتاب نزهة الاماقي يوم اجتماع الاخوان والتلاق في التغريم والتجريم^(٧٨) ، مشتمل على اثنى عشر باباً وكتاب بستان العارفين في التصوف والاخلاق وكتاب الشامل في بحر الكامل وسماه اولاً بـ نزهة الافق يوم اجتماع الاخوة والتلاق^(٧٩) .

- عبد الله بن الحسن بن ابي منصور ، ابو محمد الطبسي (ت ١٠٩٧ هـ / ٤٩٤ م)

محدث ، حافظ ، مكثر ، رحل الى الافق وجمع وصنف ، وكان احد الحفاظ المكثرين ثقة صدوقاً عالماً بالحديث ورعا حسن الخلق وكان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث ورعاً ، حسن الخلق ، جال الاقطار ، وسمع من الشيوخ الكبير، وخرج لهم التخاريج لانه كان مشتغلاً بإخراج الصحيح والموافقات وكان يوصف بالفهم والحفظ لاسيما وانه كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة وسعة الرحلة^(٨٠) .

- ابو محمد بن ابي الفضل بن القاضي ابي الفضل محمد بن احمد الطبسي (ت ١١١٢ هـ / ٥٠٦ م)

اصيل معروف من المتجملين وارباب المروءة^(٨١) من اولاد المحدثين ، سافر الكثير ، وسمع ، ونسخ ، سمع بيبلده : اباه ، وابا عثمان العيار ، وابا بكر البهقي ، وعيبد الله بن محمد بن مندة ، وبنيسابور التي قدمها فسمع من المشايخ المتقدمين والامام احمد بن الحسين والامام ابي بكر الصفار وابي الحسين البحيري والعياض و زين الاسلام ابي القاسم والحررة الدقاقيبة والطبقية بعدهم . وسمع ببغداد من : ابي الفضل بن خيرون ، وبالبصرة من : ابي علي

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

القشيري وسمع بها - البصرة - ايضاً من اصحاب القاضي ابي عمر الهاشمي وغيرهم^(٨٢).

عبد الرزاق بن محمد بن احمد بن محمد بن عيسى ابو المحاسن الطبسي (ت ١١٤٢ هـ / ٥٣٧ م) نزيل نيسابور كان مفید الغرباء ، قرأ لهم الكثير ، لانه حسن القراءة سريعاً وكان كثير الصلاة ، نظيف الظاهر ، جميل الامر وكان ابو المحاسن شاب سيد صائن محصل من بيت العلم والحديث سمع ابوه الكثير بن نيسابور من الطبقة الثانية وهذا قدم نيسابور^(٨٣).

• ابو الحسن اسحاق بن احمد بن ابراهيم القابني يروي عن ابي قريش محمد بن جمعة بن خلف (ت ١١٥٣ هـ / ٥٤٨ م)

الحافظ روى عنه ابو بكر احمد بن ابراهيم بن احمد بن محمود الثقفي وابو منصور محمد بن علي القابني الدباغ سمع الامام ابا بكر البهقي وابا عثمان الصابوني وابا القاسم القشيري وغيرهم روى عنه ابو بكر السمعاني وابو طاهر السنجي وغيرهما^(٨٤).

• جعفر بن ابي طالب احمد بن محمد بن عوانة ابو الفخر القابني (ت ١١٥٣ هـ / ٥٤٨ م)

الشافعي ، قاضي غورج ، وهي قرية كبيرة على باب هراة ، سمع جزءاً من حديث علي بن الجعد ، من ابي صاعد يعلى بن هبة الله الفضيلي ، وسمع من شيخ الاسلام ابي اسماعيل ، روى عنه : ابو سعد السمعاني ، وابنه عبد الرحيم، وتوفي بغورج^(٨٥).

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

زبيدة بنت عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر الطبسي (ت ١٢٢١/٥٦١٨ م)

- أبو نصر الطبسي

حدث عن يحيى بن عمار ابن يحيى بن عمار بن العنبس ، الامام المحدث الواعظ ، شيخ سجستان ، ابو زكريا ، الشيباني النهوي السجستانى ، نزيل هراة^(٨٦).

- محمد بن جعفر الطبسي

سمع منه الشيخ ، الامام المحدث ، المفید ، الرحال ، الطواف ، ابو مسلم عمر بن علي بن احمد بن الليث ، الليثي ، البخاري الحافظ الجوال ، سمع الكثير ونسخ واستكتب وصنف وجمع ، وكان سماعه من محمد ابن جعفر الطبسي بسم رقند^(٨٧).

• ابو الحسن سهيل بن ابراهيم الطبسي ، يروي عن الحسين بن منصور ، روى عنه الحسن بن محمد السكوني ، وابو علي الحسن بن الحسين بن الحسن بن الفضل الطبسي ، يروي عن ابي الحسن علي بن عمر بن التقى السمرقندى ، عن ابي عيسى الترمذى ، بكتاب "الجامع" له^(٨٨).

- ابو نصر احمد بن محمد بن ابراهيم الطبسي

التاجر ، نزيل نيسابور ، سمع ابا قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني وغيره ، واظنه مات بن نيسابور ، هكذا ذكره الحاكم ابو عبد الله الحافظ^(٨٩).

- ابو الحسن علي بن محمد بن زيد الحداد الطبسي

من القدماء روى عن ابن المقرئ ، وحدث عنه ابو بكر محمد بن جعفر المزكي وابو الحسين سهيل بن ابراهيم الطبسي ، يحدث عن الحسين بن منصور عن

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

عمرو بن محمد الفرشي عن ابى بكر ابن ابى سبرة عن ابى الزناد ، كما روى عنه الحسن بن محمد السكوني^(٩٠) .

• ابو علي الحسن بن الحسين بن الحسن بن الفضل الطبسي
روى عن ابى الحسن علي بن عمر بن التقى بن كلثوم بن ابراهيم بن عبد الله
بن عبد الرحمن مولى قتيبة بن مسلم السمرقندى عن ابى عيسى الترمذى كتاب
الجامع له^(٩١) .

• ابو جعفر محمد بن كثیر الكربلائی
نسبه الى كرين بالضم ثم الكسر ، وآخره نون قبلها ياء مثابة من تحت : قرية
من قرى طبس بنواحي قهستان ، ويروى بتشديد الراء ، وقيل : هي احدى
الطبسين سمع ابا عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدى ، روى عنه ابو
عبد الله محمد بن علي بن جعفر الطبسي^(٩٢) .

• اسحاق بن احمد بن ابراهيم ابو الحسن القابيني
علمنا ان قابين : بلد من نواحي طبس ومنها هذا العالم الذى
حدث عن ابى قريش محمد ابن جمعة ، وروى عنه ابو بكر بن
محمد التقي النيسابوري الحافظ الواعظ^(٩٣) .

٢- اسهامات علماء طبس في الفقه

• ابو سعيد جعفر بن محمد بن محمد بن زراع بن عثمان المعلم الطبسي
(ت ٤٤٥١ م)

روى عن ابى عصمة سهل بن الم توكل ، وحمدان بن غارم ، وابي الفضل
حامد بن عبد السلام ، وابي عشر حمدویه بن الخطاب ، ومحمد بن ابراهيم

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

البوسنجي ، وابي مسلم الكجي ، وابي شعيب الحراني ، وصالح بن محمد ، ونصر بن احمد وسهل بن شانويه وغيرهم ^(٩٤).

• ابو الحسين ، احمد بن محمد بن سهل الطبسي (ت ٥٣٥ هـ / ١٠٦٨ م) فقيه ، شيخ الشافعية احد الاعلام ، تلميذ الامام ابي اسحاق المروزي ومن المتقدمين ومن اصحابه - المروزي - روى عن ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة الذي سمع منه بنيسابور ، وبالعراق ابا محمد بن صاعد، وضع "شرحًا لمذهب الشافعي في الف جزء" ^(٩٥).

• الحسن بن محمد ابو علي الطبسي (ت ١٠٠٠ هـ / ٥٣٩١ م) الفقيه الاديب الزاهد من اجل مشايخنا وفقهائنا بخراسان قال : وكان خليفة ابي علي بن ابي هريرة في حياته وبعد وفاته كتب بخراسان والعرافيين وسمع سنن ابي داود من ابن داسة وحكى عن الاستاذ ابي طاهر انه قال اجتمع رايي ورأي ابي علي عدد من الامور الفقهية وقال الحاكم : توفي الفقيه الاوحد في عصره ابو علي بطبعين وحضرت معزاه وتوفى في شعبان سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ^(٩٦).

• ابو الحسن القابني الصوفي سهل بن محمد بن الحسن ابو الحسن القابني (ت ٤٧٥ هـ / ١٠٥٥ م) عرف بالخشاب سكن دمشق وحدث وله شعر ، سكن دمشق ، وحدث عن : ابي جعفر محمد بن عبد الله القابني الحافظ ، والقاضي ابي القاسم حسين بن علي ، روى عنه : احمد بن ابي الفتح الشهروزوري ، ونصر بن ابراهيم المقدسي ، وجماعة توفي بمصر ^(٩٧).

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

- ابو اسحاق ابراهيم بن محمد التونسي القابيني (ت ١٠٦٦ هـ / ٤٥٩ م) الفقيه سكن هرة وتون هذه بليدة عند قاين يقال لها : تون قهستان وكان فقيهاً مدرساً مناظراً تفقه باصبهان على عبد الله بن ابي الرجاء وعلق التعليقة على ناصر المروزي وورد خراسان وسكن هرة ، وتوفي بهرة في رب سنة تسع وخمسين واربعمائة (٩٨).
- ابو جعفر بن محمد الطبسي (ت في حدود ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) نزيل جران ، يروي "كتاب المجروحين" عن ابي حاتم محمد بن حبان السبتي ، روى عنه ابو مسعود البجلي الحافظ ، وابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطبسي الحافظ ، صاحب التصانيف الكثيرة ، كتب عن الحاكم عن ابي عبد الله الحافظ ، وابي طاهر بن محمش الزيادي ، وابي القاسم بن حبيب المفسر ، وابي الحسن محمد بن القاسم الفارسي ومن دونهم من اصحاب ابي العباس الاصم ، ورحل الى مرو وكتب بها عن ابي غانم الكراعي ، وغيره ، روى لي عنه جماعة بنيسابور وهرة مثل عبد الوهاب بن الشاه الشاذياخي بنيسابور ، والجند بن محمد بن علي القابيني بهرة ، وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين واربعمائة بطبع نيسابور (٩٩).
- ابو عبد الله القابيني (ت ٤٨٢ هـ / ١٠٩٢ م) احمد بن ابي سهل بن محمد بن يزاد ابو عبد الله القابيني ، الفارسي ، الصوفي ، من اهل هرة صالح ، كثير العبادة سمع ابا عطاء عبد الرحمن بن محمد المالياني ، ولد سنة ستين واربعمائة ، اديب اصبهان ، وكان يذكر بالصلاح ، والعفة والسنة ، كثير الكتابة دقيق الخط ، وكان يسمى الاصمعي الصغير (١٠٠) .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

• فضل الله بن ابي الفضل الطبسي

سمع منه بط بش شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الجيلي (ت ١١١٢ هـ / ٥٠٦ م) الذي سكن بالكرخ ، والذي كانت له حلقة بجامع المنصور للمناظرة ، وكل جماعة يحضرها الفقهاء وكذلك سمع منه بط بش ابن القاسم ، ابو عبد الله الجيلي ، ثم البغدادي الكرخي (ت ٥٤١ هـ) وكان من كبار فقهاء الشافعية ببغداد ، وله حلقة بجامع المنصور للمناظرة كل جماعة يحضرها الفقهاء (١٠١) .

• ابو نصر اسعد بن الموفق بن احمد القابيني اليعقوبي الحنيفي الفقيه (كان حياً سنة ٥٣١ هـ) الفقيه ببیون قراء عليه ابن عساکر سنة احدى وثلاثين وخمس مئة (١٠٢) .

• ابو علي الحسن بن محمد بن فيروزان الطبسي الفقيه ، سمع ابا العباس الاصم ، وابو الحسين احمد بن سهل بن بحر الطبسي الفقيه ، له تصانيف في اللغة ، يروي عن يحيى بن صاعد ، وابن خزيمة (١٠٣) .

-٣ اسهامات علماء طبس في القراءة

عبد الرحمن بن عبد الصمد بن ابي سعيد ابو سعيد القابيني ، النيسابوري (ت ١١٥١ هـ / ٥٤٦ م)

المقرئ ، مقدم القراء ، وشيخهم ، ومامهم ، قرأ على الامام ابي الحسن الغزال وتلمذ له وحده ، وخدمه مدة ، قال ابن السمعاني ، كان اماماً ، فاضلاً ، صالحًا ، ورعاً ، كثير العبادة ، و عمر حتى رحلوا اليه في علم القراءات ، ظهر له اصحاب وتلامذة ، وقد سمع من : المعتز بن ابي مسلم البيهقي ، وابي بكر محمد بن المامون علي المتولي ، وعلي بن احمد المديني ، ونصر

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

الله الخشنامي ، ولد في رجب سنة خمس وسبعين واربعمائة ، وكان ابوه من قاين ، روى عنه : ابو سعد ، وابنه عبد الرحيم^(١٠٤).

٤- اسهامات علماء طبس في الشعر.

• ابو محمد بن ابي علي الطبسي:

روى عن عاصم بن ابي بكر البطليوسى الاديب (ت ١٠٠ / هـ ٤٩٤ م)^(١٠٥).
اللغوي الفاضل

• الحسن بن احمد الطبسي النيسابوري ابو سعيد

من تلامذة ابي بكر الخوارزمي محمد بن العباس ابو بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣ / هـ ٨٨٣ م) احد الكتاب المشهورين والشعراء المجيدين كان اماماً في اللغة والانساب ، والذى اقام في الشام مدة ، وسكن بنواحي حلب ، ثم ذهب الى نيسابور ، واقام بها الى ان مات سنة ٣٨٣ هـ^(١٠٦).

• ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد المجدور نقيب طبس سيد جليل ، شاعر ممدوح لع عقب^(١٠٧).

الخاتمة

كانت هذه رحلة في دراسة مبسطة عن مدينة طبس
توصلنا من خلالها الى النتائج التالية:

١- طبس مدينة تقع في اطراف المنطقة الممتدة ما بين مدينة بين اصفهان ونيسابور، قيل ان معنى اسمها القوي او الذئب امتازت بأجواها الحارة المناسبة لبعض المزروعات

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

كالعنب والتمر فكانت من مما اشتهرت به طبس ماسينان
وطبس العنب.

٢- على مر التاريخ كانت المدينة مسرح للكثير من الاحداث
التاريخية اذا كانت مقصد لكل سلطان او امير يمر بمحنة
فيجا اليها لحصانتها اولا ولبعد المسافة عن مناطق الاضطراب
ثانيا دخلت في محور الاحداث السياسية منذ بداية القرن
الاولى وكانت اول مدينة تطأها جيوش الفتح العربي الاسلامي.

٣- اتخذها الدعوة الاسماعيلية مركز لهم وحرصوا على تدعيمها
وبناء القلاع فيها ،فكانـت دائرة للصراع ما بين السلاجقة
واسماعيلي طبس على مر التاريخ اذ شكلـت محور الصراع في
الشرق.

٤- انجـبت المدينة خيرة العلماء والفقهاء والادباء في مختلف
العلوم والفنون والادب شـكل عـاماً مهماً من عـوامل النـهـضة
الـعـلـمـيـةـ فيـ دـوـلـةـ العـرـبـيـةـ اـلـاسـلـمـيـةـ مـنـ خـلـالـ اـسـهـامـهـمـ الـعـلـمـيـةـ
فيـ مـجـالـ التـأـلـيفـ وـالـقـرـاءـةـ وـالـادـبـ حـتـىـ عـدـواـ بـحـقـ روـادـ الـعـلـمـ .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

الهوامش:

- (١) الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت: هـ١٧٠ / مـ٧٨٦)، العين، تج: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الهجرة، ايران، مـ١٩٨٥، جـ٧، صـ٢٢٠؛ ابو بكر محمد بن الحسن الاذدي (ت: هـ٣٢١ / مـ٩٣٣)، جمهرة اللغة، تج: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملائين، بيروت، مـ١٩٨٧، جـ١، صـ٣٣٦.
- (٢) الزهربي، ابو منصور محمد بن احمد (ت: هـ٣٧٠ / مـ٩٨٠)، تهذيب اللغة، تج: محمد عوض مرعوب، دار احياء التراث، بيروت، مـ٢٠٠١، جـ١٢، صـ٢٣٩.
- (٣) ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: هـ٦٠٦ / مـ١٢٠٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تج: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناхи، المكتبة العلمية، بيروت، مـ١٩٧٧، جـ٣، صـ١١١.
- (٤) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: هـ١٣٣٨ / مـ٧٣٩)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاء، تج: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، مـ١٩٩٢، جـ٢، صـ٨٧٩؛ محمد سعد، بحوث ودراسات في اللغة، السعودية، بلا.ت، جـ٦٤، صـ١٣.
- (٥) الاسكندر المقدوني: هو الاسكندر بن فيليب الثاني من مدينة مقدونيا تولى الحكم بعد وفاة والده سنة ٣٣٣ ق.م وبعد ان تمكن من توحيد اليونانيين قرر التوجه نحو الشرق لتكوين امبراطورية عالمية تكون بلاد فارس من ضمنها لذلك دخل في حروب مع الاخمينيين اهمها معركة غرانيكوس سنة ٣٣٤ ق.م ، ومعركة اسيوس ٣٣٣ ق.م ، ومعركة كوكاميلا. ينظر العсли بسام ، الاسكندر المقدوني ، بلا مكان ، مـ١٩٨١ ، صـ٦٦؛ رستم اسد ، اليونان من فيليب إلى الفتح الروماني ، بيروت ، ١٩٦٩ ، صـ٢٢ ؛ برن اندره روبرت ، تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق حسين ، جامعة بغداد ، بغداد ، مـ١٩٨٧ ، صـ٤٣٠-٤٤٠.
- (٦) الاميني، محمود، بنا ماي تاريخي طبس، قم، كتابخانه ، هـ١٣٣٧ ، صـ٤.
- (٧) الاميني، محمود، تاريخي طبس ، صـ١٠.

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

(٨) اصفهان: او اصبهان احدى مدن اقليم الجبل، تقع في الطرف الجنوبي الشرقي منه، بينها وبين شيراز ثمانون فرسخا. ابن رسته ، ابو علي احمد بن عمر (ت ١٩٨٨ م) ، الاعلاق النفيسة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ص ١٣٩-١٤٠؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤ م ، ص ٢٢٠، ٢٣٨ .

(٩) نيسابور: وهي اكبر مدينة من اقصى الارياع غربا (نيسابور ومرود هرة وبلخ وتلفظ بالفارسية نيشابور ، وفي العربية نيسابور وهو مشتق من نيوشاہ بور بالفارسية القديمة ومعناه سابور الطيب وسميت نيسابور بهذا الاسم نسبة الى سابور الثاني ، لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٤٢٤ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ١٢٠٠هـ/٥٩٧م)، المنتظم تاريخ الملوك والأمم ، تح محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٢م، ج ٢ ، ص ٦٠ .

(١٠) قوهستان : هو نعريب كوهستان ، ومعناه موضع الجبال ، لأن كوه هو الجبل بالفارسية ، وربما مع النسبة فقيل : القهستانى ، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له : قوهستان ، وأما المشهورة بهذا الاسم فأحد أطرافها متصل بناحية هرة ، ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمدان وبروجرد ، وهذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسم وهي الجبال التي بين هرة ونيسابور وأكثر ما ينسب بهذه النسبة فهو منسوب إلى هذا الموقع ، وفتحها عبد الله بن عامر بن كريز في أيام الخليفة عثمان بن عفان سنة (٥٤٩هـ/١٤٩م) . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: ١٢٢٨هـ/٥٦٢م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(١١) كرمان: ولاية كبيرة ذات قرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان قصبتها السيرجان وهي بلاد كثيرة النخل والزرع. الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٤٥٤؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلائع ، ج ٣، ص ١١٦ .

(١٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٠؛ القزويني، ذكرياء بن محمد بن محمود (ت: ١٢٨٣هـ/١٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠، ص ٤٠٦ .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

- (١٣) المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٩٩٠/٥٣٨٠ م)، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦م، ص ٢٤.
- (١٤) مؤلف مجهول توفي بعد (٩٨٢/٥٣٧٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة السيد يوسف الهداي، الدار الثقافية للنشر، مصر، ١٩٩٠م، ص ١١٦.
- (١٥) خراسان: بلاد متعددة الاتراف أول حدودها مما يلي العراق وآخرها مما يلي الهند وكانت تسمى في القديم بلد اشيري وتشتمل خراسان على كثير من البلدان من أهمها : نيسابور وهراء ومر eo ديلخ وطالقان ونسا وابيورد وسرخس والجوزجان . البكري ، البكري الاندلسي، ابو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧/٥٤٨٧م)، معجم ما استجمم من اسماء البلاد والمواقع ، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٢م ، ج ٢ ، ص ١٩؛ ياقوت الحموي معجم البلدان، ج ٢ ، ص ٣٥٠-٣٥٤.
- (١٦) البكري ، معجم ما استجمم ، ج ٣، ص ٨٨٦ .
- (١٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤ ، ص ٤٥٨ .
- (١٨) ابن عبد المؤمن، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١١٨١ .
- (١٩) ابن عبد المؤمن، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١١٦١ .
- (٢٠) داود، كاطع، قوهستان دراسة في احوالها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥، ص ٧٨-٧٩ .
- (٢١) احسن التقاسيم، ص ٣٠٦ .
- (٢٢) أبو معين الدين المرزوقي (ت: ١٠٨٨/٤٤٨١م)، سفر نامه، ترجمة يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد ، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٥٦ .
- (٢٣) المقدسي، احسن التقاسيم ، ص ٢٤ .
- (٢٤) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١١٦ .
- (٢٥) داود، عصام كاطع، قوهستان، ص ٧٩ .
- (٢٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٢١ .
- (٢٧) الأصطخري، ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد (٩٥٧/٥٣٤٦م)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٢٧٤ .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

(٢٨) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٧.

(٢٩) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٥.

(٣٠) الزرادشتية: سميت بذلك نسبة الى زرادشت الذي دعى اليها في القرن السابع قبل الميلاد،

وعرف عن اصحاب هذه الديانة تقدير العناصر الاربعة (الماء والهواء والتربة والنار) وكذلك براعتهم بالسحر. باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، ص ١٨١-١٨٢

(٣١) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ١٥.

(٣٢) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ١٥.

(٣٣) المسالك والممالك، ص ٢٧٤.

(٣٤) لسترنج، كي، بلدان الخلافة، ص ٣٩٨.

(٣٥) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ١٣.

(٣٦) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ١٦.

(٣٧) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٦.

(٣٨) الصفاريون: احدى الاسر الفارسية المستقلة في المشرق الاسلامي سموا بالصفاريون نسبة الى يعقوب بن الليث الصفاري مؤسس هذه الامارة حيث استطاع السيطرة على هراة ويونسنج من امير خراسان محمد بن طاهر، ثم استطاع ان يستولي على خراسان سنة (٤٥٩هـ/٨٧٢م)، ليسقط بذلك الامارة الطاهرية ويزيل حكمها من خراسان. عدون، احمد محمد، موجز في دولات المشرق الاسلامي، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٠، ص ٦٠-٥٨.

(٣٩) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٦.

(٤٠) مهدي، درخشن، سخنسرایان طبس، کتابخانه منشورک محظی، ١٣٢٢هـ، ص ٢١٢.

(٤١) الاسماعيلية: فرقة من فرق الامامية قد ساقوا الامامة الى جعفر الصادق (عليه السلام)، وزعموا ان الامام بعده اسماعيل وافترقوا فرقتين فرقة منتظرة لإسماعيل بن جعفر مع اتفاق اصحاب التواریخ على موت اسماعیل في حیاة ابیه، وفرقۃ قالت ان الامام بعد جعفر سبطه محمد بن اسماعیل بن جعفر حيث ان جعفر نصب ابنه اسماعیل للإمامية

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

بعده فلما مات اسماعيل في حياة ابيه علمنا انه نصب ابنه اسماعيل للدلالة على امامه ابنه محمد بن اسماعيل والي هذا مالت الاسماعيلية من الباطنية.النوبختي، ابو محمد الحسن بن موسى، فرق الشيعة، استانبول، ١٩٣١، ص ٥٧-٥٨؛ لويس، برنارد، اصول الاسماعيلية، مصر، ١٩٤٧، ص ٩٦.

(٤٢) الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت: ١٢٦٠ هـ / ٦٥٨ م)، تاريخ فاتح العالم (جهان كشاي)، ترجمة: محمد عبد الوهاب، نقله إلى العربية: محمد السعيد الجمال، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠٠٦، ج ٣، ص ٣٣١؛

(٤٣) لويس، برنارد، الحشاشون، ص ٨٥-٨٨.

(٤٤) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٦١.

(٤٥) مهدي، درخان، سنجسرليان، ص ٢٢٢.

(٤٦) مهدي، درخان، سنجسرليان، ص ٢٢٢.

(٤٧) مهدي، درخان، سنجسرليان، ص ٢٢٥.

(٤٨) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٨.

(٤٩) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٨؛ داود، عصام كاطع، قوهستان، ص ٨٣.

(٥٠) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ٧.

(٥١) الاميني، محمود، تاريخي طبس، ص ١٣.

(٥٢) احسن التقاسيم، ص ٣٢١.

(٥٣) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٢٩ هـ / ٨٩٢ م)، فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م، ص ٣٩٠.

(٥٤) بديل بن ورقاء: ابو عبد الله الخزاعي صحابي كان من الدهاء الفصحاء، انتهت إليه السيادة في خزاعة. أسلم يوم الفتح وشهد حربينا والطائف وتبوك. وقاتل مع علي بصفين، فكان قائد الرجال، ولم يزل يضرب حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه، فتكاثر عليه أصحاب معاوية، فقتل. الطبرى، محمد بن جرير (ت: ١٠٣١ هـ / ٩٢٢ م)، تاريخ الرسل والملوك، ترجمة: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، مصر، ١٩٧١ م، ج ٢، ص ٣٥١؛ ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن شهاب

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

(ت: ١٤٤٨هـ / ٢٠٠٢)، الاصابة في تميز الصحابة، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٩٠م، ص ٤٥٥.

(٥) باذعيس : ناحية تشمل على قرى من أعمال هرة ومرى الروذ ، قرى قصبتها بون وبامئين ، بلدتان متقاربتان . الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص ٢٦٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ج ١ ، ص ١٤٩ .

(٦) هرة: مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة تزهو بالعلماء واهل الفضل والثراء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩٦

(٧) قيس بن الهيثم بن الصلت بن حبيب السلمي: من الخطباء الشجعان، من أعيان البصرة في صدر الإسلام، كان من أنصاربني أمية فيها ثم قام بدعاوة عبد الله بن الزبير وصاحب أخاه " مصعبا " في ثورته، إلى أن قتل، فتوجه إلى عبد الملك بن مروان، فغاف عنه وأكرم توقي بالبصرة(١٤٠٤هـ). الطبرى، تاريخ، ج ٣، ص ٥٨٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٥.

(٨) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ١٤٠٥هـ / ٢٠٠٨م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعمج والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاعظم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ٥٨٥ .

(٩) محمد بن الأشعث: محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي: وال، من كبار القادة في عصر المنصور العباسي، ولاد المنصور مصر سنة ١٤١ هـ ثم أمره باستقاذ إفريقيه من بعض المتغلبة - بعد مقتل حبيب بن عبد الرحمن الفهري فوجه إليها حيشا بقيادة أبي الأحوص العجي، فهزمه التأثر أبو الخطاب، فسار ابن الأشعث في ٤٠ أو ٥٠ ألفا (سنة ١٤٢) فقتل أبي الخطاب سنة ١٤٤ ودخل القيروان سنة ١٤٦ وانتظم له الأمر في إفريقيه، فثار عليه عيسى بن موسى بن عجلان (أحد جنده) في جماعة من قواهه، وأخرجوه من القيروان سنة ١٤٨ فعاد إلى العراق. ثم غزا بلاد الروم مع العباس ابن عم المنصور، فمات في الطريق. ابو حنيفة الدینوری، احمد بن داود (ت: ١٤٩٥هـ / ٢٨٢)، الاخبار الطوال، تج: د. عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥م، ص ٢٢٣؛ الطبرى ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٧.

(١) ابو مسلم الخراسانى: عبد الرحمن بن مسلم ، مولده بكراً اصبهان ، قتله المنصور في شعبان سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) ، ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج ٢ ، ص ٣٢٥؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٦٥؛ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت: ١١٧٥هـ/١٧٥١م)، تاريخ دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الامائل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها ، تتح: محب الدين ابى سعيد بن عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ج ٣٥ ، ص ٤١٠؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٤٥؛ الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت: ١٣٤٧هـ/٧٤٨م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تتح: عمر عبد السلام التدمري ، دار كتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ج ٣ ، ص ٧٦٦ .

(٢١) الطبرى ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٧.

(٢٢) ابو عبدالله السجзи: أشهر قادة الجيش الصفاري ، تولى امر طبس كوالى عليها وقد احسن السيرة في اهلها ، ثم مالبث ان دخل في صراع مع عمرو ابن الليث الصفاري وهرب على اثرها الى طبرستان محتميا بالزيري محمد بن الحسن الذي رفض تسليمه ليعقوب فثار يعقوب وقاده جيشه وتوجه لمحاصرة طبرستان ، ونجح في السيطرة على بعض اجزائها لكنه انسحب منها على اثر المتابع التي واجهها بسبب صعوبة الطرق وقلة المؤونة الطبرى ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٢٦؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٤٧؛ عدوان ، احمد ، دوبلات المشرق ، ص ٥٢ .

(٢٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٤٤ .

(٢٤) الطبرى ، تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٥٨٥؛ الاميني ، محمود ، تاريخي طبس ، ص ١٦ .

(٢٥) سفر نامة ، ص ١٥٦ .

(٢٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٤٥٧ .

(٢٧) الكرمانى ، افضل الدين احمد بن حامد ، عقد العلى للموقف الاعلى ، روزيهان ١٩٧٧ ، ص ٤؛ الاميني ، محمود ، تاريخي طبس ، ص ٩ .

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

- (٦٨) ابن الأثير، الكامل ،ج ٨،ص ٥٠٠؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت: ١٣٤٧/٥٧٤٨ م)، تاريخ الاسلام، ووفيات المشاهير والاعلام، تتح: عمر عبد السلام التميمي، دار كتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣ م، ج ٣٤، ص ٦٢.
- (٦٩) ابن الأثير، الكامل ،ج ٨،ص ٥٤٠-٥٤٤.
- (٧٠) يرخوند،تاريخ روضة الصفا،ج ٥،ص ٢٨٨.
- (٧١) علي خان، احمد، تاريخ كرمان، كتابهای، ایران، ۱۹۶۱ م، ص ٦٥.
- (٧٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٤،ص ٤٨٢.
- (٧٣) السمعاني، ابو عبد الكرييم بن محمد (ت: ٥٦٢/١٠٦٦ م)، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط ١، دار الكتاب، لبنان، ١٩٩٨ م، ج ٥، ص ١٠١.
- (٧٤) الفارسي، عبد الغفار بن اسماعيل (ت: ٥٢٩/١٠٦٤٥ م)، تاريخ نيسابور (المنتخب من السياق)، قم ١٤٠٣ هـ، ص ٦٣٢-٦٣٤.
- (٧٥) السبكي، عبد الوهاب بن علي(ت: ١٣٦٩/٥٧٧١ م)،طبقات الشافعية الكبرى، تتح: محمود محمد طناحي، دار احياء الكتب العربية،ج ٥،ص ١١-ص ١٢.
- (٧٦) الذهبي، تاريخ الاسلام،ج ٣١،ص ١٢١.
- (٧٧) الفارسي، تاريخ نيسابور،ص ٤٣٧؛الذهبی، تاريخ الاسلام،ج ٣٣،ص ٩٩-ص ١٠٠.
- (٧٨) الفارسي، تاريخ نيسابور،ص ٦١.
- (٧٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج ٤،ص ٢٠-ص ٢١؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت: ٥٧٦٤/١٣٦٢ م)، الوفي بالوفيات، تتح: احمد الانزاوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٧ م، ج ٢،ص ٦٤.
- (٨٠) الصفدي، الوفي بالوفيات،ج ١٧،ص ٦٩-ص ٧١.
- (٨١) الفارسي، تاريخ نيسابور،ص ٦٣٢-٦٣٤.
- (٨٢) الذهبي، تاريخ الاسلام،ج ٣٥،ص ١٤٦؛الفارسي، تاريخ نيسابور،ص ٦١.
- (٨٣) الفارسي، تاريخ نيسابور،ص ٤٤-٥٤.
- (٨٤) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠ م، ج ٣،ص ١٠.
- (٨٥) الذهبي، تاريخ الاسلام،ج ٣٧،ص ٣٠٠-٣٠١.

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

- (٨٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ١٧، ص ٤٨١.
- (٨٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٤، ص ١٢٣٥.
- (٨٨) السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٨-٥٠.
- (٨٩) السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٨-٥٠.
- (٩٠) ابن ماكولا، سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله (ت: ٥٤٧٥هـ / ١٠٨٢م)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج ٥، ص ٢٦٥-٢٦٩.
- (٩١) السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٩.
- (٩٢) ابن ماكولا، الاكمال، ج ٥، ص ٢٦٥.
- (٩٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٣، ص ٢٦٥-٢٦٦.
- (٩٤) الصدفي، الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ١٤.
- (٩٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٠، ص ١٥٤-١٥٥.
- (٩٦) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٣، ص ٢٧٠.
- (٩٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٠، ص ١٥٤-١٥٧.
- (٩٨) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٤٩٤.
- (٩٩) السمعاني، الانساب، ج ١، ص ٤٨-٤٩.
- (١٠٠) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٧، ص ٢٤٦-٢٤٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٢٤.
- (١٠١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٨٧.
- (١٠٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٧، ص ٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج ٧، ص ١٠١.
- (١٠٣) السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٤٨.
- (١٠٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٧، ص ٢٤٦-٢٤٨.
- (١٠٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٤، ص ١٣٨-١٣٩.
- (١٠٦) القطبي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، انباء الرواية على انباء النحاة، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٠م، ج ١، ص ٣١٢-٣١٣.

(١٠٧) ابن عنبة، احمد بن محمد الحسيني (ت: ١٠٨٣ هـ / ١٢٢٨ م)، عمدة الطالب في انساب الابي طالب، تصحیح: محمد حسن ال طلقاني، النجف، ١٩٦١، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

**قائمة المصادر والمراجع
أولاً: المصادر الأصيلة**

- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت: ٥٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).
١. الكامل في التاريخ، راجعه: محمد يوسف الدقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م؛ اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ابن الاثير، ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، (ت: ٤٢٠٩ هـ / ١٢٠٦ م).
٢. النهاية في غريب الحديث والاثر، تحرير: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الصاحب، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٧ م.
- الازدي، ابو بكر محمد بن حسن، (ت: ٥٣٢١ هـ / ١٩٣٣ م).
٣. جمهرة اللغة، تحرير: رمزي مير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م.
- البكري، الاندلسي، ابو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت: ٥٥٤٨ هـ / ١٠٩٢ م).
٤. معجم ما نقدم من اسماء البلاد والمواقع، ط٣، عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- البلذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت: ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م).

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

٥. فتوح البلدان، مكتبة الملك، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن الجوزي، ابو العلاء عبد الرحمن بن علي، (ت: ٥٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
٦. المنظم في تاريخ الملوك والامم، تج: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- الجويني، علاء الدين عطا ملك، (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م).
٧. تاريخ فاتح العالم (جهان الحشاي)، تج: محمد بن عبد الوهاب، نقله إلى العربية، محمد السعيد الجمال، المركز القومي للترجمة، مصر، ٢٠٠٦م.
- الاطحوي، ابو اسامة بن ابراهيم بن محمد، (ت: ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
٨. المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
٩. ابن حبان، محمد بن احمد بن معاذ، (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٤م).
١٠. الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٨١م.
- ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن شهاب، (ت: ٤٤٨هـ / ١٤٤٢م).
١. الاصابة في تميز الصحابة، مطبعة العادة، مصر، ١٩٩٠م.
- ابو حنيفة الدینوري، احمد بن داود، (ت: ٢٨٢هـ / ٨٩٥م).
٢. الاخبار الطوال، تج: عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.
٣. ابن حوقل، ابو القاسم النصبي، (ت: ٣٦٧هـ / ٩٧٧م)، صورة الارض، دار صادر، بيروت، ١٩٨٣م.
- الخطيب البغدادي، ابو بكر الحافظ بن ابراهيم، (ت: ٣٤٦هـ / ١٠٧٠م)

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

٤. تاريخ بغداد وذيله، تج: بشار عواد معروف، دار الغرب، بيروت، م.٢٠٠٢
ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، (ت: ١٤٠٥/٥٨٠٨م).
٥. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والجم والبرير ومن عاصرهم من ذوي السلطان لاكير، دار أحياء التراث العربي، بيروت، م.١٩٦٨.
- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد، (ت: ١٢٨١/٦٨٠م).
٦. وفيات الاعيان وانباء مرأة الزمان، تج: احسان عباس، دار صادر، بيروت، م.١٩٧٤.
الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد، (ت: ١٣٤٧/٥٧٤٨م).
٧. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تج: عمر عبد السلام التدمري، دار كتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م؛ تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن رسته، ابو علي احمد بن عمر، (ت: ٩٠٢/٥٢٩٠م).
٨. الاعلاق النفسية، دار أحياء التراث العربي، بيروت، م.١٩٨٨.
الزهري، ابو منصور محمد بن احمد، (ت: ٩٨٠/٥٣٧٠م).
٩. تهذيب اللغة، تج: محمد عوض مرعب، دار أحياء التراث، بيروت، م.٢٠٠١.

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

١٠. السبكي، عبد الوهاب بن علي، (ت: ١٣٦٩ هـ ٧٧١ م)، طبقات الشافعية الكبرى، تج: محمود محمد طناحي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٠ م.
- السعاني، ابو عبد الكريم بن محمد، (ت: ١٦٠ هـ ٥٦٢ م).
١١. الانساب، تقديم وتعليق، عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الكتاب، لبنان، ١٩٩٨ م.
١٢. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك، (ت: ١٣٦٢ هـ ٧٦٤ م)، الوفي بالوفيات، تج: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٩٩٧ م.
- الطبرى، محمد بن جرير، (ت: ٩٣١ هـ ٢٢٩ م).
١٣. تاريخ الرسل والملوك، تج: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧١ م.
- ابن عبد الحق، صفوي الدين عبد المؤمن البغدادي، (ت ١٣٣٨ هـ ٧٣٩ م).
١٤. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاء، تج: علي محمد البيحاوى، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
- ابن عساكر. ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله، (ت: ١٧٥ هـ ٥٧١ م).
١٥. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الامثل او اجتاز بنواصيها من وارديها واهلها، تج: محب الدين ابي سعيد بن عمرو، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١ م.
- ابن عينة، احمد بن محمد الحبشي، (ت: ١٠٨٣ هـ ٨٢٨ م).

١٦. عمدة الطالب في انساب الابي طالب، تصحيح: محمد حسن الطالقاني، النجف، ١٩٦١م.
- الفراهيدى، الخليل بن احمد، (ت: ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م).
١٧. العين، تتح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الهجرة، ايران، ١٩٨٥ هـ / ١٤٠٩ م.
- الفارسي، عبد الغفار بن اسماعيل، (ت: ٢٩ هـ / ٤٦٠ م)، تاريخ نيسابور.
١٨. (المنتخب من السياق)، قم، ١٤٠٣ هـ.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: ٢٨٢ هـ / ١٢٨٣ م).
١٩. اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠ م.
- القطبي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (ت: ٤٦٤ هـ / ١٢٤٨ م).
٢٠. انباء الرواية على انباء النجاۃ، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٤٤٢ م.
- ابن ماكولا، سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله، (ت: ٧٥٤ هـ / ١٠٨٢ م).
٢١. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ناصر خسرو ، ابو معین الدین، (ت: ٨١٤ هـ / ١٠٨٨ م).
٢٢. سفر نامة، تتح: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣ م.
- المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابى وعد البناء البشارية، (ت: ٩٣٩ هـ / ١٩٩٠ م).
٢٣. احسن التقاسيم في معرفة الانقاليم، مطبعة برين، ليدن، ١٩٠٦ م.
- النبوختي، ابو محمد، الحسن بن موسى.

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

٢٤. فرق الشيعة، استانبول، ١٩٣١م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، (ت: ٥٦٢٦ / ١٢٢٨م).
٢٥. معجم البلدان، تحرير: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- مؤلف مجهول، توفي بعد (٩٨٢هـ / ٣٧٢م).
٢٦. حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحرير: السيد يوسف الهداي، الدار الثقافية للنشر، بمصر، ١٩٩٠م.

- ثانياً: المراجع

- الاميني، محمود.
٢٧. بناء ماي تاريخي طبس، كتابخانه، ١٣٣٧م.
- بدران، غندور وهبرت.
٢٨. تاريخ اليونان، ترجمة: محمد توفيق حسين، جامعة بغداد، ١٩٨٧م.
- باقر وآخرون.
٢٩. تاريخ ايران القديم، العراق، ١٩٩٧.
- داود، عصام كاطع.
٣٠. قوهسنان دراسة في احوالها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.
- رسنم، اسد
٣١. اليونان من فليب الى الفتح الروماني، بيروت، ١٩٦٩م.
- علي، خان احمد.

مدينة طبس دراسة في احوالها العام

-
-
٣٢. تاريخ كرمان، كتابخانه، ایران، ۱۹۶۱ م.
 ٣٣. عيدان، احمد محمود.
 ٣٤. موجز في دوبيلات المشرق الاسلامي، دار عالم الكتب، الرياض، ۱۹۹۰ م.
 ٣٥. العсли، بسام.
 ٣٦. الاسكندر المقدوني، مصر، ۱۹۸۱ م.
 ٣٧. الكرماني، فضل الدين احمد بن حامد.
 ٣٨. خضر العلي للموقف الاعلى، روزبهان، ۱۹۷۷ م.
 ٣٩. لويس، برناد.
 ٤٠. اصول الاسماعيلية، مصر، ۱۹۴۷ م.
 ٤١. ليسترنج، كي.
 ٤٢. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ۱۹۵۴ م.
 ٤٣. محمد، سعد.
 ٤٤. بحوث دراسات في اللغة، السعودية، بلا ت.
 ٤٥. مهدي، درخستان.
 ٤٦. ستمتير ايات طبس، كتابخانه، منشورات الحلبي، ۱۳۲۲ هـ.
 ٤٧. ميرخوند.
 ٤٨. تاريخ روضة الصفاء

سيرة الصحابي سعد بن معاذ

(رضي الله عنه) ومقالة المستشرق سترستين

م. م . سناء نوري محمد

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

الوقف السني

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه

ومقالة المستشرق سترستين

م. م . سناء نوري محمد

I have dealt in my research entitled “Biography of the companion Saad bin Moath may Allah be pleased with him and the orientalist Zettersteen’s artical” the biography of one of the great companions, who lived only six years of the age of the Islamic call, since he became muslim after the sale of the first Aqaba, and died in the fifth year of migration, but they were years full of good attitudes, we find him standing faithful believer, proud of his religion, loving his messenger, in every difficult position passed by the prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), and the muslims in Madina, during those years .

As my research in the biography of this companion coupled with what the orientalist Zettersteen has wrote about him in the Encyclopedia of Islam Knowladge, I stood at some points in his artical, and discussed it, indicating the truth about them .

I has divided the research into four-axes :

- 1- Ratios sahaabi Saad bin Moath and his attributes congenital and moral .
- 2- Islam Saad bin Moath and it's impact on his people .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

3- Saad's courageous attitudes .

4- Saad's status .

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً ، وأفضل الصلاة واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

يقول عز من قائل في محكم كتابه :

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فِيمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾  الأحزاب: ٢٣

لقد تناولت في بحثي المتواضع هذا ، سيرة أحد هؤلاء الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فعاش ست سنين فقط من عمر الدعوة الإسلامية إذ اسلم بعد بيعة العقبة الأولى ، وتوفي في السنة الخامسة للهجرة النبوية ، ولكن كانت سنتين زاخرة بالمواقوف المحمودة منه والمشهود له بها ، فنجد في كل موقف حرج مر به الرسول ﷺ والمسلمون في المدينة خلال هذه الفترة يقف وقفه المؤمن الصادق ، الفطن ، المعترز بيدينه ، المحب لرسوله والحرirsch على سلامته ، فكان جديراً بالمنزلة التي نالها في حياته وبعد وفاته كما سيتضح من صفحات هذا البحث .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

ولما كان بحثي في سيرة حياة هذا الصحابي مقروراً بما كتبه عنه المستشرق سترستين في دائرة المعارف الإسلامية ، فقد وقفت في ثنايا البحث عند بعض النقاط التي وردت في مقالته ، ورددت عليها بما اعاني الله تعالى موضحة الإشارات والتلميحات التي أراد أن يوضحها لقراء هذه المقالة ، وهو الأسلوب الذي اعتاد عليه غالبية المستشرقين في كتاباتهم ، فظاهر الاستشراق هو دراسة كل ما يخص تاريخنا وحضارتنا والكتابة فيه ، ولكن باطنه هو الطعن في ديننا ، وتاريخنا ، ومحاولة تشويه هذه الحضارة التي ارتفت بال الإنسانية إلى أعلى المراتب من خلال الطعن في الشخصيات والرموز التي أوصلت هذا الدين للعالم أجمع .

وقد قسمت بحثي هذا على النحو الآتي :

أولاً : نسب الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه وصفاته الخلقية والخلقية .

ثانياً : اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه واثر ذلك على قومه .

ثالثاً : مواقف سعد بن معاذ رضي الله عنه المحمودة والشجاعة .

رابعاً : منزلة سعد بن معاذ رضي الله عنه .

أولاً : نسب الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه وصفاته الخلقية والخلقية .

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ، ويكنى (ابا عمرو) سيد الاوس ^(١) .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

امه كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن الاجر ، تزوجها معاذ بن النعمان فولدت له سعدا وعمرو و ایاس وأوس وعقرب وام حزام ، اسلمت كبشة وبأیعت الرسول ﷺ .^(٢)

كان لسعد من الاولاد ، عمرو وعبد الله ، وامهما هند بنت سماك منبني عبد الاشهل ، خلف عليها سعد بعد أخيه اوس بن معاذ ، وهي عمة اسيد بن الحضير رضي الله عنه^(٣) .

لقد كان سعد رضي الله عنه رجلا ابضا ، طولا ضخما ، جميلا ، حسن الوجه ، اعين ، حسن اللحية^(٤) .

اما صفاته الخلقية فقد يلخصها حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بحقه ، حيث قالت : " كان فيبني عبد الاشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي احد من المسلمين افضل منهم :- سعد بن معاذ ، واسيد بن الحضير ، وعبد بن بشر "^(٥) .

وإن كان في الاسلام قد تحلى بالإيمان الصادق القوي ، والذي يتضح في حديثه عن نفسه قائلا :- " ثلاث انا فيهن رجل كما ينبغي ، وما سوى ذلك فأنا رجل من الناس ، ما سمعت من رسول الله صلوات الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت انه حق من الله تعالى ، ولا كنت في صلة قط فشغلت نفسي بشيء غيرها حتى اقضيتها ، ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول وما يقال لها ، حتى انصرف عنها " ^(٦) .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

وتحلى بشجاعة قل نظيرها ستتضح من خلال مواقفه البطولية في الصفحات التالية من البحث ، فهو لم يكن قبل اسلامه بالرجل المغمور ، قليل الشأن بل كان سيد قومه ، حسن الاخلاق معهم ، يشاركونهم مناسباتهم ، ويقف الى جانبهم في الشدائـ ، كريما حتى شهدوا له بذلك ^(٧) .

ثانيا : اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وأثر ذلك على قومه .

أورد العديد من المؤرخين ^(٨) قصة اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وكان ذلك على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه المبعوث من قبل الرسول صلوات الله عليه وآله وسليمه الى المدينة بناء على طلب القلة المسلمة هناك في بداية أمر انتشار الاسلام فيها ليقرأ عليهم القرآن ويفقههم في امور دينهم ، وقد وصل مصعب اليها في الفترة الواقعة بين بيعتي العقبة الاولى والثانية ، ونزل في بني غنم ، على اسعد بن زراة ، ابن خالة سعد بن معاذ رضي الله عنه وصار يدعوا الناس سرا ، على ان خبره وصل الى سعد بن معاذ فما كان منه الا ان قدم اليهم حاملا رمحه ، مرتديا درعه ولا شك ان استعداده هذا يشير بشكل واضح الى مدى شجاعته فقد جاء وهو مستعد للقتال في سبيل ما يراه حقا ، ولكن الله بجل جلاله شاء له الهدایة ، إذ اعترضه بن زراة وكلمه بلين طالبا منه الاستماع لما يقول مصعب بن عمير ، فإن سمع منكرا فليرد عليه بأحسن منه وإنما فليس يجب ان رأه حقا ، وهكذا ما إن سمع آيات من القرآن الكريم حتى دخل الاسلام وعاد الى قومه فدعاهم قائلا : " يا بني عبد الاشهل ، كيف تعلمون

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

امری فیکم ؟ قالوا : سیدنا ، وأفضلنا ، وأیمننا نقیة . قال : فان کلام رجالکم ونسائکم علی حرام حتی تسلموا " ^(٩) .

فأسلم بنو عبد الاشهل بإسلامه ، وكانت دورهم أول دور من دور الانصار اسلمت بأسراها ، فكان سعد ^{رض} من اعظم الناس برکة في الاسلام ، ولم يقتصر الامر على قومه فقط ، بل انه استقبل مصعب في داره فأستمر الاخير بدعوته الى الاسلام وهو عنده حتى هدى الله ^ع على يديه اغلب الانصار ولم يبق إلا قلة من الدور لم يدخلها الاسلام .

ومن المؤكد ان موقف سعد ^{رض} القوي هذا في دعوة قومه للإسلام والذي وصل حد القسم بمقاطعتهم إن لم يستجيبوا له ويؤمنوا بما آمن به ، هو ما دفع المستشرق سترستين ^(١٠) الى القول : " وقد اظهر سعد من أول الامر غيرة شديدة في الدين " ^(١١) فموقفه هذا جدير بأن يوصف "بالغيرة الشديدة" في دينه ، فرغم سعي كل مسلم - بعد رسول الله ^ص - وحرصه على دخول الاخرين في الاسلام مدفوعاً بغيرته في عقيدته ، ألا ان موقف سعد ^{رض} لم يسبق اليه احد ، ولم يتكرر بعده .

ثالثاً : مواقف سعد بن معاذ ^{رض} المحمودة والشجاعة .

١) وفنته الشجاعة امام ابو جهل .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

خرج هذا الصحابي الجليل - بعد قدمه الرسول ﷺ إلى المدينة - صوب مكة لأداء العمرة فنزل على أمية بن خلف ، لأن الأخير كان ينزل على سعد ﷺ إذا ما انطلق بتجارته إلى الشام ، وبينما سعد يطوف حول الكعبة أتى أبو جهل وحاوره بغلظة مستكرا عليه طوافه آمنا بعد ايوائهم رسول الله ﷺ ، وثار جدال بينهما فما كان من سعد إلا أن رد عليه وبكل حزم وجرأة قائلا : " والله لئن منعوني ان اطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام " (١٢) .

عبارة واحدة ، بكلمات معدودة ولكنها تتصح عن الكثير فهي تبين حقيقة لا جدال فيها ، ألا وهي شجاعة هذا الصحابي الجليل الذي يقف في بلد الاعداء ، بل اشد الناس عداوة للمسلمين ، ويواجهه صنديد من صناديد الكفر وأحد كبار قريش ، ومع ذلك يهدده إن هو وقف في طريق اداء العمرة فسيرد عليه بقطع طريق تجارته إلى الشام ، أي شن حرب اقتصادية عليهم وهذا بدوره اشارة واضحة لمدى القوة التي باتت تتمتع بها هذه الدولة الوليدة في المدينة وقدرتها على شل الحياة الاقتصادية لقريش .

٢) موافقه في غزوة بدر الكبرى .

في السنة الثانية للهجرة كانت وقعة بدر الكبرى ، وكان الرسول ﷺ ومن معه من الصحابة قد خرجموا من المدينة لاعتراض قافلة أبي سفيان التجارية العائدة من الشام ، ولم يدر في خلدهم انهم سيضطرون للدخول في معركة مع قريش التي قدمت من مكة نجدة للفاقلة ، فلما

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

تغير الموقف وصارت المواجهة حتمية ، استشار الرسول الكريم ﷺ اصحابه ، بقوله : "أشيروا علي" فتكلم البعض من الصحابة ﷺ وأجادوا في ذلك ، ومنهم المقداد بن عمرو ﷺ ، ولكن الرسول ﷺ عاد فكرر : "أشيروا علي" عندها تتبه سعد بن معاذ بفطنته ، أن الرسول ﷺ انما يطلب رأي الانصار لأنهم كانوا يشكلون غالبية جنده ، وأنهم في بيعة العقبة الثانية قد بايعوه على حمايته ونصرته حين يصبح في ديارهم وبين أهليهم فلم تكن ملزمة لهم بالقتال خارج المدينة ، عندها أجاب سعد ، رسول الله ﷺ قائلاً : "لعلك يا رسول الله تخشى أن لا تكون الانصار يريدون مواتاتك ، ولا يرونها حقاً عليهم ، إلا بأن يروا عدوا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم ، وإنني أقول عن الانصار وأجيبي عنهم ، فإضعن حيث شئت ، وصل حبل من شئت ، وخذ من اموالنا ما شئت ، وأعطنا ما شئت ، وما أخذته منا أحب إلينا مما تركته علينا ، فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك" .

سر النبي ﷺ من جواب سعد فقال : "سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأنني انظر إلى مصارع القوم" (١٣) .

هذا موقف آخر يثبت شجاعة هذا الصحابي وقوه إيمانه الراسخ بالله ورسوله ، فقد كان بإمكانه أن يستطاعته أن يحتج بما جاء بيبيعة العقبة الثانية وان يعود بمن معه من الانصار الى المدينة ولكن ليس منه من يفعل ذلك ويخذل رسوله وال المسلمين ، بل إنه لم يتكل عن نفسه فقط ، وإنما جعل رده ملزماً لكل الانصار فكانه يأبى إلا أن ينصر هذا الدين بكل

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

ما أُتي من قوة وتمكن ، وأحسن ابن الأثير^(١٤) في التعبير بقوله : " ... ومقاماته في الإسلام مشهودة كبيرة ، ولو لم يكن له إلا يوم بدر ... فكان ما هو مشهور ، وكفى به فخرا ، ودع ما سواه " .

قسم الرسول ﷺ الجيش وعقد اللوية ، فكان لواء الانتصار بيد هذا الصحابي الجليل^(١٥) ، وهذا لا يتافق مع الروايات التي ذكرت حراسته لعريش الرسول ﷺ في اثناء المعركة ، فلعل سعد اعطى اللواء فيما بعد لغيره بإذن الرسول ﷺ ليتفرغ هو لحراسته^(١٦) .

أما بناء العريش فكان مفخرة أخرى لهذا الصحابي الكريم ، فما إن استقر الجيش الإسلامي في ارض المعركة ، حتى اقترح سعد على رسول الله ﷺ بناء عريش له^(١٧) ، يكون مقرًا له ، ويأمن فيه من العدو ، فموقفه هذا يشير إلى مدى حبه لرسوله وحرصه على سلامته وهو القائد لهم^(١٨) ، والأخذ بكل الاسباب التي تحفظ حياة رسولهم وقادتهم ، ومن وراءه تحفظ هذا الدين العظيم .

ولم يكتفي سعد بتقديم الاقتراح ، وإنما كان واحداً من جند الانتصار الذين وقفوا على باب العريش لحراسته^(١٩) .

أنزل الله تعالى نصره على رسوله والمؤمنين ، وشرع الصحابة في أسر المشركين ، فينظر رسول الله ﷺ إلى سعد وهو واقف على باب العريش متتوشحاً سيفه ، فيرى في وجهه سعد الكراهية لما يصنع المسلمين من أسر المشركين ، فيقول له : " لكأنك تكره ذلك يا سعد ؟

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

قال : أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْلَى وَقْعَةٍ أَوْفَعَهَا اللَّهُ بِالْمُشْرِكِينَ ، كَانَ الْإِثْنَانِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ اسْتِبْقاءِ الرِّجَالِ " (٢٠) .

لله در هذا الصحابي ورضي عنه وارضاه ، فبعد معركة طاحنة ، كانوا فيها اقلية بالمقارنة مع جيش المشركين ، لم يكن يتطلع الى انتهاءها والراحة من القتال ، بل أراد أن يستمر الصدام حتى يقتل المشركون جميعهم ، لا أن يؤسروا وما هذا الموقف إلا انتصارا لدينه ورغبة في إعزازه وفرض هيبيته في احياء الجزيرة العربية ، فمعركة بدر أول معركة مع قريش رأس الكفر ، فكان يرغب أن يكون الدرس موجعا لهم ، مهيبا لآخرين .

(٣) دوره في معركة احد .

في شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة اعلنت قريش حربا انتقامية لخسارتها في بدر ، فزحفت بإتجاه المدينة بثلاثة آلاف رجل وما أن تناهت الاخبار للرسول ﷺ حول هذا الزحف حتى جمع الصحابة للتناقش حول البقاء داخل المدينة ، او الخروج منها لمقابلة العدو (٤) .

استقر الامر اخيرا - بعد الحاح شديد من البعض للخروج - على ملاقاة قريش خارج المدينة ، على الرغم من رغبة الرسول ﷺ في البقاء داخلها ، فدخل رسول الله ﷺ الى داره ولبس لأمه ، وهنا ينبري سعد بن معاذ ومعه اسيد بن الحصير لهؤلاء الراغبين في الخروج من المدينة بالقول : " إِسْتَكْرِهْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْأَمْرُ يَنْزَلُ عَلَيْهِ

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

من السماء فردوا الامر اليه ^(٢٢) ، ولكن الرسول ﷺ خرج من داره وقد لبس درعه وتقاد سيفه فندموا جميعا على ما صنعوا .

إن الوقوف عند هذه العبارة ليكشف بوضوح عن الفهم الصحيح لدى سعد لهذا الدين القويم ، والذي يدفعه لرد القرار للرسول الكريم الذي يوحى إليه من السماء فلا مجال ليكون على خطأ في رغبته تلك ، وما يكون هذا الفهم إلا نابعا عن إيمان عميق صافي بما جاء به هذا الرسول .

عبأ رسول الله ﷺ الجيش ، وعقد الالوية وبات الجميع في المدينة تلك الليلة على إستعداد للتحرك في اليوم التالي ، فييرز سعد مرة أخرى على مسرح الاحداث حين يتقدم هو وأسيد بن الحصير وسعد بن عبادة الى باب الرسول ﷺ في المسجد وعليهم السلاح لحراسته ، كما حرست المدينة بنفر آخر من المسلمين ^(٢٣) .

أنطلق الرسول ﷺ قبيل الفجر والجيش عن يمينه وشماله ، فكان السعدان ، سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يدعوان دارعين امامه ^(٢٤) .

وصل المسلمون عند جبل أحد ، وتم توزيع المهام وترتيب الصفوف ثم التحم الجيشان وكان النصر في أول الامر للمسلمين ، ولكن عصيان أمر الرسول ﷺ من قبل الرماة على الجبل ونزل لهم لجمع الغائم ، قلب موازين المعركة ، فأطبق المشركون على المسلمين من الامام والخلف وعمت الفوضى في صفوف المسلمين ، وكثير القتل فيهم ، وحاصر النبي ﷺ وناله أذى شديد من المشركين ، ولكن في خضم

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

هذه الفرضى والاضطراب ثبت معه واحاطه نفر من الانصار والمهاجرين ، أخذوا يدافعون عنه ويحمونه بأرواحهم واجسادهم ، فكان سعد بن معاذ أحد هؤلاء الذين ثبتوا حوله ﷺ حين ولى الناس ^(٢٥) ، سجل بذلك مشرفا اخر يضاف لسجل بطولاته ومفاخره .

٤) موقفه في غزوة الاحزاب .

في شهر ذي القعده من السنة الخامسه للهجرة ، تحركت عدد من القبائل في الجزيرة العربية وعلى رأسها قريش صوب المدينة لغزوها ، وذلك بتحريض وتدبير من بعض زعماء يهودبني النضير وفي مقدمتهم حيي بن أخطب ^(٢٦) .

سارع المسلمين - بعد التشاور فيما بينهم - إلى حفر خندق في الجهات المنبسطة المكشوفة من المدينة ليحولوا دون دخول المشركين إليها ، وبالفعل فوجئ الاحزاب بهذه الوسيلة التي لم يعهدوها العرب سابقا فأضطروا إلى أن يعسكروا خارج المدينة لعدد من الليالي ، محاولين خلالها اختراق الخندق ، وفي نفس الوقت سعى حيي بن أخطب إلى استمالةبني قريظة إلى جانب الاحزاب من خلال حملهم على نقض عهدهم مع رسول الله ﷺ ليتمكن بذلك من فتح الطريق امام الاحزاب لدخول المدينة عبر حصونهم ^(٢٧) .

رفض كعب بن اسد ، زعيم بنى قريظة نقض العهد مع الرسول ﷺ فهو لم ير منه إلا الوفاء والصدق ولكن حيي بن اخطب لم يزل يكلمه ويعده بدخوله الحصن معهم إن أنسحب قريش حتى وافق كعب

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

ونقض العهد ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأرسل سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما رجلين اخرين الىبني قريظة للتأكد من الخبر ، فعادوا إليه بتأكيد ما سمع ، وعلم المسلمون بالخبر ، وذر قرن المنافقين بينهم يفتون في عضدهم ، وأشتد الخوف (٢٨) ، فكانوا كما قال الله تعالى :

"إذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنو" (٢٩)

إزاء هذا الوضع العصيب ، لم يكن امام الرسول ﷺ إلا محاولة التخفيف من شدته على المسلمين ، فأرسل إلى عيينة بن حصن والحارث بن عوف ، قائدي غطfan يعرض عليهمما ثار المدينة إن هما إنسحبا بقومهما من المعركة فوافقا ، ولكن هذا الصلح لم يتم لأن الرسول ﷺ أرسل - قبل إبرامه - إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يستشيرهما في الامر ، فأجابه سعد بن معاذ قائلا : "يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك ولا يطمعون أن يأكلوا منا تمرة إلا قرئ أو بيعا ، أفحين اكرمنا الله بالإسلام و أعزنا بك نعطيهم اموالنا ؟ ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم " فترك رسول الله ﷺ ذلك (٣٠) .

إن قراءة هذا الرد ليجعل المرء يقف متعجبًا من شجاعة هذا الصحابي ، ومن مدى اعتزازه بدينه ونبيه ، ومن هذه البطولة التي ما بعدها بطولة .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

فالمسلمون محاصرون من الاحزاب عن يمينهم ، وقريظة بغرها عن شمالهم وبلغ الخوف مبلغه ، ومع ذلك لا يتrepid لحظة ولا يتزال قيد أئملاً عما يراه حقاً ، فهل بعد هذا يحق لأناس امثال سترستين أن يشكوا بشجاعته ويلمحوا إلى أن بطولته هذه هي من نسج روایات او اقوال احادیث ، بقوله : "... ويصوّره الحديث بطلاً مجيناً من ابطال الدين" ^(٣١)

نعم انه بطل مجيد شاء أم أبي اعداء هذا الدين .

بعد مضي عدة ليال ، كفى الله بذلك ، المؤمنين القتال بوسيلتين لا دخل لل المسلمين فيهما ، تمثلت الأولى بإسلام رجل من غطفان يدعى نعيم بن مسعود ، وتمكن هذا من خلال علاقته الطيبة بقریش وبني قريظة أن يوقع بينهما ويقضي على تحالفهما ، وأما الوسيلة الثانية فهي ريح هوجاء مخيفة في ليلة مظلمة باردة ، جاءت إلى المشركين فقلبت قدرهم واقتلت خيامهم ، مما اضطررهم إلى الانسحاب والعودة إلى ديارهم ^(٣٢) .

إن هذين الحدثين قد وردان لدى الكثير من مؤرخيانا القدماء ، أي إن انسحاب قريش ومن معها لم يأت بناءً على معااهدات اجرتها الرسول ﷺ معهم ، أو حتى مع بعضهم كغطفان التي فاوضها الرسول ﷺ على الانسحاب ولكن لم تتم بسبب اعتراض السعدين كما سبق إيراده ^(٣٣) ، ومع ذلك نجد أن سترستين ^(٣٤) يتغافل عن هذه الحقائق بالقول : "فَلَمَا تَرَاجَعْ أُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَيْهِمْ بِالْأَنْسَابِ عَاهَدُوا الْمُسْلِمِينَ فَرَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

أن يخلص منبني قريظة المشاغبين " أي بمعنى أن انسحاب الاحزاب جاء بناء على معاهدات مع المسلمين ، وكأنه استعظم هذا النصر الذي ساقه الله تعالى لهم ، او انه قصد من وراء قوله هذا ، الايحاء بأن رسول الله ﷺ قد بيت النية للتخلص منبني قريظة فعاد الاحزاب ليقرع لليهود الخونة .

كفى الله تعالى ، المؤمنين شر الاحزاب ولكن خرج سعد بن معاذ من هذه الغزوة بجرح مميت لسهم اصابه في اكتبه ^(٣٥) ، فأمر رسول الله بنقله الى المسجد ليكون قريبا منه ويعوده باستمرار ، فضرب له فساطط فيه لعلاجه ، وهناك دعا سعد ربه تعالى ان يبقيه إن كان هناك حروب اخرى مع قريش إذ ليس من شيئا احب إليه من قتالهم ، وأن لا يمتهن حتى يقر عينه فيبني قريظة فأستجاب الله تعالى لدعائه وبرأ جرحه ^(٣٦) .

٥) موقفه في غزوة بنى قريظة .

قام رسول الله ﷺ ، بعد فترة وجيزة من مقدمه المدينة بوضع الاسس التي ستقوم عليها هذه الدولة الوليدة ، ومنها الكتاب الذي وضعه لتنظيم العلاقة بين المهاجرين والانصار ، وفي هذا الكتاب او الصحيفة ، وادع رسول الله ﷺ اليهود المقيمين في المدينة وعاهدهم ، واقرهم على دينهم واموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم ، فكان من اهم البنود في هذا الشأن هو تعاونهم مع المسلمين لدرء الخطر عن

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

كيان الدولة ضد اي عدو ، والامتناع عن حماية اعدائها ومن ينادوهم^(٣٧).

بموجب هذه البنود ، فقد كان نقضبني قريظة لعهدهم مع الرسول وال المسلمين أمرًا يستلزم العقوبة الشديدة نظراً لخطورة هذا الجرم والذي لو كتب له النجاح لكانت النتيجة مقتل المئات من المسلمين في المدينة ونهاية هذه الدولة .

على هذا الاساس ، نزل جبريل عليه السلام بالأمر من السماء للرسول ﷺ للتحرك الفوري نحو حصن قريظة ، فأعطى عليه الصلاة والسلام الأمر بالمسير إليهم وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب^(٣٨) ، فطلبوا من الرسول ﷺ أن يبعث إليهم بأبي لبابة بن عبد المنذر - وهو أحد حلفائهم من الاوس - ليستشوروه فيما يفعلون ، فأذن له ولما جاءهم سأله إن كان يرى أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأجابهم بـ (نعم)^(٣٩).

عندما نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فجعل الحكم فيهم للصحابي سعد بن معاذ ، وكان لا يزال طريح الفراش في المسجد فبعث عليه الصلاة والسلام في طلبه فأقبل على حمار اعرابي ، يتبعه رجل من بنى عبد الاشهل مستعطفاً إياه أن يكون حكمه فيهم رحيمًا فيبقى على حياتهم ، ولكن سعد رض اجا به بكلمات كشفت عن عميق إيمانه وصدقه وأنه لا يحابي أحداً في دين الله تعالى ، بقوله : "لقد آن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم" فحكم أن تضرب اعناق الرجال ،

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

وتسبى النساء والذرية ، وتقسم الاموال ، فقال رسول الله ﷺ له : " لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة " (٤٠) .

يعلق سترستين (٤١) على موقف الرسول ﷺ من بنى قريظة بالقول : "... وإن كان المأخذ الوحيد الذي حاسبهم عليه هو أنهم وفروا على الحياد في وقعة الخندق "

ويمكن الرد على إدعاءه هذا من خلال التالي :

١) إن القرآن الكريم يقرر حقيقة خيانة بنى قريظة في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّزَ اللَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاخِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَإِنَّا لِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤٢)

أي الذين تعاونوا مع الاحزاب من أهل الكتاب ، وهم بنو قريظة فنقضوا عهد رسول الله ﷺ ، فأنزلهم من حصونهم ، وقذف في قلوبهم الخوف ، فبتم ايها المسلمين تقتلون الرجال منهم وتأسرن النساء والذرية (٤٣)

٢) حقيقة خيانة بنى قريظة ونقضهم العهد مع المسلمين مثبتة في اغلب مؤلفات السيرة النبوية ، وبضمونها المصادر التي اعتمد عليها هو في كتابة مقاله ، فإن كان لا يقر بما جاء في القرآن الكريم بأعتباره ليس الكتاب المقدس عنده ، فكان عليه أن يأخذ بروايات المؤرخين الذين اعتمد مصادرهم ، فمن اين جاء بمسألة الحيادية هذه .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

(٣) لم يكن نقض العهد من قبلبني قريظة هو الموقف الاول من اليهود في حربهم لرسول الله ﷺ وللمسلمين ، فرغم قيام الحجج القاطعة والبراهين الساطعة لليهود على صدق رسالته ألا إن ذلك لم يزدهم إلا عنادا ، وعداؤه ، واستكبارا ، وحقدا وحسدا له وللذين آمنوا معه ، فقد شن اليهود على رسول الله ﷺ والمسلمين حملات إعلامية لتشويه صورة الرسول وتتفير الناس منه ، ونزع ثقتهم فيه ، إذ شعر اليهود بخطورة هذا الدين على مصالحهم ، وعلى عقيدتهم المنحرفة المزيفة القائمة على الاستعلاء ، واحتقار الناس ، عدا الجنس اليهودي ، ولذلك لم يتلزموا ببنود الوثيقة وشرعوا في التشكيك في نبوة الرسول ورسالته ، وأشاروا الفتنة الداخلية والشعارات الجاهلية ، والدعوات القبلية ، وتأمروا مع المنافقين في المدينة لإشاعة الفوضى فيها ، وبثوا الإشاعات وشمتوا بالمسلمين في كل موقف ، واظهروا حقدتهم في اوقات السلم وال الحرب ، وحرضوا قريشا على حرب المسلمين من قبل في معركة احد ، فلا غرابة من نقضهم العهد ووقوفهم الى جانبها في حربها للرسول والمسلمين في غزوة الخندق ، فجاز للمسلمين بعد كل هذا قتالهم (٤٤)

ثم يسترسل سترستين (٤٥) بالقول :

"... وانتهت المفاوضات التي أجبروا على الدخول فيها سريعا مع النبي..."

فتوفي كلمتي "اجبروا" و "سريعا" مرة ثانية بأن النية كانت مبيتة لدى الرسول ﷺ لقتلبني قريظة ، بينما مجرى الاحداث يشير

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

الى غير ذلك ، فقد كان بإمكانهم ان يقاتلوا المسلمين بدل أن يستسلموا لحكم الرسول ، ولكنهم جبوا عن المواجهة كعهدهم على مر التاريخ ، وليس أدل على ذلك من الحوار الذي دار بينهم وبين زعييمهم كعب بن أسد بعد حصار المسلمين لحصونهم ، إذ طرح عليهم ثلات خيارات ، كان احدها القتال ولكنهم قدموا الاعذار لعدم القتال حتى قال لهم زعييمهم :

" ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما " ^(٤٦)

ثم إن الحصار دام خمسا وعشرين ليلة ، أي مدة كافية ليتباحثوا ويقرروا ما يريدون فعله ، فأي سرعة هذه ، ولكنهم كانوا يأملون أن يكون مصيرهم كمصير إخوانهم منبني قينقاع والنضير الذين سلموا على أرواحهم وتم إجلاؤهم من المدينة دون قتال معهم .

أما العبارة الأخيرة التي أقف عندها في مقالة هذا المستشرق ، فقوله :

" ... ويقال أن نيفا وستمائة يهودي ضحوا بحياتهم في سبيل عقيدتهم " ^(٤٧)

فما يفهم من هذه العبارة ، أن الغزوة كانت حربا دينية بين المسلمين واليهود ، وليس ردًا على خيانتهم لعهودهم مع الرسول ﷺ ، فيمضي عليهم - بهذا الشكل - صفة الشهادة فهم قد ضحوا بحياتهم في سبيل عقيدتهم ، بينما الحقيقة الثابتة التي لا يمكن تزويرها إن الإسلام لا يكره احدا من البشر على الدخول فيه ، قال تعالى :

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

﴿لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ بَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيْرِ فَمَن يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِإِلَهٍ
فَقَدْ أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفَصَامَ لَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَلَيْمٌ ﴾^(٤٨) البقرة: ١٥١

هذا بالإضافة إلى ما ورد في الكتاب الذي وادع فيه النبي ﷺ اليهود عند مقدمه المدينة ، والذي يشير صراحة بأن للMuslimين دينهم ولليهود دينهم ، لا يجبرون على دين المسلمين ^(٤٩) ولكن هذا دين غالبية المستشرقين ، والمبدأ الأساسي لعملهم ، ألا وهو محاولة تشويه هذا الدين ، وتزوير الحقائق والطعن في رموزه وشخصياته.

رابعا : منزلة سعد بن معاذ رضي الله عنه .

لما انقضى أمربني قريظة ، أستجاب الله تعالى لدعوة سعد رضي الله عنه فانفجر جره ^(٥٠) ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاوه ووضع رأسه في حجره قائلا : " اللهم إن سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فقبل روحه بخير ما قبلت به روها " فلما سمع سعد كلام رسول الله ﷺ فتح عينيه ثم قال : " السلام عليك يا رسول الله ، أني اشهد أنك رسول الله " ^(٥١) .

مات سعد ، فبكاه الصحابة ووجد عليه الرسول ﷺ جدا شديدا ونزل سبعون ألفا من الملائكة ليشهدوا وفاته وليحملوه مع من حمله من الصحابة ، وفتحت له أبواب السماء ^(٥٢) ، ليرتقي فيها كما ارتقى في حياته بصدق ايمانه وعمقه ، فكانت تلك المواقف المشهودة المحمودة منه .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

عن جابر بن عبد الله ﷺ ، عن رسول الله ﷺ ، قال :

"إهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ" ^(٥٣) ، وعن البراء قال :

"أهديت النبي ﷺ حلة حرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون من لين هذه لمنديل سعد بن معاذ (في الجنة) خير منها أو ألين" ^(٥٤)

لئن كانت هذه منزلة سعد حين وفاته ، وفي الجنة ، فهو لم يكن في حياته الدنيا بأقل منزلة ، وليس أدل على ذلك من إعطاء الرسول ﷺ صلاحية الحكم له بما يشاء فيبني قريظة ، وجعل موقفه منه - وهو رسول الله - موقف الموفق والمؤيد لكل ما سيحكم به ^(٥٥) ، ثم نجد ذلك في أمر النبي للأنصار بالقيام إليه حينما أقبل إليهم ليحكم فيبني قريظة ، إذ قال عليه الصلاة والسلام لهم :

"قوموا إلى خيركم أو سيدكم" ^(٥٦) ، وتلك مزية كبرى لسعد حينما يكون هذا الامر صادرا من رسول الله ﷺ .

ثم نلمس ذلك في استجابة الله تعالى دعوته ، حين أصيب في أكحله في غزوة الخندق ، فقد دعا ربه بأن يبقيه إن كان لا زال هناك حرب مع قريش ، وأن لا يموت حتى تقر عينه فيبني قريظة ، فلما حكم فيهم وتطهرت المدينة من شرهم ، عاد فدعا الله تعالى أن يفجر جره ويجعل موته فيه ، فأستجيبت دعوته ومات تلك الليلة رحمة الله تعالى ورضي عنه .

الخاتمة

تعرفنا من خلال هذا البحث المتواضع ، الى سيرة حياة الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، وأبرز مواقفه البطولية ، فقد سخر حياته الشريفة لنصرة دين الله والدفاع عنه الى آخر رمق من حياته ، ولم تأخذه في الله لومة لائم ، وعرفنا جانب من حياته التعبدية ومدى إخلاصه وصدق ايمانه مع الله تعالى ، فعلى الرغم من الجراح التي أصابته في سبيل الله فإنه يدعو الله ليمد في عمره ليس من أجل الحياة ، وإنما من أجل الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته ، ويتمنى أن يذوق طعم الشهادة في قتاله مع اعداء الله تعالى .

وقد تمحضت هذه الدراسة عن النتائج الآتية :

- ١) لقد كان اسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه فتحا على الاوس والخرج ، فهو الداعية الذي اسلم قومه بإسلامه رجالا ونساء ، فقد كان حريصا كل الحرص على دعوة قومه وإخراجهم من ظلمات الشرك الى نور التوحيد.
- ٢) لقد أبلى الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه في جميع الغزوات التي شارك فيها بلاءاً حسناً وأكده في جهاده على حماية سلامة النبي محمد صلوات الله عليه وآله وسالم والحفاظ على حياته من خلال اقتراحه لبناء العريش في غزوة بدر ، لكي لا يصيبه الأذى عند احتدام الصراع ، وكذلك كان سعد بن معاذ رضي الله عنه هو الحارس عند باب العريش ، وشكل ما يعرف بمفرزة لحماية الرسول صلوات الله عليه وآله وسالم في غزوة احد .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

٣) عرف عن الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه قوة ايمانه ، وثقته بنصر الله عجل الله به ، فقد صمد امام الاحزاب ولم يقدم لهم أي تنازلات بل فضل الجهاد على التفاوض مع الاعداء .

٤) كانت لهذا الصحابي الجليل منزلة رفيعة سواء في حياته ، أو حين وفاته وبعدها إذ وردت الاحاديث الصحيحة في فضله ومكانته ، منها أن عرش الرحمن اهتز لموته ، وكذا مناديله كانت أحسن من حل الملوك ، إلى غير ذلك من المناقب الجليلة التي فاز بها هذا الصحابي رضي الله عنه .

٥) إن حقيقة الاستشراق ، غير ظاهرها مهما حاول اصحابها إضفاء صفة الحيادية والتفكير الحر والمنصف على كتاباتهم .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

المواهش

(١) ابن ابي خيثمة ، ابو بكر احمد بن ابى خيثمة (ت ٢٧٩ هـ) ،
التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابى خيثمة - السفر الثاني ،
تحق : صلاح فتحى ، (مكتبة الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ،
٢٤٩ / ؛ الاصبهانى ، ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠ هـ) ،
معرفة الصحابة ، تحق : عادل بن يوسف ، (دار الوطن ،
الرياض ، ١٢٤١ / ٣ م) ، ١٩٩٨ م ؛ ابن عبد البر ، ابو عمر
يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣ هـ) ، الاستيعاب في معرفة
الاصحاب ، تحق : علي محمد الجاوي ، (دار الجيل ، بيروت
، ١٩٩٢ م) ، ٦٠٢ / ٢ ، ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابى
الكرم (ت ٦٣٠ هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار
الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩ م) ، ٢٢١ / ٢ ، الزركلي ، خير الدين بن
محمد بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ) ، الاعلام . قاموس ترجم
لأشهر الرجال والنساء من العرض والمستعربين والمستشرقين ، ط
٣ ، (دار العلم للملاتيب ، بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ٨٨ / ٣ .

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات
الكبرى ، تحق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ،
١٩٦٨ م) ، ٣٧٠ / ٨ ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤ / ١٩٠٦ ؛
ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٤٨ / ٦ ، الذهبي ، شمس الدين محمد
بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، (دار الحديث ،
القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ، ٤٨٢ / ١ ، العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ،
تحق : عادل احمد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ)
، ٧٠/٣ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢٠/٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن
احمد (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ،
تحق : بشار عواد معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، د.م ،
٢٠٠٣ م) ، ٢١٩/١ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٤٣٣/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ،
٦٠٤ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٧/١ ؛ الزركلي ، الاعلام ،
٨٨/٣ .

(٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٤/٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ،
٧١/٣ .

(٦) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٥/٢ .

(٧) الاصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل (ت ٥٣٥ هـ) ، سير
السلف الصالح ، تحق : كرم حلمي ، (دار الراية ، الرياض ، د.
ت) ، ٤٢٧/١ .

(٨) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٣ هـ) ، السيرة
النبوية ، تحق : مصطفى السقا وآخرون ، (مطبعة مصطفى
البابي الحلبي ، مصر ، ٤٣٦/١ ، ١٩٥٥ م) ؛ ابن سعد ،

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

الطبقات ، ٤٢٠ / ٣ ، الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبدالله (ت ٤٤٣ هـ) ، دلائل النبوة ، تحق : محمد رواس عبد البر عباس ، (دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ٣٠٦ / ١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١ / ٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٩ / ١ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١ / ٣ .

(٩) الاصبهاني ، سير السلف ، ٤٢٧ / ١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١ / ٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١ / ٣ .

Karl Vilhelm Zettersteen (١٨٦٦ - ١٩٣٥) مستشرق سويدي ، من العلماء ، من اعضاء جمعيات علمية كثيرة ، منها المجمع العلمي العربي ، ولد في اورسسة بالسويد ، وتخرج دكتورا بالفلسفة في جامعة اويسالة سنة ١٨٩٥ وعين فيها استاذا للغات السامية ، زار مصر والشام وتونس ، وتولى تحرير مجلة (العالم الشرقي) ، وكتب فصولا في (دائرة المعارف الاسلامية) ، وترجم القرآن للغة السويدية سنة ١٩١٧ . صنف وألف وحقق الكثير .

للمزيد ، ينظر :

زناتي ، انور محمود ، كشاف المستشرقين الاسпанيين والايطاليين والهولنديين وغيرهم ،
<http://www.alukah.net/culture>

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

(١١) سترستين ، دائرة المعارف الاسلامية ، سعد بن معاذ ، تعر :
احمد الشنطاوي وآخرون ، (القاهرة ، د.ت) ، ٤١٠/١١ .

(١٢) البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ،
الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله ﷺ وسننه
واليامه المعروفة ب صحيح البخاري ، (عالم الكتب ، بيروت ، د .
ت) ، ١٧٧/٥ ؛ ابن مرزوق ، ابو الحسين عبد الباقي بن قانع
(ت ٣٥١ هـ) ، معجم الصحابة ، تحق : صلاح سالم ، (مكتبة
الغراء ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ) ، ٢٥١/١ ؛ الاصبهاني ،
معرفة الصحابة ، ١٢٤٣/٣ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٤٩/١ .

(١٣) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١ هـ) ، سيرة
ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحق : سهيل زكار ،
(دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م) ، ١٣٠ - ٣٠٩ ؛ ابن
هشام ، السيرة ، ٦١٥/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٤/٢ ؛ ابن
الاثير ، ابو الحسن علي بن ابى الكرم (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل
في التاريخ ، تحق : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتب ،
بيروت ، ١٩٩٧م) ، ١٦-١٢/٢ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٣٦/١ -
. ٣٦٧ ، ٣٤٠ .

(١٤) اسد الغابة ، ٢٢٤/٢ .

(١٥) ابن هشام ، السيرة ، ٦١٣/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢١/١ .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

- (١٦) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢ هـ) ، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنج المحمدية ، (دار الكتب العلمية ، د. م ، ١٩٩٦) ، ٢٦١/٢ .
- (١٧) (١٩) ابن هشام ، السيرة ، ٦٢٠/١ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ١٥/٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ١٨/٢ ؛ الطبرى ، محب الدين احمد بن عبدالله (ت ٦٩٤ هـ) ، خلاصة سير سيد البشر ، تحق : طلال جميل ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ١٩٩٧ م) ، ١٥٨ ؛ الذهبي ، سير ، ٣٤١/١ .
- (١٨) الصلايى ، علي محمد ، السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل احداث ، ط ٦ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧ م) ، ٤٠٢ .
- (٢٠) ابن الأثير ، الكامل ، ٢١/٢ .
- (٢١) ابن اسحاق ، السيرة ، ٣٢٢/١ - ٣٢٤ ؛ ابن هشام ، السيرة ، ٦٢٢/١ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣٩/٢ ، الذهبي ، تاريخ ، ٣٠ - ٢٥/١ .
- (٢٢) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٨/٢ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٣٩٥/٢ .
- (٢٣) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٧/٢ .
- (٢٤) ابن سعد ، الطبقات ، ٣٩/٢ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٣٩٨/٢ .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

- (٢٥) ابن اسحاق ، السيرة ، ٣٢٦ - ٣٣٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٤٢١ / ٤٨٢ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٨٢ / ١ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني . ٤١٨ / ٢ ،
- (٢٦) ابن هشام ، السيرة ، ٢١٤ / ٢ - ٢١٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٦٥ / ٦٥ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٨٥ / ١ .
- (٢٧) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٥٣٥ هـ) ، البداء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د. ت) ، ٢١٧ / ٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٥ / ٢ .
- (٢٨) ابن سعد ، الطبقات ، ٦٧ / ٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٨٩ / ١ .
- (٢٩) سورة الاحزاب / آية ١٠ .
- (٣٠) ابن سعد ، الطبقات ، ٧٣ / ٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٧ / ٢ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٩٠ / ١ .
- (٣١) دائرة المعارف الاسلامية ، ١١ / ٤١٠ .
- (٣٢) ابن هشام ، السيرة ، ٢٢٩ / ٢ - ٢٣٣ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٦٩ / ٦٩ - ٧٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٨ / ٢ - ٧٠ ؛ البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ط ٢٥ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٦ هـ) ٢١٦ .
- (٣٣) ينظر : ص ٩ من البحث .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

(٣٤) دائرة المعارف الاسلامية ، ١١/٤٠ .

(٣٥) ابن هشام ، السيرة ، ٢٢٧/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٨/٢ ؛
العقلاني ، الاصابة ، ٧٠/٣ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ،
. ٤٣/٣

(٣٦) الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ١٢٤١/٣ ؛ ابن عبد البر ،
الاستيعاب ، ٦٠٢/٢ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١/٢ .

(٣٧) ابن هشام ، السيرة ، ٥٠١/١ - ٥٠٣ ؛ السباعي ، مصطفى
حسني ، السيرة النبوية دروس وعبر ، ط ٣ ، (المكتب الاسلامي
. ٦٥ ، ١٩٨٥ م .

(٣٨) ابن هشام ، السيرة ، ٢٣٣/٢ - ٢٣٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات ،
٧١/٢ - ٧٥ ؛ المقدسي ، البداء والتاريخ ، ٢٢٠/٤ ؛ الذهبي ،
سير ، ٤٧٠/١ .

(٣٩) ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤/٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٧٠/٢ ؛
الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٧٥/٢ .

(٤٠) ابن هشام ، السيرة ، ٢٣٩/٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ٧٤/٢ ؛
الحلي ، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ) ، المقتفي
من سيرة المصطفى ﷺ ، تحق: مصطفى محمد حسين ، (دار
الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ م) ، ١٦٠ .

(٤١) دائرة المعارف الاسلامية ، ١١/٤٠ .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

(٤٢) سورة الأحزاب / آية ٢٦ .

(٤٣) الإيجي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٥ هـ) ، تفسير الإيجي
جامع البيان في تفسير القرآن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،
٢٠٠٤) ، ٣٤٨/٣ .

(٤٤) ابن اسحاق ، السيرة ، ٣١٣/١ - ٣١٧ ؛ ابن هشام ، السيرة ،
٤٧/٢ - ٤٩ ، ١٩٠/٢ - ١٩٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات ،
الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ٤٨٩/١ ؛ الذهبي ، سير ،
٤٧٥ ؛ الإيجي ، تفسير ، ٢٨٨/١ ؛ البوطي ، فقه السيرة ،
١٧٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ؛ الصلايبي ، السيرة ، ٣٣٤ - ٣٤٢ .

(٤٥) دائرة المعارف الإسلامية ، ٤١٠/١١ .

(٤٦) ابن هشام ، السيرة ، ٢٣٥/٢ - ٢٣٦ ؛ الذهبي ، سير ،
٤٧٢/١ .

(٤٧) دائرة المعارف الإسلامية / ٤١٠/١١ .

(٤٨) سورة البقرة / آية ٢٥٦ .

(٤٩) ابن هشام ، السيرة ، ٥٠٣/١ .

(٥٠) البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، التاريخ الكبير ،
دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن ، د.ت) ،
٤٣/٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٧٢/٢ .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

(٥١) الذهبي ، سير ، ١٧٥/٣ .

(٥٢) الاصبهاني ، معرفة الصحابة ، ١٢٤٢/٣ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٦٠٣/٢ - ٦٠٤ ؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٢/١ - ٢١٥ .

(٥٣) ابن هشام ، السيرة ، ٢٥٠/٢ ؛ البخاري ، صحيح ، ١١٦/٥ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .

(٥٤) البخاري ، صحيح ، ١١٦/٥ ؛ الذهبي ، سير ، ٤٧٧/١ ؛ الزرقاني ، شرح الزرقاني ، ٩٦/٣ .

(٥٥) البوطي ، فقه السيرة ، ٢٢٨ .

(٥٦) ابن هشام ، السيرة ، ٢٤٠/٢ ؛ البخاري ، صحيح ، ١١٧/٥ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ٢٢١/٢ ؛ العسقلاني ، الاصابة ، ٧١/٣ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا : المصادر

- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) :

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٩ م) ، ٦ مجلدات .

(٢) الكامل في التاريخ ، تحق : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتب ، بيروت و ١٩٩٧ م) ، ١٠ أجزاء .

(٣) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت ١٥١ هـ) ، سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحق : سهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م) .

- الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) :

(٤) معرفة الصحابة ، تحق : عادل يوسف ، (دار الوطن ، الرياض ، ١٩٩٨ م) ، ٧ أجزاء

(٥) دلائل النبوة ، تحق : محمد رواس وعبد البر عباس ، (دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٦ م) ، جزءان .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

٦) الاصبهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل (ت ٥٣٥ هـ) ، سير السلف الصالح ، تحق : كرم حلمي ، (دار الرایة ، الریاض ، د.

ت) .

٧) الايجي ، محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٥ هـ) ، تفسير الايجي جامع البيان في تفسير القرآن ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ م) ، ٤ أجزاء .

- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) :

٨) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وايامه المعروفة بصحيح البخاري ، (عالم الكتب ، بيروت ، د. ت) ، ١٠ أجزاء .

٩) التاريخ الكبير ، (دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن ، د. ت) ، ٨ أجزاء .

١٠) الحلبى ، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ) ، المقتفي من سيرة المصطفى ﷺ ، تحق : مصطفى محمد حسين ، (دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٦ م) .

١١) ابن ابي خيثمة ، ابو بكر احمد بن ابى خيثم (ت ٢٧٩ هـ) ، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن ابى خيثمة - السفر الثاني ، تحق : صلاح فتحى ، (مكتبة الفاروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ) :

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

- (١٢) سير اعلام النبلاء ، (دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م) ، ١٨ جزء .
- (١٣) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحق : بشار معروف ، (دار الغرب الاسلامي ، د.م ، ٢٠٠٣ م) ، ١٥ جزء .
- (١٤) الزرقاني ، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢ هـ) ، شرح الزرقاني على المواهب الدينية بالمنح المحمدية ، (دار الكتب العلمية ، د.م ، ١٩٩٦ م) ، ١٢ جزء .
- (١٥) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨) ، ٨ أجزاء .
- (١٦) الطبرى ، محب الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤ هـ) ، خلاصة سير سيد البشر ، تحق : طلال جميل ، (مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ١٩٩٧ م) .
- (١٧) العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحق : عادل احمد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ) .
- (١٨) ابن مرزوق ، ابو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١ هـ) ، معجم الصحابة ، تحق : صلاح سالم ، (مكتبة الغرباء ، المدينة المنورة ، ١٤١٨ هـ) ، ٣ أجزاء .
- (١٩) المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ) ، البدء والتاريخ ، (مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، د.ت) ، ٦ أجزاء .

سيرة الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه ومقالة المستشرق سترستين

(٢٠) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تحق : مصطفى السقا واخرون ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٥م) ، جزءان .

قائمة المراجع

(١) البوطي ، محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ط ٢٥ ، (دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٦هـ) .

(٢) الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ) ، الاعلام . قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط ٣ ، (دار العلم للملاتيين ، بيروت ، ٢٠٠٢م) .

(٣) زناتي ، انور محمود ، كشاف المستشرقين الاسبانيين والاطاليين والهولنديين وغيرهم .
<http://www.alukah.net/culture>

(٤) السباعي ، مصطفى حسني ، السيرة النبوية . دروس وعبر ، ط ٣ ، (المكتب الاسلامي ، د.م ، ١٩٨٥م) .

(٥) سترستين ، دائرة المعارف الاسلامية . سعد بن معاذ ، تعر : احمد شنناوي واخرون ، (القاهرة ، د.ت) .

(٦) الصلايبي ، علي محمد ، السيرة النبوية - عرض وقائع وتحليل احداث ، ط ٦ ، (دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧م) .

الأشعري
والأشورية والعزّال

احمد جابر جاسم

الاشعري والاشعرية والاعتزال

احمد جابر جاسم

المقدمة

يأخذ البحث (الاشعري والاشعرية والاعتزال) اهميته من أن ابا الحسن الاشعري هو المؤسس الاول لمذهب الاشعرية، مما يستوجب إيلاء اهمية خاصة له ولمذهبه، والبحث عن الكيفية التي مكنته من انشاء المذهب، فهل توصل اليه بالروايات والأدلة النقلية؟ أو اهتدى اليه بالرؤيا او المنامات؟ أو بالأدلة العقلية؟ اضافة الى ما يقال من أن ابا الحسن الاشعري كان معتزلياً، وانه بقي ملازماً لأهل الاعتزال اربعين سنة، وكان لدى المعتزلة إماماً ثم انسلخ عنهم، فكان يجب أن نورد المصادر التي ذكرت ذلك واتجاهاتها واغراضها لذا فقد استعننا -لتغطية الموضوع- بكتاب (مقالات الاسلاميين واختلاف المسلمين) وهو من تأليف ابي الحسن الاشعري نفسه، كما اطلعنا على كتاب (تبين كذب المفترى فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري) لإبن عساكر الذي افاض في كلام المجالين، وتناولنا ما جاء في (طبقات الشافعية الكبرى) لتابع الدين السبكى وغيرها من المصادر التي تناولت الترجم والسير التي تلقي ضوء على ذلك، ومراجع مثل (مذاهب الاسلاميين) لعبد الرحمن بدوى، و (اصول النقد والتحليل في العمل الكتابي) لمرتضى النقيب، ورسالة ماجستير غير منشورة عن تطور الاشعرية في خراسان لنور البياتي وغيرها.

التي نلقي ضوءاً على ذلك، كما تناولنا مراجع حديثة مثل (مذاهب الاسلاميين) لعبد الرحمن بدوي، ومرتضى حسن النقيب في كتابه (أصول النقد والتحليل في العمل الكتابي)، ورسالة ماجستير هي (تطور المذهب الاشعري في خرسان) لنور سعد محسن البياتي.

وقسم البحث تجوازاً إلى فصلين تناول الفصل الأول اسمه ونسبه وشيخه وتلامذته ومكانته العلمية ومصنفاته ومولده ووفاته.

اما الفصل الثاني فتناول جملة مناماته ورؤياه ومناظراته والرد من مؤرخ معاصر ومن الباحث.

الفصل الأول

الاشعري حياته ومكانته العلمية ووفاته

اسمه ونسبه

هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري^(١). "وذكر الامام ابو بكر بن فورك^(٢) ان أباه هو ابو بشر اسماعيل بن اسحاق وانه كان سنياً جماعياً حديثياً او صى عند وفاته الى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو امام في الفقه والحديث وله كتب منها كتاب اختلاف الفقهاء وكان يذهب مذهب الشافعي وقد روى عنه الشيخ ابو الحسن الاشعري في كتاب التفسير احاديث كثيرة يعني الساجي"^(٣).

وأختلف هل الكنية بـ(ابي بشر) هي لأبيه اسماعيل او لجده اسحاق؟، فإن فورك يقول: انها كنية ابيه، وابن عساكر والسبكي يقولان انها كنية جده.

وقد طعن في هذا النسب ابو علي الاهوازي: فإنه زعم ان الاشعري (غير صحيح النسب) ويرد ابن عساكر على ذلك فيقول: "وفي نسبة اصحابه إيهالى ابى بشر - تكذيب لأبي على الاهوازي فيما اختلف، فإنه زعم انه غير صحيح النسب، وانه ما كنى عن اسم ابيه إلا لهذا السبب"^(٤).

شيخه

درس ابو الحسن الاشعري على يد العديد من الشيوخ مثل الامام ابى اسحاق المرزوقي^(٥) استاذ الاشعري في الفقه، كما درس الخلاف على يد محدث البصرة زكريا الساجي^(٦) وابي خليفة الجمحي^(٧) وغيرهم، وقام برواية الحديث عنهم.

تلاميذه

ابو الحسن الباهلي^(٨) بندار خادم الشيخ الاشعري^(٩) ابو الحسن الطبرى^(١٠) ابو بكر الواقلانى^(١١).

مكانته العلمية

تأتي مكانة ابو الحسن الشعري بين رجال المذاهب انه كان معتزلياً كما يدعون "وكان قد اخذ عن ابى علي الجبائى وتبعه في الاعتزال"^(١٢). وهناك روايات متعددة عن اعلان ابى الحسن الاشعري رفضه الاعتزال، وقد ذكر مؤرخ معاصر "والروايات المتعلقة بهذا الاعلان كثيرة متعددة مسرحية احياناً"^(١٣)، وأقدم الروايات هي قال: "وكان (اي الاشعري) اولاً معتزلياً، ثم تاب عن القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة: رقى كرسياً ونادى بإعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنما

اعرفه نفسي: انا فلان بن فلان. كنت قلت بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار، وأن افعال الشر أنا افعلها. وانا تائب مقلع^(١٤).

ولم يذكر ابن عساكر هذه الرواية، ويقول المؤرخ المعاصر نفسه "يتوثق روایات ذکرها ابن عساکر، ویجري فيها ذکر منامات رأی فيها النبي الذي دعاه الى إتباع سنته. وهذا يؤذن بأن هذه الروایات موضوعة، لأنها تأخذ موقفاً معيناً"^(١٥). وروایات ابن عساکر هي:

أ- ما روي عن احمد بن الحسين المتكلم قال: "سمعت بعض اصحابنا يقول: إن الشيخ ابا الحسن- رحمة الله- لما تبحر في كلام الاعتزال، وبلغ غايته، كان يورد الاسئلة على اسانته في الدرس ولا يجد فيها جواباً شافياً: فتحير في ذلك، فحكي عنه أنه قال: وقع في صدري في بعض الليالي شيء مما كنت فيه من العقائد. فقمت وصليت ركعتين، وسألت الله تعالى ان يهديني الطريق المستقيم، ونمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه بعض ما بي من الأمر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليك بسنتي. فانتبهت وعارضت مسائل الكلام بما وجدت في القرآن والأخبار، فانتبته ونبذت ما سواه ورأيي ظهرياً"^(١٦).

ب- ورواية ثانية ذكرها حاج بن محمد الطراويسى من اهل طرابلس الغرب، قال: "سألت ابا بكر اسماعيل بن ابي محمد بن اسحاق الأزدي القيروانى، المعروف بـ ابي عزرة، رحمة الله عن ابي الحسن الاشعري رحمة الله فقلت له: قيل لي عنه انه كان معتلياً، وانه لما رجع عن ذلك ابقى للمعتلة نكتاً لم ينقضها، فقال لي: الاشعري

شيخنا وإمامنا ومن عليه معلومنا، اقام على مذهب المعتزلة اربعين سنة، وكان لهم اماماً، ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوماً، وبعد ذلك خرج الى الجامع، فصعد المنبر وقال: معاشر الناس: اني انما تغيبت عنكم في هذه المدة لأنني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يتزدح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق. فاستهديت الله تبارك وتعالى، فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتابي هذه وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوابي هذا وانخلع من ثواب كان عليه ورمي به ودفع الكتب الى الناس فمنها كتاب (اللمع) وكتاب اظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب (كشف الاسرار وهنك الاستار) وغيرهما فلما قرأ تلك الكتب اهل الحديث والفقه من اهل السنة والجماعة اخذوا بما فيها وانتحلوه واعتقدوا تقدمه واتخذوه إماماً حتى نسب مذهبهم اليه^(١٧). قال لي ابو بكر فصار عند المعتزلة كتابي اسلم واظهر عوار ما تركه فهو اعدى الخلق الى اهل الذمة وكذلك الاشعري اعدى الخلق الى المعتزلة فهم يشنعون عليه من الاشائيع وينسبون اليه الاباطيل^(١٨).

ج- ورواية ثلاثة تنتهي الى ابي عبد الله الحمراني، يقول فيها: "لم نشعر يوم اذا بالأشعرى قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة ومعه شريط شده في وسطه ثم قطعه وقال: اشهدوا علي انني كنت على غير دين الاسلام وإنني قد اسلمت الساعة وانني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال ثم نزل. الحمراني مجھول"^(١٩) كان هذا تعليق ابن عساكر على الرواية، ويقول المؤرخ المعاصر نفسه في نقه

لهذه الرواية "لعل هذه الرواية اظهر الروايات تكلاً وزيفاً، لأنها فضلاً عن انفعالها انما تقرر ان الاعتزال كفر وان المعتزلي كافر، ومن غير المعقول ان يكون الاشعري قد قال مثل هذا الكلام واصدر هذا الحكم بهذه الحدة" (٢٠).

د- وتوجد رواية رابعة تنسب الى الامام ابي عبد الله الحسين بن محمد اذ يقول: "سمعت غير واحد من ائمتنا يحكي كيف كان بده رجوع الإمام المبرأ من الزيف والتضليل ابي الحسن علي بن اسماعيل انه قال: بينماانا نائم في العشر الاول من شهر رمضان رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: يا علي انصر المذاهب المروية عني فإنها الحق فلما استيقظت دخل علي امر عظيم ولم ازل مفكراً مهوماً لرؤيائي ولما أنا عليه من ايضاح الأدلة في خلاف ذلك حتى كان العشر الاوسط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما فعلت فيما أمرتك به فقلت: يا رسول الله وما عسى أن افعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك وجوهاً يحتملها الكلام واتبعـتـ الـادـلـةـ الصـحـيـحةـ التي يجوز اطلاقها على الباري عز وجل فقال لي انصر المذاهب المروية عنـيـ فإنـهاـ الحقـ فـإـسـتـيقـظـتـ وـاـنـاـ شـدـيدـ الـأـسـفـ وـالـحـزـنـ فـأـجـمـعـتـ على تركـ الكلـامـ وـاتـبـعـتـ الـحـدـيـثـ وـتـلـاوـةـ القرآنـ فـلـمـ كـانـتـ لـيـلـةـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ وـفـيـ عـادـتـاـ بـالـبـصـرـةـ انـ يـجـتـمـعـ القرـاءـ وـاهـلـ الـعـلـمـ وـالـفـضـلـ فـيـخـتـمـونـ القرآنـ" (٢١). "في تلك الليلة مكثت فيهم على ماجرت عادتنا فأخذني من النعاس مالم اتمالك معه أن قمت فلما وصلت الى البيت نمت وهي من الاسف على ما فلتني من ختم تلك الليلة امر عظيم

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: ما صنعت فيما أمرتك به
فقلت: قد تركت الكلام ولزمنت كتاب الله وسنتك فقال لي: انا امرتك
بتترك الكلام؟ انما امرتك بنصرة المذاهب المرورية عني فإنها الحق،
فقلت: يا رسول الله كيف ادع مذهبًا تصورت مسائله وعرفت ادلته منذ
ثلاثين سنة لرؤيا فقل لي: لولا اني اعلم ان الله تعالى يمدك بمدد من
عنه لما قمت عنك حتى ابين لك وجوهها، وكأنك تعد إتياني اليك
هذا رؤيا أو رؤيایي جبريل رؤيا انك لا تراني في هذا المعنى بعدها
فجد فيه فإن الله سيمدك بمدد من عنده، قال: فاستيقظت وقلت ما بعد
الحق إلا الضلال، وأخذت في نصرة الاحاديث في الرؤية والشفاعة
والنظر، وغير ذلك فكان يأتيني شيء والله ما سمعت من خصم قط
ولا رأيته في كتاب فعلمت ان ذلك من مدد الله تعالى الذي بشرنبي به
رسول صلی الله عليه وسلم" (٢٢).

هـ - وفي رواية خامسة عن أبي الحسن بن مهدي بطبرستان، قال: "حکى
لنا الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قال: كان الداعي الى رجوعي
عن الاعتزال والى النظر في ادلتهم واستخراج فسادهم اني رأيت رسول
الله صلی الله عليه وسلم في منامي في اول شهر رمضان فقال لي: يا
أبا الحسن كتبت الحديث فقلت: بل يا رسول الله فقال لي صلی الله
عليه وسلم، فقال أ أو ما كتبت ان الله تعالى يرى في الآخرة فقلت: بل
يا رسول الله صلی الله عليه وسلم بما الذي يمنعك من القول به قلت:
ادلة العقول منعنتي فتأولت الأخبار فقال لي او ما قامت ادلة العقول
عندك على ان الله تعالى يرى في الآخرة فقلت بل يا رسول فإنما هي

شُبَهٌ قال لي تأملها وانظر فيها نظراً مستوفى فليس بشبه بل هي
ادلة وغاب عني الله صلى الله عليه وسلم واستثبتت فوجدت الأمر كما
قال فقويتها ادلة الاثبات في قلبي وضعفت ادلة النفي، فسكت ولم
اظهر للناس شيئاً وكنت متحيراً في امري فلما دخلنا في العشر الثاني
من رمضان رأيته صلى الله عليه وسلم قد اقبل فقال: يا أبو الحسن اي
شيء عملت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله الامر كما قلت^(٢٣).
صلى الله عليك، والقوة في جانب الاثبات، فقال لي: تأملسائر
المسائل وتذكر فيها فانتبهت فقمت وجمعت ما كان بين يدي من
الكتب الكلامية وصبرتها ورفعتها واشتغلت بكتب الحديث وتفسير
القرآن والعلوم الشرعية ومع هذا فإني كنت انفك في سائر المسائل
لأمره صلى الله عليه وسلم إياي بذلك قال: فلما دخلنا العشر الثالث
رأيته ليلة القدر فقال لي وهو كالحردان ما عملت فيما قلت لك فقلت:
يا رسول الله انا متفكر فيما قلت ولا أدع التفكير والبحث عليها إلا اني
قد رفضت الكلام كله وأعرضت عنه واشتغلت بعلوم الشرعية فقال لي
مغضباً ومن الذي امرك بذلك صنف وانظر هذه الطريقة التي امرتك
بها فإنها ديني وهو الحق الذي جئت به وانتبهت قال لي ابو الحسن:
فأخذت في التصانيف والنصرة واظهرت المذهب فهذا سبب رجوعه
عن مذاهب المعتزلة الى مذاهب اهل السنة والجماعة رحمة الله عليه
ورضوانه^(٢٤).

مصنفاته

ذكر ابن عساكر اولاً مصنفات ابي الحسن الاشعري كما دونها مقدم الاشاعرة في خراسان الامام ابن فورك^(٢٥)، وهي المصنفات التي توقف عند سنة (٩٣٢هـ / ٩٣٤م) ولغاية سنة (٩٣٢هـ / ١٠٣٢م) وهي بمجملها تزيد على التسعين مصنفاً^(٢٦)، اما ناج الدين السبكي مؤرخ الشافعية- الاشعرية فيذكر له واحداً وعشرين مصنفاً^(٢٧).

"ويلاحظ ان كل الكتب التي اوردها ابن عساكر تقتصر على الفترة التي اعقبت تحوله عن مذهب الاعتزال، ولا تشمل المصنفات التي الفها قبل ذلك"^(٢٨).

وَرَدُّنا لماذا لم يؤلف ابو الحسن الاشعري اي مصنف خلال اربعين سنة قضاها في الاعتزال وكان فيها اماماً للمعتزلة كما يدعى ابن عساكر، وهذا ما يدحض ادعائه.

وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن ابي المعالي بن عبد املك القاضي انه سمع من يثق به يذكر أنه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة مصنف، عد إن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ في كتابه^(٢٩):

"العمد في الرؤية" وغيره.

"الفصول في الرد على الملحدين".

"الموجز".

"إمامية الصديق".

"خلق الاعمال".

"الإسطماعة".

"الرؤية".

"الأسماء والاحكام".

"الرد على المجمسة".

"الإيضاح".

"اللمع الصغير".

"اللمع الكبير".

"الشرح والتفسير".

"المقدمة".

"النقض على الجبائي".

"النقض على البلخي".

"مقالات المسلمين".

"مقالات الملحدين".

"الجوابات في الصفات" على الاعتزال، قال: ثم نقضناه وأبطلناه.

"الرد على الروندي".

ولادته ووفاته

لقد أختلف في ولادة أبي الحسن الاشعري فقد قيل انه ولد سنة ستين ومائتين^(٣٠)، وقيل سنة سبعين ومائتين^(٣١)، وتجمع المصادر على انه ولد في البصرة^(٣٢).

كما اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته، فمنهم من قال: "إنه توفي سنة (٩٣٤هـ/١٣٢٤م)، وهي رواية ابن فورك التي تبناها ابن عساكر، ورجحها مونتغمري وات"^(٣٣) إلا أن الخطيب البغدادي ذكر وفاته "سنة نيف وثلاثين

وثلاثة وانه دفن في مشرعة الروايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام^(٣٤) وقال ابن الجوزي "ان وفاته كانت سنة (٩٤٢٥٣٣١) ودفن ببغداد"^(٣٥).

الفصل الثاني

جملة مناماته ورأي المؤرخ المعاصر والباحث

رأي المؤرخ المعاصر

يقول المؤرخ المعاصر "ويلاحظ على هذه الروايات انها تستهدف:

١- الدفاع عن علم الكلام، وانه لا يتنافى مع السنة، مما يؤذن بأن أصحابها اشاعرة.

٢- الدفاع عن مذهب الاشعري، بوصفه مطابقاً لسنة النبي.

٣- بعضها يرمي الى الطعن في مذهب المعتزلة ودمغه بالكفر.

واذا كان اللجوء الى الرؤى التي فيها يشاهد النبي يأمر بهذا وكذا - امراً شائعاً لدى الفقهاء بل وبعض المتكلمين، فإن الرواية المذكورة في مجموعها تتنافى مع واقع الحال من ضرورة التطور الذهني بحيث تبدأ الشكوك وتتزايد حتى تؤدي الى التحول واعلان القطيعة مع ما سار عليه الامر حتى ذلك الوقت وهذا لا يتفق مع هذه الرؤى التي تقاد أن تكون تعبيراً عن تحولات مفاجئة، ولعل اقربها للتصديق رواية عن احمد بن الحسين المتكلم، ومفادها ان الاشعري "ما تبحر في كلام الاعتزال وبلغ غايتها كان يورد الاسئلة على استاذيه في الدرس ولا يجد فيها جواباً شافياً، فتحير في ذلك لأنها تصف ما يعقل وقوعه للاشعري، ولا بد أن هذه الاسئلة التي اوردها على استاذيه في

الدرس هي التي ورد بعضها في المناظرات التي تزعم المصادر وقوعها بين الاشعري واستاذه أبي علي الجبائي^(٣٦).

رأي الباحث

في النص الذي ورد في كتاب (الفهرست) "ثم تاب عن القول بالعدل وخلق القرآن" فهل يليق بعاقل منصف ان يتوب من القول بالعدل ولم يذكر ابن عساكر هذه الرواية في كتابه (تبين) في الرواية عن (احمد بن الحسين المتكلم) "كان يورد الاسئلة على استاذيه فَمَنْ هُمْ أَسْتَاذَاكُوكَانْ يَدْعُونَ أَنَّهُ كَانَ تَلَمِيذَ أَبِي عَلَى الْجَبَائِيِّ وَلَمْ يَجِدْ فِي نَصِّ مُعْتَزِلِيِّ أَوْ مُحَايدِيْ مَا يَؤْيدُ ذَلِكَ حَسْبَ الْمُتِيسَرِ مِنَ النَّصُوصِ وَفِي النَّصِّ نَفْسَهُ "سمعت بعض اصحاباته وفي رواية حاج "قيل لي عنه انه كان معتزلياً، وفي رواية اخرى عن الحمراني قال عنه ابن عساكر (مجهول)، وفي ما روى الحسين بن محمد "سمعت، غير واحد من أئمتنا" فالروايات كلها أما إحالة على التمريض كـ"قيل لي، وسمعت، وواحدة راوتها (مجهول) حسب قول ابن عساكر.

وفي رواية (حجاج) "اقام على مذهب المعتزلة اربعين سنة، وكان لهم إماماً" ولم تذكر نصوص المعتزلة ونصوص اخرى غير اشعرية ذلك، فمتى كان ابو الحسن الاشعري اماماً للمعتزلة؟ إن الروايات كانت مبنية على الرؤيا في المنامات فهل يعقل ان تبني المعتقدات والافكار على المنامات.

ان إلباس هذه الروايات هذا اللباس وتدييجها بهذه الدبياجة قصد منها اظهار الاعتزال للناس بالفكر غير المرغوب فيه لكي يبعدوا المسلمين عنه،

وان يسبغوا على الاشعرية انها بنيت على فكر مقدس خالٍ من النواص
لتحببها الى النفوس وابعادها عن النقد فأقحموا اسم النبي على هذه المنamas
"...رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال: يا علي إنصر المذاهب
المروية عنـي فإنـها الحق".

ان ما يلاقيه مؤرخ العصر الوسيط (القرون الوسطى) هو ما يلحق
بعض الاسماء من عبارات مثل صلى الله عليه وسلم، وعليه السلام، ورضي
الله عنه، ويرحمه الله، وقدس سره، وكأنه يبحث في الشريعة او الفقه فيكون
لذكر مثل هذه العبارات ما يبررها، وليس في البحث التاريخي الذي يوجب ابراد
الاسماء مجردة من مثل هذه العبارات.

كما ان هناك (التابو) اي المحرم الذي يسبغ على اغلب النصوص
قدسية تمنع التقرب منها بالتحليل والنقد لأنها تناولت شخصيات مقدسة فوق
البشر مع العلم هم انفسهم قالوا انهم بشر، وتعدى التقديس الى الذين كتبوا تلك
النصوص أنهم كتبوها عن شخص مقدسة. وقد قالوا: (لا اجتهاد في مورد
النص) ليمنعوا تحليل النص ونقدـه.

المناظرة التي تقول انها جرت بين الاشعري واستاذـه المعتزلي ابي علي
الجبائي (سأل الاشعري ابا علي الجبائي فقال: "ايهـا الشـيخ: ما قولـك في ثلاثة:
مؤمن، وكافـر، وصـبـيـ")
قال (الجبائي): المؤمن من اهل الدرجـات، والكافـر من اهل الـهـلـكـات،
والصـبـيـ من اهل النـجاـة.

قال الشيخ (الاشعرى) فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات:
هل يمكن قال الجبائى: لا! يقال له: إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة،
وليس لك مثلها.

قال الشيخ (الاشعرى): فإن قال التقصير ليس مني، فلو أحييتني كنت
عملت من الطاعات كعمل المؤمن.

قال الجبائى: يقول له الله: كنت أعاماً إنك لو بقيت لعصيت ولعوقبت،
فرأيت مصلحتك وأمنتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف.

قال الشيخ (الاشعرى): فلو قال الكافر: يا رب! غلتم حاله كما علمت
حالى، فهلا رأيت مصلحتي مثله؟!

فانقطع الجبائى^(٣٧).

ورويت المناظرة بصورة أخرى تختلف بعض الاختلاف وكالاتي:

١ - سأله أبو الحسن الأشعري استاذه أبا علي الجبائى عن ثلاثة اخوة: أحدهم
كان مؤمناً برأ تقياً، والثاني كان كافراً فاسقاً شقياً، والثالث كان صغيراً-
فما توا، فكيف حالهم؟

قال الجبائى: أما الزاهد ففي الدرجات، وأما الكافر ففي الدرجات، وأما
الصغير فمن أهل السلامة.

قال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد، هل
يؤذن له؟

قال الجبائي: لا، لانه يقال له: ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات.

قال الاشعري: فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني، فإنك ما بقيتني ولا أقررتني على الطاعة.

قال الجبائي: يقول الباري جل وعلا: كنت اعلم انك بقيت لعصيت وصرت مستحفاً للعذاب الأليم، فراعيت مصلحتك.

قال الاشعري: فلو قال الاخ الكافر: يا الله العالمين: كما علمت حاله فقد علمت حالي، فلم راعيت مصلحته دوني؟!

قال الجبائي للاشعري: انك مجنون! ^(٣٨).

"قال: لا: بل وقف حمار الشيخ في العقبة!" ^(٣٩).

اقول: هل كان الشيخ المعتزلي ابو علي الجبائي لا يستطيع ان يجيب ان الخالق انما خلق المخلوقات لاثبات قدرته وليس للثواب والعقاب، وهو من المعتزلة اهل العقل ومدركياته ومناظرته ابي الحسن الاشعري التي يقال انها جرت مع استاذه المعتزلي ابو علي الجبائي في كلتا روایتيها اخذت فكرتها ومعناها من افلاطون (ت٤٧٣ق،م^{٤٠})، بعد تغيير في الاسلوب فقط والاحتفاظ بالفكرة الاصلية كما هي ثم نسبت الى الاشعري حيث جاء "عليه كل من كان مجرماً بإغتيال احد، أو خيانة مدينة واستعبادها، أو خيانة جيش أو اشتراك في شر آخر، عوقب عشرة اضعاف مما فعل، ومن الناحية الأخرى، الذين فعلوا

الصالحات، وكانوا ببرة اطهاراً نالوا جزاءهم على القياس نفسه، اما الذين ماتوا اطفالاً فقلما روي عنهم شيئاً يستحق الذكر^(٤١).

إن موقف ابن عساكر والسبكي وتشميمهما لرأي أبي الحسن الاشعري من المعتزلة الذين يمثلون ثورة العقل والفكر الاسلامي هو كما قال مؤرخ منهجي معاصر في موقف ابن الجوزي من السمعاني "ويصح القول كذلك ان موقف ابن الجوزي نابع من رغبته في التأثر من السمعاني كونه احد العناصر الشافعية الاشعرية الذين يبغضون مواقفهم ابن الجوزي بسبب مواقف الخلاف القائم بين الحنابلة والاشاعرة"^(٤٢).

- ٢- "الشيخ ابو الحسن الاشعري، شيخ طريقة اهل السنة والجماعة وامام المتكلمين، وناصر سنة سيد المرسلين، والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقائد المسلمين سعياً يبقى اثره الى يوم يقوم الناس لرب العالمين"^(٤٣) وهو صاحب الاصول، والقائم بنصرة مذهب السنة، واليه تنسب طائفة الاشعرية، وشهرته تغنى عن الاطالة في تعريفه^(٤٤). كيف يمكن ان نوازن بين عالم له هذه الصفات الرنانة والشهرة الغنية عن التعريف مع هذا النص الذي اورده في احد اشهر كتبه "تَبَثَّ" في القرن الاول رجلان شغلا الناس بما لم يكونوا يعرفونه عن نبيهم وعن صحابته الاخبار رضوان الله عليهم اجمعين اشغلا بعض الصحابة، وشغلوا كثيراً من التابعين، وشغلوا بعض اهل الاقطار التي ارتفعت فيها راية الاسلام، وشغلوا بعض اهل المدينة حاضرة بلاد الاسلام ومهبط الوحي... وكل الرجالين كان دخيلاً في الاسلام فاسدا الطوبة .. اما احدهما فرجل نصراني من اهل العراق يقال له (سوسن) أظهر الاسلام وصحبة معید بن عبد الله

الجهني البصري ونفت في صدره سمومه وعلمه القول بالقدر، وزينه له، فكان معبد هذا أول من قال بالقدر في الملة المحمدية، وقدم مدينة الرسول فأفسد بها انساً فأشتغل أهل زمانه بالتحذير منه... وما زال كذلك حتى أخذه عبد الملك بن مروان سنة ٨٠ هـ فقتلته وصلبه بدمشق^(٤٥).

"وقد أخذ عن معبد الجهني غيلان بن مروان (او ابن مسلم) الدمشقي فقال: بالقدر خيره وشره انه من العبد، وقال في الامامة: انها تصلح في غير قريش، وان كل من كان قائما بالكتاب والسنّة كان مستحقاً لها، وانها لا تثبت إلا بجماع الامة، وكانت نهاية امره ان أخذه هشام بن عبد الملك بن مروان فأمر بقطع يديه ورجليه"^(٤٦).

"وما الأخر فرجل يهودي احرقت احشاؤه من نصر الله تعالى المؤمنين فاصطفع الاسلام، وهو يضمر أن يكيد له، وذلك هو عبد الله بن وهب بن سبا المعروف بإبن السوداء... وتتلخص شرور هذا الرجل في انه احدث في هذه الامة ثلاثة امور كان لكل واحد منها الاثر البالغ في تفرق كلمتها وتشعث امرها: الامر الاول كان هو اول من احدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه بالإمامية، فعلى وصي الرسول وخليفته على امته من بعده بالنصل، الامر الثاني كان هو اول من قال برجعة على الى الدنيا بعد موته وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الثالث كان هو أول من احدث القول بأن علياً لم يقتل وانه لا يزال حياً وإنه يسكن السحاب"^(٤٧).

فهل يعقل ان اصحاب محمد وفيهم ابي بكر، وعمر وعلي ومعاذ بن جبل وبقية الصحابة وتابعاتهم ومنهم ابو حنيفة، والشافعي، ومالك، واحمد بن

حنبل، وجعفر الصادق، والحسن البصري وغيرهم ممن نقهوا وأسسوا المذاهب والفرق يلعب بأفكارهم ومعتقداتهم، ويشعث امة الاسلام ويلعب بمقدراتها: بل واهم ما في هذه المقدرات وهو المعتقد. رجالن هذه صفاتهما ومكانتهما العلمية، والاجتماعية، والدينية.

الخلاصة

من خلال النصوص والشواهد التي وردت في البحث وتحليلها استخلصنا النتائج الآتية:

- ١- ان المصادر التي تناولت ابا الحسن الاشعري والاشعرية وكانت تكيل الثناء والمدح هي شافعية اشعرية.
- ٢- ان كونها شافعية اشعرية فقد كانت متحيزة، ومبالغة، وتضييف اليه والى مذهبة ما ليس فيها.
- ٣- ان الاشعري اهتدى الى مذهبة عن طريق الرؤيا والمنامات التي يقول انه التقى فيها ب المقدس لاسباغ القبول لها لدى الآخرين.
- ٤- كذلك كان تركه للإعتزال كما يزعمون قد تم بنفس الطريقة من رؤيا ومنامات أحيل فيها الأمر الى التمريض مثل، قيل، وسمعت، وروي.
- ٥- ان المعتقدات والمذاهب كما يبدو في اصولها وفروعها كانت في تحبيبيها الى الناس وذب جماعة اليها من قبل الداعين لها وأنبعاها ما يستوجب إعلاء شأنها وتقليل مكانة المعارضين دون سند حقيقي او دليل عقلي.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

- ١- ابن الاثير، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت ١٢٣٣هـ / ١٢٣٣م)،
الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م).
- ٢- الاشعري، ابي الحسن علي بن اسماعيل (ت ٥٣٣هـ / ٩٤١م)، مقالات
الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد
(بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ / ١٩٥٠م).
- ٣- افلاطون (ت ٣٤٧ق.م)، جمهورية افلاطون، ترجمة: حنا خباز (بغداد:
مطبعة بابل، د.ت).
- ٤- بن تغري بردي، يوسف بن عبد الله (٤٦٩هـ / ١٤٧٤م)، النجوم الزاهرة
في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، د.ت)
- ٥- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)،
المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (بغداد: الدار الوطنية،
١٤١١هـ / ١٩٩٠م).
- ٦- الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت ٦٤٢هـ / ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد
او مدينة السلام، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م).
- ٧- ابن خلكان، احمد بن محمد (٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء
ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار صادر،
١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).
- ٨- السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)،
طبقات الشافعية الكبرى، (القاهرة: البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ / ١٩٦١م)

- ٩- السمعاني، عبد الكريم بن محمود بن منصور (ت ١١٦٢ هـ / ٥٥٦ م)،
الأنساب، وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار المكتبة
العلمية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م).
- ١٠- الشيرازي، ابراهيم بن علي (٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م)، طبقات الفقهاء،
تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م).
- ١١- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله
(ت ١١٧٥ هـ / ٥٧٤ م)، تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابي
الحسن الاشعري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م).
- ١٢- ابن النديم، محمد بن ابي يعقوب (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م)،
الفهرست، (بيروت: مكتبة خياط، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م).

ثانياً: المراجع

- ١- بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الاسلاميين، (بيروت: دار العلم للملايين،
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م).
- ٢- العزاوي، داود سلمان عبد علي، مبادئ علم الاخلاق (بغداد: مكتب
إيناس، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)
- ٣- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (بيروت: دار احياء الكتب،
د.ت.)
- ٤- النقيب، مرتضى حسن، اصول النقد والتحليل في العمل الكتابي
(بغداد: دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م)

٥- البياتي، نور سعد محسن، تطور المذهب الاشعري في خرسان، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد- كلية الاداب).

الهوامش :

(١) عن سيرته، انظر: احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣٤ هـ / ١٣٤٩ م)، ج ١١، ص ٣٤٦؛ عبد الكريم بن محمود بن منصور السمعاني (ت ٦٢٥ هـ / ١١٦٢ م)، الانساب، وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ٢٦٧؛ علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٧٤٥ هـ / ١١٧٥ م)، تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م)، ص ٣٤؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (بغداد: الدار الوطنية، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م)، ج ٦، صص ٣٣٢-٣٣٣؛ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٦٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م)، طبقات الشافعية الكبرى، (القاهرة: البابي الحلبي، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦١ م)، ج ٣، ص ٣٤٧.

(٢) محمد بن الحسن بن فورك الاستاذ ابو بكر الانصاري الاصبهاني الامام الجليل، والحرر الذي لا يجارى فقهها، واصولاً، وكلاماً، ونفوذاً مع مهابة وجلاة وورع، انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٤، صص ١٢٧-١٣٠.

(٣) ستاني ترجمته.

(٤) ابن عساكر، تبيين، ص ٣٥.

(٥) هو إمام عصره في الفتوى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريح وبرع فيه، وانتهت إليه الرئاسة في العراق بعده، صنف كتاباً كثيرة، القام ببغداد مدة، رحل إلى مصر وتوفي بها سنة (٩٥١/٥٣٤م)، انظر: احمد بن محمد بن خلakan (٦٨٢/١٢٨١م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج ١، ص ٢٧.

(٦) ابو يحيى، زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصري، الامام الحافظ محدث البصرة له كتاب اختلاف الفقهاء وغيره توفي سنة (٩١٩/٥٣٠م)، انظر: ابراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦/٨٣هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق: احسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ١١٤.

(٧) هو الفضل بن الحباب بن محمد ابو خليفة الجمحى كان رحل الآفاق في زمانه، كان محدثاً ثقة راوية للأخبار توفي سنة (٦١٨/٥٣٠م)، انظر: يوسف بن تغري بردي (٦٧٤/٨٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: المؤسسة المصرية للكتاب، د.ت)، ج ٣، ص ١٩٣.

(٨) كان امامياً... وقد جرت له مناظرة مع ابي الحسن الاشعري الزمه الحجة حتى بان له خطأ فيما كان فيه من مذاهب الامامية فتركها...، انظر: ابن عساكر، تبيين، صص ١٢٧-١٢٨.

(٩) هو ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي، شيخ المتصوفة، اصله من قرية الشبلية وكان مولده بسامراء، وكان فقيهاً عارفاً ووفاته سنة

(٥٣٥٣/٩٦٤م)، وقال الشعر وله حكم والفاظ وتمكن، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، صص ٣٨٩-٣٩٦.

(٦) علي بن مهدي ابو الحسن الطبرى تلميذ الشيخ ابى الحسن الاشعري صحبه بالبصرة وأخذ عنه وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه، وله كتاب تأویل الاحادیث، ولم ار من ارخ وفاته، انظر: السبکی، الشافعیة الكبرى، ج ٣، صص ٤٦٦-٤٦٧، ولكن مؤرخ معاصر ذكر انه وفاته في حدود سنة (٩٩٠/٥٣٨٠م)، انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفین، (بيروت: دار احياء الكتب، د.ت)، ج ٧، ص ٣٣٤.

(٧) ابو محمد بن الطیب بن محمد بن ابو بکر القاضی المعروف بالباقلاني وهو من اهل البصرة، وكان ابو بکر الباقلاني بطبيعة الحال متکلماً على مذهب الاشعري، وكانت له = مكانة رفيعة في علم الكلام توفي في سنة (٤٠٣/١٠١٢م)، انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٣٧٩.

(٨) السبکی، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٣٤٧؛ ابن عساکر، تبیین، ص ٤٢

(٩) عبد الرحمن بدوى، مذاهب الاسلاميين، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩١/٩٧١م)، ج ١، ص ٤٩٢.

(١٠) محمد بن ابى يعقوب ابن النديم (٩٩٥/٣٨٥م)، الفهرست، (بيروت: مكتبة خياط، ١٣٨٤/١٩٦٤م)، ص ٢٧١.

(١١) بدوى، مذاهب، ج ١، ص ٤٩٣.

(١٢) ابن عساکر، تبیین، صص ٣٨-٣٩، بدوى، مذاهب، ج ١، ص ٤٩٣.

(١٣) ابن عساکر، تبیین، صص ٣٩-٤٠، بدوى، مذاهب، ج ١، ص ٤٩٤.

- (١٨) ابن عساكر، تبيين، ص ٤٠.
- (١٩) ابن عساكر، تبيين، ص ٤٠، بدوي، مذاهب، ج ١، ص ٤٩٤.
- (٢٠) بدوي، مذاهب، ج ١، ص ٤٩٤.
- (٢١) ابن عساكر، تبيين، ص ٤٠.
- (٢٢) ابن عساكر، تبيين، ص ٤١.
- (٢٣) ابن عساكر، تبيين، ص ٤٢.
- (٢٤) ابن عساكر، تبيين، ص ٤٣.
- (٢٥) تقدمت ترجمته.
- (٢٦) ابن عساكر، تبيين، ص ١٣٥.
- (٢٧) طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، صص ٣٦٠-٣٦١.
- (٢٨) نور سعد محسن البياتي، تطور المذهب الاشعري في خرسان، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد- كلية الاداب)، ص ٤٠.
- (٢٩) انظر: ابن عساكر، تبيين، صص ١٢٨-١٣٤؛ السبكي، طبقات، صص ٣٦٠-٣٦١.
- (٣٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٤٧.
- (٣١) انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٢٨٤، السبكي، الطبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٤٥.
- (٣٢) انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ١٨١، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، صص ٤٤٦-٤٤٧، ابن عساكر، تبيين، ص ٣٥.
- (٣٣) انظر: ابن عساكر، تبيين، ص ١٣٥، البياتي، تطور، ص ٥٨.
- (٣٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٣٤٧.

- (٣٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ٣٣٣.
- (٣٦) بدوي، مذاهب، ج ١، صص ٤٩٧-٤٩٨.
- (٣٧) انظر: السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٥٠-٢٥١؛ بدوي، مذاهب، ج ١، ص ٤٩٨-٤٩٩.
- (٣٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ٣٩٨.
- (٣٩) هذه الزيادة وردت في بعض النسخ، وربما كانت مقصمة، انظر: ابن خلكان، وفيات، ج ٣، ص ٣٩٨، بدوي، مذاهب، ج ١، ص ٤٤٩.
- (٤٠) انظر: داود سلمان عبد علي العزاوي، مبادئ علم الاخلاق (بغداد: مكتب إيناس، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، صص ١٠-١١.
- (٤١) انظر: افلاطون(ت ٣٤٧ق.م)، جمهورية افلاطون، ترجمة: هنا خباز (بغداد: مطبعة بابل، د.ت)، ص ٢٨٤.
- (٤٢) مرتضى حسن النقيب، اصول النقد والتحليل في العمل الكتابي (بغداد: دار مكتبة عدنان للطباعة والنشر، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص ١١٠.
- (٤٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٣، ص ٣٤٧.
- (٤٤) ابن خلكان، وفيات، ج ٣، ص ٢٨٤.
- (٤٥) انظر: أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠هـ/٩٤١م)، مقالات الاسلاميين واختلاف المسلمين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار صادر، ١٣٩٩هـ/١٩٥٠م)، ج ١، ص ١١-١٠؛ علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الاثير (ت ١٢٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ج ٤، ص ١٨٩.
- (٤٦) الأشعري، مقالات، ص ١٠-١١.
- (٤٧) الأشعري، مقالات، ص ١١.